٤٧٦٣

الرقم ٤٧٦٣

مجموع فيه ٦ كتب

كتاب عن العبادات على مذهب الإمام مالك -
مؤلفه غير مذكور .

لا ذكر له عند سركيس .

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم : ٤٧٦٣ ف ١٩٨٣/١

العنوان : مجموع به ستة كتب ١) كتاب عن العبادات على مذهب الإمام مالك

المؤلف : عدد من المؤلفين

تاريخ النسخ : ١٢٦٢هـ ما عدا الثالث بخط الحسن ٩٩٧هـ

اسم الناسخ : محمد بن محمد بن اسماعيل و عبد الرحمن بن محمد بن احمد العراقي

عدد الأوراق : ١٧٦ق ٢٠×١٥ سم

ملاحظات :

71

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

بفضل الحق

الحمد لله رب العالمين يقضي الحق وهو خير الفاصلين أما بعد
أصلحك الله يا أخي صلاح من وفقه لتقواه واستعمله بطاعته ورضاه
فإنك سألتني أن أكتب لك جملا من الفرائض والسنن من الغسل والوضوء
والصلاة والصيام وغير ذلك إن شاء الله تعالى على مذهب الإمام
أبي عبد الله مالك بن أنس وأصحابه رضي الله عنهم فلم يسعني تعليمك إذ
أتيتها إذ هي من الميثاق الذي أخذه الله على العلماء وأوجبه عليهم
قال الله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

باب في طلب العلم وفرضه وفضله

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطي ثواب سبعين نبيا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير
في سائر الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم
شريكان في الأجر وغير ذلك من الناس همج لا خير فيهم فاطلب يا أخي
من العلم ما تنفي به الجهل عن نفسك فإذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت
ما علمت يا أخي كن عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تكن
الرابع فتهلك واعلم رحمك الله أن طلب العلم فريضة على كل

مسلم

مسلم ومسلمة من الرجال والنساء وعلى الرجال أن يعلموا أهليهم وذريتهم
ما فرض الله عليهم من أمر دينهم وما افترض عليهم من فرائض الغسل
والوضوء والصيام والصلاة وما يلي من أحكامها وإن لم يكن له
عالما وعليه فريضة أن ينقل أهله إلى من يعلمهم وإن لم يوفقوا إلى ذلك
ولا يقدر وعليه أن يسمح لهم بالخروج لمن يعلمهم ويسألون عن أمر دينهم
وما فرض الله عليهم وإلا فلهم الحجة عليه يوم القيامة قال
الله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فلا عذر للجاهل يوم
القيامة ولو عذر الجاهل كان الجهل خيرا من العلم فمن علم فليعمل ومن جهل
فليسأل فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل والمتعبد بلا
فقه بغير علم كالحمار في الطاحونة يدور ولا يبرح والعلم إمام العمل والعمل
تابعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان من عالم
أفضل عند الله من سبعين ركعة من عابد لا علم له
ابن عباس رضي الله عنه معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكرم عالما فقد أكرم سبعين
نبيا ومن أكرم متعلما فقد أكرم سبعين شهيدا قال يحيى بن سعيد
مسألة من العلم أسمعها وأبيت متفكرا فيها حتى أصبح فأسأل عنها
فيدلني على فهمها خير لي من مائة حجة مبرورة وقيل الرجال
ثلاثة عالم ومتعلم ومستمع وغيرهم همج إن عذبهم الله فبعدله وإن
عفى لهم فبرحمته

باب في الأذان وفضله

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في
الأذان لتضاربوا عليه بالسيوف وفي حديث آخر أنه قال لو علمت
أمتي ما لها في الأذان لتركت الإمام إمامته والتاجر تجارته وفي حديث
آخر أن أطول الناس أعناقا المؤذنون ... وفي حديث آخر عنه صلى

عليه وسلم انه قال من اذن سنة واحدة غفر الله ذنوبه بالغا ما بلغت
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي بلال يوم القيامة وبيده لواء فيه
اسماء المؤذنين يتبعونه الى الجنة وفي حديث اخر انه اول من يكسى
من كسوة الجنة المؤذنون المحتسبون وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفر للمؤذن مد صوته ويشهد له كل رطب ويابس سمعه
وينبغي للمؤذن ان يكون خيرا دينا عالما بالاوقات متحفظا بها وان يكون
حسن الصوت لا يلحن ومتى لا يكون على هذه الصفة لا يقوم ثواب يوذن
ومن اراد ان يعبد ربه فلا بد له ان يتعلم ما قال المؤذن واذا قال
المؤذن الله اكبر فتحت ابواب الجنة وقال الله جل جلاله صدق عبدي انا
اكبر كل شيء واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب الجنة وقال الله جل
جلاله صدق عبدي لا اله غيري واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله غلقت
ابواب النيران وقال الله جل جلاله صدق عبدي اذ ارسلته الى الناس كافة
واذا قال حي على الصلاة قال الله جل جلاله دعا الى صلاتي وفرائضي
فرضتها ابيضها حتى يؤديها كانت كفارة لما مضى من ذنوبه واذا قال
حي على الفلاح حقت الرحمة على امة محمد صلى الله عليه وسلم صبا
صبا وقال الله جل جلاله قد افلح من اجابه واذا قال لا اله الا الله قال
الله جل جلاله صدق عبدي لا اله غيري

فصل

ومن الاذان فرائض ومنه سنة ومنه مستحب ومنه تشهد والفرائض
تسعة الله اكبر الله اكبر فرض اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله فرض اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
فرض الله اكبر الله اكبر فرض لا اله الا الله فرض فهذه تسع فرائض
والسنن اربعة حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح
حي على الفلاح سنة فهذه اربع سنن واربع تشهد اذا بدا المؤذن

بالاذان

بالاذان وقال الله اكبر الله اكبر بدا بالتشهد سرا وقال اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم يرفع صوته بالاذان فهذه اربع تشهد و
المستحب كلمتان في نداء الصبح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم
وينقسم الاذان الى اربعة اقسام فرض وسنة ومستحب ومكروه فاما
الفرض فهو الاذان في الجامع الذي تجمع فيه الجمعة ومنه يشتهر الاذان
في المساجد وما هو سنة فهو الاذان في مساجد القبائل التي لا تجمع فيه
الجمعة وما هو مستحب فهو الاذان في السفر وما هو مكروه فالاذان لمن
من كانت عليه صلوات كثيرة فرضيها فيوذن لكل صلاة منها فهو
مكروه الا هو في غير وقت الاذان

الاجرة على الاذان والصلاة

قال مالك الاجرة على الاذان والصلاة جائزة وعلى الصلاة
وحدها مكروه وقال ابن حبيب لم يجز الاجرة على الصلاة ولا على الاذان
وقال ابن عبد الحكم لا اجرة على الصلاة ولا على الاذان سواء افتى فلا
واجمعوا جائزة ولا يرد المؤذن سلاما على من سلم عليه ولا
باس به اشارة ولا يؤذن من احتلم لان المؤذن اماما ولا يكون من
احتلم اماما يقتدى به في اوقات الصلوات والاذان دعاء يدعو الناس
الى اقامة الصلاة فعلى ان الصلاة فرض فوجبت على من سمع الاذان ولم يجب
فلا صلاة له وفي حديث اخر من سمع النداء فلم يجب فهو
ملعون ملعون وفي حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الجفا كل الجفا والكفر والنفاق من سمع المؤذن ينادي بالصلاة
يدعو الى الفلاح فلا يجب وان سال سايل ما الفايدة في اقامة
الصلاة فالجواب في ذلك ان الاقامة اوجبت الصلاة في الجماعات
والافراد

باب الغسل من الجنابة

وهو أول فرض فرضه الله على كل مسلم محتلم من الرجال والنساء
والحيض من النساء وله أربع فرائض النية والماء الطاهر وإفاضة
الماء مع الدلك له والفور **فصل** والغسل لا يتم إلا بخصلة
أو بخصلتين النية للغسل والمرور بيده على جسده بالماء وإن لم يقدر أن
يمر يده فعله وقيل إجراء الماء على جسده بنية المكان إن لا يقدر في
على إمرار يده عليه أجزأه عنه ودبر الله يسر **فصل** ويجب
الغسل على الرجال من أربعة أوجه من إنزال الماء الدافق ومن مجاوزة
الختان ومن النشأة في الجنابة ومن كان على غير الإسلام فأسلم **فصل**
ويجب الغسل على المرأة من خمسة أوجه من الجماع ومن مجاوزة
الختان وإذا غابت الحشفة وإذا أنزلت الماء وماؤها ماء أصفر رقيق
وماء الرجل ماء أبيض غليظ ومن الحيض ومن النفاس ومغيب الحشفة
في الفرج يوجب ستة من الأشياء يوجب الحدود ويوجب الغسل
ويوجب المهر ويحصن الزوجين ويفسد الحج ويرفع الصيام ويحل المطلقة
ثلاثا للذي طلقها **فصل** ومن خرج منه بقية من المني بعد
غسله فالوضوء يكفيه ولا غسل عليه وكذا المرأة يخرج من فرجها
من ماء زوجها شيء من بعد غسلها فالوضوء يكفيها ولا غسل
عليها إلا غسل فرجها عند الوضوء وهو قول مالك رحمه الله
فصل ذكر ما يكفي من الماء للغسل كان عند جابر بن عبد
الله قوم فسألوه عن الغسل فقال للسائل يكفيك صاع قال الرجل
لا يكفيني قال جابر يكفي من هو أوفر منك شعرا أو خير منك **وفي**
حديث آخر عن عبد الله بن عطاء قال سألت سعيد بن المسيب
فقلت كم يكفيني من الماء للغسل من الجنابة فقال مد أن النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت لا يكفيني فقال وثلاثة أمداد فقلت

أمور هذا صوابه

لا يكفي

لا يكفيني فقال صاع بصاع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا يكفيني
قال وقال سعيد بن المسيب فإذا أصنع لا أدري أكان الشيطان قد
لعب بكم في الغسل كما لعب بكم في الوضوء **فصل**

كيفية الغسل

قال عبد الملك بن حبيب فسنة المغتسل من الجنابة أن يغسل يديه
ثم يغسل ما به من أذى النجاسة والأذى في الفرج وما حوله بشماله
ويصب الماء عليه بيمينه فإذا أنقى ما هنالك وما حوله ومن فرغ من
استنجائه توضأ وضوءه للصلاة كاملا فإذا فرغ أدخل أصابعه
في الماء وحمل بيديه على رأسه فيخلل بأصابعه شعر رأسه
ولحيته ويردد ذلك مرارا حتى يبل البشرة وأصول الشعر من الرأس
واللحية ثم يحفن على رأسه الماء ثلاث حفنات ويمر بيديه على
جميع رأسه ولحيته بإثر كل حفنة فإن استوعب ما يحتاج إليه وإلا
زاد مثل أن يكون شعره ملبدا فلا يوعب ولا أحب له أن ينقص من ثلاث
غرفات وإن خفف شعره ثم يغرف كذلك لجسده بيده الجانب الأيمن
فيصب الماء عليه حفنة وغرفة ويمر عليه يده بإثر كل غرفة
وحفنة ويتدلك غسلا لا مبالغة تدعو إلى استنقاء ولا يكون صبا
ويظهر فقط لأن الله عز وجل قال فاغسلوا ثم يفعل بجانبه الأيسر
مثل ذلك من أصل عنقه إلى قدميه وفي أمامه ومن ورائه حيثما
بلغت يداه من جسده ثم يفيض الماء على جسده فيضا إن شاء
غرفة غرفة بيديه وإن شاء بالإناء حتى يعم الماء من جسده
حيث لا يستطيع إمرار يده عليه ويتوقى ولا يسرف في صب الماء
فإنه مكروه وقلة الماء مع إحكام الغسل سنة والسرف منه غلو
وبدعة **فصل** والمرأة في حدود ذلك سواء غير أنها لا تنقض
شعرها ولا ضفائرها ولا عقصتها إن كان شعرها مضفورا أو معقوصا

ولكن تشفيه بالماء بيديها خفيفا وتصب الماء صبا حتى تعلم ان الماء
قد داخل الشعر ووصل الى اصوله وبل البشرة فان وغسلها من الجنابة
والحيض في ذلك سواء وكذلك الرجل ومن اخر وضوءه الى فراغه
من غسله فذلك واسع ومن لم يتوضأ للصلاة قبل غسله ولا بعده
فالغسل يجزيه تركه ذاكرا او ناسيا او عامدا وفائدته ان الوضوء
اعم من الغسل لان من ذكر له في غسله فانه يتوضأ قال عبد الملك
وليس على المغتسل ان يتوضأ قبل غسله او بعده الوضوء بعد
غسله **سنن الغسل اربع** غسل اليدين مع غسل
الاذنين من البدن والوضوء قبل الغسل وتخليل الشعر والمضمضة بالماء
ونحوها الاستنشاق من الماء فلو المرء مع احكام الغسل سنة والاستنشاق
فيه غلو وبدعة **باب ما يستحب من الغسل**
وهي تسعة اوكد غسل الجمعة وغسل صلاة العيد وغسل صلاة
الضحى والغسل للاحرام بالحج والغسل للرواح الى عرفة للوقوف
وغسل من غسل ميتا وغسل المستحاضة ينقطع عنها الدم وقد كانت
اغتسلت قبل ذلك وغسل المراة المسنة ينقطع عليها الدم ومثلها
من ارتفع عنها الحيض انما لا تترك الصلاة فاذا انقطع عنها الدم ان
اغتسلت والغسل لدخول مكة من ترك الغسل من هذه التسعة
وجوبا فلا شيء عليه **باب الحيض** الحيض ينقسم
الى ثلاثة اقسام حائض تصوم وتصلي وحائض تصلي ولا تصوم وحا
حائض لا تصلي ولا تصوم فالحائض التي تصلي وتصوم التي تدفع دفعة
دفعة بالليل وينقطع عنها قبل الفجر تغتسل وتصوم وتصلي والحا
الحائض التي تصلي ولا تصوم التي تدفع دفعة بعد الفجر ثم ينقطع
عنها تغتسل وتصلي ولا تصوم والحائض التي لا تصلي ولا تصوم

ان

انه قد يقبض على امر مستقيم **فصل** ودم النساء ينقسم
على ثلاثة اقسام دم يسيله الرحم من اجل الصحة والعادة لا من اجل
الولادة وهو دم الحيض ودم يسيله الرحم على وجه الصحة والعادة
لكن بسبب الولادة وهو دم النفاس ودم يسيله الرحم
لا لعادة ولا لولادة وهو دم الاستحاضة **فصل** وتجتنب
الحائض تسعة اشياء الصيام والصلاة والجماع ومس المصحف ودخول
المسجد والطواف بالبيت ولا تصلي على جنازة ولا تشهد عيدا ولا
استسقاء **فصل** ولا باس ان تقرا القرآن ان كان ظاهرا وتكتب الالواح
القرآن اي في اللوح وتمسكه وتقرا فيه على وجه التعليم **فصل**
واما الجنب فلا يقرا القرآن ان كان ظاهرا الا الايات اليسيرة على وجه
التعوذ لا على وجه التلاوة **فصل** والحيض ستة اشياء
الدم والصفرة والكدرة والحمرة والقصة والتربية فما رات المراة من
هذه الاشياء وان كانت دفعة واحدة فذلك حيض واما الماء الابيض
فليس بحيض وينبغي للحائض ان تتفقد طهرها عند تمامه فتنظر في
اول الليل حين تريد ان تنام وعند الصبح وفيما ذلك ان شاء الله تعالى
فصل في الحامل ترى الدم روى مطرف انه سمع مالكا يقول لامراة
يسالها عن الحامل ترى الدم وقال مالك ان اصابها في اول شهور حملها تدع
الصلاة قدر ايام حيضتها المعروفة ثم استظهرت بثلاثة ايام ان
تمادى الدم ثم اغتسلت وصلت وان اصابها في الشهر الثاني تدع الصلاة
ضعف ايام حيضتها من غير ان تستظهر بشيء وان اصابها في الشهر
الثالث تدع الصلاة قدر ايام حيضتها ثلاث مرات هكذا ان يزيد
لكل مرة مثل ايام حيضتها ما بينها وبين الستين يوما ان تمادى بها الدم
فان جاوزت ستين يوما فلا تترك الصلاة اكثر من هذا لانه اقصى ما تحبس

النساء في دم نفاسهن ولا تكون قبل ولادة فما أسقطت حاملة منها بعد ولادة فحمل
قال مطرف وما استحسنا هذا من قوله ورأيت أكثر أصحابه مثل ابن أبي حازم و
غيرهم لا يستحسنونه ويسألون عنه ويقولون به **فصل** وإذا رأت
الحامل ماء أبيض ليس فيه حمرة ولا صفرة ولا كدرة فلا تدع الصلاة
وليس عليها غسل إذا انقطع عنها وإنما عليها منه الوضوء وفيك
في النفساء ينقطع عنها الدم قال عبد الملك وإذا ما
نفست المرأة كفت عن الصلاة ثم متى ما انقطع عنها الدم ولو بعد
يوم اغتسلت وصلت **وسئل** مالك عن امرأة نفست ولم تر دما
فقال تغتسل مكانها وتصلي **قال** عبد الملك وإذا استمر بالنفساء
الدم تركت الصلاة ما بينها وبين الستين يوما اغتسلت عند رأس الستين
يوما وصلت وصنعت ما تصنع المستحاضة إن تمادى بها الدم بعد
ذلك إلا أنها تستظهر كما تستظهر المستحاضة قاله مالك وأصحابه
وبه كانوا يفتون

باب فرائض الوضوء

فرائض الوضوء سبعة النية والماء الطاهر والفور وغسل الوجه
واليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين
قال الشيخ رحمه الله والقسم الطاهر **تقسيم فرائض الوضوء**
النية لا قول ولا عمل وإنما هي اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل
بالجوارح ومعنى اعتقاد بالقلب اعتقاده بين الإسلام والنطق
باللسان أن لا إله إلا الله وحده ومعنى عمل بالجوارح العمل بالطاعة
فصل والنية في كلام العرب القصد إلى عمل الشيء بعينه
والنية في كتاب الله تعالى قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين ولا إخلاص إلا بالنية والدين هي الصلاة والوضوء والصيام

والزكاة

والزكاة والحج والجهاد وجميع فرائض الوضوء الإسلام **فصل**
وتنقسم النية على قسمين نية الإخلاص ونية التمييز فالإخلاص فرض في
جميع الطاعات والتمييز فرض في جميع المفروضات والمسنونات معنى
ذلك أن يميز بين صلاة الظهر وبين صلاة العصر وبين صلاة المغرب
وبين صلاة العشاء الأخيرة وبين صلاة الصبح وبين صلاة الفرض
وبين صلاة النافلة وبين صلاة الجمعة وبين صلاة القصر وبين
صلاة الحضر وبين صلاة السنة وبين عمل الدنيا وعمل الآخرة
فصل والنية صاحبة الأقوال والأفعال وهي شرط العبادة تشفع
بتوقف العبادة ولا تدفع بل إنما هي متعلقة بغيرها عند الوضوء
وعند تكبيرة الإحرام وعند عمل جميع الطاعات **فصل**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله قولا إلا بعمل ولا عملا
إلا بنية ولا يقبل الله قولا وعملا ونية إلا بموافقة السنة ولا يقبل
الله قولا وعملا ونية وموافقة السنة إلا بورع صادق ومعنى هذا
أكل الحلال وترك الحرام **فصل** واختلف الناس أين تكون
النية عند الوضوء فلأهل العلم فيها ثلاثة أقوال فقالت طائفة من أهل
العلم لا تكون النية إلا عند المضمضة والاستنشاق وقال ابن القاسم
لا تكون النية إلا عند بدء الطهارة عند غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء
والوجه الثالث أن تعقد النية عند غسل الوجه وهو الأحسن عند
أهل العلم **تقسيم المياه الطاهرة** الماء الطاهر ينقسم على سبعة
أقسام أربعة يتوضأ منها وثلاثة لا يتوضأ منها والتي يتوضأ منها
ماء البحر كما خلقه الله وماء الأنهار كما أجراها الله وماء العيون
والآبار كما أنبعه الله وماء السماء كما أنزله الله إذا نزل في دفعة
طاهرة بمنزلة المياه التي وجبت بها العبادة والثلاثة التي لا يتوضأ

اي كماء الزهر وماء الورد

منها الماء النجس والماء المضاف والماء المشكوك **وفي رواية** اخرى
الماء الطاهر ينقسم على اربعة اقسام ماء مطهر طاهر وماء مشكوك فيه
فالماء الطاهر المطهر هو اربع بقاع ماء البحر وماء العيون وماء الابار
وماء الانهار وماء السماء اذا نزل في بقعة طاهرة **وماء** طاهر لا مطهر
هو الماء المضاف طاهر في ذاته لا مطهر لغيره مثل ماء فول فيه خبز او ماء
العجين وماء قد وقع فيه خل او ماء قد جعل فيه زعفران او ماء قد انقع فيه
كتان او حلبة او ما اشبه ذلك وهو ماء قد تغير لونه وطعمه وريحه
وانتقل من حال الى حال ان احتيج اليه شرب منه وعجن منه وطرح
على اللحم وخبز كان ان وقع في ثوب لم يغسل وهو لا يرفع حدثا ولا يغتسل
به من جنابة ولا يستنجى به ولا يغسل به نجاسة **وماء** لا طاهر ولا مطهر
هو الماء النجس ان عجن به لم يؤكل وان طبخ به قدر لم تؤكل وان وقع في
ثوب غسل ولا يغتسل في جميع الحالات **و**الماء المشكوك قال ابن القاسم
يترك هذا الماء ويتيمم ان شرب منه وقال سحنون يتوضأ منه ويتيمم
وقال محمد بن سحنون بل يتيمم ويصلي ثم يتيمم ثانية ويتوضأ ويصلي
وان كان من اهل الماء لم تجز له صلاة بالتيمم وان كان ليس من اهل الماء
كانت الصلاة تجزيه بالتيمم واذا وجد الماء غسل اعضاء الوضوء
لما يستقبل من الصلاة قبل الوضوء **فصل** ويجتنب الماء
بثلاثة اشياء باللون والطعم والرائحة **تفسير الفور** قال ابن القاسم
الفور واجب بالذكر ساقط بالعذر والنسيان والفور هو موالاة
فعل متصل لا يبعد بعضه من بعض من فرض الى سنة ومن سنة الى
فرض مثل ذلك الرجل يتوضأ فيقف عليه احد ثم يتم الوضوء وخرج اليه
ناسيا فهذا يستانف الوضوء وان كان قد صلى اعاد الوضوء والصلاة
في الوقت وبعده ورجل كان يتوضأ من الغدير او من الواد فانصب وضوءه كان

فضل رحمه الله بين تكون بلاد الفور بعيدة منه فان كانت قريبة به نية في جواز وضوءه بكلامه في ... بعيدة

وقال له

وقال له رجل بيده جرة املا لي هذه الجرة لان تم الوضوء وامتلا له
قيل له استانف الوضوء فان بنى على وضوئه وصلى اعاد الوضوء وان
والصلاة في الوقت وبعده والرجل كان يتوضأ فلما اذهب وضوءه انهرق
له الماء وطلب من يناوله الماء فلم يجد فقام اليه وان كان قريبا بنى وان
كان بعيدا استانف الوضوء هذا من العذر وقيل ان القريب ههنا مقدار
اليسار وقيل القرب ما لم يجف الوضوء هذا من العذر فان وجد
الماء قريبا بنى على وضوئه في المكان الذي وجد فيه وان رجع الى مكان الوضوء
استانف الوضوء وان بنى على وضوئه وصلى اعاد الوضوء والصلاة
في الوقت وبعده هذا من العذر **و**ان رجلا كان يتوضأ فلما انصب وضوءه
راى الطفل في يده من النار او قريبا من البير خيف ان يقع فيه او من حائط
يترتب منه فقام اليه بنية الوضوء في يده لون عند ما هو فيه وبنى
على وضوئه في ذلك المكان هذا من العذر وان قام اليه وترك الاناء
في مكانه نقلوا نزع الطفل مما كان فيه وبنى على وضوئه فان كان قد صلاه
بذلك الوضوء فانه يعيد الوضوء والصلاة في الوقت وبعده **فصل**
اما ان قام الرجل وضوءه ثم ذكر لمعة في وجهه او حيث كان من اعضاء
الوضوء والوضوء قد جف يغسل اللمعة خاصة ويعيد الصلاة ان
كان صلى في الوقت وبعده هذا جميع مواضع اعضاء الوضوء وان ذكر ذلك
في مسنون الوضوء بعد ان صلى فالصلاة تامة ويغسل المسنون
لما يستقبل من الصلاة **فصل** رجل توضأ وصلى ثم
وقد جف وضوءه وذكر لمعة في وجهه او حيثما كانت من مواضع الوضوء
انه يغسل اللمعة ويعيد الصلاة في الوقت وبعده لانها قال عبد
الملك بن حبيب انه يستانف الوضوء ونظم هل رجل سلم من ثلاث
ركعات ناسيا فذكر بقرب ما طال فانه يعيد الصلاة في الوقت وبعده

وغسل الوجه فرض قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق الآية فأول غسل الوجه من أول
منابت الشعر من الجبهة إلى الذقن ويعم خلل العارضين والصدغين والفصل
ويطلب في غضون الجبهة وجفون العينين وأماقيهما والشارب والعنفقة
وهو دور الوجه كله ويمر يده على قبض اللحية مرة ثانية **فصل**
ويغسل ما تحت الذقن والمارن والكوسج والأصلع وشحمة الأذن إلى
شحمة الأذن ويمر يديه من الذقن مرة وثانية وتخفيف اللحية يبلغ إلى
البشرة **و**اختلف الناس في البياض الذي بين العارض والأذن فقال ابن وهب
غسله واجب وقال سحنون لا يلزم وعم المالكي في ذلك سواء الوجه
كله من الشعر إلى الشعر ومن الأذن إلى الأذن وهو أحسن عند أهل
العلم **وغسل اليدين فرض** إلى المرفقين يدخل الحد في المحدود ومن
لم يدخل المرفقين في الوضوء فلا وضوء له **ومسح الرأس فرض** وحد
الرأس منابت الشعر من الوجه إلى القفا وإن كان الرجل طويل الشعر
يضع بيده اليسرى على الشعر ويمر يده اليمنى على قابض الشعر
وإن كان طويل الشعر راجعا ويرجع إلى المكان الذي منه بدأ والجارية
كذلك تفعل كفعل الرجل قال مالك ومسح الرأس كله فرض فإن مسح الرجل
رأسه ونسي بعضه حتى صلى أعاد الصلاة في الوقت وبعده لما كان
فرضه المسح مسحه كله وما كان فرضه الغسل غسله كله **فصل**
الرجلين فرض والرجلان يغسلان إلى الكعبين والكعبان العقدتان
اللتان في الساقين فمن لم يدخل العقب في وضوئه فلا وضوء له كامل
والجسم الطاهر فرض قال أبو بكر الأبهري معنى ذلك غسل السبيلين
من الغائط والبول فإذا كان الجسم الطاهر من الجنابة وقيل الجسم الذي
الطاهر أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة **سنن الوضوء ثمانية**

غسل

غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء مع إضافة التسمية والمضمضة
والاستنشاق ومسح الأذنين والبداءة بمسح الرأس من مقدمه وما
زاد على المرة الواحدة بغير العموم والميامن قبل المياسر والترتيب
فصل وقد توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسل أعضاءه
مرتين وقال من توضأ مثل وضوئي يضاعف الله له الأجر مرتين وقد
توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسل أعضاءه ثلاثا ثلاثا وقال
هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي **شروط الوضوء سبعة**
العقل والبلوغ والقدرة على الوضوء وذهاب الغلب من العقل والإرادة
لأداء فرائض الله تعالى **التسمية في الوضوء** روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا توضأ الرجل وذكر اسم الله طهر
الله منه بوضوئه جميع جسده وإذا توضأ ولم يسم الله لم يطهر الله
منه إلا مواضع الوضوء **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا إيمان لمن لا يؤمن بي ولا صلاة إلا بوضوء ولا وضوء لمن لم يسم الله
عن وضوئه لأنه لا صلاة له ومن لا صلاة له لا إيمان له ومن لا إيمان
له لا دين له ومن لا دين له لا حظ له في الإسلام **إسباغ الوضوء**
الوضوء نصف الإيمان وقراءة الحمد تملأ الميزان والتسبيح والله
والتكبير يملآن ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك **وتنقسم الوضوء**
على سبعة أقسام منه فرائض ومنه سنن ومنه شروط ومنه
أحكام ومنه مستحب ومنه مراتب ومنه حدود فالفرائض ثمانية
والسنن ثمانية وقد تقدم ذكرهما والمراتب ثمانية والأحكام
ثمانية والشروط سبعة والمستحب ثمانية والحدود ثلاثة
أحكام الوضوء ثمانية حكم غسل اليدين حتى تنظيفهما وتخليل

اصابع اليدين والمرور بها مبتدئا على صدغيه عند مسح الراس وحكم انزال
الماء في رؤوس الاذنين عند مسح الراس وحكم رفع جمتها قليلا عند ار
سال المراة ايديها ويكرر الماء من ذلك والمبالغة في الاستنشاق ما لم تكن
صائما وغسل الاعضاء التي تنطوي في المراة ولا تغلو بما عند غسل
الشفتين وفتح وتتبع مغابن الرجلين مع تخليلهما **ومستحبات الوضوء**
ثمانية ان تجلس مستقبل القبلة وان تكون الاناء على يمينك ولا تتم وما
فضل لك من الماء فانه افضل من كل شيء بشربه وان يكون مقدار الماء في اليد
اليسرى واليمنى سواء والدعاء عند كل عضو من اعضاء الوضوء بما
يشاكله وان لا تتكلم عند وضوئك ولا تنام ولا تنفض حتى يتم وضوءك وان
التسمية عند انقضائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله عند تمامه بنية صادقة فاذا قلت ذلك لم تبق لك
سيئة ولا يسبقك احد بعمل الا من قال مثل ما قلت او عمل مثل ما عملت ولا تجد
الصلاة دنيا تكون الا وقد كفى لك الوضوء ورجعت لك الصلاة نافلة
مراتب الوضوء ثمانية الوضوء مكي والوضوء مدني والوضوء
شرعي والوضوء لغوي والوضوء سمعي والوضوء مستنيري ومعنى وحكمي عملي والوضوء
مكي انه توضأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في جبل حراء ومعنى مدني
انه توضأ بالمدينة صلى الله عليه وسلم ومعنى شرعي بما اتى محمد صلى
الله عليه وسلم من الشرائع والسنن والاحكام والمستحب ومعنى ملي
ملة ابيكم ابراهيم ومعنى لغوي على لغة العرب ومعنى سمعي ما سمعنا
به في كتاب الله من ايات الوضوء ومعنى مستنيري من توضأ فاحسن
وضوءه استنار من ذنوبه **وحدود الوضوء ثلاثة** حد الوجه كله
من العارض الى العارض ومن الاذن الى الاذن والحد الثاني الى خلال المرافق
في الغسل والحد الثالث غسل الرجلين الى الكعبين **اعتقاد الوضوء**

اذا

اذا غسلت يديك للوضوء فاعتقد بقلبك الاكل على موائد الجنة وخروج الخ
خطايا من اطراف اصابعك واذا غسلت الاحليل فاعتقد بقلبك وطء
الحوريات واذا قلت بسم الله اعتقد بقلبك ان قد طهرك من قرنك الى قدميك
حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سمى الله تعالى في اول وضوءه
طهر جسمه كله وضوءه ومن لم يسم الله لم يطهر منه الا مواضع
الوضوء واذا تمضمضت اعتقد بقلبك الكلام مع رب العالمين في الجنة
وخروج الخطايا مع الماء واذا استنشقت اعتقد بقلبك شم روائح
8 الجنة وخروج الخطايا مع هذا كله واذا غسلت وجهك اعتقد
بقلبك النظر الى وجه الله العظيم وخروج الخطايا من اشفار عينيك
واذا غسلت ذراعيك اعتقد بقلبك اساور الجنة واخذ الكتاب
باليمين وخروج الخطايا من اطراف اصابعك من تحت الاظفار واذا
مسحت راسك اعتقد بقلبك خروج الخطايا من اطراف شعرك
واذا مسحت اذنيك اعتقد بقلبك سماع كلام رب العالمين وخروج الخ
خطايا من اذنيك واذا غسلت قدميك اعتقد بقلبك المشي في الجنة
والعمل وخروج الخطايا من تحت اظفار قدميك فاذا فعلت ذلك
كان مشيك الى المسجد كفارة وصلاتك نافلة

باب ما ينقض الوضوء

وذلك عشرون وجها البول والغائط والريح والودي والمذي
والبقية من المني والقبلة على وجه الشهوة ومس الذكر والنوم
الثقيل والشك في الحدث والمني يخرج من فرج المراة بعد الغسل ولا
غسل عليها وملامسة الرجل زوجته وكذلك اذا لامست المراة
بلذة بالمشهد والمراة تمس الرجل بشهوة والمراة تمس جسدها
للذة والمجنون والمغمى عليه والسكر والحمق والغفوة الشديدة

قوله القبلة على هذا خلاف المشهور القبلة ناقضة ولو كرها ه

لا ينقض هذه الـ على المشهور ولو اجمعها ه

التي تشغله عن الصلاة ويجمع هذا كله الملامسة وما يخرج من المخرجين

باب ما لا ينقض الوضوء

وذلك خمسة عشر خصلة القيء والقلس والرعاف والدم والقيح يسيلان
من البدن والدم يخرج من الدبر والدود يخرج من الدبر نقيا جافا ومس
صبي لا يشتهى والإنعاظ دون الفرج وإدامة النظر إلى محاسن النساء دون
تفكر وسلس البول والودي والمذي من السلس والنوم الخفيف والحجامة

باب السبعة أوضية التي يصلى بها الفرض المتوضئ

لقراءة القرآن في المصحف والمتوضئ لرفع الحدث والمتوضئ للنافلة
والمتوضئ للجنازة والمتوضئ لصلاة العيدين

باب

السبعة أوضية التي لا يصلى بها الفرض المتوضئ تبردا والمتوضئ
تعلما والمتوضئ تنظفا والمتوضئ معلما والمتوضئ ليعلم والمتـ
والمتوضئ للمشي إلى المسجد والمتوضئ لقراءة القرآن ظاهرا والمتوضئ
للدخول على السلطان **مسألة** إن أرسل المتوضئ الماء من يده
ثم ذهب بعضها إلى وجهه لا ماء فيه إلا بالبلة لم يجزه ذلك

باب فرائض التيمم

وهي سبعة دخول الوقت وعدم الماء والصعيد الطيب ومسح
الوجه ومسح اليدين إلى الكوعين والنية والفور **والتيمم**
على ثلاثة أوجه رجل عارف بالطريق آيس من الماء يتيمم هذا أول
الوقت ورجل عارف بالطريق راجي الماء يتيمم هذا وسط
الوقت ورجل جاهل بالطريق وجاهل بالماء يتيمم هذا آخر الوقت
فصل ويتيمم أول الوقت الذين لا يقدرون على الوضوء وهم يجدون
الماء المجدور والمحصوب والمجروح الذي تخشى الجراح جسده إذا خافوا
على أنفسهم ولا بأس أن يطئوا نساءهم لأنه ليس يكون كما أمر أهل العلم

ومن

أو من أهل السفر **ما يجوز التيمم عليه** وذلك ثمانية أشياء إذا لم
يجد التراب بالحصباء والجبل الذي ليس عليه تراب والطين يضع عليه يديه
ويخففهما يسيرا والملح الجامد كذلك لا يحك يديه بعضهما ببعض والثلج
والحجارة إذا كانت من تراب والطوب والسبخة وهي الأرض المالحة
فصل هذا مشاكل الصعيد إلا الثلج فإنه ينال حتى يصل إلى الصعيد
قال عبد الملك ومن تيمم به وهو يقدر على الصعيد أعاد أبدا وأما
الحصباء والجبل لا تراب عليه من تيمم وهو يقدر على الصعيد ووجد
أساء وعليه أن يعيد في الوقت ومن تيمم به وهو لا يجد ترابا ثم وجد
ترابا فلا إعادة عليه **وثمانية أشياء** لا يتيمم عليها الجص الم
المطبوخ والجير المطبوخ والقراميد المطبوخة والثياب والجلود
واللبود والألواح والآجر المطبوخ **فصل** ومن تيمم للصلاة
ناسيا الجنابة يعيد ما صلى في الوقت وبعده ومن تيمم لصلاة ثم ذكر
أن عليه صلاة أخرى قبل أن يصليها أعاد تيممه حتى ينويه لها فلو
جهل وصلاها بالتيمم الذي كان نواه للصلاة التي كانت حضرته فعليه
الإعادة في الوقت وبعده ولا يصلي أحد مكتوبة بتيمم غيرها إلا بتيمم
نواه لها بعينها ومن جهل فعل وصلى مكتوبتين بتيمم واحد مثل
الظهر والعصر والمغرب والعشاء أعاد الأخيرة في الوقت لاختلاف
الناس فيها وكان ابن عمر والحسن لا يريان بأسا بصلاتين بتيمم واحد
قال عبد الملك وإن كانت فوائت مختلفة مثل العصر والمغرب والصبح
والظهر أعاد الأخيرة منهما في الوقت وبعده لأنه لم يختلف فيه
ومن صلى المكتوبة ثم تنفل بتيممه النافلة أعاد أبدا

باب سنن التيمم

وهي خمسة التسمية والضربة الثانية لليدين بالأرض ومرورهما إلى ا

الربوبيين والمياه قبل المياسر والتي تجب **باب** ما يخرج من
الذكر وهي أربعة أشياء أولها البول وفيه الوضوء والمني وفيه الغسل
والمذي وفيه الوضوء ويغسل منه الذكر كله والودي وهو ماء أبيض
خاثر يخرج عقب البول **فصل** قال محمد بن الحسن من توضأ بعلم
وتيمم بعلم واغتسل من الجنابة بعلم وصلى بعلم كان فضله عظيما
عند ربه ومن يعلم الحكام به وتهاون بدينه وإنا لله على مصيبته
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

كتاب الصلاة

وقت صلاة الظهر ثلاثة أوقات أولها زوال الشمس وآخرها أن يكون
ظل مثلها وما بين هذين وقت والذي يستحب من ذلك إذا ذهب الظل
ذراعا وقيل في القائم ذراعا ووقت صلاة العصر ثلاثة أوقات أولها
خروج وقت الظهر وذلك تمام القامة من ظل الزوال وآخرها تمام
القامتين وما بين هذين وقت واسع والذي يستحب من ذلك أن تصلي العصر
والشمس بيضاء نقية ووقت صلاة المغرب واحد إذا غابت الشمس ولا
بد للمسافر أن يمد وهو الميل ونحوه ووقت صلاة العشاء ثلاثة أوقات
أولها إذا غاب الشفق وهي الحمرة التي في المغرب بعد الغروب يكون بعدها
بياض وآخرها إلى ثلث الليل وما بين هذين وقت والذي يستحب من ذلك أن
تؤخر بعد مغيب الشفق قليلا ووقت صلاة الصبح ثلاثة أوقات
أولها طلوع الفجر وهو البياض المعترض في الأفق وآخرها الإسفار
الذي إذا فرغ من الصلاة بدا حاجب الشمس وما بين هذين وقت
واسع والذي يستحب من ذلك الإغلاس والنجوم بادية مشتبكة
فصل وفي رواية أخرى عن عمرو بن العاص أنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن أوقات الصلوات فقال وقت صلاة

الصبح

الصبح ما لم يطلع قرن الشمس الأول ووقت صلاة الظهر إذا زالت
الشمس عن وسط السماء ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس
ويسقط قرنها الأول ووقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط
الشفق ووقت صلاة العشاء إذا غاب الشفق إلى نصف
الليل **ثم أعلم** صلى الله عليه وسلم أن الذي تفوته صلاة العصر
مثلا عن حرثها الذي جعله كأنما وتر أهله وماله إعظاما لها وتنبيها
على مكانتها لا يشغلهم عن أدائها شاغل على القيام بواجبها ما هم
فيه من أشغال تجارتهم واشتغالهم بدنياهم عن التكاثر … بعد أن تلي
عليهم كتاب ربهم إذ يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين
الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال في آية أخرى
ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من
يشاء بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول
الوقت رضوان الله وفي وسطه مغفرة الله وفي آخره عفو
الله ولا يكون العفو إلا عن تقصير يجلس أحدكم حتى إذا اصفرت
الشمس وكانت بين قرني الشيطان قام ونقرها كنقر الديك في
الحب لا يذكر الله فيها إلا قليلا فذلك أخرها لمن أخر صلاته إلى
… وتعجيل من التشبه بأفعال المنافقين **قال الله جل جلاله**
إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة
قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا مذبذبين
بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا فلذلك من أخر صلاته … من التشبه بأفعال
المنافقين أعاذنا الله من ذلك بمنه **فصل** روي عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه أنه قال من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون ملعون من سمع النداء
فلم يجب الا من عذر وقال صلى الله عليه وسلم الجفا كل الجفا والك
الكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي فلم يجب وقد ذكر ذلك في باب فضل
هذا **باب الاوقات التي تكره فيها الصلاة** وهي اربعة بعد
الفجر الى طلوع الشمس حتى ترتفع الا ركعتي الفجر وصلاة الصبح وكذلك
الصلاة بعد العصر الى غروب الشمس وكذلك الصلاة لمن شهد الجمعة
اذا خرج الامام وجلس على المنبر وكذلك الصلاة في المصلى قبل صلاة
العيدين وبعدها **فرائض الصلاة ستة عشر فريضة**
دخول الوقت والطهارة وستر العورة واختيار البقعة والقيام الى
الصلاة والنية والتوجه الى القبلة فهذه سبع فرائض منفصلة
لا متصلة وتكبيرة الاحرام وقطع الكلام وقراءة الحمد والركوع
ورفع الراس منه والسجود ورفع الراس منه والجلوس الاخير والسلام
فهذه تسع فرائض متصلة لا منفصلة ومنها ثلاثة فرائض قول
بلا فعل وهي تكبيرة الاحرام وقراءة الحمد والسلام ومنها ثلاثة فرائض
فعل لا قول وهي الركوع والسجود والجلوس الاخير وكلما في الصلاة
من الافعال فهو فرض الا خمسة رفع اليدين والجلسة الوسطى
والاستواء من الركوع والاستواء من السجود والقيام بالسلام وما
كلما في الصلاة من الاقوال فهو سنة الا ثلاثة تكبيرة الاحرام
وقراءة الفاتحة والسلام **وفي رواية اخرى** فرائض الصلاة
ستة عشر دخول الوقت فرض وسنته الاذان والطهارة فرض
وسنتها ازالة النجاسة من الثوب والبدن وستر العورة فرض
وسنتها اخذ الرداء واختيار البقعة فرض وسنتها المصلى و
القيام الى الصلاة فرض وسنته القدرة والنية فرض وسنتها الاقامة

والتوجه

والتوجه الى القبلة فرض وسنتها رفع اليدين وقطع الكلام فرض و
سنته التسليم بعد قطع الحمد وقراءة ام القرآن فرض وسنتها قراءة
السورة والركوع فرض وسنته التكبير ورفع الراس فرض وسنته
التحميد والسجود فرض وسنته الدعاء ورفع الراس من السجود
فرض وسنته التكبير والجلوس الاخير فرض وسنته التشهد والسلام
فرض وسنته التيامن قليلا **وسنن الصلاة سبعة عشر**
على الرواية الاولى اخذ الرداء واقامة الصلاة ورفع اليدين والتامين
عند خاتمة الحمد وقراءة السورة مع ام القرآن والاستواء من
السجود وربنا لك الحمد والتسبيح في الركوع والدعاء في السجود
والتكبير كله في الصلاة الا تكبيرة الاحرام والسر فيها والجهر والجـ
والجلسة الوسطى والتشهدان والتيامن قليلا ورد السلام على
الامام **مسألة** ان سأل سائل ما معنى قول المصلي بعد السلام
اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام يا ذا الجلال
والاكرام **فالجواب** في ذلك السلام هو الله ومنك السلام لدينا
واليك يعود السلام العمل الصالح من اعمالنا **وفي رواية** اخرى
تنقسم فرائض الصلاة على تسعة اقسام منها ثلاثة لا قول ولا عمل
دخول الوقت والنية والقبلة ومنها ثلاثة قول لا عمل تكبيرة
الاحرام وقراءة الحمد والسلام ومنها ثلاثة عمل لا قول الركوع
والسجود والجلوس الاخير **باب تقسيم فرائض الصلاة**
دخول الوقت فرض نزل به جبريل عليه السلام وقت طلوع الفجر
على آدم عليه السلام يوم عاشوراء فقال يا آدم قم فتوضأ وعلمه
جبريل عليه السلام الوضوء فتوضأ آدم عليه السلام فقام وصلى
ركعتين واختلف العلماء فيما قرأ فيهما فالذي عليه جمهور العلماء

انتم فاتوا فرايضها بالباقيات الصالحات وهي اربع كلمات سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاول من صلى الصبح آدم
عليه السلام ثم نزل جبريل عليه السلام يوم عاشوراء عند زوال
الشمس على داوود عليه السلام وقال جبريل عليه السلام توضأ
فتوضأ داوود عليه السلام واستنثر امر ربه ثم قال له قم فصل اربع
ركعات شكرا لله تعالى فاول من صلى الظهر داوود عليه السلام
ثم نزل جبريل عليه السلام على سليمان بن داوود عليهما السلام
وكان سليمان يبكي على خطيئته وكان هذا يوم عاشوراء والشمس
بيضاء نقية فقال جبريل عليه السلام توضأ فتوضأ سليمان
عليه السلام واستنثر امر ربه ورد الله عليه ملكه فقال له جبريل
عليه السلام قم فصل اربع ركعات شكرا لله تعالى فاول من صلى ا
لعصر سليمان بن داوود عليه السلام ثم نزل جبريل عليه السلام
على يعقوب عليه السلام يوم عاشوراء عند غروب الشمس وقال له
جبريل توضأ يا يعقوب فتوضأ ثم قام يعقوب عليه السلام وكانت
الصلاة على النبيين ركعتين غدوة وركعتين عشية فصلى ركعتين
على العادة بعد غروب الشمس وهو جالس في التشهد قبل ان
يسلم جاءه البشير بقميص يوسف عليه السلام فرجع بصيرا بحمد يزيد
الله تعالى فاراد ان يحمد شكر الله تعالى على ركعة واحدة اراد ان يقوم الى
رابعة ليوفيها فلاهل العلم في ذلك ثلاثة اقوال الاول اراد ان يقوم
الى رابعة فقبض رجله والقول الثاني لما اراد ان يقوم سهى وجلس
والقول الثالث لما اراد ان يقوم حبسه جبريل عليه السلام وعلى
هذا القول جمهور العلماء فاول من صلى المغرب جبريل عليه السلام يعقوب
ثم نزل جبريل عليه السلام على يونس بن متى حين اخرجه الله من بطن

الحوت

الحوت وكان هذا ليلة عاشوراء وقت مغيب الشفق وهو على ساحل
البحر وقال له جبريل عليه السلام توضأ يا يونس فتوضأ يونس عليه
السلام واستنثر امر ربه فسمي الوضوء مستنثرا ثم قال له قم فصل
اربع ركعات شكرا لله تعالى فاول من صلى العتمة يونس عليه السلام
فهذه خمس صلوات في خمسة اوقات صلاها خمسة انبياء
فبها غفر الله ذنوبهم واعطى الله تعالى هذا الوضوء وهذه الخمس
صلوات لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته ق الطهارة
فرض قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقيل الطهارة الوضوء
وقيل الطهارة ان تكون الثياب طاهرة قال الله تعالى وثيابك فطهر
وقيل الطهارة من الشرك ق ستر العورة فرض قال الله تعالى يا بني
آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى
وقال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد والاية نزلت
في لبس الثياب عند الصلاة فمن صلى مكشوف العورة واجد الثياب
اعاد في الوقت وبعده ويستتر بجلد او حصير وغير ذلك مما يكن
فان لم يجد صلى عريانا لا يكلف الله نفسا الا وسعها ودين الله يسر
ويصلي العراة افذاذا يتباعد بعضهم من بعض الى صاحبه
وان كانوا في ليل فخ لا يبصر عوراتهم جمعوا الصلاة وصلوها مع امام
صفا واحدا حتى لا يكشف بعضهم بعضا ودين الله يسر
وروي ان اول من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام احتياطا
على ستر العورة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
الناظر والمنظور اليه ق اختيار البقعة فرض قال الله تعالى في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فمن صلى

عن وجهه نجسة واحرى الغير هذا ذاكرا لها اعاد صلاته في الوقت وبعده
و القيام الى الصلاة فرض قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
وقال تعالى فاذكروا الله قياما وقعودا فيجب على كل مسلم القيام
الى الصلاة من صلى قاعدا وهو يقدر على القيام اعاد الصلاة في الوقت
وبعده وانما جعل القيام لفرض الصلاة و النية فرض قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والاخلاص النية وقال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
وقد تقدم تفسير النية في باب الوضوء و التوجه الى القبلة فرض
قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ففرض الله
تعالى على كل مسلم مشاهد البيت الحرام ان يستقبل الكعبة ومن
ومن ولى ظهره الى القبلة من المشاهدين لها اعاد صلاته في الوقت وبعده
و انما من لم يشاهد عين الكعبة فمن هو معاين عنها فرض الله عليه
التوجه بغاية ما يبلغ قدرته وجهد التسبيل اليه من طلب تلك العين
المعينة نحو ما بني من المساجد في امصار المسلمين ومواضع جماعتهم
فاذا كان المصلي في فيافي الارض وصحاريها فعليه ان يطلب شطر
القبلة بالعلامات من جبل معروف ليعلم توجه القبلة بغاية اجتهاده
عليه ومن شرق او غرب بيسير فلا شيء عليه ومن استدبرها ولم يقابل
بذلك الجهة او غير من صلاته اعاد في الوقت ويستحب له ان يعيدها في الوقت
وبعده لتركه فرضا من فروض الصلاة ووجه اخر اذا كان رجلا
محبوسا في ارض شرك او في موضع مظلم لا يصل اليه شيء من معرفة
العلامات او كان اعمى ليس له من يرشده الى معرفة القبلة او غمت ال
السماء بسحاب تستر الدلالة على المصلي فقد اختلف في ذلك فقيل يصلي

الى

الى حيث يظن ان تلك جهة القبلة فان لم يكن له يقين صلى الى اي جهة
امكنه ليس عليه غير ذلك ودين الله يسر لانه لا يجد السبيل الى اكثر
من ذلك وقيل يصلي الى الجهات الاربع حتى يكون على يقين انه قد توجه
شطر المسجد الحرام وكان هذا الخوف ووجه اخر يسقط عنه فرض ال
القبلة بقدر ما منع من ذلك ان يشتد الخوف على المقاتلين حتى لا يستطاع
معه استقبال القبلة قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة ال
الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم
فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون او يكون المريض لا يستطيع
على تحويله الى القبلة مجابه ان يصلوا الى حيث امكنهم صلاة وشبههم
من اصحاب العذر عن الصلاة بوجه الله حيث توجهوا وكذلك في ال
اشتداد والخوف جائز له ان يصلي حيث ما امكنه راكبا او ماشيا او
جاريا حيث ما توجه لا يستطيع غير ذلك ودين الله يسر و تكبيرة الاحرام
فرض قال الله عز وجل وكبره تكبيرا يعني تكبيرة الاحرام وقيل انها في س
سورة الحديد قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها انها تكبيرة
الاحرام وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قوله تحريم الصلاة
التكبير وتحليلها التسليم ومعنى التحريم القصد الى الدخول فيها
وتحريم ما يشغله عنها من الافعال النفسية لها حتى يفرغ منها
و علامة الاحرام لها قوله الله اكبر ومعنى الله اكبر اي اكبر من كل
شيء واوسع من كل راحم ولا يجزيه ان يقول عوض من التكبير الله
اعظم والله اجل ونحو لا فان فعلت وصليت تعيد صلاتك في الوقت
وبعده و قطع الكلام فرض قال الله تعالى وقوموا لله قانتين اي س
ساكتين و قراءة الحمد فرض قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقرآن العظيم وقال صلى الله عليه وسلم كل صلاة لم يقرا

فيها دوام العز أي بغير خراج ضد الخراج أي غنم تامة ق الركوع والـ
السجود فرض قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ق الركوع هو الخشوع قال الله
تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني في الصلاة
والجلوس فرض في الجلوس على قدر ما يقع فيه السلام للمأموم وقوله أو الفرائض
ق السلام فرض قال الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
ومعنى السلام عليكم الله رقيبكم ومعنى السلام من السلام وأي على اليمين
لا إجماع وغير في ذلك التوقف على اليمين

باب تأدية الصلاة ومعرفتها

اعلم رحمك الله أنك إذا قمت إلى الصلاة فإن الله مقبل عليك واعلم أن
حقيقة التصديق فليكن أن الله قادر عليك في بين متخيلا ناظرا إليك
آخذا بناصيتك فإن كنت لا تراه فإنه يراك حيث لا تراه ومثّل الكعبة
بين عينيك والجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدميك
والميزان فوق رأسك وملك الموت من ورائك ثم ادخل فيها بالنية
وكبر فيها بالتعظيم واقرأ بالترتيل واركع بالخشوع وسبح بالخضوع
وارفع بالسكينة واسجد بالتواضع وادع بالرغبة وتشهد بالإخلاص
وسلم بالرحمة ولا تدري أقبلت منك أم لا فمن أتى الصلاة بلا حضور
قلب فهو مصل لاه ومن أتى الصلاة بلا شهود عقل فهو مصل
ساه ومن أتاها بلا خشوع نفس فهو مصل خاطئ ومن أتاها بلا خضوع
الأركان فهو مصل جافي ومن صلاها بتمام ركوع وسجود وأدب
وستر وخشوع وخضوع وحد فهو مصل وافي والإفهام على
قدر تمامها ونقصانها وقال عليه الصلاة والسلام ليس للعبد من صلاته
إلا ما عقل منها أبواب الصلوات أي تفتح للمصلي بالوصول إلى الله

ساه

الأديان

الأديان وهي ثلاثة باب الإسلام وباب الإيمان وباب الإحسان فأما
باب الإسلام فهو يفتح لأول مناد ينادي عند زوال الشمس بالأذان عند
وقت الصلاة وشروطه خمسة التشهد للعبادة والصلاة والزكاة على
نية الزيادة بالسكينة والوقار بين يدي الملك الجبار وأما باب
الإيمان يفتح عند التوجه إلى القبلة عند إقامة الصلاة وشروطه
خمسة خوف الدعاء وحضور الرجاء ومخافة الهول ورجاء الشفاء
ورد المظالم إلى أربابها وأما باب الإحسان وهو الدخول على
الملك الديان وهو عند الإحرام وشروطه خمسة النية بالإخلاص و
القلب الخاشع واليقين الصادق والإيمان الثابت والعلم النافع فـ
فيفتح بالإقرار بربوبيته والاستسلام إلى ربه ويقول الله أكبر ويقول الحمد
لله رب العالمين فيقول الله جل جلاله حمدني عبدي ثم يقول الرحمن
الرحيم فيقول الله جل جلاله أثنى علي عبدي ثم يقول مالك يوم الدين
فيقول الله جل جلاله مجدني عبدي ثم يقول إياك نعبد وإياك نستعين
فيقول الله جل جلاله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
فيقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم النصارى فتقول الملائكة آمين
فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه فيكون طاهرا
من الذنوب فإذا دخلت في صلاتك وراء الإمام فكبر بعد تكبيره
فإنه من كبر قبل الإمام فلا صلاة له ومن كبر معه فصلاته واحدة ومن
كبر بعده فصلاته خمس وعشرون صلاة فإذا سلمت من صلاتك
فليلبث أي تثبت كما يثبت البعير إذا نعر ثم تخرج ولا تشتغل بشيء فإن
ذلك من علامات المنافقين إلا أن تكون لك حاجة ظاهرة واقرأ على إثر
صلاتك آية الكرسي تعطى ثواب الشاكرين واعلم أن الصديقين وتلقين

أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال إلهي ومن يدوم على ذلك قال يا موسى يدوم
على ذلك نبي أو صديق قد رضيت عنه أو عبد أريد أن أقتله في سبيلي
ثم إن قال هو الله أحد إحدى عشرة مرة وهبه الله من الحور العين ثم اشتغل
حاجته من الله تعالى وأتم لنفسه ما أراد من حوائج الدنيا والآخرة
وإذا دخلت المسجد فابدأ برجلك اليمنى وقل بسم الله والحمد لله والسلام على
رسول الله وعلى ملائكة الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
ولا تسلم إذا دخلت المسجد إلا أن يكون فيه من يصلي وعليك بالصف الأول
والشق الأيمن إن قدرت عليه وإن كان الشمال خاليا فصل فيه فإن الأجر
كثير لمن صلى في الأيسر ولا تصل في الصف الثاني والصف الأول لم يتم وتسد
ثلمة الصف ما استطعت وإذا وثبت إلى الصف وفيه غلام لم يبلغ الحلم
فأخرجه وادخل مكانه

أصول السهو والشك في الصلاة

وهي ثلاثة وقيل أربعة حديث ذي اليدين والثاني حديث ابن بحينة
والثالث حديث ابن مسعود واختلف في الرابع وهو حديث عمران
بن حصين وهو حديث مسند يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سلم
من ثلاث وينقسم السهو في الصلاة إلى سبعة أقسام فسهو
يدخل على المصلي في صلاته ليس فيه إلا الابتداء وذلك أنه من نسي النية
عند تكبيرة الإحرام ومن نسي تكبيرة الإحرام ومن صلى قبل دخول الوقت
ومن صلى بغير وضوء ومن صلى جنبا ناسيا لجنابته ومن خرج من نافلة
إلى مكتوبة بغير سلام ومن خرج من مكتوبة إلى نافلة بغير سلام ومن نسي
السلام حتى طال ومن استدبر القبلة ومن أحدث في صلاته مع التثاؤب
ومن صلى قاعدا قادرا على القيام ومن قهقه في صلاته ومن صلى كاشف
العورة وأجل الثياب ومن سقطت عنه جبيرة وهو في الصلاة ومن سلم

من

من صلاته مع التثاؤب وكذلك من عجل في التكبير في قيامه من الجلسة الوسطى
ومن الركوع والرفع وينشئ من الحمد قبل أن يعتدل قائما ومن عجل في ركوعه
قبل أن يتم وقال في ركوعه الحق والحق فيه من آخر السورة ومن أحدث
في صلاته ومن أحرم قبل إمامه ومن سلم قبل إمامه ومن تكلم في صلاته
عامدا أو جاهلا لا لحاجة أبي بدها أو القرقر الشديد يشغله عن الصلاة
ومن ذكر في صلاته أن عليه ثوبا نجسا ومن ذكر أن عليه ثوبا حريرا قطع
وابتدأ صلاته وكذلك المتيمم يمسح عليهما وتسقط عنه في صلاته و
كذلك الرعفة تسيل وهو في الصلاة بدفعة إلا أن يكون شيئا غالبا ومن
ذكر صلاة مكتوبة وهو في صلاة مكتوبة وهو وحده قطع ومن قامت
عليه صلاة الجماعة وهو في المكتوبة في المسجد قطع إن لم يركع منفردا
قبل أن يركع الإمام وعليه أن يتم صلاته وإن يتيسر له قطع بسلام ودخل
مع الإمام وإذا سلم الإمام استأنف الصلاتين ومن شك في وضوئه وكذلك
المرأة يا خذها في خمارها وتبقى مكشوفة الرأس تبتدئ صلاتها وكذلك
العريان يجد ثوبا وهو في الصلاة يبتدئ ولا يبني ومن دخل في صلاته بتيمم
ثم ذكر الماء في رحله ومن انفلتت دابته وتباعدت عنه وهو في الصلاة
قطع وطلب دابته وابتدأ صلاته ومن نسي الجلوس الأخير من صلاته
حتى طال ابتدأ صلاته ومن أسر فيما يجهر فيه عامدا أو جاهلا ابتدأ
صلاته ومن رعف الدم وخرج يغسل الدم وداس نجاسة ابتدأ صلاته
وإن تكلم عامدا أو جاهلا ابتدأ صلاته وكذلك من جهر فيما يسر فيه عامدا
أو جاهلا ابتدأ صلاته والسجود على سبعة أعضاء فمن سجد على
بعضها دون بعض ابتدأ صلاته إلا أن يكون له عذر ومن عطس وهو
في الصلاة فشمته رجل جاهلا أو عامدا ابتدأ صلاته وسواء كان مع
إمام أو وحده ومن تنحنح في الصلاة أو نفخ عامدا أو جاهلا ابتدأ صلاته

الصحيح أن ثو...
لا يبطل الصـ...

لا تبطل صلاته ...
وأما عليه سجو...
إلا إذا تقهقه ...
كالتصاوين بأ...

كان مع امام او وحده ومن قهقه في ضحكه ناسيا او عامدا او جاهلا كان وراء
امام او وحده ابتدا الصلاة وكان الشيخ يذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا معه اصحابه في الصلاة ماذا برجل ضرير البصر قد وقع في
حفرة كانت امامه فقهقه من ورائه رجال فقال صلى الله عليه وسلم
من قهقه في صلاته فليعد ومن تبسم فلا شيء عليه ومن قال في صلاته
انا لله وانا اليه راجعون لمصيبة ذكرها او ذكرت له كان وراء امام او وحده
فلا شيء عليه ناسيا كان او متعمدا ومن رد السلام على من سلم عليه
جاهلا او عامدا وهو في الصلاة كان وراء امام او وحده ابتدا الصلاة
سهو ثان يدخل على المصلي في صلاته لا سجود عليه فيه لا قبل
السلام ولا بعده وذلك من نسي اقامة الصلاة او رفع اليدين عند الاحرام
ومن نسي ان يقول امين عند خاتمة الحمد ومن نسي القنوت ومن نسي
التسبيح في الركوع ومن نسي الدعاء في السجود ومن نسي تكبيرة واحدة
ومن نسي التيامن من السلام ومن نسي الاستواء من الركوع ومن نسي
ان يرد السلام على الامام ومن نسي التكبير في التسبيحتين في الجلوس
ومن قرا الحمد ونصف السورة ومن تبسم في الصلاة ناسيا كان وحده
او وراء امام وقيل ان كان وحده سجد لترك الخشوع ومن تذكر في
صلاته مصيبة فقال انا لله وانا اليه راجعون فلا سجود كان وراء
امام او وحده وكذلك ان تذكر على شيء يسره او ذكر له فقال الحمد
لله رب العالمين فلا شيء عليه ان كان وراء امام **وسهو ثالث**
يدخل على المصلي في صلاته يسجد له قبل السلام فان نسي قبل السلام
فبعد السلام بقرب ذلك فان طال يعيد الصلاة في الوقت وبعده وكذ
كذلك من نسي ثلاث تكبيرات سجد قبل السلام فان نسي فبعد السلام
بقرب ذلك فان طال يعيد الصلاة في الوقت وبعده وكذلك من نسي تحميدتين

يعيد الصلاة اذا ترك
السجود القبلي الذي
ترتب له عن ثلاث سنن
بان كان اقل عنها
فلا اعادة عليه
لكاتبه

وتكبيرة

وتكبيرة وكذلك من نسي تكبيرتين وتحميدة وكذلك من نسي الجلسة الوسطى
فانه يسجد قبل السلام بقرب ذلك فان طال يعيد في الوقت وبعده
وكذلك من نسي ام القرآن من ركعة من رباعية او صلاة المغرب فانه يسجد
لها قبل السلام فان نسي فبعده بقرب ذلك فان طال يعيد في الوقت
وبعده وكذلك من نسي قراءة السورة مع تكبيرتين او تحميدتين وكذلك
من نسي التشهد مع تكبيرة واحدة او تحميدة واحدة وكذلك من قال
في موضع الله اكبر سمع الله لمن حمده في ثلاث ركعات او من قال في
موضع سمع الله لمن حمده الله اكبر في ثلاث ركعات سجد قبل السلام
فان نسي فبعد السلام بقرب ذلك فان طال اعاد الصلاة في الوقت وبعد
بعده ونحو ذلك مما يشبه هذا **وسهو رابع** يدخل على
المصلي في صلاته يسجد له قبل السلام فان نسي فبعد السلام بقرب ذلك
فان كان الصلاة تامة ان شاء الله تعالى وكذلك من نسي تكبيرتين او تحميدتين
او تكبيرة واحدة او تحميدة واحدة والسورة والسورتين والتشهد
والتشهدين او اسر فيما يجهر فيه ومن قال في موضع سمع الله لمن حمده
الله اكبر او في موضع الله اكبر سمع الله لمن حمده مرتين من ركعة او
نحوها **وسهو خامس** يدخل على المصلي في صلاته يسجد له بعد
السلام فان نسي حتى طال سجد متى ما ذكر ولو بعد شهر وصلاته
تامة وكذلك من قام الى الخامسة ورجع الى جلوسه ومن صلى ركعة خامسة
ومن جهر فيما يسر فيه ومن شك في صلاته فالغى الشك وبنى على اليقين
مثل ان يقول ركعة واحدة صلى او اثنتين بنى على واحدة وسجد بعد
السلام ومثل ان يقول لا ادري كان اثنين او ثلاث الغى الشك وبنى
على اليقين وصلى ما شك فيه وسجد بعد السلام ومن اكل ناسيا او
شرب ناسيا وكذلك من نفخ في صلاته ناسيا او تكلم فيها ناسيا

لا يعيد لانه او[illegible]
هذا اصول الش[illegible]

لا سجود عليه في
بل الصلاة باطلة
ص

كلاما خفيفا ومن قرأ في صلاته في كتاب قراءة خفيفة ولم يكثر من ذلك
ومن سلم من ركعتين ناسيا ورجع الى صلاته بنية وتكبيرة وكذلك من
سلم من ثلاث ركعات ناسيا من الرباعية وكذلك من سلم من ركعة من
الصبح ناسيا ورجع بنية وتكبيرة الى صلاته فان سهوه يسجد بعد
السلام فان طال سجد ولو بعد شهر **وسهو سادس**
يدخل على المصلي في صلاته يسجد له قبل السلام ويعيد الصلاة وذلك
من نسي او تعمد ان من ركعتين من المغرب ومن نسي ان يرفع رأسه من ركوعه
وخر ساجدا **وسهو سابع** يدخل على المصلي في صلاته
يسجد له بعد السلام فان نسي حتى طال فانه يعيد في الوقت وبعده
وذلك من شك في الجلسة الوسطى ومن شك في ثلاث تكبيرات او ثلاث
تحميدات او شك في تكبيرتين وتحميدة او في السورتين وتكبيرة او في
التشهدين وقراءة السورة او شك في قراءة ام القرآن من الرباعية
او شك في ام القرآن في ركعة واحدة من المغرب او شك في تشهدين مع
تحميدة او تكبيرة فان امر ان يسجد قبل السلام احتياطا ان يرجع شكه
يقينا انه لم ينس فما ذكرنا شيئا يجب عليه اعادة الصلاة في الوقت
وبعده لانه ادخل على نفسه سجودا لم يجب عليه

مسائل وفنون من السهو في الصلاة رجل احرم في صلاته
وقرأ السورة ونسي ان يقرأ ام القرآن حتى ركع فقطع وابتدأ القراءة
وكذلك لو رفع رأسه وسجد سجدة واحدة فقطع وابتدأ القراءة وان
تم الركعة اضاف اليها اخرى وسلم عن نافلة وان ذكر بعد ان قام الى
الثالثة رجع الى الجلوس وسجد وسلم وان تم الثالثة قام الى الرابعة
وسجد وسلم واعاد الصلاة وقول اخر قطع ان لم يدخل في ثلاث ركعات
بلغ الثلاث ركعات وبانت نافلة وقول اخر عن المغيرة المخزومي انه قال

ان قرأ في ركعة واحدة من الرباعية ولم يقرأ في ثلاث ركعات سجد قبل السلام
وصحت صلاته ذكرها في النوادر **وقول** اخر للواضحة في كتاب المنتقى
للباجي ان ترك ما من الصلاة كلها ناسيا سجد قبل السلام وصحت
صلاته وبه قال زياد عن عمر وعلي وعن ابي سلمة كلهم يجيزون الصلاة
بغير قراءة اذا تركها ناسيا ذكرها في النوادر **مسألة** في رجل
صلى اربع ركعات فلما كان في التشهد ذكر انه اسقط من صلاته شيئا
ولا يدري ما هو فانه يسجد سجدة فان وضعها مكانها سلم وسجد بعد
السلام وصحت صلاته وان تمادى به الشك سجد سجدة وقام الى ركعة 18
وسجد قبل السلام ويعيد الصلاة احتياطا لئلا تكون تكبيرة
الاحرام وهذا السؤال ومن قرأ الحمد ونصف السورة فصلاته
جائزة ولا سجود عليه **مسألة** في الذكر الجمع في ذاته
في المجموعة انه يتوضأ به قال اصبغ بن الفرج ان لله ملائكة وحملة العرش
ينادي كل ليلة ابناء الاربعين زرع حان حصاده ابناء الخمسين ماذا
عملتم وما قدمتم ابناء الستين لا عذر لكم ابناء السبعين هلموا
الى الحساب **وروي** عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا صرف الله عنه
ثلاثة انواع من البلاء الجذام والجنون والبرص واذا بلغ الخمسين
لين الله عليه الحساب فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه لما يحب
ويمحو عنه سيئاته فاذا بلغ السبعين احبه الله واحبه اهل السماء
فاذا بلغ الثمانين تقبل الله حسناته ومحا عنه سيئاته فاذا بلغ
التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمي اسير الله
في ارضه **الجلوس** في جميع الصلاة في الصبح ثلاث حسنات وفي
الرباعية ست حسنات وفي المغرب خمس حسنات فاذا لم يكملها

المصلي في جميع صلاته فعليه إعادة الصلاة في الوقت وبعده **باب**
فيمن سلم من ركعتين ساهيا قال عبد الملك ومن سلم من ركعتين
ناسيا فإنه يرجع بنية وتكبير ويسجد للسهو بعد السلام وصلاته
تامة باتفاق من العلماء وإن رجع بتكبير بغير نية فصلاته فاسدة
باتفاق من العلماء. **باب من أدرك مع الإمام ركعة** قال عبد الملك ومن
أدرك مع الإمام ركعة لزمه سبع وجوه من أحكام الصلاة مع الإمام
إن استخلف يكون خليفة وإن رعف يبني وإن كان مسافرا يتم وإن وجب
على الإمام سجود السهو قبل السلام سجد معه وإن كان بعد السلام
لم يسجد معه ويسلم سلام مأموم ولا يدخل في جماعة ثانية وقد عرف
وقتها وفضلها وحكمها **باب في ترتيب الصلوات** أربع
صلوات يقطع الصلاة بلا خلاف وست صلوات لا يقطع الصلاة
بلا خلاف وذلك الرجل يكون في صلاته وهو قد صلى ركعة وقام إلى
الثانية ذكر أن عليه أربع صلوات فإنه يتم الركعة ويسلم على نافلة
ويقطع أربع صلوات ثم إن صح وقتها وإن جهل في صلاته صلى
منها ركعة وقام إلى الثانية ذكر أن عليه خمس صلوات فمن العلماء
من قال إنه يتم الركعة ويسلم عن نافلة ومنهم من قال يتم صلاته
ويقطع الخمس صلوات لأنها إعادة باختلاف وإن جهل يصلي ركعة
وقام إلى الثانية فلم يتشهد ذكر أن عليه ست صلوات يتم صلاته
ثم يصلي ست صلوات بلا اختلاف من الفقهاء. قال عبد الملك
ومن زاد في صلاته شيئا أو نقص منها عامدا أو جاهلا ابتدأ الصلاة
بإقامة **باب** الدخول في الصلاة يدخل في الصلاة بفرضين
وسنتين فالفرضان النية مع تكبيرة الإحرام والسنتان إقامة الصلاة
مع رفع اليدين **باب** والخروج من الصلاة بفرضين وسنتين

ما بقي من الجلوس الأخير والسلام والاعتدال والتشهد الأخير والقيام من
السلام **وتنقسم** الصلاة على خمسة أقسام فرض على الأعيان
وفرض على الكفاية وسنة وفضيلة ونافلة فالفرض على الأعيان
الصلوات الخمس والجمعة داخلة فيها لأنها بدل من الظهر والفرض
على الكفاية صلاة الجنازة والسنة الخمس صلوات التي سنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم العيدين وصلاة الكسوف وصلاة
الاستسقاء والوتر والفضيلة تحية المسجد وصلاة النافلة
قيام الليل قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا **وتنقسم** القراءة في الصلاة على أربعة
أقسام قراءة فرض وهي أم القرآن وقراءة سنة وهي السورة
التي مع أم القرآن وقراءة فضيلة وهي القراءة مع الإمام
فيما يسر فيه وقراءة نهي وهي القراءة مع الإمام فيما يجهر فيه
مثال ذلك رجل أدرك من صلاة الإمام في العتمة ثلاثة وفاتته
ركعة تقتضي من القراءة أربعة أوجه قراءة فريضة وقراءة
سنة وقراءة فضيلة وقراءة نهي ففريضة إذا قام الرجل له
قضاء ما فاته من صلاة الإمام وهي قراءة الحمد وكذلك يقرأ
معها السورة وهي سنة وقراءة فضيلة وهي القراءة مع
الإمام فيما يسر فيه وقراءة نهي وهي القراءة مع الإمام فيما
يجهر فيه **باب أركان الصلاة**
وهي أربعة النية مع الإحرام والقراءة مع القيام والركوع مع السجود
والجلوس الأخير مع السلام **باب** وتعاد الصلاة من أربعة
أوجه إعادة إيجاب وإعادة استحباب وإعادة الترتيب وإعادة
للسنة **باب** وفي الصلاة أربع مواضع لا يدعو فيها

لا يدعو بين الاحرام والقراءة ولا يدعو في الركوع ولا في الرفع من السجود
قبل التشهد ولا يدعو بين سلام الامام وقبل سلام المأموم **باب**
السنة الذي يصبح وهو في الصلاة الى اخر الفاتين المستحب لجمعة وهي
الجمعة وخارق الخصوم والمريض اذا لم يجد من يناوله الماء وناسي الماء
في رحله والمتيمم الى الكوعين وماسح الظهور دون البطون

باب وستة يعيدون الى الاصفرار المصلي الى غير القبلة
والمصلي بثوب نجس والمصلي بثوب حرير والمصلي بخاتم الذهب ومن صلى
ذكره والمرأة اذا بدا منها شيء في الصلاة **باب**
وستة يعيدون الى الغروب النصراني يسلم والصبي يحتلم والجارية
تحيض والمغمى عليه يفيق والمسافر يدخل بحضره جوا ... وقال سحنون
هؤلاء الثمانية عشر الى الغروب **باب** خمس صلوات مفروضات
لا مسنونات وهي الصلاة الخمس صلاة اليوم والليلة وخمس صلوات
مفروضات مسنونات صلاة الجمعة فرض وتقصيرها سنة وصلاة
المسافر فرض والتقصير له سنة وصلاة الظهر والعصر فرض
والجمع بينهما بعرفة سنة وصلاة المغرب والعشاء فرض والجمع
بينهما بالمزدلفة سنة والصلاة فرض والجمع لها في الجماعات سنة
وصلاة المغرب وخمس صلوات مسنونات لا مفروضات صلاة
العيدين وصلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وصلاة الوتر

باب وخمس صلوات مفروضات توسعات صلاة
المريض فرض والجمع على وجه الرفق توسعة وصلاة المغرب والعشاء
فرض والجمع بينهما ليلة المطر توسعة وصلاة المسافر فرض
والجمع له اذا جد به السير توسعة وصلاة المرتحل من المنهل
فرض والجمع له في اول الزوال توسعة وصلاة الخوف فرض والصلاة

بطايقتين

بطايقتين توسعة **الترتيب في الصلاة** قال ابن القاسم من ذكر
صلاة نسيها بعد الفراغ من المنسية صلى المنسية واعاد ما كان
في الوقت وان كان خلف امام تمادى واعاد قال ابن حبيب انما يتمادى
مع الامام من ذكر صلاة قد خرج وقتها واما من ذكر الظهر وهو
في العصر او ذكر المغرب وهو في العتمة فعليه ان يقطع لانه في حين
من الوقت وان ذكر ثانية تمادى مع الامام فاذا سلم قام فصلى
المنسية واعاد هذه في الوقت وبعده لانها صارت له نافلة قال
ابن القاسم وان ذكر الباقية بعد الفراغ من هذه الصلاة الباقية و
اعاد هذه في الوقت وقال ابن حبيب يعيدها وان خرج الوقت
ومن صلى ايام لا ذاكرا لصلاة منسية متعمدا صلى المنسية واعاد
ما كان في الوقت قال ابن الجلاب الترتيب في الفوائت مستحق في
خمس صلوات وغير مستحق في ستة وما فوقها ومن ذكر صلاة
في صلاة انهدمت عليه التي هو فيها كانت صلاتين في وقت
واحد اجتمعا عليه وكان له ان يبدأ بالمنسية وهي اولى فلذلك لما
يستأنف عليه وفسادها وجملة الترتيب ولا يجب الا مع الذكر عند مالك
ما لم ... وحضور الوقت وقلة العدد وذلك صلاة يوم وليلة
فاذا خرج الوقت سقط الترتيب وكذلك يسقط الترتيب مع كثرة
العدد لما في ذلك من المشقة وما لا يكاد عليه وترتيب المعلومات
مستحق في اعادتها في الوقت بعد ما نسي وترتيب المنسي وكذا
مستحق في الوقت وبعده **باب ما يلحق في السهو**
قال عبد الملك واذا سها الامام من اثنتين ساهيا فليسبح له ولا يكلمه
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من نابه شيء في صلاته فليسبح
فليسبح له ولا يكلمه فان لم ينتبه للتسبيح فلا باس ان يكلمه ويقال له اتم

جاة

صلاته فإنه يبني عليها كذا أو كذا ويبني على ما كان قد صلى ويسجد لسهوه
تجزيه صلاته وصلاة من خلفه من كلمه ومن لم يكلمه. ومن نسي أن يسلم
من صلاته فإنه إن ذكر قريبا فليجلس مستقبل القبلة ويكبر تكبيرة
الإحرام ينوي بها الرجوع إلى صلاته ويتشهد ويسلم ويسجد لسهوه
بعد السلام كذلك روى ابن القاسم عن مالك. وقال عبد الملك ابن حبيب
إن ذكر قريبا ولم يبرح فإنه يستقبل القبلة بغير تكبير ثم يسلم ولا
يتشهد ويسجد سجدتي السهو بعد السلام يتشهد فيهما ثم يسلم
وإن لم يذكر حتى تباعد وانتقض وضوءه ابتدأ الصلاة. ومن سبقه
الإمام بركعة أو ركعتين وقد سهى الإمام سهوا أوجب عليه السجود
بعد السلام فسلم الإمام وسجد لسهوه بعد السلام وسجد
هذا الداخل معه ساهيا أو جاهلا أن صلاته مجزية عنه أو لا قال
ابن نافع عن مالك أحب إلي إذا سلم الإمام أن يقوم يقضي ما فاته
ويترك الإمام في سجوده الذي هو فيه. قال ابن القاسم وهو أحب
إلي فإن تبع الإمام فقد تمت صلاته حين سلم منها وإن شاء أن يؤخر القيام
حتى يفرغ الإمام من سجوده وإن شاء قام وإن شاء قعد يدعو ولا
يتشهد وهو قول مالك وأما إذا سجد معه ساهيا فإن صلاته
مجزية عنه ويسجد لسهوه بعد السلام إذا أتم صلاته وأما إذا
سجد جاهلا فعليه إعادة الصلاة لأنه سجد في خلال صلاته
سجدتين زيادة وإبطالها في جميع الصلوات كالعامد كذا قال مالك
وأصحابه. ومن كان عليه سجود السهو بعد السلام فسهى عن سجوده
حتى يفارق الأرض ويقوم من موضعه ثم ذكر ذلك قبل أن يكون أمرا
فإنه يرجع ويجلس مستقبل القبلة ويسجد وإن كان لم يقم من موضعه
وقد كان جلوسه فتطاول ثم ذكر أنه لم يسجد لسهوه فلا يقوم

فيجي

يجيء ولم يجلس ثم يقوم للسجود. قلت ولا يجزيه أن يسجد كما هو
جالس حتى يقوم فإن لأن السجود من الصلاة ولا يدخل في شيء من الصلاة
إلا بالإحرام. ومن أدرك من الصلاة مع الإمام ركعة فما فوقها وقد
سهى الإمام سهوا يجب عليه منه السجود فيه قبل السلام أو بعده
فقد وجب ذلك على الداخل في صلاته وإن كان السهو قبل دخوله لأنه
قد أدرك صلاته حين أدرك منها ركعة لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة فكأنه قد دخل
معه في صلاته في وجوب سهو عليه وغيره وسواء كان سهو الإمام
زيادة أو نقصانا غير أنه إن كان نقصانا سجد معه قبل السلام
وإن كان زيادة لم يسجد معه حتى يفرغ من صلاته كما فعل الإمام
وهو قول مالك رحمه الله. واختلفوا في قيامه إلى قضاء ما
فاته من صلاته قبل سجود الإمام أعني السجدتين اللتين بعد السلام
قال ابن نافع قال مالك أحب إلي أن يقوم إذا سلم الإمام يقضي ما فاته
ويدع الإمام في سجوده قال ابن القاسم وهو أحب إلي فإن تبع الإمام
فقد انقضت صلاته حين سلم منها وإن شاء أن يؤخر القيام حتى
يفرغ الإمام من السجود وإن شاء أن يقوم وإن شاء أن يقعد ولا يتشهد
وهو قول مالك.

المواضع التي لا يصلى فيها

وهي سبع بقاع الكنيسة وقبور أهل الذمة والمزابل والمجازر ووسط
الطريق ومعاطن الإبل وظهر الكعبة لأن الإبل خلقت من الجان.

ما جاء في الأماكن التي تكره فيها الصلاة

ولا بأس بالصلاة
في مقابر المسلمين ومراح الغنم وأشباه الموضع الموضع لا يدخله
لا تجوز الصلاة فيه حتى يتيمم وضعه ولا بأس بالصلاة في الحمامات
إن كان الموضع الذي يصلي فيه طاهرا قال ابن حبيب ومصلي في طريق

من غير اضطرار اعاد الصلاة في الوقت وبعده لانه عامد او جاهل وان كان ناسيا اعاد في الوقت فقط ولا باس بالصلاة في المزابل التي تكون في الفجاج من غير اضطرار وان كانت هي المزابل التي تكون في خلال الدور والعامرة من الناس والدواب ولا باس بالصلاة في الدور يوم الجمعة اذا اضطر الى ذلك ومن صلى في معابد اليهود والنصارى اذا كانت عامرة اعاد في الوقت وبعده وان كانت دارسة فلا اعادة عليه لا في الوقت ولا في بعده ولا تجوز الصلاة في بيوت اليهود والنصارى ولا في بيوت المسـ المسلمين الذين لا يتنزهون عن البول والخمر والنجاسة فمن صلى فيها اعاد في الوقت وبعده

باب ما جاء فيما تجوز الصلاة عليه

من السطح وغير هذا والصلاة على كل الارض جائزة ما لم تخالطها نجاسة على الحجارة والرمل والحصا والحصباء كذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني مسجدا للصلاة عليها وطهورا يعني للتيمم وكل ما هو السطح وبين الارض فهو منها في الصلاة عليها جائزة والسجود على الارض مرغب فيه وعلى ما كان من نبات الارض مثل حصور الحلفاء وحصور البردي والديس والتبن وما اشبه ذلك من نبات الارض وكره مالك السجود على الطنافس وبسط الشعر ونبات الكتان والقطن والجلود واللبود وما اشـ اشبه ذلك ولا باس بقيام الرجل في السطح والمصليات وعلى الاحلاس الثياب ويركع ويقعد عليها اذا وضع جبهته ويديه على الارض فان كان الحر شديدا او يؤذيه حر الارض او بردها فلا باس ان يجعل ثوبا بينه وبين الارض ويسجد عليه ويجعل كفيه عليه وبلغني ان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك والامر ليس فيه تضييق وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم صلى على بساط وقد جاء في الحديث ان رجلا قال اتيت ابن عباس وانا اريد ان اسأله عن اربعة مسائل من الصلاة عن الصلاة على البسط وعلى الامامة في ثوب واحد وعن امامة الاعمى وعن ترك الوضوء مما مسته النار فوجدته خلق عليه في بيته وقد كف بصره وعنده اصحـ اصحابه بصحفة الغزالة واكل واكلنا معه ثم غسل يده من الطعام وغسلنا ثم جاءت الصلاة فقام وصلى وهم يتوضؤون مما مسته النار والامامة وهو اعمى في ثوب واحد وسجد على البساط فانصرفنا من عنده بالاربعة مسائل ولم اسأله عنها

ما جاء في المرور بين يدي المصلي

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم ان يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان ابى فليـ فليقاتله فانما هو شيطان وجاء عنه صلى الله عليه وسلم ان من اراد ان يمر بين يديه وهو يصلي فحبسه بخلفه فان غلب احد المصلي من بين يديه فليس يقطع ذلك صلاته حتى لو كان كلبا او خنزيرا والصلاة لا يقطعها شيء مما يمر بين يدي المصلي كذا قال مالك وجاء في الحديث انه قيل لابن عباس ان الناس يقولون ان المرأة تقطع الصلاة او الـ الكلب او الحمار فقال ابن عباس لو ان امرأة ركبت حمارا او قادت كلبا ثم مرت بين يدي المصلي ما قطع ذلك الصلاة

باب ما جاء فيمن فرط في صلاته

قال عبد الملك ومن فرط في صلاته في شبيبته وصبوته فليقض ذلك متتابعا على قدر طاقته وفي اوقات صلواته وفي غيرها وعند طلوع الشمس وعند غروبها ولا باس ان يصلي صلاة الليل بالنهار وصلاة النهار بالليل يصلي كل صلاة منها كما وجبت عليه يجهر فيما يجهر فيه ويسر فيما يسر فيه وان لم يعرف المفرط والناسي

عمدا ما لم يطل أو نسي فليتم فقد زاد له ولبئس ما قدم على نفسه،
وليرجع إلى ربه بالتوبة فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن
السيئات ويعلم ما يفعلون ويعفوا ويغفر وهو الغفور الرحيم
قال الله جل جلاله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **باب ما جاء**
في قراءة أم القرآن في الصلاة قال عبد الملك رجل أحرم ونسي أن يقرأ
أم القرآن حتى ركع قطع وابتدأ الصلاة وكذا لو رفع رأسه وسجد
سجدة واحدة قطع وابتدأ الصلاة وإن تم الركعة أضاف إليها أخرى
وسلم عن نافلة وإن ذكر بعد أن قام إلى الثانية رجع إلى الجلوس وسجد
وسلم **و**قال المغيرة المخزومي إن قرأ في ركعة واحدة من الرباعية ولم يقرأ
في الثلاث ركعات سجد قبل السلام وصحت صلاته ذكر هذا في النوادر
وقال الواقدي في كتاب المنتقى للباجي إن كملها كمل الصلاة سجد
قبل السلام وصحت صلاته إذا كملها كما سيذكر هذا في النوادر ومن
قرأ الحمد ونصف السورة فصلاته جائزة ولا سجود عليه

باب في الصلاة اعلم رحمك الله أن الصلاة مبنية
على ستة فرائض خمس منها في السماء وهي أوقات الصلوات وواحدة
منها في الأرض وهي القبلة والصلاة شجرة في الجنة لها اثني عشر
فرعا في كل فرع منها ثلاثون ورقة تحت كل ورقة منها خمس تفاحات
ثلاثة منها في الظل وهي المغرب والعتمة والصبح واثنان منها في
الضوء الظهر والعصر ومن صلى الصبح وجلس يذكر الله حتى تطلع
الشمس وصلى ركعتي الضحى يقرأ في كل ركعة منها بأم القرآن وقل هو
الله أحد ثلاث مرات انقلب بثواب حجة تامة مبرورة تقبلها منه
ومن تقبلها لم يشخص في حج ولا عمرة ولم يحلق رأسا ولا رمى جمارا

باب

باب دعائم الإسلام قال عبد الملك اعلم أن دعائم
الإسلام خمسة اثنان منها مرتبطة بالعبد لا تفارقه ليلا ولا نهارا
مفروضة وهي الشهادة والصلاة والثالثة مفروضة لا مرتبطة وهي
الحج والصيام **واعلم** رحمك الله أن الله تعالى خلق سبع سماوات
وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة لا يفترون عنها إلى يوم القيامة
فجعل لأهل كل سماء نوعا منها فأهل سماء قيام وأهل سماء ركوع وأهل
سماء سجود وأهل سماء جثاة على ركبهم وهذه الأفعال كلها
جعلها الله تعالى لأمة **محمد** صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة
لكي يكون لهم حظ من عبادة أهل كل سماء من الملائكة وزادهم الله
تعالى القراءة رأفة ورحمة عليهم **ما جاء في التحيات**
التحيات جمع تحية وهي تحية الإسلام وقيل التحيات الملك وقيل التحيات
البقاء وهي الكلمة لله عز وجل الزاكيات وهي الأعمال الصالحات
التي تزكو لصاحبها بالثواب في الآخرة الطيبات هي الكلمة الطيبة
وهي التكبير والتهليل والتحميد والباقيات الصالحات سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم التي لا تصلح لأحد إلا لله عز وجل **ما جاء في**
التسبيح في الصلاة قال عبد الملك أكثر التسبيح سبعة وأوسطه
خمس وأقله ثلاثة وينبغي لكل إمام أن يسبح أربعا ليكمل من وراءه
ثلاثا **ذكر فرائض الجمعة**
قال عبد الملك فرائض الجمعة تسعة معرفة اليوم ودخول الوقت
والسعي إليها من ثلاثة أميال ونحوها لمن هو من ثلاثة أميال ونصفها
والجامع والجماعة والإمام والخطبة والنية والنهار ركعتان **وفي**
رواية أخرى أنها ثمانية عدد الأيام وسعي بالأقدام وهكذا رواه ونظم

كلام والنية عند الإحرام وأنها ركعتان **شرط وجوب الجمعة**
ثمانية العقل والبلوغ والحرية والإسلام والمقام والذكورية والصحة
والمجيء إليها يوم ثمانية **الذين لا تجب عليهم الجمعة** المريض والمسافر
والمملوك والمرأة والغلام الذي لم يحتلم والكبير العاجز والمحبوس والأعمى
الذي لا قائد له **مسألة** في الجمعة رجال فاتتهم الجمعة فأرادوا أن
يجمعوا قال أشهب يجمعون لفضل الجماعة وذكر ابن سحنون عن نافع أنهم يجمعون
أربعا وقد تجمع أهل السجون والمرضى يجمعون كذلك **وروى ابن وهب**
عن الليث أن عمر بن عبد العزيز قال أيما قرية اجتمع فيها خمسون رجلا
وقيل خمسون بيتا فليؤمهم رجل منهم وليخطب عليهم يوم الجمعة و
يقصر بهم الصلاة وذكر ابن وهب عن القاسم بن محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا اجتمع ثلاثون بيتا فليؤم عليهم رجل منهم يصلي بهم الجمعة
وقال ابن حبيب ومطرف وابن الماجشون إذا كانوا أقل من ثلاثين في قرية واحدة
فلا يجمعون حتى تكون القرية عظيمة فيها نحو الثلاثين بيتا وإلا فلا وقالت
طائفة اثنا عشر رجلا عدد الذين بقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذ انفض الناس عنه وهو قائم يخطب وبهذا كانوا فيهم كطائفة
يفتون في القرى الصغيرة الحلول التي كانت في أعمالهم وقال الليث بن سعد
وأبو حنيفة ثلاثة سوى الإمام وقالت طائفة واحد والإمام ويستحب
تقصير الخطبة يوم الجمعة والثانية أقصر من الأولى وكلتاهما خفيفتان
فصل والتخطي يوم الجمعة والإمام يخطب شديد وقد
بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتخطي يوم الجمعة والإمام
يخطب كالواضع رجليه في النار وإلى أربع منها وذلك حين يقعد الإمام
للخطبة أخذ في الكلام أو لم يأخذ إلى أن يفرغ منها فإذا فرغ منها فلا بأس
به إذا تخطى ليصل إلى فرجة يراها ولم تعق في ذلك ولا بأس بالسعي يوم الجمعة
مالم

مالم تبزغ الشمس فإذا بلغت الشمس الزوغ فلا يخرج حتى يصلي الجمعة
وليس على أهل العمود جمعة وأهل العمود الذين يسكنون بيوت الشعر
ويتحملون من موضع إلى موضع ولا في رباطهم لا جمعة عليهم **و**الجمعة
عليها في دحضة من الشيء واجبة بالمشي إليها وعليها السكينة والوقار
بعد أن تغتسل وتنظف نفسها وتلبس ثوبين أبيضين إن كانا عنده
فإنه من سنتها وقرب في الخطا وأن يدخل خطوة حسنة تخطوها
حسب سنة وقيامها **وقال صلى الله عليه وسلم** إذا كان يوم الجمعة
وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول فمن راح في
الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ومن راح في
الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر
وغسل الجمعة لا يكون إلا متصلا بالرواح وهو حق الجمعة
أي ينفعه الرجل فيما بعد الجسد وهي قص الشارب وتقليم الأظفار
فإن اشتغل أن يقعد على ما كان الغسل وتتبع الأثر وحلق العانة إن احتيج
إلى ذلك والسواك **و**سئل ابن وضاح عن رجل صلى الجمعة خارج باب
المسجد والمسجد لم يمتلئ من الناس إذ كان في المسجد سعة فلا جمعة له
قيل له أنه صلى في السقيفة عند باب الصومعة قال إذا صلى فيها
وفي المسجد سعة فلا جمعة له ومن الواضحة قال ابن كنانة وأشهب
وابن الماجشون وابن وهب ومطرف وابن نافع من تطهر للجمعة ناسيا
للجنابة أجزأه للجنابة وقال ابن القاسم لا يجزيه وقال ابن عبد الحكم وأصبغ
من تطهر للجنابة لا ينوي به الجمعة أنه لا يجزيه عن الجمعة
فصل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من توضأ

بإحسان الوضوء ثم أتى الجمعة فدنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه
وبين الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة أيام **وفي** حديث آخر أنه قال من
غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا واستمع ومشى ولم يركب كتب الله
له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها **ما يقال عند**
الفراغ من صلاة الجمعة اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم
يا ودود أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك

باب الإمامة

روي عن ابن عباس رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا خلف من لم يختلف
إلى العلماء فإن من أم قوما بغير علم كان الذي يفسده أكثر من الذي
يصلحه **وفي حديث** آخر من أم قوما بغير علم فمثله كمثل أعمى يسلك
طريقا بعيدا بلا قائد يقوده **وفي حديث** آخر من أم قوما بغير علم
كان كالذي يكيل البحر لا يعرف زيادته ولا نقصانه **وفي حديث**
آخر من أم قوما بغير علم حشر يوم القيامة من قبره أعمى **وفي حديث**
آخر من أم قوما بغير علم لم يخرج من الدنيا حتى يصيبه الفالج ويكون
يوم القيامة في أعداد المنافقين ولا ينظر الله إليه في الدنيا ولا في
الآخرة وله عذاب عظيم **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ومن أم الناس فأتم الصلاة وأصاب
الوقت فله ولهم ومن نقص أو ضيع فعليهم النقصان وله
الإثم ومن أم قوما وهم له كارهون لم ترفع صلاته شبرا **ومن
السنة في الإمامة** أن يتقدم بالقوم أفقههم وأعلمهم وأعلمهم
بسنة الصلاة **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اجتمع
ثلاثة نفر فليؤمهم أحدهم فذلك أمر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وينبغي** لمن اتخذ إماما أن يحتاط فيما يحتمل من ذلك وأن

فعليه

يتم

يتم ركوعه وسجوده وحدود صلاته ويتفقه فيما يأتي عليه من ذلك
لأنه ضامن ومسئول لما تحمل وإن كان الإمام عارفا بأمور الصلاة
وإقامة الصلاة إلا القراءة وخلفه من هو أفقه منه وأقرأ منه فإن
الصلاة مجزية خلفه **وسئل** مالك عن الكبير والفقيه والقارئ
يجتمعون للصلاة من يؤمهم فقال الفقيه أحب إلي وإن كانوا
في الفقه والقراءة سواء فليؤمهم أسنهم وإن كان السن حقا وإن كانوا
في السن سواء فليؤمهم أحسنهم خلقا قال ابن القاسم أنا أصلي من
يحسن القراءة خلف من لا يحسن القراءة وهو أشد من ترك القراءة
جملة والإعادة في ذلك أبدا **ويروى** عن أنس بن مالك أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الأئمة طرادون يطردون الناس
عن الصلاة بالتطويل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخف
الناس صلاة على الناس وأطولها لنفسه **وروي** عنه عليه
الصلاة والسلام أنه قال لا يحل لرجل أن يؤم قوما إلا بإذنهم ولا يخص
نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم **وينبغي** للإمام
أن يثبت بعد الإمامة قليلا حتى يعتدل الناس في صفوفهم فإذا أحرم فلا
يقف بعد الإحرام ويفتتح القراءة وإذا أم الأمي أميين مثله فصلاتهم
تامة لأن حالتهم سواء هذا إذا لم يجدوا من يصلون خلفه ممن يقرأ
ويخافون فوات الوقت فأما أن وجدوا من يقرأ وصلوا خلف أمي
فصلاتهم فاسدة والإعادة عليهم في الوقت وبعده قال الشيخ رحمه الله
ومن ابتلي في مسجد بإمام لا يرضاه ولا يستطيع دفعه فليتحول عنه
إلى مسجد يرضى حال إمامه فإن لم يكن حوله مسجد سواه أو بعد
عنه فليصل في مسجده وليعد الصلاة وراءه ولا يدع شهود
الجماعة هكذا فسر لي في ذلك كل من لقيت من علماء المدينة

وابن الماجشون ويكره للامام ان يؤم قوما وهم له كارهون او اكثرهم
او ذوو الفضل منهم وان كانوا اقلهم ق قد سئل مالك عن رجل يقدم
بقوم في الصلاة فيقول لهم قبل التقديم اتاخذون لي في الصلاة فقال
لا ارى به باسا وهو احب الي لاني اخاف ان يكون فيهم من يكرهه
ولقد اخبرني مطرف عن مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لان
اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اؤم قوما وهم له كارهون
قال وذكر لي امامة الالحان وان كان عدلا اذا كان في القوم من هو احسن
صوتا قراءة منه وهو حسن الحال فان لم يكن في القوم من يرضى
حاله فالالحان اولى والامي اذا كان معه في القوم ما يحتاج اليه في صلاته
اذا كانت له حالة صالحة هو اولى بالامامة من القارئ الذي لا يرضى
حاله وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اممتم الناس
فخففوا فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة وكان عليه الصلاة
والسلام يسمع بكاء الصبي وهو في الصلاة فيخفف مخافة
ان يفتتن امه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاذ يا
يا معاذ لا تكن فتانا اذا اممت الناس في هذه الصلاة فاقرا بالشمس
وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها ولا تشق على الناس
وروي عن ثوبان انه قال صليت وراء ابن عباس يوما صلاة مكتوبة
فما كانت الا كصلاة رجل يريد ان ينتهي شيئا وقال عبد الملك
لا ينبغي للامام ان يؤم في مساجد الجماعات في بادية او حاضرة
بغير رداء الا في داره او فنائه او في السفر ولا ينبغي ايضا لغير
الامام ان يصلي في المسجد بغير رداء الا في داره او فنائه ومن شانه
ان يقوم الامام من مصلاه اذا سلم ولا يثبت شيئا قال ولا باس ان
يصلي الرجل بامراته المكتوبة والنافلة وتكون خلفه وقد استحسنه

مالك

مالك وغيره من العلماء قال ولا باس ان يخص الامام نفسه بالدعاء
دون من خلفه ان احب كذلك قال مالك واحب الي ان تكون دعوته
جامعة لهم قال ابن القاسم عن مالك ولو اجتمع قوم مرضى
او ضعفاء او مقيدا في سفينة لا يستطيعون الصلاة فيها قياما فلا باس
ان يؤمهم ولا يكون وسطهم الا الضعيف الذي له قائما معنى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احد بعدي جالسا معنى جالسا ان يكون الامام
جالسا والقوم قياما وفيهم من يقدر على القيام كذلك قال مطرف وابن
عبد الحكم واصبغ في تاويل ذلك ولا ينبغي للامام ان يتنفل في مصلاه
حتى يتنحى عنه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يتنفل الا
الامام في مصلاه قال ويستحب ان يلي الامام اهل الفضل والنهى
والمعرفة بسنن الصلاة ومن يضبطها مع الذي جاء من رغبة الثواب
في الصف الاول وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يليه
المهاجرون والانصار في صلاته وقال صلوات الله وسلامه عليه
بادروا الى الصف الاول فان فضل الصف الاول على ما وراءه كفضل
الفريضة على النافلة ولا باس ان يؤم الامام الناس في رمضان في
المصحف

ما جاء في الوتر

قال صلى الله عليه وسلم
ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم الا وهي الوتر فجعلها لكم فيما
بين العشاء والفجر فمن لم يوتر فليس منا والله وتر يحب الوتر
وقد اختلف الناس في وقت الوتر فقيل الليل كله ما لم يطلع الفجر
وقيل ما لم يصل الصبح وفي النوادر عن المغيرة لا يقطع الصبح
للوتر لا وحده ولا في الجماعة ووقت الوتر ما لم يصل الصبح وهو
ما لم يطلع الفجر ومتى صلى الوتر والفجر قد طلع اساء وهو وقت
ضرورة ولا ينبغي لاحد ان يتعمد ذلك ان يصلي الوتر والفجر قد طلع

لأنه من صلاة الليل وكذلك وقت معين يجب أن يعتقد بالنية وكان صلى
الله عليه وسلم يقرأ في الشفع والوتر بسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة
الثانية بقل يا أيها الكافرون ثم يسلم وكان يقرأ في الوتر بقل هو الله أحد
والمعوذتين وفي قراءتك تمثلا في ركعة الوتر مجزئ ومن قرأ فيها بغيرها
وفي غيرها من حرج ومن لم يقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد في شفع الوتر
أجزأه الفجر أن ذلك أفضل لأنه الذي أخذ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن
عباس يصلون بعد العتمة سبع ركعات الوتر منها واحدة وكان
ابن عباس يتأول في ذلك ويقول وجدت الله وتر يحب الوتر من الأشياء
وأحب الوتر إليه السبع خلق السموات سبعا والأرضين سبعا
والليالي سبعا والطواف سبعا والجمار سبعا وخلق ابن آدم من
سبع وجعل رزقه سبعا والسجود على سبع وكان سعد بن أبي وقاص
يوتر بواحدة ليس قبلها من الركوع غيرها فقال له رجل ما هذه الصلاة
أصلحك الله إنك تصلي فقال له سعد ما أذكر منها إلا أولها فقال الذي
أراه من الصواب يصليها وقال له سعد هي الوتر هل الوتر ركعة
بعد ركعتين والذي فعل سعد لم يصحبه عليه أحد من العلماء ممن يقتدى
به من السلف ومن بعدهم مع نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك قال عبد الملك ومن نسي الوتر حتى دخل في صلاة الصبح
ثم ذكر فليقطع ما هو فيه كان وحده أو مع إمام أو كان هو الإمام
ثم يخرج فيوتر ثم يصلي الصبح إلا أن يكون قد أسفر جدا عن صلاة
الصبح فليمض على مكتوبته ولا يقطعها قال مالك وإنما نرى أن
يقطع إن كان خلف الإمام أو كان هو الإمام ويدع فضل الجماعة
لأن الوتر سنة فيواتر فضل الجماعة في هذا الموضع على صلاة

هي

هي سنة ثم صلى الضحى قال عبد الملك والوتر وركعتا الفجر على
النساء كما هو على الرجال قال مالك ومن شك وسهى في وتره أو ناسيا
نافلته أو في ركعتا الفجر فليعمل في ذلك كما يعمل في مكتوبته

السنة في ركعتي الفجر قال عبد الملك بن حبيب ركعتي الفجر
مرغب فيها وليستا بسنة **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا تدعوا ركعتي الفجر ولو كانت الخيل مغيرة في آثاركم
فإن فيهما الرغائب والخير كله **وروي** عن عامر بن ربيعة أنه
قال إنه ركعتي الفجر والعتق رقبة ومن السنة فيهما التخفيف في القراءة
القراءة حتى أنها من تخفيفها لتسميان الخفيفتان وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخفف القراءة فيهما حتى أن عائشة رضي الله عنها
كانت تقول إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخفف ركعتي
الفجر حتى إني كنت أقول أقرأ فيهما بأم القرآن أم لا **وقد روي**
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ في الأولى منهما بأم القرآن وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة
الثانية بقل هو الله أحد وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن
وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وإن هاتين الركعتين فيهما
الرغائب والخير كله وكان مالك يقتصر في القراءة فيهما بأم القرآن
وحدها لحديث عائشة رضي الله عنها **وروي** عن ابن عباس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر
في الأولى بأم القرآن ربنا آمنا بما أنزلت إلى آخرها وفي الثانية بأم
القرآن وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية
وكان هذا من التخفيف في القراءة فيهما ومن اقتصر على قراءة قل يا أيها
الكافرون وقل هو الله أحد مجزئ ومن قرأ فيهما بغيرهما لا يتنزل مجزئ

وكل ذلك واجب إيمانا من الاقتصار فيهما على أم القرآن وفعله تأسيا برسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك واتباعا لقول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة ولا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا سمع النداء بالصبح ركع الفجر في بيته ثم اضطجع على
شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيخرج معه لصلاة الصبح قال عبد الملك
ومن ركع الفجر في بيته وهو يظن أن الفجر قد طلع ثم تبين له أن الفجر لم يطلع
فلا يعيدهما ولا شيء عليه إن كان قد تم إليهما الفجر قال عبد الملك ومن أتى
المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فسمع الإقامة للصلاة ركعهما في الطريق
ثم دخل المسجد فصلى الصبح مع الناس ومن دخل المسجد ولم يركع ركعتي
الفجر وقد أقيمت عليه الصلاة فلا أن يركعهما فلا يركعهما وليدخل مع الناس
في صلاتهم فقد روى مالك عن عبد الله بن عمر أنه قال سمع قوم الإقامة لصلاة
الصبح فقاموا يركعون ركعتي الفجر فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أصلاتان معا أصلاتان معا وروي عن أبي هريرة رضي الله
عنه أنه قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ومن سمع الإقامة
قبل أن يدخل المسجد أو جاء والإمام في الصلاة فأحب إلي أن يركعهما في
غير المسجد الذي تصلى فيه الجمعة إن لم يخف فوات ركعة مع الإمام فإن
خاف ذلك دخل مع الإمام وصلاهما إن أحب بعد طلوع الشمس
ويقضيهما بإثر النفل ومن صلى ركعتين بعد طلوع الفجر لم ينو بهما ركعتي
الفجر لم يجزياه

باب قنوت الصبح

قال عبد الملك القنوت في الصبح مستحب وليس بسنة وقد قنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركه ولم يتركه ساهيا ولا كراهية له ولكنه كان
يقوله ثم يتركه ليعلم أنه لم يكن مفترضا ولا سنة لازمة ليعرف أمته فيه لكي يفرقوا
بين الفرض والمسنون وبين غيره ولم يزل القنوت في الصبح قائما في

مسجد

٢٨

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم معمولا به فيه من لدن قدمه
إلى اليوم ولم أعلم أحدا ممن يقتدى به تركه ولا نهى عنه ولا زهد فيه
إلا زاهدا في الخير تاركا للفضل إنما هو دعاء ورغبة وخشية لا ينبغي
في فعله وانتهى بذلك في تركه وروي أن جبريل عليه السلام أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح وهو يدعو في قنوت الصبح
على أناس من المشركين ويلح في دعائه فأومأ إليه بيده أن اسكت فسكت
ثم قال يا محمد إن الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وإنما بعثك رحمة ولم
يبعثك عذابا ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون
ثم علمه يدعو بهذا الدعاء في قنوته اللهم إنا نستعينك ونسته
ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونخنع لك ونخلع ونترك من
يكفرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد إن عذابك بالكافرين ملحق

تفسير القنوت

اللهم إنا نستعينك يعني نستعين بك على طاعتك ونستغفرك من
الذنوب ونؤمن بك يعني نصدق بك وبكتابك ونخنع لك يعني نذل
لك ونخلع يعني كل معبود سواك ونترك من يكفرك يعني من يجحدك
وإليك نسعى يعني نعمل ونحفد نخدم نرجو رحمتك يعني جنتك ونخاف
عذابك الجد أي عذابك بالكافرين ملحق أي لاحق قال عبد الملك
ومن دعا في قنوته بهذا ومن دعا بغيره فلا حرج ومن نسي
القنوت فلا سجود عليه

ما جاء في النفخ في الصلاة والجشاء

والكلام قال مالك والنفخ في الصلاة وبان الجشاء كالكلام من فعله
عامدا أو جاهلا قطع صلاته وابتدأها ومن فعله ساهيا فهو كان
كالمتكلم ساهيا إن كان وحده سجد وإن كان وراء الإمام فلا سجود عليه

لو قال إني ذكرت
سنة على طاعة
[illegible]
للخطيب

وكذلك التنحنح في الصلاة لشيء يريد أن ينبه به صاحبه وهو يصلي ومالك
ذلك بمنزلة الكلام في قطع الصلاة وأشد من الكلام فإنه نزل منزلة من
ومن عرض له من رجل أو امرأة في صلاته يحتاج فيه إلى الكلام والتنبيه
فليجعل تسبيحه يقول سبحان الله **وسئل** الأوزاعي عن الإمام يصلي
بغير وضوء ووراءه من قد علم ذلك فنسيه ثم ذكر وهو وراءه في الصلاة
أيعتد بحيث لا ينبهه بتسبيحه ولا يأخذ به فقال يقول رافعا صوته
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
إلى المرافق الآية فإن انتبه وإلا كلمه ويبتدي صلاته ومن نفخ في
صلاته عامدا أو ناسيا أو جاهلا كان وراء إمام أو وحده أعاد صلاته
أبدا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفخ في صلاته فليعدها
ومن تبسم في صلاته ناسيا وكان وراء إمام فلا شيء عليه وقيل إن كان
وحده سجد قبل السلام لإسقاط الخشوع وهو فرض في الصلاة لقول
الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معرضون وإذا دخل رجل المسجد وكان في المسجد من يصلي
فقال السلام عليكم ورد عليه المصلي ناسيا وهو وراء الإمام فلا شيء
عليه وإن كان وحده سجد بعد السلام وإن كان جاهلا أو عامدا كان وراء
إمام أو وحده أعاد الصلاة في الوقت وبعده وكذلك إن كان رجل في الصلاة
فعطس رجل إلى جانبه فشمته ناسيا فإن كان وراء الإمام فلا شيء
عليه وإن كان وحده سجد بعد السلام وإن كان جاهلا أو عامدا أعاد
الصلاة في الوقت وبعده والكلام كذلك يجري وإن عطس رجل فقال الحمد
لله رب العالمين وسكت لم يكن عليه شيء وحده كان أو وراء الإمام
متعمدا كان أو جاهلا لأنه مما يجوز له في الصلاة

تفصيل فرائض الصلاة أربعة النية والإبراز

والمسابقة

والمسابقة والكفاءة وسننه اثنان التقصير والإفطار في رمضان
قال مالك في ضرب المسافر التقصير إن شاء صام وإن شاء أفطر **وتنقسم**
السفر على سبعة أقسام سفر فرض وهو الحج وسفر سنة وهو الحج بعد الحج
وسفر على الكفاية وهو الجهاد وسفر إباحة وهو ما كان في طاعة الله
وسفر مندوب إليه وهو صلة الرحم وسفر مكروه وهو الصيد للهو ولا
يجوز فيه التقصير ولا الإفطار وسفر ممنوع لا يحل وهو من كان في غير
طاعة الله مثل قطع المسلمين عادية عليهم كالذي من قصر فيه صلاته
أعادها في الوقت وبعده ومن أفطر فيه لزمه الكفارة مع القضاء
قالت عائشة كان قد فرض الصلاة ركعتين ركعتين فزيد في صلاة
المقيم وأقرت صلاة المسافر كما هي قال ابن الماجشون عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا إن الصلاة التي كنتم تصلونها ركعتين إلا وهي صلاة المسافر إلا وإن
صلاة المقيم أربع ركعات ونقصانها ركعتان إلا وإن صلاة المسافر
ركعتان وتمامها أربع **قال** عبد الملك لا رخصة ولا حرج في تقصير
الصلاة في السفر وليس قصر الصلاة مثل الفطر في رمضان في السفر
الفطر رخصة من الله تعالى فمن شاء فليقبل ومن شاء ترك وأما القصر
فلازم ليس لأحد أن يدع ذلك وفيه قصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أسفاره كلها **وروي** عن البراء بن عازب أنه قال سافرت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا فما رأيته يقصر
الصلاة فيها كلها **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
أربعا في السفر أربعا كان كمن صلى أربعا في الحضر ركعتين
قال عبد الملك وإنما يجوز قصر الصلاة في السفر الذي يجوز لصاحبه
لصاحبه الخروج فيه وأما من خرج باغيا في الدين عاديا على المسلمين

حتى يأتيهم مفسدا في الأرض فالعاصي للرحم أو كاتبا للأئمة فلا يجوز له أن
يقصر الصلاة ولا رخصة لمن كان هكذا لأنه عاص في السفر فإن أصابته مخمصة
خاف منها على نفسه في أكل الميتة لقول الله عز وجل فمن اضطر في مخمصة
غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم وقوله إن الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر وعما خرج له من الظلم والتعدي وإن فلا صلاة له وقال
عليه الصلاة والسلام من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد
من الله إلا بعدا أو لم تزده صلاته عند الله إلا مقتا **قال عبد الملك**
وأظهر أن كان السفر جائزا لصاحبه في أمر الخروج فيه جاز له قصر
الصلاة فيه وأكل الميتة أي إن اضطر إليها وكل سفر لا يجوز لصاحبه في دينه
الخروج فيه فلا يجوز له قصر الصلاة فيه ولا نصيب له في الرخصة في
أكل الميتة التي وسع الله بها على عباده المؤمنين عند الاضطرار إليها **قال**
عبد الملك وحد ما تقصر فيه الصلاة من السفر أربعة برد وما قاربها
من الأميال اليسيرة وقيل خمسة وأربعون ميلا وقال ابن الماجشون والأ
والأربعون ميلا مقاربة لأربعة برد **وقد روي مثله** عن عبد الله بن
عمر وعبد الله بن عباس كانا يقصران الصلاة في مسيرة اليوم التام
وبعضهم لم يقرب من بعض ولا يجوز لأحد أن يقصر في أقل من أربعين ميلا
وصاحب [illegible] أقصر الصلاة إذا خرج من بيوت القرية أو يقارب ذلك نحو ثلاثة
أميال التي ما تجب فيه الجمعة لأنه قرار وأخروا إذا انصرف قصر حتى يصل
إلى ذلك وإذا كان خروجه من موضع لا يجمع فيه أهله الجمعة فليقصر
إذا برز عن بيته كلها وجاوز بيوتها وبساتينها المتصلة بها عن
يمينه وشماله وينبغي للوالي إذا خرج في ذلك غازيا أن تكون له صلاة
جامعة في عسكره بإمام راتب في سفره كله وإن كان مجتمع أمر فيه
الصلاة بالأذان والإقامة ليعلم الناس به لحاجتهم في الإتمام والتقصير ويقصر

بتفصيل

بتفصيل ويتقون بتمامه وقد يقصر الوالي من بلاد الحرب مواضعا يجب
فيها التقصير لبعدها ويقصر مواضعا لا يجب فيها التقصير لقربها
فلا يجب [illegible] أن يقصروا حتى يعلموا أن الوالي يقصر
الصلاة أو يتمها ولا بأس أن يصلي في السفينة [illegible] وإذا مسح
ما أصابه من دم لحم ولو لم يغسل قاله عبد الملك ومن خرج من قرية إلى
قريات حولها له فيها حوائج وهو يريد أن يأتيهم كلها وبين كل قرية
منها دون أربعين ميلا فإنه يقصر الصلاة كذا قال مالك

باب ثمانية لا تغني عن ثمانية وثمانية لا تغني عن ثمانية

أولها النية تغني عن إقامة الصلاة ولا تغني الإقامة عن النية وتكبير
الإمام تغني عن رفع اليدين ولا يغني رفع اليدين عن تكبيرة الإحرام وقراءة
أم القرآن تغني عن قراءة السورة ولا تغني قراءة السورة عن قراءة
أم القرآن وسمع الله لمن حمده تغني عن ربنا ولك الحمد ولا يغني ربنا ولك
الحمد عن سمع الله لمن حمده والجبهة تغني عن السجود على الأنف والأنف
لا يغني عن الجبهة والجلسة الأخيرة تغني عن السجود والتشهد ولا
يجزي التشهد عن الجلسة الأخيرة والسلام يجزي عن القيام ولا يجزي
القيام عن السلام ودخول الوقت يجزي عن الأذان ولا يجزي الأذان عن
دخول الوقت **ثمانية أشياء لا تنفي نجاسة**
الدود والدم وصوف العظم وأي شيء والخرقة [illegible] اليابسة
والجلد والماء المضاف **وأربعة أشياء يجوز المسح عليها**
الخفان والجرموقان والجوربان إذا كان فوقهما جلد مخروز وتحتهما
جلد مخروز حتى يبلغ موضع الوضوء والجبائر يمسح عليها من كسر
أو شجة **وسبعة أشياء لا يجوز المسح عليها** الخمار والرداء
العمامة والقلنسوة والخضاب والجوربان غير المخروز [illegible]

والنعلان **فصل** روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال خمسة لا تجوز صلاتهم [illegible] امراة بلغت المحيض وصلت بغير
قناع ورجل ام قوما وهم له كارهون ورجل ابواه عنه ساخطون او احدهما
ورجل ياتي الصلاة دبارا وعبد ابق من سيده حتى يرجع اليه وفي
حديث اخر انه قال الثانية اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي
او قتل نبيا وامام جائر ورجل يضل الناس بغير علم وشيخ زان وامام
كاذب وعائل مختال قال الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور **وفي حديث**
اخر انه قال الاربعة يبغضهم الله تعالى الشيخ الزاني والبياع الحلاف
والامام الجائر والفقير المختال

ما جاء في اكل الثوم والبصل

صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل من هذه الشجرة
فلا يقرب مساجدنا يؤذينا بريح الثوم ولم يقل الفقهاء **وروي** عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال انكم تاكلون شجرتين لا احسبهما
الا خبيثتين فان كان لا بد من اكلهما فانضجوهما حتى تقطعوا ريحهما فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل يامر
به فيخرج الى البقيع يعني الثوم والكراث **وروي** عن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من اكل كراثا او ثوما
او بصلا لم تقرب الملائكة ما كانت رائحتهم عليه قال ابو عمر الذي
لا باس باكل الثوم والبصل والكراث ولا يخرج الى المسجد **وروي** عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخلتم البلاد فكلوا من
بصلها يطرد عنكم وباءها

باب في فرائض رمضان

وهي اربعة مع فقد التشفع ورؤية الهلال والنية مع التبييت ومراعاة
ومراعات الكف عن الفرج والبطن ولا يفطر الصائم الا بعد غروب الشمس

ويستحب

ويستحب قبل طلوع الفجر **وسننه اربعة** تعجيل الفطر وتاخير
السحور وقيام رمضان يعني الاشفاع والوتر وترك المبالغة في الاستنشاق
في الوضوء **ووجوبه اربعة** طاهر لا حائض مقيم لا مسافر بالغ
لا غير بالغ صحيح لا مريض **وشروطه اربعة** غض البصر وحفظ
الفرج وامساك اللسان وكف اليدين **ومستحباته اربعة**
ان يفطر على شيء حلو وان يفطر جليسه وان يغدو الى المصلى وانت
مفطر وان تكبر في سيرك وترجع على غير الطريق التي مضيت عليها
وتخرج صدقة الفطر من عشرة اشياء من القمح والشعير والسلت
والعلس والذرة والارز والدخن والتمر والزبيب والاقط وستة
اشياء لا تعطى منهم الزكاة لا يعطي الرجل زكاته لمن تجب عليه
نفقته ولا اهل الذمة ولا العبيد ولا المرتد ولا في رق ولا في اكفان
الموتى ولا في بناء المساجد

باب في صيام الايام الفاضلة من السنة

وهي سبعة ايام من المحرم الثالث والعاشر ويومان من ذي الحجة
منى وعرفة ويوم خمسة وعشرين من ذي القعدة ويوم سبعة وعشرين
من رجب ويوم خمسة عشر من شعبان **فمن** صام اليوم الثالث
من المحرم كتب الله له اجر شهيد في حياته وبعد مماته الى يوم القيامة
ويقول الله له عبدي اعمل ما شئت فاني قد اعتقتك من النار وسل
ما شئت فاني اقضي لك حاجتك فتبلى وادخلك الجنة ولا ابالي **ومن**
صام العاشر من المحرم فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس
وكان كمن استشهد في سبيل الله الف مرة وكان قد حج لله سبعين
الف حجة مقبولة وكانما اعتمر سبعين الف عمرة وغفر الله له كل
ذنب عمل خطا وعمدا وصرف الله عنه وعن منزله كل ذي شر ومن

وشبع فيه على عياله فله بكل درهم انفقه عتق رقبة وولد اسماعيل
وادخل الله البركة في منزله الى السنة القابلة ومن صام يوم منى فكانما صام
سنة ومن صام يوم عرفة فكانما صام سنتين وروي كانما صام الف يوم
يوم خمسة وعشرين من ذي القعدة فكانما كان سبعين سنة مرابطا في سبيل
الله وكانما صام سبعين الف سنة مرابطا في سبيل الله لان في ذلك اليوم
انزلت الكعبة البيت الحرام على آدم عليه السلام ومعها الرحمة
من السماء الى الارض ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب وهو يوم وجبت
رحمة فيه وبعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفي ذلك
اليوم انزل الوحي عليه من صامه فكانما صام سبعين ومائة سنة
وكانما اعتق سبعين رقبة وكانما حج سبعين حجة وكانما اطعم سبعين
مسكينا الجائع من حنطة ومن صام خمسة عشر من شعبان في هذا
اليوم تعرض الاعمال على الله عز وجل وفيه تقسم الارزاق وفيه تنسخ
الاجال وفيه تعتق الانفس فمن صام ذلك اليوم غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وقيل وما تاخر فمن صامه غفر الله له الذنوب كلها الا مشاحن
او مشرك او عاق لوالديه وروي عن عطاء بن يسار انه قال اول ليلة
من شعبان ينسخ لملك الموت كل من يقبض روحه في تلك السنة الى
مثلها من العام القابل وان الرجل لينكح النساء ويولد له ويبني ويغرس
ويظلم ويفجر وماله اسم في ديوان الاحياء ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صيام ستة ايام في السنة اخر يوم من شعبان ويوم
الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر

ما جاء في قيام الليالي العشرة

روي عن عطاء الخراساني انه قال عشرة ليال من قامهن واصبح صائما
كتب الله له اجر شهيد في حياته وبعد مماته الى يوم القيامة ويقول

الله له

الله له يا عبدي اعمل ما شئت واني قد اعتقتك من النار وسلني ما شئت
فاني اقضي لك كل حاجة كانت لك فيلي وادخلك الجنة ولا ابالي وهي اول
ليلة من رجب الفرد يقومها ويصبح صائما وليلة عاشوراء يقومها
ويصبح صائما وليلة النصف من شعبان يقومها ويصبح صائما وليلة
سبع وعشرين من رجب يقومها ويصبح صائما وليلة خمس وعشرين من
ذي القعدة يقومها ويصبح صائما وليلة منى يقومها ويصبح صائما
وليلة ثلاثة من الحج يقومها ويصبح صائما وليلة الفطر يقومها ويصبح
مفطرا وليلة الاضحى يقومها ويصبح مفطرا

باب فرائض الحج

وهي خمسة النية والاحرام بالحج والوقوف بعرفة حتى تغرب الشمس
والسعي بين الصفا والمروة وطواف الافاضة وشروطه خمسة
البلوغ والحرية والطريق المامون وان يجد المبلغ والاسلام وسننه
ثلاثة عشر التلبية وطواف الافاضة وطواف الوداع والذكر
عند الاركان والمبيت بالمزدلفة والوقوف مع الامام وحضور
المشاهد مع الجماعة ورمي الجمار والتكبير مع كل حصاة والحلاق
ولبس غير المخيط والمخيط واجتناب قتل الصيد غير الخمس فواسق
التي سماها الرسول عليه الصلاة والسلام الفواسق وهي الغراب
والحداة والكلب العقور والفارة والوزغة وانما سماها الفواسق
لانها تفسد عمل العبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال عليه الصلاة والسلام
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث
خبث الحديد وليس لحجة مبرورة جزاء الا الجنة وفي حديث اخر وفد الله
الحاج والمعتمر والغازي دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم وينبغي

لكل حاج ومعتمر اي يجتنب خمسة اشياء العينين لا يسمع بهما الا الحق
ولسانه لا ينطق به الا الحق ويديه لا ياخذ بهما الا ما كان له بحق ورجليه
لا يمشي بهما الا في حق فاذا كان كذلك غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
فهذا هو الحاج المبرور الذي ليس له جزاء الا الجنة وقال عليه الصلاة
والسلام من مات ولم يحج حج الاسلام لم يمنعه مرض او حاجة ظاهرة او
سلطان ظالم او مريض حابس فليمت على اي دين شاء يهوديا او نصرانيا

باب فرائض الجهاد عشرة

النية والامام والجيش والزاد الحلال وطاعة الامام والدعوة وال
والقوة وهو الفرس والبراز للصف اولا والثبات عند اللقاء
للعدو وترك الغلول والغلول حرام وعار ونار وشنعاء على اهله يوم القيامة
قال الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة وجاء عنه صلى الله
عليه وسلم انه امر رجلا يقسم الغنائم ثم قسم حتى فرغ فنسي العقال
انه كان محتزما به ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
يا رسول الله هذا العقال كنت احتزمت به فنسيته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقال من نار ان شاء عذب وان شاء غفر وفي
حديث اخر ان رجلا توفي في يوم خيبر فذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فـ
فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما لي مما افاء الله عليكم ولا مثل هذه وتناول
وبرة من الارض الا الخمس والخمس مردود عليكم ولا تقاتلوا المشركين
الا على قول لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون وسنن الجهاد ثلاثة التحريض على القتال والتغليظ
على العدو والتحرف الى فئة

فرائض

لهذا الحديث [illegible] بصحته

فرائض الزكاة ستة الاسلام والنية والحرية والحول والنصاب
وعدم الدين وسنتها زكاة الفطر فرائض النكاح ثلاثة
الولي والشاهدين والصداق وسننه ثلاثة اشهار النكاح
والوليمة والخطبة فرائض الحمام اربعة دفع الاجارة وستر
العورة وغض البصر والتوسط من الماء وسننه اثنين التسمية
والاستعاذة من النار فرائض البيع ثلاثة حضور السلعة
وتبيين العيوب واجتناب الربا وسننه اربعة الاقالة والشركة
والتولية والخيار وينبغي للتاجر اي يجتنب في تجارته خمسة
اشياء وهي ان ياكل حلالا ولا يكتمان العيوب والمدح اذا باع والذم
اذا اشترى والدخول على شراء غيره واليمين الغموس
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
ممحقة للبركة ولقوله عليه الصلاة والسلام اليمين الفاجرة تذر
الديار بلاقع وقال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس
منا ومن غش مسلما في بيع او شراء حشره الله يوم القيامة
مع اليهود لانهم اغش الناس للمسلمين ومن غش اخاه المسلم
نزع الله منه رزقه وافسد عليه معيشته وقال عليه
الصلاة والسلام من مطل صاحبه وهو يقدر على قضائه فعليه
خطيئة عشار قيل وما خطيئة عشار يا رسول الله قال خطيئته
عليه في كل يوم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واذا كان
تاجر يتجر بالسلم فلا يجوز له السلم الا بخمسة اوصاف وهو
الثمن المعلوم الى اجل معلوم والكيل المعلوم من الجنس المعلوم في
المكان المعلوم وستة اشياء مرابحة لم يحل له اي يبيع حتى يبين اذا
حالت عليه الاسواق بنماء او نقصان او طال مكثها عنده او حدث

بما نقص عنده او اشترى به دينارا او نقدا او تمادى في الشراء **الغفل**
يا من يغدو والى السوق كانه سبع فاي من مر فريسة يختطف الذي يسره يمر
بمعرفته ولا علم بما هلا من الحرام ولا مهتم بصلاح دينه قد غلب على قلبه
قلبه صلاح دنياه بذهاب دينه ستعلمون غدا ان لقيتم الله
عز وجل فيجازيكم على اعمالكم اما سمعتم قوله عز وجل اذ يقول
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء
الاوفى وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رءوف بالعباد وقال جل جلاله ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رءوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء **ما جاء**
في صلاة المريض الذي لا يقدر على الركوع ولا على السجود
وهو يقدر على الصلاة قائما فانه يصلي قائما ويومئ بالركوع
قائما ثم يجلس ويومئ للسجود كذلك روى ابن القاسم عن مالك
ما جاء في صلاة الطين وتفعل في المصلي الذي لا يجد الا موضع
فيه ماء كثير وطين يعمه مثله وخاف الساجد ويمنعه السجود
ان يضع الايماء قال ابن حبيب في مذهب مالك رحمه الله انه يومئ ولا
لا طاعة له في التلوث بالطين وفي الله يسر

آداب الصلاة

اذا قرات الحمد لله رب العالمين فلا تصل بقولك ولا الضالين قولك
آمين سرا قرات او جهرا واجهر بالتامين واقرا في الصبح من السور
بعد فاتحة الكتاب بطوال المفصل واقرا في المغرب بقصار المفصل
وفي الظهر من دون ذلك تطويل لها واسماء ذات البروج وما قاربها

وفي العصر بالشمس وضحاها وما قاربها وفي الصبح في السفر بقل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد وما قاربها ولا تتركها يسارعون في
السفر ولا تصل اخر السورة بتكبيرة الركوع ولكن افصل بينهما
بمقدار قولك سبحان الله **ما جاء في فضل السواك**
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وكان زيد بن خالد سواكه
فوق اذنه في موضع القلم من اذن الكاتب لا يقوم للصلاة الا
استن به ثم يرده الى موضعه **وقال عليه الصلاة والسلام**
تسوكوا فان السواك مطيبة للفم ومرضاة للرب وما جاءني جبريل
عليه السلام قط الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي
وعلى امتي وركعتان بسواك افضل عند الله من سبعين ركعة
بغير سواك الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء
وسئل مالك عن السواك للصائم فقال هو جائز في اول النهار
وفي وسطه وفي اخره ولم اسمع احدا من العلماء كره ذلك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم وكان مالك يكره له
ان يستاك وهو صائم بالعود الاخضر قال ابن حبيب ومن استاك
بالاخضر ومج من فيه ما اجتمع فيه منه فلا شيء عليه ويكره للجاهل
ومن لا يحسن ان يفعله له ولا بأس به للعالم الذي يعرف ما يتقي منه والذي
ينبغي للمؤمن ان يكون مثل النخلة ينفع في كل فن من العلم كما ان النخلة
تاكل من الشجر وجميع النوار وهو عسل كله وكذلك المؤمن يلقي
من كل علم وهو علم كله **ما جاء في ازالة النجاسة**
قال مالك رحمه الله ازالة النجاسة في موضع الذكر ساقطة مع
النسيان ومن صلى بها تعمدا اعاد صلاته في الوقت وبعده في الوضوء

عباد الله على ما فرض الله عليكم وما سنّ لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم
فإنه لا تطلب سنن كثيرة تكون لهما الفوز بالجنة والنجاة من النار
ومن شك فلم يدر أصاب ثوبه نجس أو لم يصبه فلينضحه بالماء والنضح
لما شك فيه طهور ينفي لذلك الغسل لما استيقن به وصفة النضح أن
يرش الثوب وتنفضه بيديك جميعا وذلك أهون من الغسل بالماء وصلى
الله الواحد القهار على النبي الطاهر المختار

كتاب الزكاة

قال الله العظيم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم والله سميع عليم وعنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا صلاة لمن لا زكاة
له ولا زكاة لمن لا صلاة له **زكاة الطعام** السنة في ذلك
أن من رفع خمسة أوسق فلا زكاة عليه والوسق ستون صاعا
وفي كل صاع أربعة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ووزن المد
رطل وثلث وفي رواية أخرى خمسة أوسق في كل وسق ثلاثة وعشرون
رطلا والصاع خمسة أرطال وثلث فيبلغ جملة النصاب ألفا وستمائة
مائة رطل بالبغدادي بجملة ذلك ألف مد ومائة مد بمد النبي صلى
الله عليه وسلم وجملة القفيز خمسة وعشرون قفيزا قرطبية
ويضاف القمح والشعير والسلت في الزكاة لأنها صنف
واحد ويخرج من كل صنف عشره والقطاني كلها أصناف مختلفة
الدخن صنف والأرز على حدة والعلس صنف على حدة فإذا رفع
الرجل خمسة أوسق من القطاني بعضها فيها الزكاة يخرج من
كل صنف عشره إذا بلغ مقدار الزكاة ولا يضاف بعضها
إلى بعض في الزكاة الفول صنف والحمص صنف والعدس

واللوبيا

واللوبيا صنف والترمس صنف والجلبان صنف والبسيلة صنف
واحد لاشتباه بعضه ببعض وقيل إن اللوبيا مع الحمص
صنف واحد وفي مختصر المدونة كل اسم من القطنية صنف
واحد قال مالك ومن خرص عليه أربعة أوسق فوجد خمسة أوسق
احتيط له أن يزكي لقلة إصابة الخراص ولا يخرص إلا العنب
والتمر للحاجة إلى أكلهما رطبين ولا يخرص سواهما ويؤمن أهله على
عليه وإذا بلغ ما رفعوا فيه الزكاة زكى ويحسب ما أكل
وأتلف أو تصدق منه بعد طيبه **وعنه عليه الصلاة والسلام**
فيما سقت السماء والعيون أو كان بعلا العشر وفيما سقي بالنضح نصف
العشر وإن باع رجل زرعه بعد أن أفرك ويبس فليأت بما يلزم منه
حبا ولا شيء على المبتاع فإذا عدم البائع أخذ الساعي من المبتاع
قال أشهب لا شيء على المبتاع لأن البيع لا يجوز له وإن باعه أخضر
فالزكاة على المبتاع يريد باعه بأرضه **وسئل** مالك عن
إمام إذا أخذ من الناس مكان عشر الطعام دراهم وربما أخذها
منهم قبل محله أو بعده قال لا يجزئ ذلك عنهم وأرى لمن أخذت
منهم أن يؤدوا عشره طعاما وكذلك في الخضر **قال غيره**
هذا في أئمة الجور وقال عبد الله بن وهب كلما أخذ من عشر الناس
وصدقاتهم من الدنانير والدراهم مكان الطعام أو الطعام مكان الدنانير
والدراهم وكل ذلك يجزئ عنهم ولا أرى عليهم زكاة ثانية وإنما على ما أخذ
منهم وكذلك يجزئ بعضه عن بعض وبعضه مكان بعض وبعضه قضاء
عن بعض والدنانير والدراهم عن الطعام والطعام عن الدنانير والغنم
عن الدنانير والدنانير عن الغنم كل ذلك يجزئ عنهم وقال ابن كنانة
لا يعطي أحد من زرعه شيئا ولا يأكل منه حتى يعطي ما أوجب الله عليه

من الزكاة إلا ما أكلت منه الدواب والباقي حين درسه ويحسب على نفسه
ما تصدق به أو علفه لبهائمه لا يحل له تغيير ذلك

زكاة الذهب والورق

والسنة في زكاة الذهب والورق أنه يضاف بعضها إلى بعض
فمن كان له ذهب بغير ورق فعليه من عشرين دينارا نصف دينار
ومن أربعين دينارا دينارا واحدا وإن كان له مال ورق بغير ذهب فعليه من
وزنتين خمسة دراهم كيلا والوزنة مائتا درهم والمائتا درهم وزنها
مائتا درهم وثمانون درهما من وزن قطبة ويجمع بين الذهب والفضة
في الزكاة يجمع الفضة مع الذهب فمن له مائة درهم وعشرة دنانير أو له تسعة
عشر دينارا أو عشرة دراهم فعليه ربع عشر كل صنف منهما ومن له مائة
درهم وتسعة دنانير قيمتها مائة درهم أو له عشرة دنانير وتسعون
درهما تساوي عشرة دنانير فلا زكاة عليه وله أن يخرج عن الذهب
ورقا وعن الورق ذهبا شرفيا وعليه من عشرين مثقالا نصف مثقال
وكذلك الذهب المغربي من عشرين مثقالا نصف مثقال ومن كان له
مال قطعة ثلاثية أو سداسية فبلغت مائتا درهم وثمانون درهما
فعليه فيها الزكاة يخرج من كل صنف ربع العشر

زكاة الغنم

والسنة في زكاة الغنم أن من كانت له أربعون شاة فإذا قامت
عنده حولا فعليه الزكاة يخرج منها شاة حية بين أيدي المساكين
لا يذبحها ويقطع لحمها ومن فعل ذلك فلا يجزئ عنه وعليه أن
يخرج شاة أخرى وكذلك إن باعها وتصدق بثمنها فإنه لا يجزئ عنه
وعليه أن يخرج شاة أخرى ولو نقصت غنمه شاة واحدة من أربعين
من صغارها وكبارها وذكورها وإناثها وضأنها ومعزها ولو كانت

غنمه

غنمه
عشرون شاة فتوالدت فبلغت بأولادها أربعين فعليه الزكاة
شاة حتى تكون عشرين ومائة فإذا زادت على عشرين ومائة واحدة
ففيها شاتان إلى مائتين فإذا زادت شاة واحدة على مائتين ففيها
ثلاث شياه إلى ثلاث مائة وتسعة وتسعين فإذا تمت أربعمائة ففيها
أربع شياه ثم على هذا الحساب في كل مائة شاة وليس في الأوقاص من
الإبل والغنم والبقر زكاة والأوقاص ما بين السنين والعدد قال
عبد الرحمن وإذا أخذ السلطان منه قيمة الشاة التي وجبت عليه
دراهم أجزأته إذا كان يضعها في حقها وحيث أمر الله

زكاة البقر

والسنة في زكاة البقر إذا بلغت ثلاثين من صغارها وكبارها ذكورها
وإناثها وبقر الحرث ففيها تبيع جذع ابن سنتين كذلك حتى تبلغ
أربعين ففيها أنثى مسنة ثم على هذا الحساب ولو بلغت عشرة آلاف
إنما هي في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة ولا يؤخذ إلا أنثى وهي
بنت أربع سنين وهي ثنية وفي الستين تبيعان وفي السبعين بقرة و
تبيع وفي الثمانين مسنتان وفي التسعين ثلاث توابع وفي المائة مسنة
وتبيعان وفي مائة وعشرين ثلاث بقرات مسنات وكل ما زاد فعلى
هذا الحساب وتجمع الجواميس والبخت والعراب

زكاة الإبل

والسنة في زكاة الإبل من كانت له خمس من الإبل ففيها شاة وفي
عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه
وفي خمس وعشرين بنت مخاض إلى خمس وثلاثين فإذا زادت على خمس
وثلاثين ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فما زادت ففيها
حقة إلى ستين فما زادت ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فما

زادت ففيها بنتا لبون إلى تسعين فإن زادت ففيها حقتان إلى عشرين ومائة
فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت
لبون ولا زكاة على من لم تبلغ حصته عدد الزكاة ولا يفرق بين مجتمع
ولا يجمع بين مفترق خشية الصدقة وذلك إذا قرب الحول فإن كان
ينقص أخذ أهلها فافترقا فيها أو اجتمعا عندهما أخذا بما كانا عليه قبل ذلك
ولا يؤخذ في الصدقة السخلة وتعد على رب الغنم ولا تؤخذ العجاجيل في البقر
ولا الفصلان في الإبل وتعد عليهم ولا يؤخذ تيس ولا هرمة ولا الماخض
ولا فحل الغنم ولا شاة العلف ولا التي تربي ولدها ولا خيار أموال الناس
ولا يؤخذ في ذلك عرض ولا ثمن فإن أجبره المصدق على أخذ الثمن في الأنعام
وغيرها أجزأه إن شاء الله تعالى ولا يسقط الدين زكاة حب ولا ماشية
وما كانا خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية

زكاة الفطر

قال ابن القاسم جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحر والعبد
والصغير والكبير حاضرا أو باديا وغيرهم من المسلمين وجاء في الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم فرضها على الناس صاعا من طعام على كل
نفس بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وتؤدى من جل عيش أهل ذلك
البلد وتخرج زكاة الفطر من عشرة أشياء من القمح والشعير وا
والسلت والعلس والذرة والأرز والدخن والتمر والزبيب والأقط
وقال ابن سيرين إن أعطى برا قبل منه وإن أعطى شعيرا قبل منه
وإن أعطى سلتا قبل منه أي ذلك أعطى من هذه العشرة أصناف
قبل منه قال ابن القاسم لا يجزئ في زكاة الفطر شيء من القطنية
من دقيق أو سويق أو خبز وما أشبه ذلك فإن أعطى عن زكاة الفطر
قيمة صاع من بر لم يجزه ولا قيمتها عرضا أو عينا وإن كان التين

عيش

27

عيش قوم لم يجزه ويستحب أن تؤدى قبل الفطر من يوم الفطر قبل الغدو إلى
المصلى وإن كان أداها بعد ذلك فهو واسع وإن أداها قبل الفطر بيوم أو
يومين أجزأه ويؤدي فيها المحتاج إن وجدها أو وجد من يسلفه وإن لم يجد
لم يلزمه قال محمد ليس عليه أن يتسلف وقال ابن حبيب وإن أعطى
فقد رفوته يوم الفطر فليس عليه أن يخرجه وإن كان فيه فضل عن قوت
يوم فليخرج من ذلك الفضل قال ابن القاسم وإن أخرها الواجد لها
فعليه قضاؤها لما مضى من السنين ويؤدى عن من ولد يوم الفطر
حيا أو يوم مات ممن يلزمه أداؤها ولم يزل لها مؤنته وتؤدى عنه و
يستحب لمن أسلم يوم الفطر أن يؤدي فيها ولا يبيع أحد زكاة الفطر
وغيرها من الزكاة مما يعطى عنه وإن لم يجد فقيرها دونه ولا
تنقل عن موضعها من بادية أو حاضرة إن كان فيها مساكين ولا بأس
أن تعطى لمساكين واحد

باب في الضحايا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بالنحر وهو لكم سنة قال
مالك الأضحية سنة واجبة لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يتركها
قال ابن حبيب وتاركها وهو قادر عليها آثم وأقل ما يجزئ في
الضحايا الجذع من الضأن وهو ابن سنة وقيل ابن ثمانية أشهر
وقيل ابن عشرة أشهر والثني من المعز ما أوفى سنة ودخل في
الثانية والثني من البقر وهو ما دخل في السنة الرابعة والثني
من الإبل وهو ابن ست سنين وفحول الضأن أفضل من خصيانها
وخصيانها أفضل من إناثها وإناثها أفضل من فحول المعز وفحول
المعز أفضل من خصيانها وخصيانها أفضل من إناثها والإبل الذكور
أفضل من الإناث وذكور البقر أفضل من إناثها وعيوب الضحايا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر لا يجوز ان يضحى بها العوراء
البين عورها والعرجاء البين عرجها والمريضة البين مرضها والجرباء البين
اليابسة الضرع والجدباء التي لا تنقي والمقطوعة الاذن والتي لا اذن لها
والتي خلقت خلقة ناقصا بلا اذنين والمكسورة القرن التي تدمى فان كان
لا يدمى فلا باس بها والبشمة وهي التي سقطت انيابها لعلة فان كانت
من الكبر فلا باس بها والتي ... اوجه كثيرة

ما جاء في تارك الصلاة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال علموا صبيانكم الوضوء
وفرضه ومسنونه واحكامه وعلموهم فرايض الصلاة ومسنونها
واحكامها وادبها فانتم المسؤولون عنهم يوم القيامة فان الصلاة حظها عظيم
وعلموهم من سبعة اعوام فان صلوها والا فاضربوهم فاذا بلغوا عشرة
اعوام ولم يصلوها فاجلدوهم واحرقوا قلوبهم واعلموا رحمكم الله
ان اول ما يسئل العبد عنه يوم القيامة الصلاة فان جاء بها تامة قبلت
منه وقبل منه ساير عمله وان لم يات بها ردت عليه لم يقبل الله منه
مثقال حبة من خردل من عمله وتاركين الصلاة ملعونين في كل يوم خمس مرات
فيلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون عند كل صلاة مكتوبة الا لعنة
ولا تجوز لهم شهادة ولا يجب عليهم سلام ولا يجب على احد من المسلمين
ان يتصدق على من لا يصلي ولا يدنيه من نفسه ولا يسكنه معه تحت سقف
واحد وعلى المومن النصيحة فان انتهى والا فانه حسيبه وكان به
يوم القيامة لان تارك الصلاة لا دين له ولا ايمان له ولا صوم له ولا زكاة
له ولا حج له ولا شهادة له وتاركين الصلاة معذبين في الدنيا الهم
والغم والذل والمصايب وعذابهم في الاخرة النار وتارك الصلاة لا حظ
له في دعاء الصالحين وتارك الصلاة لا ترفع له دعوة الى السماء

وتارك

وتارك الصلاة يقل رزقه وتارك الصلاة يسود وجهه وتارك الصلاة
يسود قلبه وتارك الصلاة تخلق عليه ثيابه وتارك الصلاة لا تعاد
غنمه ... وتارك الصلاة يحشر يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة اسطر
اسطر مكتوبة باقلام من نار ممزوجة بغضب الجبار في السطر الاول يا
يا مخصوص بغضب الله وفي الثاني مضيع حق الله وفي الثالث كما ضيعت حق
الله فاياس اليوم من رحمة الله وروي عنه صلى الله عليه وسلم لو ان اهل
البيت كلهم يصلون وفيهم واحد لا يصلي ولا ياخذون على يده الا ضيق
الله عليهم في ارزاقهم وكثر عليهم اخلاقهم وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من ترك الصلاة ثلاثة ايام من غير عذر عاقبه الله
بخمسة عشر عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند موته وثلاثة
في قبره وثلاثة في يوم القيامة فاما الستة التي منها في الدنيا اولها
يرفع الله البركة من رزقه والثانية ينزع الله البركة من حياته والثالثة
يرفع الله سيمة الصالحين من وجهه والرابعة لا حظ له في دعاء
الصالحين والخامسة كل عمل من اعمال البر يعمله لا يوجر عليه والسادسة
لا يرفع الله له دعوة الى السماء واما الثلاثة التي عند الموت يموت
ذليلا ويموت جايعا ويموت عطشانا لو سقي ماء الارض كلها لم يرو
من عطشه واما الثلاثة التي في قبره يجعل الله عليه قبره ظلمة
الى يوم القيامة والثانية يوكل الله به ملكا يعذبه في قبره الى يوم القيامة
والثالثة يجعل قبره حفرة من حفر النار الى يوم القيامة واما الثلاثة التي
في القيامة فيوكل الله به ملكا يجره على وجهه في عرصات القيامة
وينادى عليه هذا جزاء من ضيع فرايض الله والثانية يحاسبه الله
حسابا طويلا والثالثة لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب
اليم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في النار ليلة اسري

أسري بي قوما تقرض رؤوسهم بصخور من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء
فقال جبريل عليه السلام هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العتمة
يا محمد قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا أخروها عن وقتها ولو تركوها لكانوا
كفارا **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال بين الشرك
والكفر ترك الصلاة **وفي حديث** آخر عنه صلى الله عليه وسلم والإيمان
أنه قال بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلا
فمن ترك واحدة منهن كان كافرا حلال الدم **وروي** عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال من ترك الصلاة متعمدا فقد حبط عمله وفي حديث
آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من عمل بهن كان من المسلمين
ومن ترك واحدة منهن لم تنفعه الثلاث **قلت** ما هن قال الصلاة
والصيام والزكاة والحج وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشيء من عمله
وقد بلغنا أنه أول ما ينظر الله فيه يوم القيامة من عمل العبد
الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن لم توجد تامة
لم تقبل منه ورددت عليه ولم ينظر الله في شيء من عمله وأمر به إلى
النار

ما جاء في الكلام في المساجد

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يأتي في آخر الزمان
ناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا
وحبهم الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة **وفي حديث**
آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أدلكم على قوم لا خلاق لهم
ولا وضوء لهم ولا صلاة لهم ولا زكاة لهم ولا يقبل الله منهم صرفا

ولا

ولا عدلا وهم من الله متباعدون إلا أن تابوا وليجا قوم من أمتي لا خلاق لهم
عند الله ولا عند الملائكة إذا سمعوا الأذان أسبغوا الوضوء وإذا
أتوا إلى المسجد وهم راكعون ركعتين خفيفتين ولووا ظهورهم إلى
قبلة المسجد يأخذون في أمر دنياهم وبيعهم وشرائهم وأمور بيوتهم
فحينئذ تنادي الملائكة على أركان المسجد ويقولون لهم اسكتوا
يا من لا حجة لهم عند الله اسكتوا يا بغضاء الله اسكتوا يا منافقين
على الله اسكتوا عليكم لعنة الله وإذا صلوا أخرت الصلاة وه
وطويت كما يطوى الثوب الخلق البالي وضرب بها وجوههم وإذا
وإذا تادهم وانقلبوا وقد استوجبوا سخط الله وحقت عليهم لعنة
الله **وقال ابن عباس** رضي الله عنه يا رسول الله لا بد للناس من
الكلام في المسجد فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس إن الجالس
في المسجد إنما هو جليس الله عز وجل في المسجد فقد وقره الله ومن أكثر
الاشتغال في المسجد أكثر الله أزواجه في الجنة وأجر الله إليه كلما
وحط عنه السيئات وأكثر له الحسنات ورفع له الدرجات
ومن استهان بحق الله أكبه الله على وجهه في النار وقال ابن عباس
رضي الله عنه والله يا معشر المسلمين لقد رأوه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثني عشر شهرا كاملة فما زاد فيها إلا شدة بعد
شدة قال الله عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة
الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا
يجحدون وقال عز وجل نسوا الله فنسيهم وقال تعالى فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

ما جاء في فضل صلاة الجماعة

حدثنا حميد قال حدثنا نعيم قال حدثنا أبان بن عبد الله عن أبي مسلم

قال رأيت أبا أمامة يتنفل عند باب المسجد فقلت له يا أبا أمامة إن فتى
رجلا حدثني عنك أنك حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلم يحسن وضوءه ثم يمشي إلى صلاة الجماعة إلا غفر الله له ذلك
اليوم ما مشت إليه رجلاه وقبضت عليه يداه واستمعت إليه
أذناه ونظرت إليه عيناه ونطق به لسانه وحدث به نفسه من السوء
أأنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلف أبو
أمامة بالله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم. **وفي حديث آخر** عن ابن مسعود أنه جاء رجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خلوت مع امرأة في بستان
وفعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها فقبلتها ولزمتها ولم أفعل
غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فذهب الرجل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد ستر
الله عليه لو ستر على نفسه واتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره
وقال ردوه فقال وقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين **فقال معاذ** بن جبل له وحده
يا رسول الله أو للناس كافة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل للناس كافة يا معاذ. **وفي حديث آخر** قال أبو أمامة
قال إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أصبت حدا فأقمه
علي يا رسول الله فأعرض عنه ثم أقيمت الصلاة فلما سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تلك الصلاة قال له ثلاثة يا رسول
الله إني أصبت حدا فأقمه علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل توضأت قال نعم قال له هل صليت معنا حين صلينا قال نعم قال

في أصل
...سول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الثانية إني
أصبت حدا فأقمه
علي يا رسول الله
فأعرض عنه الخ

اذهب

اذهب فإن الله قد غفر لك. **وفي حديث آخر** عن كعب الأحبار رضي
الله عنه أنه قال مكتوب في التوراة أنه من صلى الخمس صلوات
من هذه الأمة في جماعة وصام رمضان وشهد الجماعة وقد علا
ترك وتحول من العبادة ثم تلى هذه الآية إن في هذا لبلاغا لقوم
عابدين. **وفي حديث آخر** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يلج النار رجل صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **وقال**
صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا
فيكم فيسألهم الله تعالى وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون. **وفي حديث آخر**
عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من توضأ في بيته فأحسن الوضوء
ثم خرج إلى المسجد يصلي في جماعة من المسلمين لم يرفع رجله اليمنى
إلا كتب الله له بها حسنة ولم يضع رجله اليسرى إلا حط الله عنه
بها خطيئة فليقرب أو ليبعد وإذا صلى بصلاة الإمام وانصرف
وقد غفر الله له وإن هو أدرك بعضها وفاته بعضها كان كذلك
وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى الله
الصبح في مسجد جماعة ثم ثبت فيه حتى يصلي صلاة الضحى ركعتين
ركعتين يقرأ فيهما بأم القرآن وقل هو الله أحد ثلاث مرات كان
له كأجر حاج أو معتمر قد تمت له حجته وعمرته يتقبلهما ومن تبعهما
لم يشخص في حوزه ولم يعلو رأسه ولا رمى جمرا **وفي حديث**
آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اجتمع قوم على ذكر الله
لم يقوموا حتى ينادي مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم بدلت
سيئاتكم حسنات **وفي حديث آخر** عنه صلى الله عليه وسلم

في
ودعه

أنه قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ ال
الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط **وفي حديث**
آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال طهروا هذه الأجساد طهركم
الله فليس من عبد يبيت طاهرا إلا بات معه ملك في شعاره لا ينقلب
ساعة من الليل يسأل الله حاجته من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله
إياها وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه من آوى إلى فراشه طاهرا
فذكر الله بات معه ملك في شعاره لا ينقلب في الليل إلا استغفر له **وروي**
عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال إذا نام الإنسان عرج بنفسه حتى
يؤتى بها إلى العرش فإن كانت طاهرة أمر لها بالسجود وإن لم تكن طاهرة
لم يؤذن لها بالسجود **وروي** عن أبي الزاهرية وابن وداعة أنهما
قالا سمعنا من يقول من نام متوضئا كان فراشه له مسجدا وكان في عبادة
حتى يصبح **وفي حديث** آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من حافظ على
أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار **وفي حديث**
آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدمن الاختلاف إلى المسجد أعطي
ثمان خصال آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة ودعوة مستجابة
وفضيلة عاجلة ورحمة منتظرة وأخ مساعد وخشية من الله **وفي**
حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قام العبد يصلي أوتي
بذنوبه فجعلت على رأسه وعلى عاتقه فكلما ركع وسجد تساقطن عنه
كما تتساقط ورق الشجر

باب قواعد الإسلام

قال عبد الملك قواعد الإسلام أربعة دال ومدلول ودليل ومبين ومستدل
فالدال هو الله والدليل هو القرآن والمبين هو النبي صلى الله
عليه وسلم والمستدل هو العالم

قواعد

قواعد الإسلام خمسة

وسننها خمسة وشروطها خمسة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج
وصيام رمضان **ومن سننها** حب العشرة وأن تشهد لهم بالجنة
وتقديم الشيخين في الفضل أبي بكر وعمر وتبرئة أزواجه صلى الله عليه
وسلم والرضى عن آله وأصحابه وعن العلماء من السلف الصالح
والإمساك عما شجر بينهم **وشروطها** حديث النبي صلى الله عليه
وسلم من قال لا إله إلا الله مخلصا من قلبه صادقا بها لسانه دخل
الجنة **والصلاة** فرض وسننها الوتر وشروطها حديث
النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد
فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا كان له عند الله
عهد أن يدخله الجنة ومن لم يات بهن استخفافا بحقهن فليس له
عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة ومعنى ذلك لم يضيع
من فرائضهن ولا من سننهن ولا من أوقاتهن شيئا **والزكاة** فرض و
وسنتها زكاة الفطر وشرطها حديث النبي صلى الله عليه وسلم
من أخرج زكاة ماله طيبة بها نفسه وكان بذلك أخرج الفرح والحق
من الذي يبقى عنده ولا يفعل ذلك إلا مؤمن والمؤمن يدخل الجنة **و**
صيام رمضان فريضة وسنته صوم يوم عاشوراء وشروطه حديث
النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وقيل وما تأخر **والحج فرض** وسنته العمرة
وشرطه حديث النبي صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم
يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه

سهام الإسلام عشرة

وفرائض من استعملها لزم فيها أولها شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله
وهي الفطرة لأن كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو
ينصرانه أو يمجسانه والصلاة وهي الملة قال الله تعالى ملة أبيكم
إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل والزكاة وهي الطهارة
قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والصيام
هو الجنة قال الله العظيم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان والحج هو الحجة قال الله تعالى
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا والجهاد هو
الكفاية قال الله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة الآية
والأمر بالمعروف قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وهي النهي هو الوقد
عن المنكر وهي الغيرة والجماعة وهي الألفة والاقلاع وهي الفتوة
والعاشرة وهي طلب العلم وهو الكمال

باب السنة والجماعة

وهي عشر خصال من عمل بها كان على السنة والجماعة أولها لا يفارق
الجماعة شبرا ولا ينازع في التدبير ولا يشك في القدر ولا يطعن في
الإمام ولا يسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخرج على
أمة محمد بالسيف ولا يكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ويصلي
على كل من مات من أهل القبلة ويرى المسح على الخفين في الحضر
والسفر سنة ويصلي الجمعة وراء كل بر وفاجر من الولاة

باب فروع الإسلام

وجملتها اثنان وعشرون أولها الاستمساك بكتاب الله تعالى والا
والاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف الأذى و
أكل الحلال واجتناب الحرام كله ورد المظالم إلى أهلها والتوبة

من

من التقصير في السنة تتبعها خمسة أولها الفقه في الدين وقوة
في دين وصدقة من قلة وقوة من ضعف والعفو عند القدرة
تتبعها خمسة أولها حب الجليل واتباع التنزيل وبغض القليل والتأهب
للرحيل وخوف الجحيم تتبعها خمسة معرفة الله ومعرفة مكايد
إبليس ومجاهدة النفس وإخلاص العمل وموافقة السنة

باب منهاج الإسلام

الإسلام ومنهاج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عليه أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أولها خشية الله في السر
والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في طلب الحلال
من الرزق وأن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
ويكون نظرك عبرة وصمتك فكرة ونطقك حكمة

باب استكمال الإسلام

لا يكمل إسلام المؤمن حتى يكون فيه ثمانية عشر خصلة أولها ستة
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكظم الغيظ والعفو عن الناس
والحلم عن الجاهل والترحيب بالضعيف وحسن الصحبة للصاحب
تتبعها ستة حب الصالحين وبغض الفاسقين وبر الوالدين وصلة
الرحم وغض البصر وإمساك اللسان تتبعها ستة الاستئذان في البيوت
والسلام وإكرام العشيرة والنصيحة لجماعة المسلمين وتحليل ما أحل
الله وتحريم ما حرم الله وترك إتيان النساء في المحيض حتى يطهرن

باب استكمال الإيمان

وهي تسعة أولها الحج والعمرة والأمانة وصلة الرحم وغض البصر
وخفض الجناح للوالدين والاستئذان في البيوت بالسلام وذكر
الله على الذبيحة والبدء بالسلام **باب تسعة خصال**

من عمل بعمل أهل الجنة من عرف الرحمن واحكم القرءان واقتدى بالنبي
صلى الله عليه وسلم ووصل الصلاة بالصيام واوقع الغسل وجانب
الحرام وافشى السلام واطاب الكلام وصلى بالليل والناس نيام دخل
الجنة بسلام

باب الإيمان

الإيمان ينقسم على سبعة اقسام أولها الإيمان بالله والإيمان له والإيمان
بالعبودية والإيمان بالخصوصية والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه
ومره والإيمان بالقبضتين والإيمان بالناسخ والمنسوخ **فأما** الإيمان
بالله فهو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وأن تؤمن بالقبر
وعذابه ونعيمه والمسألة فيه ودخول منكر ونكير عليه فيه
وأن تؤمن بالجنة والنار وأن تؤمن بالحوض والشفاعة وأن تؤمن
بالصراط والميزان فهذا الإيمان بالله **وأما** الإيمان له فهو أن تكون
أعمال الدين كلها لله والخمسة دعائم أن تكون كلها لله وهذا الإيمان له
وأما الإيمان بالعبودية فهو أن لا تتجبر ولا تتكبر على مخلوق **وأما**
الإيمان بالخصوصية فهو حين خلق الله الخلائق الخمسة في النور فمنهم من أ
الخمس في النور ولم يأخذ منه شيئا وهم النبيئون والصديقون والشهداء
والصالحون وأما الذين أخذوا من النور شيئا فهم أهل التخليط الذين
يعملون الخير والشر وأما الذين لم يأخذوا منه شيئا فهم الكفار
والمنافقون أن الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وأما الإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره فهو أن تعلم أن ما أصابك
لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو جهد أهل السموات والأرض
أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا على ذلك **وأما** الإيمان
بالقبضتين فهو حين خلق الله آدم عليه السلام قبض قبضة في كتفه
الأيمن واستخرج ذريته مثل الذر بيضاء فقال هؤلاء للجنة وبعمل

اهل

أهل الجنة يعملون وما أبالي ثم قبض قبضة بيده الأخرى وكلتاهما يمين على
كتفه الأيسر واستخرج منه ذريته مثل الذر سوداء الفار وقال هؤلاء للنار
وبعمل أهل النار يعملون ولا أبالي ثم ردهم في صلب آدم عليه السلام
وجعل الأزواج في ملكوته وإذا لم يخلق أحدهم في ملكوته بعث إليه رسل
الله إليه الروح فيخرج حتى إذا تم خلق الكل حتى تقوم القيامة و
قامت الساعة فقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة
فردا فهذا الإيمان بالقبضتين **وأما** الإيمان بالناسخ والمنسوخ من القرءان
والحديث آية نسختها آية مثلها وآية رحمة نسختها آية عذاب وآية
عذاب نسختها آية رحمة أن تؤمن بهذا كله

باب فرائض الطعام

وهي ثلاثة قوله عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا أو ليصمت وقوله عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام
المرء تركه ما لا يعنيه والقصد في طلب الحلال من الرزق

باب فرائض القلب

وهي ثلاثة اعتقاد الإيمان واجتناب
الكبر واعتقاد السنة واجتناب البدعة واعتقاد الطاعة
واجتناب المعصية

ستة

باب خصال السكوت

وهي ستة السكوت عبادة بلا تعب وزينة بلا حلي ومهابة بغير
سلطان وحصن بغير [illegible] سور وراحة الملائكة من الكتابة
عليه وستر للعيب

باب خصال الضحك

وهي عشرة كلها مذمومة إن كان بين العلماء استنقصوه وإن كان
بين السفهاء اشتغلوا بجهله وإن كان عالما نقص من علمه وإن كان جاهلا
زاد في جهله ويميت القلب ويذهب بنور الوجه وينسي الموت وينسي
الآخرة وعليه إثم كل من ضحك لضحكه وكثرة بكائه يوم القيامة قال
الله عز وجل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

وكيف يضحك وحسناته لا يدري أقبلت منه أم لا وكيف يضحك وسيئاته لا يدري
أغفرت له أم لا وكيف يضحك ولا يدري البشارة تأتيه عند الموت أم لا وكيف
يضحك وهو لا يدري المسكنة يكون في الجنة أم لا ولا يدري الله عنه راض
عنه أو ساخط عليه

ما جاء في العدل

إن كان العدل حسنا ففي الأمراء أحسن وإن كان الورع حسنا ففي العلماء
أحسن وإن كان السخاء حسنا ففي الأغنياء أحسن وإن كانت التوبة حسنة
ففي الشباب أحسن وإن كان الحياء حسنا ففي النساء أحسن وإن كان
الصبر حسنا ففي الفقراء أحسن وكل أمير بلا عدل كسحاب بلا مطر وكل
عالم بلا ورع كسراج يضيء لغيره ويحرق نفسه وكل غني بلا سخاء
كشجرة لا ثمار فيها وكل شباب بلا توبة كنهر مالح في فلاة من الأرض لا منفعة
فيه وكل فقير بلا صبر كأرض سباخ لا تنبت شيئا وكل امرأة لا حياء لها
كطعام لا ملح فيه.

باب الكبائر

وهي خمسة عشر في الرأس منها أربعة الشرك بالله وقذف المحصنات
وشهادة الزور واليمين الغموس وفي اليد ثلاثة قتل النفس بغير حق
والسرقة وكتابة السحر وفي البطن ثلاثة أكل الربا وأكل مال اليتيم
وشرب الخمر وفي الفرج الزنا وفعل قوم لوط وفي الرجلين اثنان
الفرار من الزحف وقطع الرحم وواحدة تعم الجسد وهو عقوق
الوالدين وترك الصلاة

ما جاء في الدعاء

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء يدفع من القضاء
وإن الدعاء يلقى البلاء نازلا من السماء فيعتلجان إلى يوم القيامة قال عليه
الصلاة والسلام اسألوا الله من فضله فإنه يحب أن يسأل وقال
عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادة وإن الله تعالى يحب الملحين
في الدعاء ولا يقبل الله الدعاء من قلب ساه لاه قال عبد الملك قد

يدعوا

يدعوا المومن فلا يستجاب له في ذلك الشيء بعينه ولكن يجعل الله دعوته
ذخرا له للآخرة وكفارة لخطيئته أو يدفع عنه من السوء مثل ما
سأله من الخير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضاعت دعوة
لمومن قط إلا جعلها الله في أحد أربعة أشياء إما أن يعجل له ما سأل في
الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة بما أحسن منها وإما أن يكفر عنه بها
سيئاته وإما أن يصرف الله عنه من البلاء مثل ما سأل من الخير فلا
يعجل أو يقنط فيقول سألت الله فلم أعط ودعوت الله فلم أجب
وإنما تذهب الدعوة عند القنوط لأن الله تعالى نهى عن القنوط
والقنوط ذنب يبطل الدعوة كما يبطل المن الصدقة قال الله تعالى
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى وقال جل جلاله قل ما يعبأ بكم
ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

ما جاء في طلب الرزق

قال عبد الملك بن حبيب أربع آيات في كتاب الله إذا أنا قرأتهن لم أبال
على ما أصبحت وأمسيت قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
وقوله تعالى وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك
بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
وقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا واعلم يا أخي أن الله تعالى
قسم الأرزاق بين عباده على ما شاء من تدبيره وأن الذي قدر عليه لا
يخطئه منه ولا ينقص بضعفه وعجزه قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون وقال تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده

خبير بصير فاشعر نفسك الرضى وقد جف القلم بما هو كائن فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل انسان
له رزقه من الدنيا فمن رضي به بورك له فيه ووسع
عليه ومن لم يرض لم يبارك له فيه ولم يوسع عليه وقال تعالى في بعض الكتب
المنزلة يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت نفسك وانت محمود وان
لم ترض بما قسمت لك اتعبت نفسك وانت مذموم وعزتي وجلالي ان لم ترض
بما قسمت لك لاسلطن عليك الدنيا تركض ركض الوحش في البرية ثم لا تنال
منها الا ما قسمت لك وانت مذموم وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان باب الرزق مفتوح الى يوم القيامة من فوق سبع سماوات وانه
متواصل الى العرش لا يغلق ليلا ولا نهارا ينزل الله فيه الرزق على كل عبد
بقدر نيته وعطيته فمن وسع وسع عليه ومن قتر قتر عليه وروي
ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان السخاء من الايمان والبخل
من الشح ولا يدخل النار من اسخى ولا يدخل الجنة من اشح ان الله يحب
السخاء ولو بشق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية او عقرب قال جل
جلاله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال عليه
الصلاة والسلام عليكم بالتجارة فان فيها تسعة اعشار الرزق
فان الشيطان مرابط لهم في ارضه فمن اتاها لا يشهد الا الزيادة ان الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا في طلب ارزاقها وقال من بات كالا من
طلب الحلال بات مغفورا له وروي عن الشعبي انه قال ما من يوم ولا
ليلة الا ولعبد فيها رزق وبينه وبين رزقه ستر فان هو اجمل في طلبه
وقال الله رزقه ولم يهتك ستره وان هو لم يجمل في طلبه تهتك ستره ولم
يزد عليه رزقه وروي عن الاوزاعي انه لقي ابراهيم بن ادهم وعلى
عنقه حزمة حطب فقال له يا ابا اسحاق الى متى هذا اخوانك يكفونك

فقال

فقال له دعني فقد بلغني انه من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت
له الجنة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر
والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة منهم واجبة وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لا اعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا
وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى
تستوفي رزقها وان ابطا عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا
يحملنكم استبطاء شيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان
الله لا ينال ما عنده بمعصية

باب في فضل قراءة سورة الواقعة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الواقعة
كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال معروف فاختبرت ذلك فوجدته
كذلك من ليلة او من اكثر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول للنساء
لا تعجزن احداكن ان تقرأ سورة الواقعة كل ليلة وقيل ان اعرابيا
كان ياخذ من عطاء النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة ما يعيش
به فلما سمع عن فضل سورة الواقعة كان يقرأها كل يوم فاغناه الله
ووسع عليه ولم ياخذ من عطاء النبي صلى الله عليه وسلم بعدها

باب الصديق والعدو

وانما سمي الصديق صديقا لصدقه وسمي العدو عدوا لعداوته
لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذا
اعطيت عبدي خمسا لم امنعه خمسا اذا اعطيت عبدي الشكر لم
امنعه الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد واذا اعطيت عبدي الاستغفار لم امنعه المغفرة قال تعالى
استغفروا ربكم انه كان غفارا واذا اعطيت عبدي الدعاء لم امه

أمنعه الإجابة قال تعالى ادعوني أستجب لكم ومن أعطيته التوبة لم أمنعه
أمنعه القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات وإذا أعطيته عنده لابدا ولم أمنعه الخلف لقوله تعالى
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين **وروي** عنه صلى
الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى أخفى ستة في ستة الاسم الأعظم
في القرآن وليلة القدر في رمضان والرضى في الطاعة والسخط
في المعصية وإجابة الله في الدعاء وولي الله في خلقه **وروي**
أنه من منع أربعة منع الله منه أربعة من منع الصدقة منعت منه ال
العافية ومن منع الزكاة منع منه حفظ المال ومن منع العشر منعت
منعت منه البركة ومن تهاون بدينه منعت منه شهادة أن لا إله إلا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت ومنعوا الملوك
أربعة أشياء الأذان ومجالس الذكر والسلام على الفقراء وصلاة
الضحى في الجماعة وثلاثة أشياء لا يركبها الصعلوك السفلي حتى
يموت والصعلوك الغالي حتى يخضر والنجم العريان حتى يتمس **وجاء**
في بعض الكتب المنزلة أن الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام
من ثمانية أشياء من طين وبحر وشمس وريح وسحاب ونور وحجر
ومن روح القدس فخلق من الطين لحمه ومن البحر دمه ومن الحجر
عظمه ومن الشمس بصره ومن السحاب همه ومن الريح قوته ومن النور
عقله ومن روح القدس فهمه وجعل لكل سهم دولة عند الافتضاء
في الجماع فلا يكون المولود شيئا إلا وافق الافتضاء دولة الطين
خرج المولد أحمقا وإن وافق الافتضاء دولة البحر خرج المولد حليما
بعيد الغضب وإن وافق الافتضاء دولة الحجر خرج المولد جهم الوجه
قاسي القلب وإن وافق الافتضاء دولة الشمس خرج المولد صحيحا

لد

لد نجباء لأن الشمس تضحي في الشتاء وتغيب في الصيف وإن وافق
الافتضاء دولة السحاب خرج المولد حبيسا لا يكاد يستقر في مكان واحد
وإن وافق الافتضاء دولة الريح خرج المولد شديدا لا يستطاع
من كافته وشدته وإن وافق الافتضاء دولة النور خرج المولد حكيما
عاقلا وإن وافق الافتضاء دولة روح القدس خرج المولد فقيها
ذا أمانة وخير متين **وروي** عن الأستاذ كان في جامع قرطبة
يقرأ عليه رجل طالب علم فلما كان موسما من المواسم أعطاه الطالب
الطالب نحوا من درهمين الكيل قطعة كانت فيها وزن حبة فقال له
الأستاذ ما هذا فقال له الطالب أنا رجل من مؤمني الجن ولي عبيد وقد
وكلتهم بالمكاييل والموازين فما أخذ لنفسه أجلا خذ ثلث الشياطين
من ميزانه ومكياله فاجتمعت البارحة مما سرقوه الليلة وأنا لك
ذا خذه وعلمتم وزنه وأنا لنا خزاينا من نقص المكاييل والموازين
ولولا ذلك لمات الشياطين من الجوع فسلم عليه ولم يره بعد ذلك
وروي عن أبي كبشة الفضال أنه قال قال سليمان بن داود عليه الله
السلام يا رب اجعل لي أرزاق الخلائق سنة واحدة فأوحى
الله إليه يا ابن داود لا تستطيع ذلك ولا يرزق الخلائق إلا خالقهم
قال يا رب نصف سنة قال لن تستطيع ذلك يا ابن داود قال يا رب فشهر
واحد قال لن تستطيع ذلك قال فاليوم واحد فأوحى الله إليه أن أشبعه
له اليوم سنة واحدة فأمر سليمان الشياطين والجن والإنس فما
فاجتمعوا له من أقطار الدنيا وأمرهم أن يجلبوا له من كل شيء يؤكل
فجمعوا له منه ما لا يعلم عدده إلا الله تعالى حتى تمت السنة فبعث
الله لكل ما اجتمع في السنة دابة واحدة فالتقمت جميع ذلك في لقمة
واحدة ثم رفعت الدابة رأسها إلى السماء وقالت الحمد لله رب

العالمين بارع. وما كان نبي عنده إلا يوم القيامة فتنة ما على ربي فأوحى الله أنه
يا ابن داود لتسئلن يوم القيامة بأمر هذه الدابة وكيف ما تحملها بواجعيسى
وقيل في قوله عز وجل لإبراهيم عليه السلام إذ سأله رب أرني كيف تحيي الموتى
فقال له خذ أربعة من الطير وذلك أنها كانت الطاووس والديك والحمام والغراب
والله أعلم. **باب من الفرائض**
أما الفريضة الظاهرة فهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
وأما الفريضة الباطنة فهي النية وفريضة اجتهاد ونية فهي الغسل
من الجنابة وفريضة قول وعمل ونية وموافقة السنة فهي الصلاة
وفريضة نية واحتساب فهي الزكاة وفريضة لا تقام إلا في موضعها
فالجمعة وفريضة نية واحتساب الأجر فهي الصيام وفريضة نية
وعمل كثير فهو الحج فإن سأل السائل عن فريضة بين فعلين فالصلاة
بين دخول الوقت والوضوء والحج الوضوء مع الصلاة فقال الوضوء
إنا نتوضأ قبل الوقت وليس نعلمه ونعلمه أتينا إذا سبقت الوقت
وإنا نتوضأ لغير الوقت القبلة وليس نعلمه ونعلمه أتينا من ذلك وإنا نحن
في الإسلام وليس نعلمه ونعلمه أتينا من ذلك وإنا نبايع في ونشتري وليس
نعلمه ونعلمه أتينا من ذلك وكلام كثير في هذا المعنى يطول ذكره
فإن سأل السائل عن أول فرض فرضه الله تعالى على عباده في الإسلام
فهو الغسل من الجنابة فرضه الله على المكلفين الصبي إذا بلغ والجارية
إذا حاضت والنصراني إذا أسلم وأوجب عليهم بعد جميع الحدود
ودخول الوقت ووجود أحد الطهارتين بوضوء أو تيمم فإن
قال قائل كم من فرض فرض عليك قبل قيامك للصلاة فقل ستة فرائض
الطهارة والاستتار واختيار البقعة والقيام إلى الصلاة والتوجه
إلى القبلة والنية فإن قال بكم تستقبل القبلة فقل بثلاثة فرائض

وسنة

وسنة وهي النية والتوجه إلى القبلة وتكبيرة الإحرام ورفع اليدين
سنة فإن قال ما الفرض عليك وما فرض الفرض وما الفرض الذي
توجه إلى الفرض وما السنة الداخلة في الفرض وما السنة التي تتم بها
الفرض فقل أما الفرض عليك وعليك فالصلاة وأما فرض الفرض فالوضوء
وأما الفرض الذي يوجه إلى الفرض فأخذ الماء بيمينك إلى شمالك
وأما السنة الداخلة في الفرض فتخليل الأصابع بالماء وأما السنة
التي تتم بها الفرض فالاختتان فإن قال ما سنة بين فرضين فقل المضمضة
بين غسل الشفتين فإن قال ما سنة تغني عن فرض فقل المسح على
الخفين يغني عن غسل الرجلين فإن قال ما سنة تغني بالنهار ولا تجزي
بالليل فقل ركعتي الضحى فإن قال ما سنة يقطع لها الفرض فقل
صلاة الوتر فإن قال ما سنة تجزي بالليل ولا تجزي بالنهار فقل ال
الوتر الضحى فإن قال ما فرض يقام به فرض فقل تكبيرة الإحرام تقام
بها الصلاة فإن قال ما فرض يغني عن فرض فقل الغسل من الجنابة
يغني عن الوضوء فإن قال ما فرض مستغرق في فرض فقل المنغمس من
الجنابة فإن قال ما فرض يتصرف في كل فرض فقل هي النية
فإن قال ما فرض بين سنتين فقل غسل الماء بين اليدين فإن قال ما فرض
يجزي بالنهار ولا يجزي بالليل فقل صيام رمضان فإن قال ما فرض لا هو
من الليل ولا هو من النهار فقل صلاة الصبح فلو كانت من الليل لجاز الأكل
فيها للصائم ولو كانت من النهار كانت قراءتها سرا فإن قال ما فرض
وجوده يفرض في محل الفرض فقل هو الماء الطاهر في أعضاء الوضوء
فإن قال ما فرض تتم به الفرائض كلها فقل هو الحج فإن قال ما شيء ولا شيء
فقل أما الشيء فهو القرآن كلام الله وأما الذي هو لا شيء فهو الشيطان
فإن قال ما نور كل شيء فقل الماء فإن قال ما سنة أمر بها النبي صلى

صلى الله عليه وسلم ولم يدعهما وقيل لان امر به صلى الله عليه وسلم
يومئذ فان قال ما مفتاح الصلاة وما مفتاح الوضوء وما تحريم الصلاة
وما تحليلها فقل اما مفتاح الصلاة فالوضوء واما مفتاح الوضوء
فالتسمية وما تحريم الصلاة التكبير وما تحليلها التسليم فان قال
عمن اخذت دينك فقل عن العلماء الثقات والعلماء عن التابعين
والتابعون عن الصحابة رضي الله عنهم والصحابة عن النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن اللوح واللوح
عن القلم والقلم عن رب العزة جلت عظمته وتقدست اسماؤه الذي
يقول للشيء كن فيكون فان قال ما حق الجار على الجار فقل يوقر كبيرهم
ويرحم صغيرهم ويحفظ غائبهم ويكرم شاهدهم قال الجيران على ثلاثة
اوجه جار له ثلاث حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار وجار
له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد من الجوار ان
كان ذميا فان قال اي شيء اليوم واي شيء غدا واي شيء بعد
غد فقل اليوم العمل وغدا الحساب وبعد غد المجازاة فان قال
ما اختار الله من بني ادم فقل اختار الله الانبياء ثم اصطفاهم تعالى
وهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي منهم الرسل ثلاثمائة
وثلاثة عشر واختار منهم اربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى
روحه وكلمته ومحمد صلى الله عليه وسلم صفيه وحبيبه
وهو سيد ولد ادم واول مبعوث من قبره واول من تفتح له ابواب
الجنة ومعه امته الغر المحجلين من اثار الوضوء واختار من امة محمد
صلى الله عليه وسلم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهم اجمعين واختار من الملائكة اربعة جبريل وميكائيل

واسرافيل

واسرافيل وعزرائيل ملك الموت واختار من النساء اربعة مريم ابنة
عمران واسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وسلم واختار من البلدان مكة والمدينة ومن الاشهر شهر رمضان
ومن الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الساعات ساعة
الصلاة ومن الاودية اربعة سيحان وجيحان والدجلة والنيل والفرات
واختار من الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وهي الباقيات الصالحات واحب البقاع الى الله المساجد
واحب اهلها اليه اولهم دخولا اليها واخرهم خروجا منها
فان قال قائل اخبرني عن بقعة سكنها الكثير ولم يدخلها ابدا وهي
باقية في بني ادم الى يوم القيامة فقل هو الدفن سنه الغراب قال الله
تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الاية فان قال قائل من القوم
الذين كذبوا ودخلوا الجنة فقل اخوة يوسف كذبوا على يوسف ودخلوا
الجنة فان قال ما القوم الذين صدقوا ودخلوا النار فقل
هم اليهود والنصارى اذ قالوا اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء فقالوا الحق ودخلوا النار
فان قال اخبرني عن اثنين قائمين واثنين ذاهبين واثنين مشتركين
واثنين متباغضين فقل الاثنين القائمين السماوات والارض واما
الاثنين الذاهبين فالشمس والقمر والاثنين المشتركين فالليل والنهار
والاثنين المتباغضين الموت والحياة فان قال اخبرني عن اسم
وحسب ونسب فقل الاسم عبد الله والنسب ادم والحسب عملي
الذي اجازى به غدا عند ربي ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر
فان قال اخبرني عن شيء ونصف شيء ولا شيء فقل الشيء هو المؤمن
بعينه ونصف الشيء هو المنافق ولا شيء هو الكافر فان قال

اخبرني عن خمسة اشياء كانت لهم الارواح ولم يخلقوا في رحم فقل آدم وحواء
وكبش ابراهيم وناقة صالح وعصى موسى فإن قال اخبرني عن قبر سار
بصاحبه فقل ذلك يونس بن متى في بطن الحوت فإن قال اخبرني عن انثى من
ذكر بلا انثى وعن ذكر من انثى بلا ذكر فقل حواء من آدم وعيسى بن مريم فإن
قال اخبرني عن قوم كبيرهم لا يذهب وصغيرهم لا يكبر فقل هي الحجارة فإن قال
اخبرني عن شيء اكل لا لحم له ولا دم فقل هي عصى موسى فإن قال اخبرني
عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن فقل الغراب قال الله
عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض فإن قال اخبرني عن شيء
كلمه الله لا لحم له ولا دم فقل تلك السموات والارض قال الله تعالى ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فإن قال اخبرني عن نفس خرجت
من نفس ليس بينهما قرابة فقل ذلك يونس بن متى حين اخرجه الله من
بطن الحوت فإن قال اخبرني عن اي شيء احسن رايته واقبح شيء
رايته فقل حسن الخلق والبغض والحسد للناس فإن قال اخبرني عن
اقرب شيء وابعد شيء فقل لم ار شيئا اقرب من الدنيا الى الاخرة ولم ار
شيئا ابعد من الامل فإن قال اخبرني عن اكثر شيء رايته واقل شيء
رايته فقل لم ار شيئا اكثر من البشر بالله ولم ار شيئا اقل من اليقين
فإن قال اخبرني عن امر شيء رايته فقل لم ار شيئا امر من الصبر
فإن قال اخبرني ما الواحد فقل هو الله الواحد فإن قال وما الاثنين
فقل آدم وحواء فإن قال وما الاربعة من الملائكة فقل جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل فإن قال وما الاربعة من الكتب فقل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان فإن قال وما الخمسة فقل الخمس صلوات التي
كتبها الله على العباد في اليوم والليلة فإن قال وما الستة فقل خلق
الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فإن قال

وما

وما السبعة فقل سبع سموات فإن قال وما الثمانية فقل ثمانية املاك
يحملون العرش يوم القيامة فإن قال وما التسعة فقل تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون فإن قال وما العشرة فقل ثلاثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة فإن قال اخبرني عن واحد
من عشرة فقل زكاة الطعام فإن قال اخبرني عن واحد من عشرين
فقل زكاة الذهب فإن قال اخبرني عن واحد من خمسة وعشرين
فقل زكاة الابل فإن قال اخبرني عن واحد من ثلاثين فقل زكاة
البقر فإن قال اخبرني عن واحد من اربعين فقل زكاة الغنم فإن قال
اخبرني عن واحد في طول العمر فقل هو الحج فإن قال اخبرني
ما الخمسون فاقرأ قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فإن
قال اخبرني ما الستون فقل الارض ستون عرقا والناس خلقوا من
ستين لونا فإن قال وما السبعون فقل قوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا فإن قال وما الثمانون فقل الذين يرمون المحصنات
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة فإن
قال وما التسع والتسعون فقل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
فإن قال وما المائة فقل قوله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله
من غير عجب خلق الله منه طيرا اخضر يرعى في الجنة ياكل
من ثمارها ويشرب من انهارها واذا اراد الله ان يقبض روح ذلك الطا
ئر جاء الطير الذي خلق من تسبيحه فيقبض روحه معه بلا الم
يرعى في الجنة الى يوم القيامة واذا قال من غير عجب خلق الله منه له
شجرة علقها ورق كعدد ايام الدنيا فلا تزال كل ورقة تسبح له وتس

وتشفع له الى يوم القيامة والتوحيد ثمرته الجنة والحمد وفاء كل نعمة
وروي ان موسى بن عمران صلى الله على نبينا وعليه قال يا رب اين كنت قبل
خلق السموات والارض فاوحى الله اليه يا موسى سالتني عن مكنون
علمي وغيبي وعزتي وجلالي لقد خلقت اثنين وسبعين الف عالم اخرها
اكبر من الدنيا الف مرة وحشوتها خردلا وخلقت طيرا واحدا وجعلت
رزقه ذلك الخردل يلتقط منه واحدة في كل سنة فلما فرغ الخردل وفني خلقت
السموات والارض فتبارك الله احسن الخالقين فهل احصيت ذلك يا موسى
فخر موسى مغشيا عليه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المومنين قال صاحب الرواية فاذا فكرتم اعظم من ذلك كان الله تبارك
وتعالى ليس له اجل محدود ولا اجل معدود ليس لاوليته ابتداء ولا لاخريته
انقضاء وكان ولا مكان وخلق ولم يخلق وبدا ولم يبدا لا اله
لا يبيد ولا يبلى لا اله الا هو العلي العظيم فتعلموا اهل العلم فان العلم
نور لاهله والجهل ظلمة على اهله يوم القيامة لان الناس كلهم موتى
الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا المخلصون في عزلة يلقوا ربهم
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اول ما يذهب من الاسلام
الامانة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه افتقد معاذ بن
جبل ذات يوم فقال له ما حبسك عن حضور الصلاة اليوم يا معاذ
فقال يا رسول الله ان علي دينا وقد لزمني لزوما شديدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولهن دبر كل
صلاة مكتوبة والذي نفسي بيده لو ان عليك مثل الارض ذهبا وفضة
لقضاه الله عنك يا معاذ قال بلى يا رسول الله قال تقول قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل

في النهار

في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي
منهما من تشاء وتمنع منهما ما تشاء اسالك يا الله ان لا تدع لي ذنبا
الا غفرته ولا دينا الا قضيته ولا هما الا فرجته ولا عيبا الا سترته
ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح
الا قضيتها يا ارحم الراحمين وفي حديث اخر اخرجه ابو داود في
مصنفه وهو حديث مسند رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي اراك في المسجد جالسا
في غير وقت الصلاة فقال هموم اصابتني وديون ركبتني يا رسول
فقال الا اعلمك كلمات اذا قلتهن اذهب الله عنك همك وقضى عنك
دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني
اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ابو امامة
ففعلت ذلك فاذهب الله عني الحزن وقضى عني الدين

ما جاء في الدعاء على الاولاد

قال عبد الملك ما من رجل يدعو على اولاده بالموت الا افتقر وما
من رجل يدعو على اولاده بالشر الا زاده طغيانا وعصيانا
وما من رجل يدعو على اولاده بالخير الا زادهم الله طاعة وتوفيقا
وهذه اسماء اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وهم اربعة
ذكور واربعة اناث فالذكور ابراهيم والقاسم والطيب والطاهر
والبنات فاطمة ورقية وام كلثوم وزينب وقال صلى الله عليه وسلم

حُبِّب إليّ من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حُبِّب إليّ من الدنيا ثلاث
الجلوس بين يديك وإنفاق مالي عليك وكثرة الصلاة عليك صلى الله عليك
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حُبِّب
إليّ من الدنيا ثلاث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة حدود الله
وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حُبِّب إليّ
من الدنيا ثلاث إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل
والناس نيام وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
وأنا يا رسول الله حُبِّب إليّ من الدنيا ثلاث إكرام الضيف والصوم في
الصيف والضرب بين يديك يا رسول الله في أعداء المشركين بالسيف
وقال جبريل عليه السلام وأنا يا رسول الله حُبِّب إليّ من
الدنيا ثلاث تبليغ الرسالة وأداء الأمانة وحب المساكين من أمتك
صلى الله عليك وإذا بملك من السماء فقال قال الله عز وجل
أحبّ من دنياكم ثلاثة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وجسما على
البلاء صابرا ثم وضع في كفه خمس تفاحات الواحدة مكتوب فيها
من الخالق إلى الرازق إلى محمد الصادق وفي الثانية مكتوب من الله
الشفيق إلى أبي بكر الصديق وفي الثالثة مكتوب من الله الوهاب
إلى عمر بن الخطاب وفي الرابعة مكتوب من الله المنان إلى عثمان
بن عفان وفي الخامسة مكتوب من الله الغالب إلى علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم أجمعين وعنا بهم ونفعنا وسامحنا بجاههم
آمين ما جاء في ليلة القدر روي عن أبي ذر الغفاري
رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
القدر قال قلت يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر أفي شيء تكون

على

على عهد الأنبياء تنزل عليهم فإذا قبضوا رفعت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل هي إلى يوم القيامة قال فقلت يا رسول الله أي الشهر
تكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يأذن لي أن
أخبركم ولكن التمسوها في آخر الشهر ولا تسألني عنها بعد
مقامك هذا قال فتركته فلما استطاب الحديث قلت له أقسمت
عليك يا رسول الله لتخبرني في أي الشهر هي قال فغضب علي غضبة
لم يغضب قبلها ولا بعدها مثلها ثم قال إن الله لو أذن لي أن أخبركم
عنها لأخبرتكم ولكن تحروها في السبع الأواخر فإنها في إحدى
وعشرين أو في ثلاث وعشرين أو في خمس وعشرين أو في سبع وعشرين
أو في تسع وعشرين أو في آخر ليلة من رمضان فمن قامها إيمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروي عن عبد الرحمن بن
أبي بن كعب أنه قال والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم
لهي ليلة سبع وعشرين فقلنا له يا أبا المنذر ومن أين علمت ذلك قال
بالآية التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظناها
منه ووعيناها فقلنا له وما الآية قال تطلع الشمس في صبيحتها
كأنها طست ليس فيها شعاع قال فأتينا عبد الله في داره فوجدناه
فوق البيت فسمعناه يقول قبل أن ينزل صدق الله ورسوله فلما
نزل قلنا له يا أبا عبد الرحمن سمعناك تقول صدق الله ورسوله
قال ليلة القدر في النصف الأواخر من السبع الأواخر وإن الشمس تطلع
من مطلعها ليس فيها شعاع فنظرت إلى الشمس فرأيتها كذلك فكبرت
عند ذلك وروي عن عبد الله بن عمر أنه قال من صلى العشاء الآخرة
في جماعة أصاب ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد المغرب
والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظه من ليلة القدر وهي تمحو الخطايا

وروي عن عطاء بن يسار أنه قال إذا كان أول ليلة من شعبان تنسخ لملك الموت كل من يقبض روحه في تلك السنة إلى مثلها من العام المقبل وإن الرجل ينكح النساء ويولد له الولد ويبني ويغرس ويظلم وماله اسم في ديوان الأحياء

الترغيب في إتيان بيت المقدس

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن سليمان بن داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خصالا ثلاثة أن يصادف حكمة فأعطي ذلك وأن لا يأتيه أحد يريد الصلاة فيه إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه وروي عن كعب أنه قال اليوم في بيت المقدس كألف يوم والحسنة فيه كألف حسنة والسيئة فيه كألف سيئة ومن مات فيه كأنما مات في سماء الدنيا ومن مات حوله كأنما مات فيه ثم جاء داود عليه السلام وصلى فيه وسجد ودعا ربه وقال اللهم من أتى هذا البيت من مستغفر فاغفر له ومن خائف فأمنه أو سائل فأعطه فأوحى الله إليه أني قد استجبت لك فلما عرف أنه قد استجيب له أخلص الدعاء لا داود عليه السلام

الترغيب في الصدقة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يوما إن الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها إلا الطيب فيأخذها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله حتى تصير الصدقة مثل جبل أحد وتصديق ذلك من كتاب الله يمحق الله الربا ويربي الصدقات وإن الله لا يدفع بالصدقة عن صاحبها سبعمائة من السوء أدناها الهم وقال علي رضي الله عنه جاء ثلاث نفر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهم لي مائة أوقية تصدقت

منها

منها بعشرة أواق وقال الآخر لي مائة دينار تصدقت منها بعشرة دنانير وقال الثالث لي عشرة دنانير تصدقت منها بدينار واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق كل واحد منكم بعشر ماله كلكم في الأجر سواء وقال عليه الصلاة والسلام ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى إلا ما قدم ثم ينظر بين يديه من النار فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل فإن لم يجد فبكلمة طيبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يخرج الرجل من الصدقة شيئا حتى ينفك عن لحيي سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وروي عن أبي ذر أنه قال الصلاة عماد الدين والإسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب وقال تصدقوا فإن الصدقة تسد سبعين بابا من الشر من الفجائع ومن ضربة الدابة ومن العثرة قالوا ونحن من أهل ذلك فقال نعم وتمنع الحصبة والجذام وتمنع من القدر السوء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الإنسان مائة وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال الشيء ينحيه عن الطريق فإن لم يقدر فركعتي الضحى تجزئ عن ذلك وإن التسبيح صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته فيكون لنا فيه أجر قال أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر وقال عليه الصلاة والسلام ليس أحد من بني آدم إلا وعليه صدقة في كل يوم طلعت عليه الشمس قالوا ومن أين يا رسول الله قال إن أبواب الخير لكثيرة التسبيح والتحميد صدقة وتهدي الأعمى صدقة وتدل الضالة

على الذكر فيه صدقة وتسليمك على صاحبك صدقة ولك في جماع
زوجتك صدقة وأجر قال أو في شهوة تكون لي أجر قال نعم قال أرأيت
ان كان لك ولد فأدرك رجاء زوجته اكنت محتسبه قال نعم قال انت كنت
خلقته قال بل الله خلقه قال انت كنت هديته قال بل الله هداه قال
انت كنت ترزقه قال بل الله كان يرزقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضعه في حلاله وجنبه من حرامه وافي لك فوازه فان شاء احياه
وان شاء اماته ولك اجره وقال عليه الصلاة والسلام كل نفس كتب الله
عليها صدقة في كل يوم طلعت عليه الشمس فمن ذلك ان تعدل بين الاثنين
فهو صدقة وان تعين الرجل على ركوب دابته صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة وقال
عليه الصلاة والسلام من كان له مال فليتصدق من ماله ومن كان
له علم فليتصدق من علمه ومن كانت له قوة فليتصدق من قوته
وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله فهو صدقة وما انفق المومن
من نفقة فعلى الله خلفها كائنا ما كان الا في البنيان او معصية
وقال عليه الصلاة والسلام اذا انفقت المرأة من بيت
زوجها غير مفسدة كان لها اجرها وله مثلها وقال اذا تصدقت
المرأة من بيت زوجها من غير اذنه فلا اجر بينهما شيء وقال
صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخمسة دنانير وافضل الخمسة دنانير
التي تنفقه على اولادك وافضل الاربعة التي تنفقه على والديك وافضل
الثلاثة التي تنفقه على نفسك وافضل الدينار التي تنفقه على قرابتك
واحسنها التي تنفقه في سبيل الله واي رجل اعظم اجرا من رجل
ينفق على عيال صغار يعفهم الله ويغنيهم به وما انفقت
على اهلك فلك وما تصدقت فلك وما تصرفت رياء وسمعة فللشيطان

حـ

حظ الشيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت حالفا
عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو رجل عن مظلمة
ابتغاء وجه الله الا رفعه الله بها يوم القيامة ولا يفتح باب مسألة
على نفسه الا فتح الله عليه باب فقر وامرك بالمعروف صدقة و
عيادتك صدقة ورد السلام صدقة وامساكك نفسك صدقة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يفتح على
نفسه باب مسألة يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة
ولا اكرم عبد على الله فقر الا زاده الله عليه شدة ولا اعطى
رجل زكاة ماله فنقصت ماله ولا حبسها فزادت فيه
ولا سرق سرقة سارق الا حبست من رزقه

ما جاء في البخل

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع الشح والا
يمان في قلب رجل مسلم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
واي ظلم عند الله اعظم من الشح حلف بعزته وجلاله وعظمته
لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل السخي قريب من الله قريب من
الناس قريب من الجنة بعيد من النار والجاهل السخي احب الى الله
من العالم البخيل السخاء شجرة في الجنة فلا يلج الجنة الا السخي
والبخل شجرة في النار فلا يلج النار الا البخيل وقال عليه الصلاة و
السلام ان الرجل اذا كان له مال اتاه الشيطان فاضطجع فيه فاذا
اراد ان يتصدق بشيء قال له الشيطان انظر ان تكن مثله فلا بد
ان يتصدق الا بالثوب الخلق البالي او بالخبز المتغير او بالرديء
بالكسرة اليابسة فاذا ما قام جنبه جهنم فلا يجد عنها محيص
فاذا بالذي تصدق بثوب خلق بالي او بكسرة خبز يابسة قال فلقي

في جهنم وادفئ معهم ما فيه وروي عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها
انها قالت دخلت على امراة قد شلت يمينها فقلت لها ما شان يمينك
قالت ان امي كانت امراة شحيحة فتصدقت بشحمة وخرقة عن نفسها
وكان ابي رجل سخي كثير المعروف فرايت امي في النوم وتلك الخرقة
في سوءتها وتلك الشحمة في يدها تلطخها وهي تلهث من العطش
ورايت ابي على حوض من ماء يسقي الناس فما خرجت منه بسقيتها فقيل لي
من سقاها شلت يمينه فاصبحت وقد شلت يميني

ما جاء في التاني والعجلة

التاني من الله والعجلة من الشيطان الا في خمسة اشياء لا ينبغي الا
العجلة ان يتانى فيها التوبة من الذنب اذا اذنب وقضاء الدين اذا
وجب واطعام الضيف اذا حل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج
البكر اذا ادركت وتعجيل هذه الخمس من سنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم

باب في الوصية

اوصى رجل من اهل العلم والصلاح ابنا له فقال يا بني اوصيك بتقوى
الله في جميع الامور يا بني ارض باليسير مع سلامة دينك كما رضي
قوم بالكثير مع هلاك دينهم يا بني اخيس الناس من مع القليل خير
من المال الكثير مع سوء الناس لان حسن الناس يكثر القليل وسوء
الناس لا ينفع القليل ولا الكثير يا بني ان اشد الناس حسرة يوم القيامة
رجل كسب مالا من غير حله فدخل به النار ورجل اخذه ارثه
وعمل به في طاعة الله فدخل الجنة يا بني لا يغرك لسانك ما عندك
الله فان فضلك الله على ساير الخلايق بفضل الله على خلقه يا بني
ضع صلاتك التي فرض عليك فان مثل الصلاة المكتوبة كمثل السفينة
السفينة في البحر ان سلمت سلم من فيها وان هلكت هلك من فيها

يا بني

يا بني جالس قوما يذكرون الله فان كنت عالما زادوك علما وان كنت
جاهلا علموك وان نزلت عليهم رحمة شاركتهم فيها يا بني لا تجلس
مع قوم لا يذكرون الله فان كنت جاهلا زادوك جهلا وان كنت
عالما لم ينفعك علمك وان نزلت عليهم لعنة او سخط شاركتهم فيها
يا بني استعذ بالله من شر الناس وكن من خيارهم على حذر يا بني
لا تركن للدنيا ولا تشغل قلبك بحبها فانك لم تخلق لها وما خلق الله
خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين
ولا جعل بلاءها عقوبة للعاصين يا بني ان مثل الدنيا كمثل دفرة
فقوم يجلسون في اسفلها وهم الفساق وقوم يصعدون ثنيتها
وهم الاغنياء وقوم يركبون على ظهرها وهم الفقراء وقوم يجلسون
بظلها وهم التجار وقوم يجلسون بين ثمارها وهم الحكام وقوم يقعدون
منفصلين عنها وهم الاولياء الذين لا خوف عليهم يا بني اكتسب الكسب
بكسب الحلال على ان تنفق فيما ينفق فوق الا اصابتهم ثلاث خصال
رقة في دينهم وضعف في دينهم وضعف في عقولهم وذهاب مروءتهم
واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس بهم فاكسب ما تستغني به
عن الناس فان الكبار منه موق يا بني اذا سمعت رجلا يقول فيك
من الخير ما ليس فيك يا بني من لم يصبر على كلمات سمع كلمات
يا بني اذا فترت فاغضب واعف واحسن ان الله يحب المحسنين
يا بني احذر ان تطول على الناس لسانك والملوك فانهم لهم فتنة
وذهب اي ان الله يحب المساكين يا بني ثلاثة لا ينبغي لعاقل ان يغتر
بهن الصحة والمال والمنزلة عند السلطان وقيل والمنزلة يا بني
اياك والمزاح فانه من مزح استخف به وزالت هيبته واتق كل جليس
جليس لا تستفيد منه خيرا ولا علما فلا تجالسه كان قريبا منك او بعيدا

يا بني اسأل العلم فان العلم مخزون ومفتاحه السؤال قال الله العظيم
فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا بني ان كنت تريد الدنيا ما يكفيك
فاقلها يكفيك وان كنت تريد منها ما لا يكفيك فكلها لا تكفيك يا بني اذا
كثرت همومك فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله تنجلي عنك واذا اكثرت عليك
النعمة فاكثر من الشكر تزداد عليك النعم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وان ابطأ عنك الرزق فاكثر من الاستغفار قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا يا بني احفظ لسانك فان البلاء موكل بال
المنطق يا بني من قل وفاؤه كثرت اعداؤه يا بني ترك الحاجة خير
من طلبها من غير اهلها يا بني من لم يعرف الخير من الشر فالحقه
بالبهائم يا بني خير الجلساء من صرف جليسه من الشر الى الخير
وشر الجلساء من صرف جليسه من الخير الى الشر يا بني من كان
الناس عنده سواء لم يكن عنده اصدقاء يا بني تعلم العلم فان
الجاهل صغيرا وان كان كبيرا والعالم كبيرا وان كان صغيرا يا بني اياك
واخوان السوء فان اخوان السوء كشجرة اذا ريح يحرق بعضها بعضا
يا بني اكتم سرك عن عدوك ولا تظهر عليه صديقك فربما صار له
عدوا يا بني اياك والكذب فانه احلى من لحوم العصافير وان تعودته
لم تقدر ان تصبر عليه يا بني لا تتكلف للصديق ولا للضيف فتبغضه
فان من ابغض الضيف فقد ابغض الله ومن ابغض الله ابغضه الله
ومن ابغضه الله ادخله النار يا بني اكرم الضيف فان من اكرم ال
الضيف اكرمه الله ومن اكرم الله اكرمه الله ومن اكرمه الله ا
ادخله الجنة يا بني كرامة الضيف طلاقة الوجه له ولا
الضيف لانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل عنك ارتحل بذنبك يا بني

حسن

حيث خلقه وان من حسنت اخلاقه طابت معيشته ودامت سلامته
وقلت عداوته وتأكدت محبته وانقطعت النفوس اليه لان
حسن الخلق يدعو الى التواصل وسوء الخلق يدعو الى التدابر
ومن ساءت خلقه تكدرت معيشته ودامت عداوته ونفرت النفوس
عنه وسوء الخلق من اللؤم وحسن الخلق من الكرم

باب واحد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل
بواحدة اتكفل له بالجنة لا يسأل الناس شيئا ومسئلة واحدة يتعلمها
الرجل خير له من عتق رقبة من ولد اسماعيل شراركم من نزل وحده
ومنع رفده وجلد عبده والاصدقاء نفس واحدة في اجساد
شتى

باب اثنين

من اصلح بين اثنين استوجب اجر شهيد
الحياء والايمان في قرن واحد فاذا سلب احدهما تبعه الآخر والايمان
والحياء في قرن واحد خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك
بالله والظلم لعباد الله خصلتان فيهما خير الدنيا والآخرة
الغنى والتقى خصلتان فيهما شر الدنيا والآخرة الفقر والفجور

باب ثلاثة

ثلاثة من حقائق الايمان الاقتصاد في
الانفاق والانصاف من نفسك والابتداء بالسلام ثلاثة من
كنوز الجنة كتمان الوجع وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة
ثلاثة دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده ثلاثة لا يدخلون الجنة قاطع
الرحم ومصدق السحر ومدمن الخمر ثلاثة مما يبغض الله الضحك
والمزاح والغيبة ان كان الشؤم ففي ثلاثة في الدار والمرأة
والفرس فشؤم الدار الجار السوء وشؤم المرأة الا تلد وشؤم
الفرس ان لا يغزى عليه ثلاثة اشياء من اخذ بها كملت مروته

وحشر اه به • من اخذ من الدنيا ثلاثة سخاوة وشجاعة وغيرة ومن
اعز ابح ثلاثة اشياء يكون الى طلب رزقه وشدة حزنه وسيئ
جماعه ∴ ثلاثة تجب مداراتهم السلطان والمريض والمراة باب
اربعة اربعة من اعطاهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة
وابنا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة مصادقة
اربعة من علامات الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد
الامل وحب الدنيا اربعة من السعادة الرزق الهني والوجه
الصالحة ومسكن واسع وجار صالح ∴ اربعة من الشقاء العيش الضيق
وزوجة سوء ومسكن ضيق وجار سوء ∴ اربعة لا يشبعون النار
من الحطب والارض من الماء والموت من الارواح والانسان من المال
اربعة لا يشبعون من اربعة ابدا عين من نظر وانثى من ذكر وواد من خير
وارض من قطر ∴ اربعة لا تكثر منها الا قد بانه يقطع عرق العمى
والزكام فانه يقطع عرق الجذام والبرص ∴ الناس في الاخرة على اربعة
اقسام فاضل من فاضل وفاضل من ناقص وناقص من فاضل وناقص من ناقص
باب خمسة قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن ادم بين
يدي الله تعالى حتى يسأله عن خمسة اشياء عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره
فيما افناه وماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما
علم ∴ قال ومن تجر فليجتنب خمسة اشياء اليمين الغموس وكتمان
العيب والمدح اذا باع والذم اذا اشترى والحلف في شرائهم
وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه من سعادة المرء ان تكون
له خمسة اشياء زوجة صالحة واولاد ابرار واخوان اتقياء وجيران
صالحون وان يكون رزقه في بلده باب ستة ستة اشياء
لا ثبات لها ظل الغمام وعشق النساء وخلة الاشرار والمال

الكثير

الكثير مع سوء التدبير والسلطان الجائر والثناء الكاذب باب
سبعة سبعة بسبعة الفقر بالصبر والحجاب بالطلب والنية
بالنصح والدعاء بالنجح والاستغفار بالندامة والعلانية بالسر
والعمل بالاخلاص باب ثمانية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة مغلوقة وباب مفتوح له
للتوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وقال عليه الصلاة والسلام
ثمانية اشهر وقد خاب من لا سهم له فيها الشهادة والصلاة
والزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحج وصوم رمضان
باب تسعة قال عليه الصلاة والسلام تسعة اعشار
الرزق في التجارة ∴ وقال الحكماء الكلام كله على تسعة اوجه وما سواه
لغو ذكر الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله والتكبير والتسبيح
وصلاح الخير والتعوذ من الشر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقراءة القران والتفقه في الدين ∴ وقال عليه الصلاة والسلام
من صام ثلاثة ايام من رجب ثلاثة من اوله وثلاثة من وسطه وثلاثة
من اخره اعطاه الله ثواب اربعين عاما ومغفرة اربعين عاما
باب عشرة العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
الا من ذكر الله وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم والعاشرة ترك المجالسة
مجالسة السفهاء حديث جاء عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اشياء من منعهن
من كان يملكها منعه الله خيره يوم القيامة قلت وما هي يا رسول الله قال الماء
والملح والخميرة والنار والزناد قالت عائشة رضي الله عنها وما ثواب
من اعطى الماء قال اما علمت يا عائشة انه من سقى الماء نفسا مومنة
فكانما احيا الناس جميعا قالت عائشة رضي الله عنها وما ثواب من اعطى

الملح يا رسول الله قال يا عائشة كل طعام وقع فيه ذلك الملح كانت قد
تصدقت قالت عائشة رضي الله عنها فما ثواب من أعطى النار يا رسول
قال كلما طبخ بذلك النار كانت قد تصدقت به عليه قالت عائشة فما
ثواب من أعطى الخميرة يا رسول الله قال كل طعام عجن وكان بتلك الخميرة
كانت قد تصدقت به عليه قالت عائشة رضي الله عنها فما ثواب
من أعطى الإبرة يا رسول الله قال من أعطى إبرة فله ثواب حجة وعمرة
ومن منع هذه الخمسة أشياء منعه الله خيره يوم القيامة ومن أعطى
ماء للوضوء خلق الله من ذلك الوضوء ملكا يسبح له إلى يوم القيامة

باب في العدة

سئل الفقيه أبو القاسم ابن المناصف بقرطبة عن امرأة توفي عنها
زوجها وكان لها زرع في غير الموضع الذي توفي فيه وليس لها من ينظر
عليه وتخاف إن غابت عنه أن يضيع هل لها أن تخرج إليه وتمكث
فيه فقال لا يجوز لها حتى تكمل عدتها فإن خرجت جاهلة بعد
ما مضت أيام من عدتها هل تبني أو تبتدي فقال بل تبتدي والله أعلم
قال وسألته عن امرأة توفي زوجها وكانت في قرية قليلة ذات اليد
تعيش عامها إلا من التحطيب وجمع السنبل جانب الطريق وهي
في عدتها هل لها أن تخرج إلى المصيف على عادتها أم لا أو تقيم على عدتها
فقال لا تخرج حتى تستوفي عدتها قال وإذا طلق الرجل امرأته في سفر
فإن كانت عليه بينة بعدتها من يوم أعلمها وإذا توفي زوجها عنها
وهو غائب بعدتها من يوم توفي عنها لا من يوم بلغها الخبر ويجب على
كل من توفي عنها زوجها الإحداد لا تلبس مصبوغا إلا السواد وما
أشبهه ولا تمتشط إلا بالزيت والسدر ولا تمس طيبا ولا تبيت إلا في
منزلها سواء كانت حرة أو أمة من غير ذلك صغيرة أو كبيرة ولا تمس له

المعتدة

المعتدة من الوفاة شيئا من الحلي زينة كحلا أو طيبا ولا تختضب بحناء
ولا بدهن مطيب ولا تمتشط بالمشط في رأسها وليس على المطلقة إحداد
فرض الشهادة خمس في أيضا البلوغ والحرية والعدالة وصحة
العقل والإسلام **ما جاء في بعض الكتب المنزلة**
أن الله تعالى قال ثلاثة أنا خصيمهم يوم القيامة رجل باع حرا وأكل ثمنه
ورجل استأجر أجيرا فلم يوفه حقه ورجل أعطى لوجهي فلم يوف بما أعطى
و تنقسم الأعمال كلها على أربعة جوارح وهي القلب والعقل واللسان
والجوارح ففرض القلب النية وفرض العقل اليقين وفرض اللسان الكلام
بالصدق وفرض الجوارح العمل بالطاعة **حديث** عن ابن عباس
رضي الله عنه أنه قال ما ظهر الغلول في قوم قط إلا كثر فيهم الموت
ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير
الحق إلا فشا الله فيهم الدم ولا نقض قوم العهد إلا سلط الله
عليهم العدو **باب في السفر** تقول إذا ركبت الدابة
وتريد السفر الله أكبر الله أكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون **اللهم** إني أسألك في سفري هذا
التقوى ومن العمل ما ترضى **اللهم** اطو لنا الأرض وهون علينا
سفرنا واطو لنا بعده **اللهم** أنت الصاحب في السفر والخليفة في
الأهل والمال والولد **اللهم** إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد **و** تقول إذا ركبت البحر
ودخلت المركب بسم الله الملك الحق بسم الله مجراها ومرساها
إن ربي لغفور رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم

ما جاء في صفة طبقات جهنم

وهي سبع طباق أولها جهنم ولظى والحطمة والسعير والجحيم
وسقر والهاوية واسم أوديتها الويل ولظى وواديها الغي
والحطمة وواديها الآثام والسعير وواديها الغاشية والجحيم وواديها
غراما هذا مروي عن الفقيه ابي عبد الرشاد رحمه الله

ما جاء في الاستخارة في الأمور

روي عن جابر بن عبد الله أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن فإذا هم أحدكم بأمر
فليصل ركعتين من غير الفريضة ثم ليسم الله ويقول اللهم إني أستخيرك
بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك
تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كان هذا
الأمر خيرا لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني
واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به إنك على كل شيء قدير
وقال عليه الصلاة والسلام من استخار الله في أمر مائة مرة فإن
الله يختار له أفضل ذلك وقيل لإبراهيم بن أدهم رضي الله عنه ما لنا
ندعو الله فلم يستجب لنا وقال تعالى ادعوني أستجب لكم فقال من
أجل خمسة دعوتم الله فلم يستجب لكم ولكن انكم عرفتم الله فلم
تؤدوا حقه وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه وقلتم نحب الرسول
وضيعتم سنته ولعنتم إبليس وأطعتموه ونظرتم عيوب الناس
ونسيتم عيوبكم من أجل ذلك دعوتم الله فلم يجبكم **ثمانية**
إن اهينوا فلا يلومون إلا أنفسهم رجل أتى ضيفا لم يدع إليه
والمتأمر على رب البيت في بيته والداخل بين اثنين في حديثهما ولم
يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له
بأهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وطالب الخير من أعدائه

وطالب

وطالب الفضل من اللئام **قال بعض الحكماء** إذا لم يزن أحدكم في بلده
فليتحول إلى بلد غيره ليس بشيء وشر لها البلد من نسب فخير البلاد ما
حملك **روي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة أفرحوني
وأربعة أبكوني وقال أبو أمامة رضي الله ما الذي فرحك يا رسول الله قال
فرحني شاب عبد ربه ولم يتمتع بشبابه وفرحني من كلم من هجره ووصل
من قطعه وفرحني من كظم غيظه قال وما أبكاك يا رسول الله قال أبكاني
وقوف الضعيف إلى باب الشحيح وأبكاني وقوف اليتيم إلى من لا يرحمه
وأبكاني وقوف المظلوم في عامة لا تنتصر له وأبكاني شيخ عصى الله
في آخر عمره

باب ما جاء في تعليم القرآن وقراءته

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ القرآن ابتغاء
وجه الله وتفقه في الدين كان له من الثواب مثل ما أعطي للملائكة
والأنبياء والرسل ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم وعلمه
عباد الله يريد بذلك ما عند الله لم يكن في الجنة أعظم منزلة منه
ولا أفضل ثوابا منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة إلا وله
فيها أوفر نصيب وأشرف منزلة **وروي** عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قال أفضل العبادة قراءة القرآن **وروي** عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال تعلموا القرآن فإن في تعليمه حسنة ومدارسته تسبيح
والبحث عليه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة لأن القرآن معلم
الحلال والحرام ومنار سبيل الهدى والإسلام وهو الأنيس في الوحدة
والمحدث في الخلوة والمعين في السراء والضراء رفع الله به
أقواما وجعلهم في منزلة يقتدى بهم وأئمة تقتفى آثارهم وقال عليه
الصلاة والسلام تعلموا كتاب الله وابتغوا ما عند الله وإنه ما
من مؤمن يقرأ سورة من كتاب الله ابتغاء وجه الله إلا بعث الله له

ملكا يضع فاه على فيه فلا يخرج من فيه حرف من كتاب الله الا دخل فاه
منه ملكا يسبح الله ويقدسه الى يوم القيامة وان البيت الذي يقرأ فيه
القرآن يتسع على اهله ويكثر خيره وتحضره الملائكة وتدحض منه الشياطين
وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يضيق على اهله ويقل خيره وتحضره
الشياطين وتنفر منه الملائكة فان الله عز وجل لا يعذب قلبا وعى القرآن
بكون الاجواف محله وكون الالسنة تنطق به وكون من قرأ القرآن
وعمل بما فيه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن افضل من
كل شيء دون الله تعالى فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن وقر الله وفى له الله
ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله وحملة القرآن هم المحفوفون
برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله فمن عاداهم
فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يدفع الله عن مستمع
القرآن سوء الدنيا ويدفع عن قارئ القرآن سوء الدنيا والآخرة
ولقارئ آية من كتاب الله افضل عند الله مما تحت العرش الى تخوم
الارض ومن تعلم القرآن رياء وسمعة ولم يرد به الا الدنيا ليماري
به السفهاء ويباهي به العلماء لقي الله عظاما يوم القيامة وكان
من اشد الناس عذابا ومن قرأ القرآن رياء وسمعة ولم يرد به الا
الدنيا لقي الله يوم القيامة ووجهه عظم بلا لحم وزج في القرآن
في قفاه حتى يقذفه في النار ومن قرأه ولم يعمل به حشره الله يوم
القيامة اعمى وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة على كثيب
من مسك اسود لا يهولهم فزع ولا حساب يوم القيامة رجل قرأ القرآن
وعمل بما فيه ورجل بنى مسجدا واذن فيه حتى مات ابتغاء وجه الله
ورجل ابتلاه الله بالرق فمنعه خالقه بالليل وسيده بالنهار

ما جاء في قراءة القرآن نظرا

روي

روي عن عبد الله بن حسان بن شرحبيل اجتمعوا اثني عشر رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان قراءة القرآن نظرا افضل العبادة
وروي عن اسحاق بن رواحة انه قال ليس من العبادة شيء اشد على
الشيطان من قراءة القرآن نظرا فيتبع بصره ويخفف العذاب
عن والديه وان كانا مشركين وروي عن المغيرة انه قال
من تعلم القرآن وهو شاب اختلط بلحمه ودمه ومن تعلمه وهو
كبير يتفلت منه وهو مع ذلك يحرص عليه فله اجره مرتين وروي عن عمرو
بن ميمون انه قال من نشر مصحفا ثم يقرأ فيه حين يصلي الصبح فقرأ فيه
مائة آية من القرآن رفع الله له مثل عمل جميع اهل الارض وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية من كتاب الله كتبه
الله من القانتين ومن قرأ مائتين لم يكتب من الغافلين ومن قرأ ثلاثمائة
آية لم يحاججه الله يوم القيامة ومن قرأ ثلث القرآن اعطي ثلث
النبوءة ومن قرأ القرآن كله اعطي النبوءة كلها ويقال له يوم
القيامة اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن
ثم يقال له اقبض فيقبض بيده وتصعد روحه ثم يقال له هل تدري
ما بيدك فاذا بيده اليمنى الخلد وفي الاخرى النعيم صح هذا الحديث
عن ابي شعيب الحضرمي مما قراه على الشيخ الاجل شيخه محمد
شابيعة ومن قرأ الحمد لله رب العالمين فكانما قرأ التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وصحف ادريس وصحف ابراهيم وصحف موسى
ولو ان رجلا قرأ القرآن كله وتلا الثاني كلها وتوراتها وانجيلها
وزبورها وسائر الصحف كلها دون فاتحة الكتاب وختمها كانت
اعظم اجرا واكثر ثوابا وافضى بحق الله من جميعهم لا تعادل الجميع
وافضلها وقال عليه الصلاة والسلام لو جعلت التوراة والا

محمد

والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وجميع الكتب التي انزل الله
على انبيائه والسموات السبع والارضين السبع ومن عليهن والا
البحور السبع وما خلقها في كفة الميزان وقول لا اله الا الله في الكفة الاخرى
لرجحت لا اله الا الله ولو قرأها مخلص فليس تبقى له سيئة ولا
سبقه احد بمثل عمل ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسعة عشر
حرفا اعطي بكل حرف عشر حسنات وروي عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال بسم الله الرحمن الرحيم اسم من اسماء الله وما بينه وبين
الاسم الاعظم الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب وقال عبد الله
الحسن في قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القرءان وحده ولوا على ادبارهم
نفورا انها بسم الله الرحمن الرحيم واقسم ربك العزة لا يسميني على شيء
باسمه الا شفاه الله وبه جعل الله النار بردا وسلاما على ابراهيم
حين قذف به المنجنيق في النار صلى الله عليه وسلم وثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ اية الكرسي
بعث الله اليه ملكا يحرسه من شر الاشرار ومن الشيطان
وما يتقلب به الليل والنهار ولم يكن بينه وبين دخول الجنة
الا الموت ومن قرأ امن الرسول عند النوم وكانما قرأ الانجيل كله
ومن قرأ قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب كتب الله له بكل
شعرة في جسده ثواب ستين شهيدا ولم يدخل فيه ابدا ومن قرأ الم
السجدة ناداه المنادي من السماء يا عبد الله قد غفر الله لك
كل ذنب اذنبته وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
سورة يس تدعى في التوراة المعمة وما المعمة يا رسول الله قال
تعم صاحبها خير الدنيا والاخرة وتدعى القاضية والمدافعة
تقضي لصاحبها كل حاجة وتدفع عنه كل سوء ومن شربها

بعد

بعد ان يكتبها في صحفة اخرج جوفه الداء ومن قرأها عدلت له
عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار ينفقها في سبيل الله
اخذ هذا الحديث من الشيخ الفقيه ابي محمد المعروف بابن العسال
والشيخ قبل هذا الحديث اخذته من كتاب الشيخ الحافظ محمد بن عمر
بن البخاري رضي الله عنه وكان شيخ الاندلس في وقته ومن قرأ حم
السجدة ناداه مناد من السماء يا عبد الله قد غفر الله لك كل
ذنب عملته ومن قرأ سورة الرحمن امنه الله يوم الفزع الاكبر
وحلاه في جنة عدن وجنة الفردوس وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر ابدا ومن
قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ومن قرأ سورة الحشر حشره
الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن قرأ
سورة الجمعة جمع الله بينه وبين ءادم في الجنة ومن
قرأ سورة تبارك الذي بيده الملك استغفرت له ملائكة السبع سموات
وكل قطرة تنزل من السماء والارض وهي المجادلة عنه يوم القيامة
حتى يدخل الجنة وقال الفضيل من قرأ خاتمة الحشر حين يصبح ثم
مات من يومه ذلك دخل الجنة وختم له بطابع الشهداء ومن
قرأ قل يا ايها الكافرون اربع مرات فكانما قرأ القرءان كله ومن
قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرأ القرءان كله ومن
قرأ المعوذتين جاز على الصراط كالبرق الخاطف وجبريل عن يمينه
واسرافيل عن يساره والملائكة يتبعونه بالتكبير والتهليل حتى
يدخل الجنة

باب ما جاء في الباقيات الصالحات

هن افضل من الصلاة وافضل من الصدقة وافضل من الصيام وان

وأفضل من الحج وأفضل من الجهاد وأفضل من العمرة وهي كلمات يعقب
الله بهن رسوله ويعرفهن السماوات والأرض وهن المقدمات والمؤخرات
المنجيات المنجيات المعقبات الصالحات وهن سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
من قالهن ابتغاء وجه الله قال الله عز وجل عليه السلام اقض حاجة
عبدي وجبت على الجنة إن تفسيرها سبحان الله تنزيه له والحمد
لله ثناء عليه ولا إله إلا الله إخلاص له والله أكبر إعظام
له واستغفر الله توبة له ولا حول ولا قوة إلا بالله قال عليه
الصلاة والسلام لا حول لأحد عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا
قوة لأحد على طاعة الله إلا بعون الله وتقول إذا افتتحت
الصلاة بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم تقول الله
أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا تقول ذلك
ثلاث مرات في كل ركعة وإذا سجدت تقول في كل سجدة سبحان ذي
الملك والملكوت سبحان ذي العز والجبروت سبحان الحي الذي
لا يموت وإذا انصرفت من صلاتك تقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته اللهم صل على محمد المهدي الطيب وعلى آله وأزواجه
وذريته اللهم أنت السلام ومنك السلام والمبدأ السلام
حينا بالسلام وأنت أحق بالسلام يا ذا الجلال والإكرام اللهم
اقض لنا بهذا اليمين واكتبها في عليين واختمها بالخير وأشهد
علينا ملائكتك المقربين والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين تقول هذا عشرا في إثر كل صلاة ثم تقول
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك

لك

لك أستغفرك وأتوب إليك وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين اللهم اجعلني من أعظم
عبادك عندك حظا ونصيبا في كل خير تقسمه في هذا اليوم وما
بعده من نور تهدي به أو رحمة تنشرها أو رزق تبسطه أو ضر تكشفه
أو ذنب تغفره أو شدة تدفعها أو فتنة تصرفها أو مع
افاة تمن بها برحمتك يا رب العالمين حديث مقاتل
بن حيان أنه قال خرجت في زمان الحجاج بن يوسف على خراسان وأتينا على
تستر فقدوا فأخبرت أن سعيد بن جبير فيها مختف من الحجاج فدخلت عليه
فقلت له إن لي مسألة قد أفسدت علي عيشي فقال له سعيد هات
مسألتك قال فقلت بلغني عن الحسن ومكحول وهما من قد علمت
وفاء بعضهما وفضلهما وفقههما يرويان عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ثلاثة من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن
من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ومن كانت فيه
خصلة منهن ففيه ثلث النفاق وظننت أني لم أسلم منهن أو
بعضهن وأن لا يسلم منهن كثير من الناس قال فضحك سعيد بن جبير
رضي الله عنه وقال أهمني والله من هذا الحديث مثل الذي أهمك أتيت
عبد الله بن عمر وابن عباس رضي الله عنهما فضحكا وقالا أهمنا والله
يا ابن أخي من هذا الحديث كالذي أهمك وأتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدناه في أناس من أصحابه فقلنا له يا رسول الله قلت ثلاثة من كن
فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن من إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان ومن كانت فيه واحدة منهن ففيه
ثلث النفاق فظننا أن لم نسلم منهن أو من بعضهن ولم يسلم منهن
كثير من الناس قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما لكم

ولقد انا خصصت بعض المنافقين بما خصهم الله في كتابه اما قوله اذا احدنا
كذب فيما انزل الله علي اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لا يستيقنون
بنبوءتي في قلوبهم او انتم كذلك قلنا لا يا رسول الله قال واما قوله اذا وعد
اخلف فيه لما انزل الله علي ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصـ
لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم
معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون او انتم كذلك قلنا لا يا رسول الله واما قوله
اذا اؤتمن خان فقد لما انزل علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظـ
ظلوما جهولا وكل مومن مؤتمن على دينه فالمومن يغتسل من الجنابة
ويصوم ويصلي في السر والعلانية والمنافق لا يفعل ذلك الا في العلانية
او انتم كذلك قلنا لا يا رسول الله فخرجنا من عنده وقد خلت على الحسن
بن ابي الحسن البصري فحدثته واعجبه وقال لي انت ذوقة

دعاء يسمى الجوامع

علمه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا عالم كل خفية ويا خالق البرية
اغفر لي اشر الخطية واقض لي خير الاقضية اللهم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم
اللهم اقض عني الدين واغنني من الفقر ومتعني بسمعي وبصري وقوتي
في سبيلك يا ارحم الراحمين واغنني من فضلك وارزقني الحلال انك انت
الملك لا الاه غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا بهذا
الدعاء امن من الدغم والجذم والنيرو كان داوود عليه السلام
يدعو بهذا الدعاء ويقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فلا تدع

وكنت

وكنت مصرا الدعاء في الدين قال عبد الملك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو في الدين بهذا الدعاء ويعلمه لاصحابه اللهم
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اغنني من
الفقر ومتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي و
ترزق من تشاء بغير حساب بيدك الخير انك على كل شيء قدير
يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما
ما تشاء اسالك برحمتك ان تقضي عني ديني برحمتك يا ارحم الراحمين
وكان بعض من مضى يقول افعلوا الدعوتين جميعا في حوائجكم

الدعاء عند القيام من المجلس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليقل اذا قام من مجلسه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

حديث حذيفة بن اليماني رضي الله عنه

قال حذيفة بن اليماني رضي الله عنه وعيناه تذرفان بالدموع
فقلت له يا رسول الله ما ابكاك لا ابكى الله لك عينا فقال يا حذيفة
ذهبت الدنيا وكانك بالدنيا لم تكن ودنا حلول ثم نزل قال حذيفة وهل
من علاماتها شيء تستدل به على ذلك قال احفظ عني بقلبك واضبط اني
بهم اذا ضيعوا امتي الصلوات وقاموا على الغمرات واتبعوا
الشهوات وشربوا القهوات وتمتعوا في المجالس بشتم الاباء
والامهات وكثرت الخيانات واستعملوا الربا في التجارات

وذهبت الأمانات وهجرت الطاعات ورفضت القناعات وساءت
الظنون واقترب الفتون وكثرت الفجار وغلت الأسعار في جميع
الأمصار وكثر السفاح وقل النكاح وظهرت الأشراط وكثر اللواط وجار
السلطان وذكر الشيطان وضيع الفقير وعزت المكاسب وتكدرت
المكاسب وشهد وأباحوا هواه ولبس الناس بعضهم على بعض في الفضة
وأكلوا الربا وفشا الزنى واستصغروا العظائم وكثرت الجرائم وزكى
كل امرئ نفسه وعمله وزخرفت المحاريب الدور وشيدت البنيان والقصور
وصار الحق باطلا والصدق كذبا والنجاح عجزا واللوم عقلا وال
الهدى ضلالة والإيمان عمى والدين بلاهة والعلم جهالة وكثرت
الذنوب والعيوب وذهبت الرحمة من القلوب وكثر الفسق ودار على
الناس زمن الفتون وعميت القلوب واستحلوا الخمر بالنبيذ والخيانة
بالهدية وطارت المداهنة في القضاء واشتهرت في الولاة واتخذ
في السلاطين والخدم كتاب الله لهوا ولعبا واكتفى الرجال
والنساء بالنساء وركبت الفروج السروج **فعند ذلك**
يا حذيفة يلي أمرهم أشرارهم ويغلب عليهم كفارهم فلا يستجاب دعاء
خيارهم وينبو بعضهم بالناس بعض فإذا كانوا كذلك فبغضت أمتي
وهم أهلها ومالت قلوبهم إلى أمر إبليس وتكالبوا على الدنيا وال
ولد زاهم وتفارضوا بالشهادات وتهاونوا بالطلاق وتسارعوا
إلى قتل النفس التي حرم الله بغير حق حتى تكون خيارهم كمثل
الكلاب إن أعطيتهم بصبصوا وإن منعتهم هروا وأما ليلا هلكوا
ويبغضون عند الأموال ونسوا الرحمن لا يؤمنون ولا يومنون
ذئاب في ثياب من كان فيها أكل مع الذئاب ومن لم يكن فيها أكلته
الذئاب من كذب عليهم احتملوه ومن أمرهم أبغضوه ومن قام فيهم

أمارات آخر الزمان

اغتنموه

اغتنموه فإذا كانوا كذلك سلط الله عليهم جور السلطان و
خوفا من ولاة الأحكام وشوكة من العدو ويكون المؤمن فيهم ذليلا
والفاسق فيهم قويا عزيزا ويكون في أمان من بأسهم فإذا الخصومة لما
بين أمتي تقع العداوة والبغضاء بينهم حتى يعادي الابن أباه والأخ
أخاه والجار جاره وتفارق المرأة زوجها وذهبت الفتنة وعمي البصر
واندرست السبل واشتبكت الطرق وظهر الفجور وتمنى المرء ليلا
أفضل ذلك الزمان هم المؤمنون الذين هم الذاكرون بقلوبهم أولئك
أولياؤهم لا يعدون جعلوا الزكاة في غير موضعها عاد ذلك عليهم ذليل
وعادتهم حق ونرد وأمرهم إلى أشرارهم **فعند ذلك**
يسلط الله عليهم من هو أشد وأكثر منهم ذنوبا يسومونهم سوء
العذاب **فعند ذلك** تمسك السماء أمطارها وتبلغ الأرض كأنها
جرادة منكم ذلك الزمان فليستقبل يوم القيامة ويكثر التضرع
إلى الله قبل أن تطوى الصحف وتغلق أبواب التوبة فيومئذ لا
يسلم لأحد دينه إلا من فر من شاهق إلى شاهق ومن واد إلى واد
ويذهب الإسلام فلا يبقى إلا اسمه ومن القرآن فلا يبقى إلا رسمه
فلولا عنده لهم شهادة أن لا إله إلا الله لصب عليهم البلاء صبا
الله البلاء على الأرض ومن عليها **ثم** بكى النبي صلى الله عليه وسلم
طويلا **ثم قال** يا أيها الناس إن هذا الإسلام وهو
الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا وعليكم بصيانة المساجد
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا تصونها قال بذكر الله
وتلاوة القرآن إلا أن للمساجد عليكم حقا لا يشتد فيها عرض لأحد ولا
يتخذ فيها طريق ولا تنشد فيها ضالة ولا يكتب فيها شعر ولا يجرد
فيها سيف ولا تباع فيها سلعة ولا يقتص فيها جراح ولا يدخله جنب

وما يرفع فيه صوت إلا بذكر الله وتلاوة القرآن

باب السلف

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الحلال بيّن والحرام بيّن وما بينهما متشابهات فمن اتقى المتشابهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وهو كالراعي حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وروي عن نافع أنه قال سأل رجل عبد الله بن عمر فقال له يا أبا عبد الرحمن إني أسلفت سلفا واشترطت عليه أفضل مما أسلفته فقال له ابن عمر ذلك الربا قال فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمن فقال ابن عمر السلف على ثلاثة أوجه سلف تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك وسلف تريد به وجه الله فلك وجه الله وسلف تسلفه تريد أن تأخذ خبيثا بطيب فذلك الربا قال وكيف تأمرني أن أصنع يا أبا عبد الرحمن قال إن أعطاك مثل الذي أسلفته قبلته وإن أعطاك دون الذي أسلفته فأخذته أجرت وإن أعطاك أفضل من الذي أسلفته طيبة بها نفسه فذلك شكر شكره لك ولك أجر ما دام عند صاحبك

وأهل العلم مجمعون على أنه من أسلف شيئا من الدراهم أو الدنانير أو الطعام أو العروض أو الحيوان فأدى المسلف له أفضل مما أسلفه فلا بأس أن يأخذه ما لم يكن شرطه منهما أو وعده أو عادة جريا عليها أو اضطرار المتسلف فإن كان شيء من هذا فذلك الربا فلا يحل وإن كان كفا من تراب فلا يجوز ولا يحل سلف الطعام والمسوس ولا العفن ولا المبلول ولا الرطب ولا القديم وإن السلف مسوسا ليأخذ به جديدا لم يحل لأنه سلف جر منفعة وضرب من الربا إلا أن ينزل بالناس حاجة وشدة فلا بأس أن يسلفهم

ايان

إيان الماشية لهم من المعونة أو كانت المنفعة لمن يؤدي المال لكيلا يطلب لها مؤونة دونه وقد أرخص فيه مالك وغيره إذا كان فيه الغلاء والخوف فيكون للرجل الطعام وإن زرع ما ذلك أفضل منه له وقال لو الله إنا كنا نحصد زرعا هذا أم نرفعه ونفسه به فنعرفها كيله فمن سلفا منها ثم نرده نحو ما سلفنا زرعنا إذا أمكن وإن كان له فيه المنفعة كفي من مؤونته وحصاده وفرشه إذ كانوا هم يطلبوه ليتوثقوا به ولم يذكر هو أنه يتعرض لكفاية مؤونته وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده ولعن الله الراشي والمرتشي وروي عن أبي الدرداء أنه قال الذكر بأرض تجارة فاشيا إذا كان لك على رجل مال فأهدى له حفنة من تبن فلا يقبلها فإنها ربا وقال ابن عباس إذا أسلفت رجلا سلفا فخذ سلفك وارم إليه هديته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شفع شفاعة وأهدى إليه هدية فقبلها منه فقد أتى بابا من أعظم أبواب الربا وروي عن مسروق أنه قال سألت عمر بن الخطاب عن السحت فقال أن تطلب للرجل حاجة إلى ذي سلطان ثم تأكل ماله ومن الرشوة أن يستغيث الرجل على مظلمة أمامه بتعينه فيها فيهدي له هدية فيقبلها منه وقال عليه الصلاة والسلام درهم من الربا أشد من ست وسبعين زنية وروي عن كعب أنه قال لأن أزني ثلاثا وثلاثين زنية أحب إلي من أن آكل درهما من ربا يعلم الله أني أكلته وهو ربا وقال عليه الصلاة والسلام إنما أنا بشر مثلكم وإنكم تختصمون إلي فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له قطعة من النار وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الربا سبعون حوبا أهونه

كنكاح الرجل امه واربا الربا استطالة الرجل في عرض اخيه المسلم
وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقولون في قرض الدنانير والدراهم انه باب
من ابواب الربا لانه من الفساد في الارض لقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية وروي عن عطاء بن
رباح انه سئل عن قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون
في الارض ولا يصلحون فقال كانوا يقرضون الدنانير والدراهم

باب الاداب

الادب مع الله تعالى في اربعة اشياء منها الا تقتصر الا به ولا تثق
الا بالله ولا تتوكل الا عليه ولا تتكلم الا بما تتقرب به اليه وقيل
الادب مع الله ترك الاعتراض فيما يصنع بك **ادب الولد مع
والديه** يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ولا يمشي امامهما
ويلبي دعوتهما ويخفض لهما الجناح ولا يكلمهما بالصياح ولا يمن
عليهما بالبر لهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يعصي لهما امرا
ادب الوالدين مع الولد يعينانه على برهما ويرفقان به في
امرهما ولا يكلفانه من البر فوق طاقته ولا يلحان عليه وقت ضجره ولا
يمنعانه من طاعة ربه ولا يمنا عليه بتربيته **ادب حامل القرآن**
يستعمل الحلم ويعمل بالعلم ويديم الوقار ويقوم بالاستحضار لتلاوة كلام
الجبار ويتخلق بالحيا ويجانب الجفا ويلين بالتواضع والبكا ويعرف
في ليله بقيامه وفي نهاره بصيامه ويتورع في مكسبه ومطعمه
وملبسه **ادب الكاتب** وهي عشرة اولها حسن الخط وجودة
اللفظ ومعرفة الحساب وسداد الراي وحسن الهيئة وطيب
الرائحة والمعرفة باخبار الناس من الوزراء من المتقدمين وحفظ
فصول المكاتبات والتحرز عن المصادرات والتنزه عن الحرام

واستعمال

واستعمال المروءة وحب العشيرة والتحفظ من الزلة وترك الادمان
في المداهنة ونفي المراعية في المجادلة والمراءات في المحاشية
ادب مجالسة الملوك وهي ترك الغيبة ومجانبة الكذب
وحفظ السر وقلة الحوائج وتهذيب الالفاظ وترك الاغتنام والا
والاغراب في الخطاب والمذاكرة باخلاق الملوك وحسن الادب وقلة
المداعبة وترك الضحك في المخاطبة ولا يتحشا بحضرته **ادب
مجالسة العامة** ترك الخوض في حديثهم وترك الاصغاء الى
اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم وقلة اللقاء لهم الا بحسب
الحاجة اليهم فيما لا بد منه ولا غنى عنه **ادب الرجل في نفسه
وغيره** من اصلاح جسده باول ذلك حلق الشعر وقص الشارب ونتف
الابط وحلق العانة وغسل الجمعة وتقليم الاظافر ودوام السواك
ونظافة الثوب ولا يلبس المشهور ولا يطيل الذيل ولا يقصره تنكسا
ولا يلتفت في مشيه ولا ينظر الى غير قبلة مشاهدته ولا ينكث في حال
حديثه ولا يكثر القعود على باب داره مع جيرانه ولا يكثر بالحديث باهله
بالنساء او بالبنات وعلى زوجته واخوانه ولا يفتخر بكثرة مباشرته وجماعه
ويبدأ في لباس نعله بيمينه وفي خلعهما بشماله **ادب المرأة
في نفسها** تكون ملازمة لمنزلها في قعر بيتها ولا تكثر طلوعها
ولا هبوطها من غير حاجة وقلة الكلام لجيرانها ولا تدخل عليهم الا
لحاجة لا بد لها منها تحفظ زوجها في حضرته وتحفظه في غيبته وتد
تطلب في خلوتها جميع المواضع الغالية غاضة طرفها تصون بعلها
ونفسها ان يسمع احد بقربها ذكرها او يعرف شخصها ولا تتعرض للصريعة
بعلها فيه صلاح شانها وتدبير بيتها مقبلة على صلاتها و
صيامها وعبادة ربها لا تستحيي عن غيبة زوجها كلاما ولا اشارة

غيرة منها على زوجها **أدب الرجل مع زوجته** وهي حسن العشرة
ولطافة الكلمة وإظهار المودة والبسط في الخلوة والتغافل
عن الزلة وإقالة العثرة وصيانة عرضها وقلة مجادلتها وبذل
المؤونة بلا بخل لها وإكرام أهلها ودوام الوعد لها بالجميل والغيرة
عليها من غير تهمة لها **أدب المرأة مع زوجها** وهو دوام الحياء
منه وقلة المراء له والطاعة له والوقوف عند أمره ونهيه
والسكوت عند كلامه والوقوف أمامه والتعهد له عند منامه
والحفظ له في غيبته وترك الخيانة له في ماله وطيب الريح ما أمكنها
وتعاهد فمها بالسواك ونظافة الثوب وإظهار القناعة
واستعمال الشفقة ودوام الزينة وإكرام أهل زوجها وقرابته
ورؤية حاله بالفضل وقبول أفعاله بالشكر وإظهار الحب
له عند القرب منه وإظهار السرور عند رؤيته **أدب**
الجار مع جاره وهو أن يبدأه بالسلام ولا يطيل معه الكلام
ولا يكثر عن حاله بالسؤال ويعوده في مرضه ويعزيه في مصيبته
ويهنيه عند فرحته ويلطف بولده بكلمته ويصفح له عند زلته
ويعينه بلطيف التنبيه عند هفوته ويغض بصره عن حرمته
ويعينه عند ضرورته ولا يديم النظر إلى خادمه **أدب الغني**
في غناه وهو لزوم التواضع ونفي الكبر ودوام الشكر والـ
والتواصل إلى أعمال البر والبشاشة بالضعيف والإقبال على المتوسع
ورد السلام على كل أحد **أدب الفقير في فقره** وهو لزوم الـ
القناعة وكتمان الفاقة وترك التذلل والمنع من انقطع والـ
الاستبشار بالرؤيا ولطافة الكلمة وطيب المؤانسة والتواصل
إلى المشاعرة **أدب الرجل في الحمام** ستر العورة وغض

البصر

البصر عن عورة أخيه ولزوم الحياء وطلب الخلوة وترك الحديث
وقلة الالتفات وترك السلام وقلة الجلوس وغسل الجناحين وترك
العجلة في الدخول إلى البيت السخون الحار حتى يعرق في البيت الأول
ولا يلقيه الحر بالأكل وغسل القدمين بالماء البارد عند الخروج فإنه
يذهب بالصداع **أدب الرجل عند إتيان أهله** وهو طيب
الحبة ولطافة الكلمة وإظهار المودة وتعجيل الشهوة وانتزاع
المحبة ثم التسمية وترك النظر إلى الفرج وقال بعض العلماء
لا بأس بالنظر إلى الفرج وقلة الكلام عند المباشرة والستر تحت
الإزار وتجنب القبلة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا يقع أحدكم على أهله كالبهيمة ليس بينهما رسول قلنا وما الرسول
يا نبي الله قال القبلة والمزاح **أدب الخلاء** وهو التسمية
ثم الاستعاذة قبل الدخول وكشف الثياب إذا قارب الموضع
والاتكاء على اليسرى وقلة الجلوس وترك الكلام ومسح الذكر
بالتراب بعده إلا مستنجيا والاستبراء قبل الخروج والحمد لله والشكر
بعده **أدب شرب الماء** ينظر في الإناء قبل شربه ويسمي الله سبحانه
عند شربه ويحمده بعد شربه ويمصه مصا ولا يعبه عبا ولا يتنفس
عن الإناء ثلاثا يفصله بالحمد ويبدأه بالتسمية ولا يشرب حتى
يعرضه على من معه وإن كان معه غيره ناوله من على يمينه قبل يساره
بداية الحكمة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هو
الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الأول
قبل جميع المحدثات والباقي بعد فناء المخلوقات وعلمها كائن
له ستة خصال الفضيلة الأولى تغرس له اثنا عشر ألف ملك والثاني

يعطى فنطارا في الجنة والثالثة تغفر ذنوبه والرابعة ان مات مات
شهيدا والخامسة كانما قرا القرءان والتورية والانجيل والزبور والـ
ـفرقان والسادسة كانما حج البيت عشر مرات

دعاء لمن اراد ان يتصل حاجته

اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وبالذي لا يشغل سمعه شيئا
الا اعطيتني ... بغير حساب سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الا
رض بعد موتها وكذلك تخرجون اللهم يا من هو الاول قبل كل موجود
ويا من هو الاخر بعد كل مفقود ويا من كان ولم يكن في السموات وعرش ولا في
البحار ... في الارض ... ولا للسحاب سكون
ولا مكان للمشارق والمغارب الا في الغيوب ... السماء على عمد
وعلم ما فوقها ودحى الارض على ... وعلم ما تحتها واجرى
البحار في ... وعلم ما ... وارسل الرياح في ... والهواء
وعلم ... واسند السحاب في جو السماء وعلم مكان
... وخلق الليل والنهار وجعل الظلمات والنور ...
... والاشجار والثمار وارسى الجبال على متن الارض
واحصى الاعداد وقدر الامداد وجمع الاضداد وزوج الافراد
وقضى على جميع المخلوقات بالنفاد سبحانه ... ابدع المصورات
وانفرد بالمصنوعات من غير محاولة ولا الات انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء

واليه ترجعون اللهم اني اسئلك بامر استقر ... هلالا وان
واستقر ... ورفضا ... وخضعت ... له
... والاملاك بجميع ما احاط به علمه ووسع حلمه
وباسمائك الحسنى وصفاتك العلى وبالايات التي لا تحصى وبـ
ـكلماتك التي استوى فيه الغالب والعاجز وبكلماتك التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبنور وجهك الكريم وبجلالك وما اشتمل به
عرشك العظيم ان تصلي على سيدنا محمد عبدك الامين ورسولك
خاتم النبيين والمرسلين واصحابه الاكرمين وعلى اهل كلهم اجمعين
وان تكفينا شر ما خلقت ومن انت ... وشر ما يلج في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وشر كل دابة انت
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم ارزقنا من
العلم انفعه ومن العلم ... ومن القول اصدقه ومن
... ومن ... ومن ... ومن ...
... ومن ... ومن الهدى اعظمه ومن العيش
انعمه ومن ... ومن ... ومن الخلو ...
ومن ... ومن النعمة اسلمها ومن العافية اجملها
ومن العبادة افضلها اللهم قنا سوء المضجع وارزقنا حسن
المرجع وامنا يوم الفزع الاكبر وثبتنا عند معاينة المطلع
ونجنا من هول المطلع ولا تفضحنا على رؤوس الاشهاد في ذلك
المجمع اللهم انا قد سبقت منا الذنوب وما قدمنا وما اخرنا
وكان ذلك في الكتاب مكتوب وهي تنتظرنا ونحن ننتظر الرحمة التي وسـ
ـعت كل شيء وعمت كل حي اللهم حقق رجاءنا لما ننتظره
وامنا ما نحذره ولا تواخذنا بما قدمنا واعف لنا ما اخرنا

اللهم هب لنا من خيري الدنيا ما تسهل به علينا انتظار المنية، وارزقنا من
جميل الظن بك ما نتيقن به بلوغ الأمنية، وابسط لنا من جميل الصبر ما نهون
به علينا كل رزية. اللهم إنا نعوذ بك من نزغات الشياطين، وسطوات
السلاطين، وبغي الأعادي، وشماتة الحاسدين، وجور الجائرين، وظلم
الظالمين، وحقد الحاقدين. اللهم أعطنا ثواب الأوابين، وأجزنا جزاء
المحسنين، واحشرنا مع المتقين، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.
اللهم لا تصل في حال من أحوالنا تغييرا، ولا تسلط علينا جبارا مجيرا،
ولا تحقق بك فيما نؤمله من صلاح ديننا ودنيانا تعذيرا، ولا تشغلنا
عما يرضيك وكن بنا بصيرا. اللهم ادفع علينا تمام النعمة، وصل لنا
دوام العصمة، وقنا حلول النقمة، ولا تحرمنا من نوال الرحمة، إنك ذو
وفاء وذمة. اللهم ما آتيتنا من خير فاجعله في زيادة، واجعل
اشتغالنا فيما يدنينا من إلهنا بالعبادة، وارزقنا في ساعتنا هذه الحسنى
والزيادة، حتى نبلغ من جزيل ثوابك الإرادة، واختم لنا في جميع
الأحوال بالسعادة. اللهم اجعلنا في كنفك وقنا من الطوارق، ونجنا
برحمتك من العوائق، واقطع عنا ما يقطعنا عنك من جميع العلائق،
إنك أنت الخلاق الرزاق. اللهم أرضنا بما قدرت وقضيت، حتى لا نحب
تأخير ما عجلت، ولا تعجيل ما أخرت. اللهم إليك افتقارنا، وبك
اعتمادنا، وعليك اتكالنا، وبك اعتصامنا، وبك استنادنا، وفيك
مرادنا. اللهم اجعل التقوى زادنا، وفي الطاعة اجتهادنا، وفي
رضاك محبتنا، وفي أعراضك حمدنا، واقض اللهم بالتهنئة، وأصلح
أولادنا، وكثر أعدادنا. اللهم إنا نسألك من فضلك العفو والعافية،
والمعافاة الباقية، واجعلها باقية غير فانية، واعذنا من نفوس ساهية، وقلوب
لاهية، وعقول واهية، واعصمنا من كل داهية، واجعل لنا طاعتك

من

من معاصيك ناهية. اللهم إنا نعوذ بك من قلب لا يخشع، وجسم لا يخضع،
ونفس لا تقنع، وعين لا تدمع، وأذن لا تسمع، ودعاء لا يرفع، وعمل
لا ينفع. اللهم عمر قلوبنا بذكرك، وأطلق ألسنتنا بشكرك، ولا
تخلينا من جميع فضلك، ولا تكلنا إلى كلاءة غيرك، ولا تحرمنا من خيرك.
اللهم أذقنا برد عفوك وعفو إلهك، وحلاوة رحمتك ورضوانك، ولذة
إنعامك واستئناسك، واجعلنا في جوارك وأمانك، يوم يجمع الناس ليوم
الفصل، وتوضع موازين العدل، فلا تظلم نفس شيئا والأمر يومئذ لله إليه
المرجع، وفي رحمته المطمع، فامنن علينا ولا تمنع، وصل عفوك ولا
تقطع، إنك أنت الكريم الداعي الأرفع، لا رب غيرك. ربنا آتنا من
لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا. ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. ربنا إنك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد. ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا لا تجعلنا فتنة فتنة
للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا إنك رؤوف رحيم. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيئين وال
المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى أهل طاعتك من أهل
السماوات والأرض ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
الحمد لله على سوابغ نعمه ورفده حمدا كثيرا كما يجب وعلى آله
الكرام من بعده وسلم كثيرا أما بعد فإنه لما كانت أخبار السلف
الصالح وآثارهم قوت القلوب ... النبيل ... الأسعد ... العباس
أحمد ... إلى الله ... وأجمع على ... ما يقوى أموره وضعت هذا
الكتاب وأودعته أخبارا عجيبة وحكايات غريبة متضمنة فضل
الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ... باسمه لا زالت الأيام
متمتعة باسمه ... والبسيطة له ... بالوفاة ... به وبالله
أستعين وهو الموفق للصواب والدال على حسن المقصد في سبل الثواب
وهو حسبنا ونعم الوكيل فمن ذلك ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال إن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب إلى عدي وهو عامله
على البصرة أن عليكم أربع ليال في السنة فإن الله تعالى يسبغ فيهن
الخير سحا أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
الفطر وليلة الأضحى وروي عن مكحول رضي الله عنه أن رجلا سأل
أبا الدرداء رضي الله عنه عن صيام رجب فقال سألت عن شهر
عظيم كانت الجاهلية تعظمه في جاهليتها وما زاده الإسلام
إلا فضلا وتعظيما فمن صام يوما منه متطوعا محتسبا له ثواب
الله عز وجل مخلصا ... أطفأ صومه ذلك اليوم غضب الله
تعالى وأغلق بابا من أبواب النار وله إذا أمسى عشر دعوات
مستجابات وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال إن في
الجنة نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فمن
صام من رجب يوما سقاه الله من ذلك النهر وروي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب

رجب

رجب من الأشهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة
فإذا صام الرجل منه يوما وأحدث فيه صومه بتقوى الله تعالى
نطق الباب ونطق اليوم وقالا يا ربنا اغفر له وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال من اغتسل في أول يوم من رجب وفي وسطه
وفي آخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من فرج عن أخيه المسلم كربة في شهر رجب
أعطاه الله تعالى في الفردوس قصرا مد البصر وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال لسلمان الفارسي رضي الله عنه
يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي في شهر رجب ثلاثين ركعة يقرأ في
كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون مرة وقل هو الله أحد
ثلاث مرات إلا غفر الله له كل ذنب وأعطاه من الأجر عدد من صام
ذلك الشهر من ذكر وأنثى ويكتب له كل يوم إلى السنة المقبلة ثواب حجة
وعمرة ورفع له كل يوم من ذلك الشهر عمل شهيد وشهداء بدر فقال سلمان
الفارسي يا رسول الله كيف أصلي ثلاثين ركعة قال صل في أول الشهر
عشر ركعات واقرأ بما قلت لك فإذا ختمت صلاتك فارفع يديك إلى
السماء وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء
قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت يا ذا الجلال
والإكرام ثم تمسح بها وجهك ثم تصلي وسط الشهر كذلك فإذا سلمت
فارفع يديك إلى السماء وقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير أولا وآخرا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ثم تصلي آخر الشهر كذلك وتقول في آخر صلاتك أيضا كذلك ثم تقول
اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه ولا حول ولا قوة

الا الله العلي العظيم ثم امسح بيديك وجهك وسل حاجتك تقضى لك و
يجعل الله بينك وبين النار سبعين خندقا ما بين الخندق والخندق ما بين السماء
والارض ويكتب الله له بكل ركعة براءة من النار وجوازا على الصراط وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا في جمعة من رجب قل هو
الله احد مائة مرة كان له ذلك يوم القيامة نورا يسعى به الى الجنة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يصوم اول خميس من
رجب ثم يصلي ما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة
يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات
وقل هو الله احد اثنا عشر مرة فاذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة
يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه ثم يسجد
سجدة ويقول في سجوده سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح
ثم يرفع راسه ويقول سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
فانك انت العلي الاعظم ثم يسجد سجدة اخرى ويقول فيها مثل ذلك
ثم يسال الله حاجته في سجوده فانه تقضى له قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يصلي عبد او امة هذه الصلاة
الا غفر له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل وعدد ورق
الاشجار ويشفع يوم القيامة في سبعمائة من اهل بيته فاذا كان اول
ليلة في قبره بعث الله تعالى اليه هذه الصلاة في احسن صورة فتجيئه
بوجه طلق ولسان ذلق فتقول ابشر يا حبيبي فقد نجوت من كل شدة
فيقول من انت فوالله ما رايت وجها احسن منك ولا احسن كلاما من
كلامك ولا شممت رائحة اطيب من رائحتك فيقول يا حبيبي انا ثواب
الصلاة التي صليتها في شهر رجب في سنة كذا وكذا اجبتك ان اقضي
حقك وانس وحدتك وارفع عنك وحشتك فاذا نفخ في الصور

بوجه

صرت

صرت ظلا على راسك يوم القيامة فابشر فلن تعدم الخير ابدا من مولاك
وروي ان من صام يوما من رجب فكانما صام الف سنة ومن صام يومين من رجب
فكانما صام الفي سنة ومن صام من رجب ثلاثة ايام فكانما صام
ثلاثة الاف سنة ومن صام من رجب خمسة عشر يوما بدلت سيئاته
حسنات ونادى مناد من السماء قد غفر الله لك فاستانف العمل ومن زاد زاده
الله تعالى وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب
رضوان الله الاكبر واسكنه الفردوس الاعلى ومن صام من رجب يومين فله
من الاجر ضعفان وزن كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام من رجب ثلاثة
ايام جعل الله بينه وبين النار خندقا طول مسيرة سنة ومن صام من رجب
اربعة ايام عوفي من البلاء والجذام والجنون ومن فتنة المسيح الدجال
ومن عذاب القبر ومن صام من رجب خمسة ايام خرج من قبره ووجهه اضوى
من القمر ليلة البدر ومن صام من رجب ستة ايام غفرت ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر ومن صام من رجب سبعة ايام اغلقت عنه ابواب جهنم
السبعة ومن صام من رجب ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شاء ومن صام من رجب تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي
لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام من رجب عشرة ايام
جعل الله له على الصراط فرشا يجوز عليه ومن صام من رجب احدى عشر
يوما لم ير يوم القيامة عبدا افضل منه الا من صام مثله وزاد عليه
في فعل الخير ومن صام من رجب اثني عشر يوما توضع له يوم القيامة مائدة
تحت ظل العرش ياكل منها والناس في شدة عظيمة ومن صام من رجب ا
ربعة عشر يوما اعطاه الله الثواب ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ومن صام من رجب خمسة عشر يوما يوقفه الله تعالى

موقف الامنين فلا يبقى بها ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال له طوبى
لك انت من الامنين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من صام رجبا كله استوجب على الله ثلاثة اشياء مغفرة لجميع
ما اسلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وامانا من العطش
يوم العرض الاكبر فقام اليه شيخ ضعيف فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم صم اول يوم منه فان الحسنة بعشر امثالها
واوسط يوم منه فانك تعطى ثواب من صامه كله ولكن لا تغفلوا عن
اول ليلة جمعة منه فانها ليلة تسميها الملائكة الرغائب وذلك
انه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارض
الا ويجتمعون عند الكعبة ويطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة
فيقول جل وعلا يا ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون يا ربنا
حاجتنا اليك ان تغفر لصوام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت
ذلك وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا
رجب يكرمكم الله وانما سمي رجب لان الملائكة عليهم السلام
ترجب فيه بالتسبيح لله عز وجل وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لله سبعة اصناف من الملائكة عليهم
السلام يستغفرون لصوام رجب يقولون اللهم ارزقهم جنتك
وقهم نارك اللهم هون عليهم سكرات الموت وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم و
شهر رجب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي فقيل له
يا رسول الله ما معنى قولك شهر الله فقال لانه مخصوص بالمغفرة فيه
تاب الله على آدم عليه السلام وفيه انقذ الله تعالى اولياءه من

اعرابه

اعرابه وروي عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال في بعض
الكتب المنزلة من استغفر الله تعالى وسأله التوبة في شهر رجب
سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي ثم رفع يديه الى السـ
السماء وقال اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي لم تمس جلده النار
ابدا وروي ان شداد بن عاد بنى موضعا من الجواهر واحد نا ثم
ما عنده وامر اصحابه ان ينهبوا له جميع ما في ابلهم من الجواهر واد
وادناتهم فلقي بعض رجاله صبيا صغيرا في اذنه حلقة ذهب
فالتمس ذلك منه فابى الصبي فقطع اذنه واخذ الحلقة فرجع
الصبي الى امه وهو يبكي وكانت امه من المتعبدات فقالت
له يا بني اصبر لا يمنك العجب اذا دخل رجب فلما دخل رجب
توضأت وصلت واخذت في الدعاء وقالت يا رب تداركني فاوحى
الله الى ملائكته اذكروا هذه العجوز بما اهلك الله تعالى شداد
وجنوده بدعائها وروي انها كانت عابدة بالبصرة مقعدة
مقعدة سنين ابنتها وكان من عادتها الاستغفار في شهر رجب
سبعين الف مرة بقيت على تلك المدة وكان لها ابن فلما حضرتها
الوفاة اوصت الا يكفنها الا في الثياب التي كانت على ظهرها
ايام حياتها وقالت اني كنت استغفر الله تعالى في كل رجب في هذه
الثياب واحب ان تكون معي في القبر ثم ماتت ونسي الابن وصيتها
ثم دخل البيت فوجد الكفن ملفوفا في زاوية البيت وذهب الثياب
فبقي متحيرا فهتف به هاتف وهو يقول ارفع كفنها فقد كفنتها
في ثيابها التي اوصت بها فذهب الى قبرها ونبش عليها
فلم يجد امه في القبر فبقي متعجبا فسمع قائلا اقتدم من صام
رجب واستغفر الله فيه غفيرا في قبره وحيدا لطلبتنا امه بوجرتنا

وحل الضيف الى المضيف وصل المحب الى المحبوب وصل العبد الى الا
الشهيد وصل المستغفر الى الغفار
نال المحب من المحبوب ما طلبا ، وصاح مرشده الافراح والطربا

فضل ليلة سبع وعشرين من رجب

ايها الناس ان ليلتكم هذه معظمة ويومها الذي يليها مكرم وفي هذه
الليلة اسري بنبيكم صلى الله عليه وسلم وفي اليوم الذي يليها نزل
جبريل عليه السلام بالرسالة عليه الصلاة صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من صام يوم سبعة وعشرين
من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا واعلموا ان ليلتكم هذه ليلة
اسري فيها بنبيكم المختار وكشف له فيها عن الجنة والنار
ودنا من حضرة العزيز الغفار فاوحى اليه ما اوحى من الاسرار فيا سعد
فاستعد من ذاهب للقاء وابعد من تعرض لاسباب الشقاء
يا عبدي تاهب للقاء وتعرض للالطاف وارجع الى حضرتي فاني انا مولاك
وارجع الي بصراطي مستقيم وتب الي فاني انا التواب الرحيم
وروي ان ابا سفيان لقي بعض بطارقة في بلاد الروم فاخبره بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وحدثه انه عرج به ليلة الى السماء
من بيت المقدس فقال له ذلك البطريق اني لا علم بتلك الليلة
التي عرج به الى السماء فيها فقال له ومن اين تعلم ذلك فقال اني كنت
اتولى بيت المقدس فاردت في بعض الليالي ان اغلق بابه فلم اقدر على
ذلك فجئت بنجارهم فلم يقدر على ذلك ولقد كان النجار يضرب بحديده
في العود فلم تقطع فيه فتركته مفتوحا فلما اصبحت الى الغد رجعت
الباب الى حالته وانكر اغلاقه على العادة فعلمت انه لم يكن ذلك الا
لنبي الاهي ولما اراد الحق تعالى ان يخبر بما خص به محمدا صلى

الله

الله عليه وسلم من شمول رفده وما شرفه به من عنده قال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الا
الاقصى تكلم المشايخ اهل التصوف في العبودية فمنهم من صرف
العبد على الحقيقة من جد في عبادة مولاه ولم يعرف مولاه سواه وه
حسبك ان النبي صلى الله عليه وسلم سيد عباد الله مع ان الله قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقام حتى ورمت قدماه فقيل له اتفعل
هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا
اكون عبدا شكورا اراد صلى الله عليه وسلم ان يكون عبدا شكورا
لله عز وجل ولعظمته ولنعمائه فعلى هذا تكون العبودية على وجهين
احدهما ان تكون العبودية لا تظهر الا بالطاعة والخدمة والعمل والجد
والاجتهاد والوجه الثاني ان النعم تقابل بالشكر والثناء رب
الارض والسماء فكانه عليه الصلاة والسلام انا عبد منعم علي
فكيف يصح ان اترك ادب العبودية والاجلال لعظمة الربوبية
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فايضا على ربه ليلة المعراج
فنودي يا محمد ما تريد فقال الالهي في احد يدي حسنات امتي وفي
الاخرى سيئاتهم فنودي يا محمد افتح يدك فلما فتحها قبلنا حسناتهم
وغفرنا سيئاتهم عباد الله قد اقبل عليكم شهر مبارك الايام وهو
سبب لرفع الذنوب والاثام وفيه تكتب اسماء من يموت في ذلك
العام وروي عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصوم متتابعين الا شعبان ورمضان
وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم
شهرا تاما الا شعبان فانه كان يصومه كله فقلت يا رسول الله

ان شعبان لمن احب الشهور اليه صومه قال نعم يا عائشة انه ليس من نفس
تموت في سنة الا كتب اجلها في شعبان واحب ان يكتب اجلي وانا
في عبادة ربي عز وجل وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن اسامة بن
زيد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم شعبان صوما لا تصومه
في شيء من الشهور الا في شهر رمضان فقال ذلك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان ترفع فيه اعمال الناس فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم
وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير وانما سمي رمضان
لانه يرمض الذنوب وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اذا
كان هلال شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة يقبض من فيها الى شعبان
القابل وان الرجل ليغرس الغرس ويبني البنيان وينكح ويولد له و
يظلم ويفجر وما له في السماء اسم وما اسمه الا في صحيفة الموتى
الى ان ياتي يومه الذي يقبض فيه او ليلته وروي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يصام الاثنين من شعبان
وقال صلى الله عليه وسلم من صام الاثنين من شعبان غفر له وعن
عمر بن قيس انه كان اذا دخل شعبان اغلق باب حانوته وتفرغ لله
للاطلاع فيه وقراءة القران والعبادة وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يدفع الله لصوام شعبان وان ماتوا
فيه لم يخف شدة الموت ولا عذاب القبر وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من صام من شعبان يوما من اوله ويوما في وسطه
ويوما في اخره دخل الجنة وجاز الصراط وان دعا فيه مكروب فرج
الله كربه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال شعبان شهري
فمن صام من شعبان ثلاثة ايام لحبي واختيارا هذا الشهر من بين ال

الشهور

الشهور كان معي في الجنة هكذا وفرق بين السبابتين ثم قال صلى الله عليه
وسلم صوموا من شعبان ولو ثلاثة ايام وفي حديث اخر قال صلى
الله عليه وسلم من صام من اوله خمسا ومن اوسطه خمسا ومن اخره
خمسا كان حقا على الله ان يدخله الجنة

فضل ليلة النصف من شعبان

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة النصف
من شعبان يقول الله تعالى هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر
له هل من مسترزق فارزقه حتى يطلع الفجر فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقيام ليلها وصوم يومها وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من احيا ليلة العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب وقد رويت لهذه الليلة صلوات بمنها
الصلاة المتداولة بين الناس وهي مائة ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو
الله احد احدى عشر مرة وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما من عبد
يصلي هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة قيل
يا رسول الله وان كان شقيا يجعله الله سعيدا قال والذي
بعثني بالحق يا علي انه مكتوب في اللوح المحفوظ فلان بن فلان خلق
شقيا فيمحوه الله عز وجل ويجعله سعيدا ويبعث الله اليه سبعين
الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له
الدرجات الى راس السنة ويبعث الله عز وجل الى جنة عدن سبعين
الف ملك يبنون له المدائن والقصور ويغرسون له من الاشجار
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من المخلوقين
فان مات من ليلته قبل ان يحول الحول مات شهيدا ويعطيه الله تعالى

بكل حرف من قل هو الله احد سبعين حوراء لكل حوراء وصيف ووصيفة
وسبعين الفا من الغلمان وسبعين الفا من الولدان وكل من قرا قل هو الله
احد في تلك الليلة يكتب له اجر سبعين شهيدا وتقبل صلاته التي
صلاها قبل ذلك ويقبل ما يصلي وراء ذلك وان كان ممن وجبت له النار ودعا
لما اخرجه الله تعالى من النار ان لم يشرك بالله تعالى شيئا ويدخله
الجنة ويشفع كل واحد في سبعين الفا وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال والذي بعث محمدا بالحق لا يخرج من الدنيا حتى يرى منزله في
الجنة والذي بعثني بالحق ان الله تعالى يبعث في كل ساعة من ساعات
الليل والنهار وهي اربعة وعشرون ساعة الف ملك يسلمون عليه ويصافحونه
ويدعون له الى يوم ينفخ في الصور ويحشر يوم القيامة
مع الكرام البررة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا ليلة النصف
من شعبان الف مرة قل هو الله احد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث
الله عز وجل اليه في منامه مائة ملك ثلاثين يبشرونه بالجنة وثلاثين
يؤمنونه من النار وثلاثين يعصمونه من ان يخطئ وعشرة يكيدون من كاده
صلاة اخرى روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال من صلى
اربع ركعات بعد العشاء الاخيرة ليلة النصف من شعبان فاتم
ركوعها وسجودها كان كمن له ليلة القدر وروينا ايضا صلاة
اخرى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان اربع عشرة ركعة ثم جلس
فقرا الحمد لله اربع عشرة مرة واية الكرسي وقل هو الله احد اربعة
عشر مرة وقل اعوذ برب الناس اربع عشرة مرة ولقد جاءكم رسول من
انفسكم فلما فرغ استفهمته فيما رايت من صنعه فقال من صنع
مثل الذي صنعت كان له عشرون حجة وان اصبح صائما كان كصيام

سنتين

سنتين سنة ماضية وسنة مقبلة وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى ليلة النصف من شعبان اثني عشر ركعة في كل
ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد احدى وثلاثين مرة لم يخرج
من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة ويشفع في عشرة من اهل بيته وهذه
الليلة من ليالي الاحياء **ذكر حكاية في شعبان** روي ان بعض
المتعبدات كانت اذا دخل شهر شعبان تفرغت فيه لعبادة الله تعالى وكانت
صومعة عبادتها مضيئة بقنديل العبادة ومحراب طاعتها مشرق
بانوار الزهادة فقالت لها تلميذة لها ما لك اذا دخل شعبان رايتك
تكثرين من عبادة الرحمن سبحانه فقالت يا هذه هذا شهر صاحب
الشفاعة والسعيد من قطعه بالعبادة والطاعة لتكون له عند
صاحب الشهر اوفى بضاعة فلما توفيت تلك العابدة رات تلك
التلميذة في منامها كان القيامة قد قامت وقد جمع الخلائق في صعيد
واحد وقد اطلع عليهم الرب الواحد سبحانه ونادى مناد من تحت
بطنان العرش من له عندنا يد فليقم فقالت من اينا تلك العابدة وقد
قامت من بين الخلائق واذا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها
وقال انا الشفيع في عباد شعبان من دخول النيران ثم قدم لها نجيبا من
نور ونادى مناد من قبل العزيز الغفور هذا جزاء العمل المبرور
فانطلقوا بها الى جنة نعيمها لا يبور

ذكر فضل شهر رمضان المعظم

اعلموا رحمكم الله تعالى ان الله تعالى رزقكم وانتم منه تسالون وامهل
من عصاه ذكرا وسترا الذي جعله تطولا وترحما ابلاء للحجة
والزاما له والتداء بالفضل والانعام فمما خصكم الله به من فوائد
الانعام دلالته لكم على شهر الصيام حيث يقول عز وجل [illegible]

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
فان الاوقات شهر من هذا لارفع الشهور عند الله قدرا واعلاها
لديه جل جلاله ذكر انه تفتح فيه ابواب السماء لكل داعي وتتاب فيه على
المذنبين العاصين يجعل الله ليله بالصلاة منيرا ونهاره بالصيام مع
مغفورا واغتنموا شهر المتاب وما وعد الله فيه من حسن الثواب
السيئات فيه مغفورة وقلوب المؤمنين رحمة مسرورة كتب عليكم
الصيام شهرا ووعدكم الثواب دهرا وكتب لكم بالحسنة عشرا روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو اذن الله تبارك وتعالى لاهل
السموات ان تتكلم لبشرت بالجنة لصوام رمضان وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للصائمين كما انظرت
اليكم يعني في دار الدنيا وقد غارت من طول الصيام اعينكم و
وتقلصت من شدة العطش شفاهكم وغلت من الجوع ابدانكم و
تنعمت من طول القيام اقدامكم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله موضعا
حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيها ملائكة
لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة
فاذا كان في ليالي رمضان استاذنوا ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض
للصلاة مع بني ادم فينزلون كل ليلة من رمضان الى الارض وكل من
مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان في انصات
وسكوت وكف سمعه وبصره ولسانه ويديه وفرجه وجوارحه
من الحرام والكذب والغيبة والنميمة والاذى قربه الله تعالى حتى

يمس

يمس ركبته ركبة الخليل عليه السلام وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت اول ما جرت في هذه الامة بعد موت نبيها
عليه السلام كثرة الاكل فاذا شبعوا سمنت ابدانهم وهاجت
شهواتهم وكثرت آفاتهم وروي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مومن
يصبح صائما الا وفتحت له ابواب الجنة واستغفر له اهل سماء
الدنيا حتى توارى بالحجاب فان صلى ركعتين متطوعا اضاءت
75 له السموات نورا حتى يقلن ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه
وقدمه اشتقنا اليه وان سبح او هلل تلقاه سبعون الف ملك يكتبون
تسبيحه الى ان توارت بالحجاب وروي عن مكحول رضي الله عنه
انه قال افضل العبادة بعد الفرائض الجوع والظما وجاء في قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قيل
كان عملهم الصوم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الصيام بما عد من حق السمع وان لله تعالى مائدة عليها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا
الصوامون وفي الخبر الصوم امانة وحفظ الامانة مامور بها
وحفظها انما هو بالجوارح لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا تلى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وضع يده المباركة
على سمعه وبصره فقال السمع امانة والبصر امانة وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى فرض
عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا
واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي انه ما من يوم يصومه
العبد من رمضان الا جاء يوم القيامة في غمامة من نور في تلك الغمامة

فضرب له سبعون بابا من ياقوتة حمراء وروي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل صايم دعوة مستجابة فاذا اراد احدكم ان يدعو
فليقل عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي وعنه صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة في جو السماء
والوحش في رؤوس الجبال يستغفرون للصائمين وروي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال من واظب على قراءة سورة يس في كل
جمعة من شهر رمضان كوفئ عند الله عز وجل بكونه الايمان يوم
القيامة وتوج بتاج الوقار ونادى مناد على رؤوس الاشهاد هذا
ثواب الله لمن يتلو دائما سورة ياسين في رمضان وكان صلى الله عليه
وسلم يقول في رمضان اللهم سلمني وسلم مني وروي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه
مستجاب وعمله مضاعف وهذا الصوم فيه فرحتان فرحة عند
الافطار وفرحة عند لقاء الملك الجبار سبحانه فاجتهد
يا هذا في الايام القليلة عساك ان تفوز بالنعم الجزيلة شعر

يا طالما كنت تنادي بعمره ... حتى اذا جاء العشاء ادني العشا
واذا اتى المسكين دفع ببابه ... ابدا اتحفهم واجعل مخبر شد
لو شاء اغنى الكل من افضاله ... لكن الاله الخلق يفعل ما يشاء

ذكر ما جاء في فضل ليلة القدر ووداع رمضان

اعلم ان ليلة القدر خصها الله بالذكر في كتابه وافردها
بسورة وانزل فيها القرآن جملة وتكلم العلماء رضي الله عنهم
في اي ليلة هي فقيل اول ليلة من رمضان قاله ابو زيد رضي الله
عنه وقيل ليلة احدى وعشرين قاله الشافعي رضي الله عنه وقيل

ليلة

ليلة ثلاث وعشرين وهو مذهب عبد الله بن انيس وقيل ليلة خمس وعشرين
وقيل ليلة سبع وعشرين وبه يقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وابي بن كعب وابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية وعائشة واحمد بن
حنبل رضي الله عنهم اجمعين واستدل ابن عباس رضي الله عنه على
ذلك بان الله تعالى خلق الانسان من سبعة اصناف بقوله الى قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية ثم جعل رزقه في
سبعة اصناف بقوله الى قوله تعالى انا صببنا الماء صبا الاية ثم تصلى
الجمعة على سبعة ايام وجعل السموات سبعا والارضين سبعا والمثاني
سبعا ولا ارى ليلة القدر الا ليلة سبع وعشرين والحكمة
في اخفائها ان يتحقق اجتهاد الطالب لها كما اخفيت ساعة الجمعة
وساعة الليل والصلاة الوسطى واسم الله الاعظم شعر

يا سائلا عن ليلة القدر انها ... في العشر من شهر الصيام الاواخر
لانه فضلت على الليالي بنورها ... لكفضل الشمس على النجوم الزواهر
فان كنت ترجو نيل اجر فيا لها ... فشمر لها ذيل الجد المسامر
ولا تتوانى فلا تتوانى فيقفة ... وهل يطمع المتواني في اجر ساهر
فمن يطلب العز وزينا جمعه له ... كذا الدر في قعر البحار الزواخر
فما خفيت الا ليعلم فضلها ... وهل خفيت ضوء الشمس في عين ناظر

وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان احيى ليله وايقظ
اهله وشد المئزر صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم شهر رمضان
شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق
فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من الف

شهر من حرم من خيرها فقد حرم — شعر

لليلة القدر فضل كبير يستقل *** كل الليالي جنده وهي لها أمير دليل
من فاته الخير فيها فهو الشقي الأذل *** شمر لها بالقيام ما العبيد فيها قليل

روي أن الملائكة الذين ينزلون ليلة القدر يكتبون ما أجرى الله من القدر على أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى أنهم يكتبون على أي حال طعامه وشرابه وضحكه وابتسامه ثم لا يبقى مسلم ولا مسلمة إلا سلموا عليه حتى يصبح فذلك هو قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وروي عن ابن الأعرابي رحمه الله أنه قال كنت ليلة القدر من سبع وعشرين من رمضان على ساحل البحر وعلي ثوب ما أصابتني جنابة فدخلت البحر لأغتسل فيه قال فجعلت الماء في فمي فوجدته حلوا فقلت فتعجبت من ذلك وانتقلت إلى موضع آخر فجعلت الماء في فمي فوجدته حلوا فقلت سبحان الله إن الماء الأجاج يصير عذبا فتباعدت إلى موضع آخر فوجدت الماء أيضا عذبا في تلك تجربة قال وسمعت نداء من البحر أسمع الصوت ولا أرى الشخص وهو يقول يا ابن الأعرابي هذه الليلة بكرامتها يصير الماء الأجاج حلوا فاغتنمها حتى إذا أصابتك نبا

وروي أن الله تعالى يأمر جبريل عليه السلام في ليلة القدر مع سبعين ألفا من الملائكة عليهم السلام وميكائيل معه معهم لواء أخضر فيركزه على ظهر الكعبة وللواء أربع ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة تحت العرش وأخرى تحت الثرى في كل ذوابة مكتوب أمة مذنبة ورب غفور ثم يقول جبريل عليه السلام للملائكة تفرقوا وجوه في الأرض فما من بيت دخلت فيه الملائكة إلا قالت السلام عليكم

وكل

وكل من دخلت بيته الملائكة وسلمت عليه لا يدخل النار

في ذكر وداع رمضان

على شهر رمضان منا السلام فلقد بركاته علينا عميمة وخيراته جسيمة فيا ليت شعري من المقبول منا فنهنيه والمردود منا فنعزيه فيا شهرنا أنت مودع وفي عنا راحل وحبيب كنت لنا ضيفا لقد كنت ماحي الذنوب ومطهر العيوب وخير زائر محبوب حبيب إلى العيد وفي قد عز الغائب فقبلنا فيك صدقة وصيام وليالي قراءة وقيام وكل أيامك سلام جعل الله عملنا فيه مقبولا وأملنا فيه موصولا إنه ولي ذلك والقادر عليه — شعر

أرى رمضان يدنو للوداع *** فهل من راغب فيه وداع
أضفناه وكان أجل ضيف *** فوا أسفي على أرض المضاع
فوا أسفي يا ليت شعري *** متى يقضي الزمان بالارتجاع
أحيوه إنه وقد انبرا عا *** فهل تحسنون فيه ود راع
إذا لم تحسنوا فيه ابتدا في *** فقولوا تحسنوا عند الوداع
فيا مولاي جد وارحم خضوعي *** وذلي وافتقاري وانقطاعي
أغث نفسا من الأوجال أنّت *** وقلبا بالخطايا ذا انصداع
لئن عظمت خطاياه وجلت *** فعفوك عن عبيدك ذو اتساع
فمن يرجو سواك الحق يوما *** إذا ضاقت عليه سبل المساعي

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان في آخر يوم من رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره ويستحب أن يدعو الصائم في رمضان في آخر يوم منه أو في آخر ليلة بدعاء جعفر الصادق رضي الله عنه أنه كان يقول اللهم رب رمضان الذي أنزلت فيه القرآن

وفيه اذ صرف يا رب اعوذ بوجهك الكريم ان لا يطلع الفجر من ليلتي هذه
ويخرج رمضان ولك عندي ذنب تريد ان تعذبني عليه يوم لقائك
وروي ان امرأة صامت يوما فلما كانت في غد قالت لها النفس
لا تصومي فقالت اني لا افعل لاني اخاف ان ياتيني ملك الموت وانا في غير
صوم فتجئ له ما اريد الا ان يجدني صائمة فمازالت تعلل نفسها حتى صامت
ستين سنة فبينما هي ذات يوم صائمة واذا بشخص دخل عليها
في صورة حسنة فقالت له من انت يا هذا فقال لها انا ملك الموت
فقالت مرحبا بك كنت منتظرة اتيك لي منذ ستين سنة لكن في يدي
منه يا ملك الموت ان تتركني حتى اصلي فرضي فان فيه فرحي وسروري ولما انا
بلا اموت فقال لها ملك الموت بذلك امرني ربي عز وجل قال فقامت
وتوضات وصلت وقبض روحها في اخر سجدة رحمها الله تعالى وحكي
عن بعض العباد رضي الله عنهم انه قال كنت بمكة حرسها الله مجاورا
في رمضان فاذا بامرأة وقفت علي وقالت السلام عليك ايها المجاور
في حرم الحبيب فقلت وعليك السلام فقالت اني سائلة فقد
وجب عليك اني فقالت يا هذا ما هذا الشهر فقلت رمضان فقالت
من اول من صامه فقلت لا ادري فقالت حزنا لي هذا ثم قالت يا هذا
ما المقصود في صيامه فقلت لا ادري فقالت حزنا لي هكذا يا هذا كيف
كان حال النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقلت لا ادري فقالت خذ
سئلة غير هذه فقلت يا هذه ما الفائدة في الاسئلة بغير اجوبة
فان كان لديك علم فقوليه فقالت اما الشهر فتشهرته واما اول
من صامه فادم عليه السلام لانه وقع فيه فواعز البيت
واكلها واما المقصود بصيامه فالحمية عن الشهوات
فان الحمية راس الدواء والطبيب الحبيب عالم بما يصلح بالعليل

والناس

والناس في الدنيا مرضى بالشهوات لصحة القلوب وسلامة النفوس
واما حال النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فكان اذا دخل عليه
شهر رمضان فهجر ادمى الشر وشدة الميزر وتاهب للقيام الليل وكانت
يده اكثر من الريح المرسلة ثم قالت يا مسكين ان الحبيب جعله للقلوب
انه خلصها الشهوات فعرض عليهم الصيام ووطئ لمن طاع على الغير
واوقع على الغير اما علمت ان من احبه مولاه اطعمه وان جاع ولبس
وكساه وان عري ثم قالت ليس من غاب كمن حضر ولا من عمي كمن نظر
وروي ان رجلا سال ابن عباس رضي الله عنه عن الصيام فقال له ان
احدثك بحديث كان عندي من الشعب ان تريد صيام داود عليه
السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ابنه
سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة
من وسطه وثلاثة من اخره وان كنت تريد صيام ابن العذراء البتول
يعني عيسى بن مريم عليه السلام كان يصوم الدهر كله وياكل الـ
الشعير ويلبس الشعر وكان حيث ادركه الليل صف قدميه يصلي
حتى يرى علامة الفجر وكان لا يقوم مقامه حتى يصلي ركعتين وان
كنت تريد صيام امه مريم عليها السلام فانها كانت تصوم
يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البشر النبي العربي
القرشي الهاشمي ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم
ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض يوم الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر ويقول هي كصيام الدهر وروي ان رجلا من
العباد توفي فرآه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك
فقال اوقفني بين يديه وقال اقرأ كتابك فقلت يا رب انما يقرأ الكتاب
من يعلم ما في الكتاب وانت اعلم بما في الكتاب وما يشتمل عليه

من الخطإ والصواب وتقلد يعجز عن الحجة والجواب وقال لي
سبحانه يا عبدي قد غفرت لك السوء بعد ان بعثرت مقالتك ورُوِيَ عن
بعض العباد رضي الله عنهم انه لما مات وقبروه اراد وارثه اتيانه في
عليه نظرا للذي تولّوا مواراته فلم يجدوا له خبرا في القبر فارتاعوا
ومضوا الى اهله وقالوا هم اعلم بحاله فلما فقدوا الابناء كانت
في الدار طفلة صغيرة فقالت لعلكم فقدتم ابي فقالوا نعم ومن اين
علمت ذلك وقالت انه كان في كل صلاة يدعو ويقول ربي لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين وعلمت ان الله تعالى لا يتركه وحيدا في بيدا
بل حمله الى مستقر رحمته ورُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
ارحم ما يكون المولى جلت قدرته وتقدست اسماؤه بعبده المومن
اذا حفر فيه له وتفرق الناس عنه ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا
ويروى عن بعض قال رأيت شابا في سفح جبل عليه اثار القلق
وقد موعد تخوف وقلت من اين جئت وقال عبد ابق من مولاه فقلت
يعود ويعتذر فقال العذر يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط فقلت
تعلق بشفيع فقال لي كل الشفعاء يخافون منه فقلت من هو فقال
مولى رباني صغيرا وعصيته كبيرا فواحياء من حسن صنيعه في
وقبح فعلي معه ثم صاح وخر ميتا رحمه الله فخرجت عجوز
وقلت لها افهم عنده في ايتمتها عليه وقالت يا هذا خليه ذليلا
بين يدي مولاه عسى يراه بعين معين فيرحمه ورُوِيَ ان ابراهيم
عليه السلام اضاف شخصا يعبد النار فعجبت الملائكة عليهم
السلام في السماء وقالت يا ربنا انظر الى خليلك ابراهيم كيف
يضيف شخصا يعبد غيرك فقال الله تعالى يا ملائكتي انا اعلم
بخليلي ابراهيم ثم امر جبريل ان ينزل عليه فنزل عليه وقال يا ابراهيم

ان

ان الملائكة تعجبت في السماوات لما رأوك اضفت شخصا يعبد غير
الله تعالى فقال ابراهيم عليه السلام يا جبريل اني رأيت ربي عز وجل
يستحيي ممن اساء اليه وقد تعلمت ذلك منه ورُوِيَ ان العبد اذا الح
في الدعاء والح عليه غضبان يقول الله تعالى يا ملائكتي الى
كم يدعوني وانا ان يدعو غيري اشهدكم يا ملائكتي اني
قد اجبت دعاءه وغفرت له والحمد لله على سعة رحمة
الله والحمد لله على سعة فضل الله والحمد لله على حلم الله
عدد ما علم الله حمدا يكون مع حمد الملائكة الله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد اشرف خلق الله عند الله وعلى اله
واصحابه انجم وخيره ايتها الله صلاة وسلاما يبقى ببقاء العبد الى
الله ما دام دوران الفلك وما تليت ايات الله انتهى

الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد كاتبه محمد بن احمد
ابن انسما عبيد عفا الله له واسكنه في الجنان بمنه
وذلك سنة اربع والمائتين وثلاثة وستين
عرفنا الله خيره ووقانا شره والحمد لله
كثيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا
كمل

زيادة لأمرك
عبد الله

...بعه المشهور الكبرى أنواع التقدم عند الحكماء خمسة التقدم بالعلة كتقدم حركة
الاصبع على حركة المفتاح والخاتم والتقدم بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين والجزء على الكل والمعتبر
فيه كون المتقدم محتاجا اليه ... وقد يقال له التقدم بالذات والثالث التقدم بالزمان كتقدم الاب على الابن
والرابع بالرتبة اما حسا كتقدم الامام على المأموم والراس على الرقبة او عقلا كتقدم الجنس
على الفصل وبعضهم سماه بالعقل على بعض الخامس بالشرف كتقدم العالم على المتعلم والمتكلمون يمنعون
حصر وجوه التقدم والتأخر فيما ذكروه من الوجوه الخمسة ليس معلوما بالضرورة ولا اقاموا فيه
دليلا ... بين التقدم والتأخر على نفي قسم سادس ومجرد الاستقراء وعدم الوجدان لا يدل على العدم ولا يوجب
علما بالعدم بل ... عدم علم بالعدم وقد اثبتوا قسما سادسا وادعى انه خارج عن الخمسة وهو
تقدم الامس على اليوم فانه ليس تقدما بالعلة فان العلة توجد مع المعلول والامس لا يوجد مع
اليوم والواضح انه ليس بالمكان ولا بالطبع ولا بالشرف فان اجزاء الزمان متشابهة ولا بالزمان والا لزم
ان يكون الزمان حاصلا في زمان آخر والكلام في الزمان الثاني كالاول فوجب ان يحصل ازمنة لا
نهاية لها دفعة واحدة ويكون كل واحد منها ظرفا للآخر وهو محال ويراد عنه ايضا من انواع التقدم
تقدم الفاعل المختار على فعله فليس فيه تقدم بالزمان ولا فيه معية حتى يكون احد الاربعة الباقية
فيه اذ لا يتأثر الواقع بلا اختيار الجامع المؤثر في وجوده لانه لا بد ان يقصد الى ايقاعه ولا يتم قصده
الا اذا كان ... انتهى

وقال في موضع آخر التقدم والتأخر بالذات لا ينافي المعية في الوجود كتقدم الموصوف على الصفة والشرط
على المشروط كما انتهى

وقال ايضا في موضع آخر على قول الفلاسفة ... في الصفات والتقدم على واجب الوجود
محال ... كان التقدم على واجب الوجود عندهم محال مطلقا لا التقدم في الخارج ولا ...
ولا التقدم في العقل وهو غير مسلم وقال ايضا احالوا التقدم على الواجب عموما لا في الخارج وهو ...
مسلم ولا بالذات وهو باطل محل النزاع اهـ

المامون

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

حمدا لمن نشر اعلام الاء على الوجود واغرق العالم بحار الافضال والجود وصلاة وسلاما يعم عرفهما الاغوار والنجود على مولانا محمد الذي لولاه لم يكن لهذا العالم وجود وبعد فيقول العبد الراجي مولاه الحفي محمد المامون بن محمد العقبي بيض الله غرة احواله واورق اغصان امال هذه اوراق ربع التحقيق منها يفوح ويمكنون سر معنى الشيخ السنوسي تبوح املتها للصغار والمبتدين لا للفحول المهرة جعلها الله تعالى غير مشوبة برياء وموجبة للكون مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والاولياء قال رحمه الله الحمد لله افتتح بالحمد اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر النعماء التي تاليف هذه العقيدة اثر من اثارها وهو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالعظائم بل جمع فضيلة وهي الخصال الذاتية كالعلم والزهد او بالفواضل جمع فاضلة وهي الخصال المتعدية كالانعام والاعطاء والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه فالحمد اعم متعلقا واخص موردا والشكر على العكس وانما لم نقل في تعريف الحمد بل اعم باللسان بل الكلام كما في الشرح وان كان اعم لشموله التقديم وانما ذلك لان مقصودنا تعريف الحمد الواقع في العقيدة وهو هنا دني متعلقا والجلالة الاسم علم على الذات العظيمة الواجبة الوجود والمتفق على انه اعرف المعارف ولما حمد المؤلف تبارك وتعالى على جميع نعمه شكر بعد ذلك من الخصوص سبعمة على يده تلك النعم واعلم صاحبه على العلوم دنيا واخرى سيدنا ومولانا محمد اذ من لم يشكر الناس لم يشكر

احمد لله اللواتي على قصة التحكيم بالمعلقات
... ربة نشر علا ... مرحا التسبيه ... مبيع لحسن
الزيلفي

الله وعلى الصلاة اي زيادة الانعام والسلام اي زيادة التامين على رسول الله اي محمد عبر عنه بذلك لانه اوقع العام ابتداء اي نوع البلغ الكلام في التولي الذي لم جعله يخص فضله رسول الله ان نكون في غاية الشرف والكمال واعلم انه جرت عادة اغلب التصانيف ان يقدموا على المقصود بعض كلام يسمونه مقدمة الكتاب وعلى ذلك جرى المصنف رحمه الله اذ افتتح عقيدته مبيان علم العقائد وهي معرفة الواجب والجائز والمستحيل فقال على سبيل المقال العلم اعلم ان الحكم العقلي وهو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع فلا اثبات امر او نفيه حسنا ومن غير توقف على التكرر مخرج للعادي اذ هو متوقف على التكرر والاختبار والتجربة ولا وضع واضع مخرج للشرعي لا فتقاره الى وضع واضع وهو الشارع واحترز بالعقلي من العادي كشراب السكنجبين وهو خل وعسل مسكن للصفراء والشرعي كالصلوات الخمس واجبة ينحصر متعلقة بالدليل العقلي في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز لان ما يحكم به العقل اما ان يقبل الثبوت والانتفاء جميعا او يقبل الثبوت فقط او الانتفاء فقط فالاول الجائز والثاني الواجب والثالث المستحيل تنبيه انما قرن الاقسام بالحصر مضافا لان هذه الثلاثة ليست احكاما وانما هي متعلقة به فلا يصح جعل الحكم منقسما اليها او يقال في ترتيبها قبل الوجوب والنقيصة يكون باطلا اثبات الوجوب واثبات الاستحالة واثبات الجواز واذا اردت معرفة كل من الواجب والجائز والمستحيل فالواجب ما اي حكم لا يتصور في العقل عدمه مثلا تصور نقيضه قال المغني الواجب حكم لا يتصور في العقل ان يكون نقيضه مضادا مثلا فقولنا الله قديم حكم واجب اذ لا يتصور في العقل كون نقيضه وهو الله ليس بقديم صادقا اما جنس والا يتصور في العقل لا عدمه والثاني يصح في العقل وجوده وعدمه وهو ضروري الواجب نوع اما ثبت وبعض كالله قديم والمراد بالتصور هنا انه يعرف التصور اذ يطلق التصور

على ما هو أعم من ذلك أي المفرد كما صرح به [illegible] وتفسيره
وتعبيره لا التصور المشهور ضروري لأن عدم الواجب متصور والأمر لما
صح تعبيره إذ الحكم فرع التصور تنبيهات الأول إنما ذكرناه من جعل
التعريف للحكم بعينه ذكره ثم تقسيمه يندفع البحث فيه بفساد
العكس بخروج الصفات السلبية لأنه لا يتصور في العقل إلا عدمها
لا يتصور مع أنها واجبة وإنما الأحوال لأنه لا يتصور في العقل عدمها بل يتصور
في العقل وجودها الثاني هذا الواجب المعرف هو الواجب الذاتي وأما
العرضي وهو ما وجب لتعلق علم الله تعالى به كإيمان أبي بكر فلا بل هو
من قبيل الجائز وإنما لم يحتج إلى التقييد لأن الواجب إذا أطلق صرف إلى الذاتي
ولا يحمل على العرضي إلا بالقرينة والمستحيل ما أي حكم لا يتصور في العقل
وجوده فما جنس ولا يتصور في العقل وجوده مخرج للواجب والجائز إذ
الأول لا يتصور في العقل إلا وجوده والثاني يتصور في العقل وجوده وعدمه
وهو ضروري كالواحد نصف الاثنين ونظري كقدم العالم وهو كل ما سوى
الله تعالى وصفاته تنبيهان الأول إنما ذكرناه من جعل التعريف للحكم يندفع ما
أورد عليه من فساد طرده بشمول الأقوال والسلوب الثلاثة هنا المستحيل
المعرف إنما هو المستحيل الذاتي وأما المستحيل العرضي وهو ما
استحال لتعلق علم الله تعالى به بأنه لا يقع كإيمان أبي لهب فهو من قبيل الجائز
وإنما لم يحتج إلى التقييد لأن المستحيل متى أطلق انصرف إلى الذاتي
ولا يحمل على العرضي إلا بالتقييد نظير ما مر في الواجب والجائز ما
أي حكم يصح في العقل وجوده وعدمه فما جنس ويصح في العقل
وجوده وعدمه مخرج للواجب والمستحيل إذ الأول لا يصح في العقل
إلا وجوده والثاني لا يصح في العقل إلا عدمه وهو ضروري كالحكم
على الجرم بالاتصاف بخصوص الحركة مثلا ونظري كالحكم على المطيع أنه
لا يعذبه الله [illegible] غير أنه يعرف جواز العقل [illegible] ابتداء جوازه

بل

بل يتوهمه مستحيلا كما توهمته المعتزلة تنبيهات الأول إنما
ذكرناه من جعل التعريف للحكم يندفع ما أورد عليه من فساد طرده
بعدم شموله الأحوال الثلاثة على القول بثبوت الأحوال الثاني إنما فسر
الصحة في العقل بالقبول ليدخل الجائز المقطوع بعدمه كإيمان أبي جهل وأبي لهب
والمقطوع بوجوده كالبعث مثلا والعلم بخصوص البياض في المحل الموجود
والعدم كقبول الطاعة مثلا ووجود الجنة مثلا الثالث إنما تعرض الشارح
الواجب والجائز والمستحيل دون الوجوب والاستحالة والجواز التي هي الأقسام
البسيطة لأنه يلزم من تصورها تصور هذه لأنها أخص إذ الواجب شيء له الوجوب
[illegible] ومعرفة الأخص تستلزم معرفة الأعم ومراد بالواجب الشرعية
أي به يتصف مولانا جل وعز [illegible] الجائز إذ هو قسيم مركب [illegible]
للواجب من الثبوت وما ثبت للمستحيل من النفي البسيط [illegible]
ولم يثبت للمستحيل إلا [illegible] الجائز لفظ مشترك يطلق على ما
[illegible] على المحتمل المشكوك في وجوده وعدمه فيكون [illegible] القسم الثالث [illegible]
[illegible] أو على ما أذن الشرع في فعله وتركه فيكون مرادفا للمباح
وعلى ما أذن الشرع في فعله [illegible] في تركه فيكون أعم من المباح [illegible]
على الواجب والمندوب ويطلق على الجائز الذي هو من أقسام الحكم العقلي
[illegible] الممكن والجائز في عرف المتكلمين مترادفان وعند أهل المنطق
الممكن قسمان خاص وهو المرادف للجائز وعام وهو ما لا يمتنع وقوعه
فيدخل فيه الواجب والجائز العقليان ولا يخرج عنه إلا المستحيل العقلي
وبالله التوفيق [illegible] أشار إلى [illegible] تصور الحكم العقلي وأقسامه
ويجب على كل مكلف شرعا أي لا عقلا خلافا [illegible] يعني البالغ العاقل وهو البالغ العاقل
للمعتزلة **أن يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل**
وما يجوز وكذا أي بالشرع أيضا **يجب عليه أن يعرف مثل ذلك** أي

ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
لأن بمعرفة ذلك يكون محققا للإيمان على بصيرة في دينه أي عارفا
للحق بدليله وقد يعرف دون يقين وإشارة إلى المطلوب في عقائد
الإيمان المعرفة وهي الجزم المطابق في عقائد الإيمان عن دليل قال جزم
جنس وخرج عنه الشك والوهم والظن ولا يسمى شيء منها معرفة
لفقدان الجزم فيها والمطابق مخرج للجهل المركب كاعتقاد الفلا
سفة قدم العالم والمعتزلة اختراع العبد أفعاله الاختيارية
وعن دليل مخرج لجزم عوام أهل السنة بما يسمعونه من علمائهم
والتقليد وهو الجزم المطابق في عقائد الإيمان لا عن دليل
ولا يخفى عليك تعريفه وهل المقلد مؤمن عاص أو مؤمن غير عاص
أو كافر أقوال والعموم فيما يجب باعتبار الواجب على المكلف بسبب
قيام الأدلة العقلية والنقلية عليه وبذلك قال على كل مكلف
والتبعيض لا بالنسبة لاعتبار الواجب مطلقا أعم من أن يكون واجبا على
المكلف أو لا وذلك لم يطلع مما يجب لمولانا عليه قال نزع الإشكال
الذي يوردونه على كلامه وتعبيره أن يقال التبعيض أولا يبطل العامة
يقتضي أن المكلف يجب عليه أن يعرف كل واجب واجب حتى لا يبقى
واجب وتعبيره ثانيا بمن التبعيضية يقتضي أن العشرين بعض
ذلك وحينئذ يكون المكلف مطالبا بزائد على العشرين ولا يعلم زائد
ولما ذكر أنه يجب على المكلف أن يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما
يستحيل وما يجوز ومثل ذلك في حق الرسل أشار إلى ما يجب في حقه تعالى
معبرا بمن التبعيضية إشارة إلى أن كمالاته الواجبة له لا تنحصر فيما
ذكر فقال فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجود وتصوره
ضروري لأنه جزء علمي بوجود الضروري والعلم بالكل متأخر

عن الفعل بالجملة وعشرون مستحيلا وهي أضدادها ومما يجب خبر ولا يصح أن يكون فاعل
يجب لما يلزم عليه من خلو الموصول عن الرابط ويحتمل أن يكون عشرون
خبر مبتدأ محذوف ومما يجب في محل الحال والتقدير الواجب لمولانا جل
وعز عشرون صفة حال كونها بعض ما يجب والقدم وهو سلب
العدم السابق على الوجود أو عدم الأولية للوجود أو عدم افتتاح
الوجود والبقاء وهو سلب العدم اللاحق للوجود أو عدم الآخرية
للوجود أو عدم لحوق العدم للوجود ومخالفته تعالى للحوادث أي عدم
مماثلته لها في الذات والصفات والأفعال فنفيهما أزلا وأبدا عنه
بالحوادث دون الممكنات لأنه أعم ليشمل المعدومات لأن المماثلة إنما تتوهم
باعتبار المشاركة في الوصف بالوجود والشائع في المماثلة في هذه
العقيدة والتي بعدها الإتيان معهما بالقيم المكنى به عن الواجب تعالى وتقدس
والأولى بالعبد ذكر الله متى ذكره وخصه بكونه تنزيها للرد على المجسمة
فيها وعلى النظر فيه بعد بيته ولم يكبره بقول التنويه لوضوح بطلانه
حتى يحتاج إلى ذلك في الوحدانية وقيامه تعالى بنفسه أي بذاته أي
لا يفتقر إلى محل أي ذات يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف ولا مخصص
أي فاعل يخصصه بالوجود بدلا عن العدم وفيه إنما فسر القيام بالنفس
بالذكر لينبه على مختاره في معناه إذ لهم فيه عبارات غير ما ذكر تتمة
اعلم أن الأشياء بالنسبة إلى المحل والمخصص أربعة أقسام قسم غني عنهما
وهو ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر إليهما وهو العرض وقسم مفتقر
إلى المخصص دون المحل وهو الأجرام وقسم موجود في المحل ولا يفتقر إلى المخصص
وهو صفات مولانا جل وعز ويخرج على الافتقار في صفاته تعالى وإن كان مقتضى
التقسيم ذكره لاستحالته فمن أن الغير يحتاج إلى حصوله وذلك باطل لأنه تعالى
الغني عن كل ما سواه باعتبار ذاته وصفاته فلو وجد أسند الغني

الاداب فاطلق على صفاته تعالى انها مفتقرة الى الذات نظرا منه الى استحالة
قيامها بانفسها ووجوب قيامها بموصوف غافلا عما يعمه الفقر
والافتقار من معنى الغير يحتاج الى حصوله والله اعلم والوحدانية
نسبة للوحدة قال ابن عرفة والفرق بين افراد الشيء بمعنى عن غيره انتفى
والنون للمبالغة كما في رقباني ولحياني القصب واللحا والتاء للتانيث اللفظي
اي لا ثاني له في ذاته بان تكون مركبة من جزئين فاكثر او يكون له نظير فان
قلت دلالة الكلام على نفي النظير بينة واما على نفي التركيب فلا اذ غاية
ما يدل عليه الكلام نفي ان يكون له مماثل في ذاته وذلك لا ينافي ان تكون ذاته
مركبة من اجزاء وذلك كما تقول لا ثاني للشمس والقمر في الوجود مع ان حقيقة
كل منهما مركبة قلت لو تركبت ذاته من اجزاء لكانت تلك الاجزاء متماثلة
فاذا فرض وصف الوحدانية بالبعض لزم المماثلة فيلزمه بكل فيتعدد الاله
فيكون الاله ثالث ثلاثة والاله لا ثاني له ولا يصح ان افعاله تقوم بالمجموع
لان في ذلك انقسام المعنى وهو محال وقوله في ذاته يتعلق باسم الفاعل
ولا هو الخبر ويجوز العكس والمعنى على الاول لا ثاني في ذاته مشارك له وعلى
الثاني لا ثاني له موجود في ذاته واللام مقوية لضعف العامل بالفرعية
ولا في صفاته بان تكون ثم ذات لها صفة من الصفات مثل صفاته ولا في افعاله
بان يكون ثم موجد ومخترع له سواه والمراد بافعاله الممكنات وانما
نبهنا على هذا لانه يتبادر الى الوهم من اللفظ ان الافعال قسمان
منها ما هو فعله فيه او فيه تكون وحدانية الافعال ومنه ما ليس
بفعله تنبيها على ابطال قسمة الوحدانية بقوله اي لا ثاني له احترازا
من معانيها الغير اللائقة كوحدة النوع وغيرها الثاني قيل تفسير
الوحدانية بلا ثاني له الى اخره مسامحة لانه تفسير للوحدانية
بتفسير الواحد والصواب ان يقول اي نفي الاثنينية في الذات

والصفات

والصفات والافعال التسعة وقوله فهذه ست صفات الاولى منها التي وان
كان من الاخبار بالمعلوم ليرتب عليه قوله الاولى نفسية اي حال واجبة
للذات ما دامت الذات في حال كونها غير معللة بعلة تقوم بالذات والحال
صفة ثابتة لموجود لا تتصف بالوجود ولا بالعدم واحترز بقوله غير
معللة بعلة من الحال المعنوية ككون الذات قادرة فانه حال واجبة
للذات ما دامت الذات لكن وجودها معلل بعلة وهي المعنى الموجب
له وهو القدرة وقول الملالي اي هي نفس الذات فيه نظر يشهد به كلام
المصنف في شرحه واما قوله وهي الوجود فلما التزم به التحقيق ان الو
جود وجعلها ما عسى ان يقع من تغيير الكتبة المستلزم للحكم بالنفسية
على ما اشير بنفسي وبالسلبية على ما اشير بسلبي وقوله والخمسة المذكورة
بعدها سلبية على الاصح اي كل واحدة منها تدل على سلب امر لا يليق بمولانا
جل وعز وذلك معلوم من سوق هذا الشارع ثم اعلم انه يجب له تعالى سبع
صفات تسمى في اصطلاح المتكلمين صفات المعاني اي الصفات التي هي
انفس المعاني على الاضافة للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة عام الى خاص اذ الصفات
اعم من المعاني وهي اي الشيء القدرة وهي صفة تؤثر في ايجاد الممكن واعدامه
فصفة جنس وتؤثر مخرج لما لا يؤثر من الصفات كالعلم وفي ايجاد الممكن
واعدامه مخرج للارادة لانها وان كانت تؤثر لكن لا في الايجاد ولا الاعدام بل
في التخصيص والارادة وهي صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن وتعريف
ميز قال ابن عرفة وتعريف بالمثال المقصر في قراءة المكتوب المرئي اذ الر
جاحة اذا عرفه لا حاجة الى شرح حرف توقف تحصيله ذلك على حصول امر
ذاتي تعين الحرف والجوهرية يشهد بها في المرآة كالارادة والعبرة كا
لقدرة انتهى واشار بقوله المتعلقتان بجميع الممكنات الى ان هاتين الصفات
المتعلقة اي الطالبة لامر زائد على القيام بمحلها والى ان انما يتعلقان

بالممكنات فقط دون الواجبات والمستحيلات وإنما اختص تعلقهما
بها لأن تعلقهما لما كان بطريق التأثير وهو مستلزم لتغير المتعلق
من حال العدم إلى حال الوجود وبالعكس لم يمكن أن يتعلقا إلا بما يقبل العدم
والوجود ليصح تغيره من أحدهما إلى الآخر أما الواجب فلا يقبل
إلا الوجود ولا يقبل العدم فلو تعلقت القدرة والإرادة بوجوده فهو
تحصيل لما كان حاصلا إذ لم يزل موجودا ولا يزال موجودا وإن تعلقتا
بإعدامه لزم قلب حقيقته وأما المستحيل فلا يقبل إلا العدم ولا
يقبل الوجود أصلا فلو تعلقتا بعدمه فهو تحصيل لما كان حاصلا
إذ لم يزل معدوما ولا يزال كذلك وإن تعلقتا بإيجاده لزم قلب حقيقته
فاللازم على تعلقهما بكل من الواجب والمستحيل أحد أمرين تحصيل الحاصل
أو قلب الحقيقة فإن قلت الإرادة إنما تؤثر في تخصيص [illegible] في
الممكن ببعض ما يجوز عليه لا بالإيجاد والإعدام وما ذكرت من أن تعلقها
هي والقدرة بالممكن يستلزم تغيره من حال عدم إلى حال وجود وبالعكس
يقتضي أنها تتعلق بالإيجاد والإعدام قلت إنه جعل مستلزما
للإيجاد والإعدام هو تأثير القدرة والإرادة معا لا تأثير الإرادة فقط
ولا يلزم من كون الشيء مستلزما لشيء أن يكون كل جزء من أجزائه مستلزما
لذلك الشيء ألا ترى أن كلما كان زيد حيوانا ناطقا كان إنسانا
فإن مجموع الحيوان والناطق مستلزم للإنسان ولا يستلزمه الحيوان
فقط والاستلزام إنما هو لما هو بحسب الاجتماع فقط لا بطريق
التوزيع ولذلك يقول المنطقيون إن المتصلة اللزومية الموجبة
لا تتعدد بتعدد أجزاء المقدم فقط وتتعدد بتعدد أجزاء التالي
لأن جزء التالي لازم له والتالي لازم للمقدم ولازم اللازم لازم والله
أعلم والمراد أن تعلقهما يعمها فتتعلق القدرة بكل ممكن كان في كسب

العبد أم لا والإرادة بكل ممكن كان من قبيل الخير أو لا خلافا للمعتزلة
إذ الله منزه عندهم عن القبيح والعلم وهو صفة ينكشف بها ما تتعلق
به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فصفة جنس وينكشف
بها ما تتعلق به مخرج لما لا يقتضي انكشافا من الصفات كالقدرة والإ
رادة ومراده بالانكشاف ما هو أعم من التام ومن ثم احتاج إلى ما
يخرج الظن والشك والوهم والاعتقاد وأما المعلوم المعدومات لأن الا
نكشاف على التمام لم يحتج إلى ذلك التقييد وانكشافا لا يحتمل النقيض
مخرج للظن وما بعده لأن متعلقاتها تحتمل النقيض وبوجه من الوجوه
أشار به إلى أن العلم تلزمه أمور ثلاثة الجزم والمطابقة والثبات
فلا يحتمل المعلوم النقيض بحسب الزمن لأجل الجزم ولا بحسب الخارج
لأجل المطابقة ولا لأجل تشكيك مشكك لأجل الثبات وأشار بقوله
المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات إلى أنه من الصفات
المتعلقة وإلى أن متعلقه الواجب والجائز والمستحيل ومع ذلك لأنه
صفة غير مؤثرة وإلى أن تعلقه يعم كل جزء من أفرادها تنبيه
لو قال بدل قوله بجميع الواجبات إلى آخره ما قاله إمام الحرمين في الإرشاد
وهو قوله المتعلق بالمعلومات غير المتناهية لكان أولى لأن لفظة
جميع كما قال الشريف زكرياء في شرحه توهم الحصر والحياة وهي صفة
تصحح لمن قامت به أن يتصف بالإدراك فصفة جنس وتصحح وما بعده مخرج
لغيرها من الصفات ومعنى تصحح أي تجوز وهي شرط عقلي يلزم من عدمها
عدم الإدراك ولا يلزم من وجودها وجود الإدراك ولا عدمه وقال
لمن قامت به تحقيقا لمذهب أهل السنة لا لإخراج صفة لم تكن كذلك
فإن قلت مقتضى التعريف أن الحياة ليست شرطا في غير الإدراك
من الصفات وليس الأمر كذلك بل هي كما هي شرط في الإدراك فهي

أيضًا شرطًا في القدرة والإرادة والكلام **قلت** مفهوم الإدراك مجهول **لغة** وهو غير معتبر به عند الجمهور من الأصوليين والمتكلمين فإن الإدراك أي العلم لازم للقدرة والإرادة والكلام وما هو شرط في اللازم فهو شرط في الملزوم **و**أشار بقوله **وهي لا تتعلق بشيء** إلى أنها لا تقتضي أمرًا زائدًا على التعلق بمحلها قال القدرة مثلًا يعرف فيها مفهوما بالتحمل لمحله أمرًا يكون معرورًا بها **و**كذا غيرها من الصفات المتعلقة **و**المراد بالشيء منزلة اللغوي وهو يعم الموجود والمعدوم ولذلك يقولون أنكر النكرات شيء ثم موجود **فلا** يندرج البحث معه بالاقتضاء كلامه تعلق بالمعدوم **والسمع** وهو صفة ينكشف بها الشيء وينضم كالعلم **والبصر** وهو مثله **فإن قلت** يلزم من ذلك أن يكون تعريف كل واحد منهما صادقًا على الآخر فلا يكون واحد منهما ما نعًا **قلت** الأمر كذلك والعذر تعذر الكنه في ذاته تعالى وصفاته ولا يدرك منهما إلا ما دلت عليه أفعاله فإن لم يدل العقل أيضًا إلا أن السمع والسمع أنما دل على ثبوتهما فقط لا على غيره **على** أن التعريف بغير تمييزهما عن سائر المعاني كالقدرة والإرادة ونحوهما **و**لا فرق إلا بينهم كون في العرف المسمى وجب أن يثبتا على وجه يخالف ما هما عليه في الشاهد وأشار بقوله **المتعلقان بجميع الموجودات** إلى أنهما من الصفات المتعلقة **و**إلى أنهما إنما يتعلقان بالموجودات دون المعدومات **و**إلى أن تعلقهما يعمهما فيتعلقان بكل موجود قديمًا كان أو حادثًا ذاتًا كان أو صفة **فيسمع** جل وعلا ويرى في الأزل ذاته العلية **و**جميع صفاته الوجودية **و**يسمع ويرى فيما لا يزال جميع ذوات الكائنات كلها **و**جميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الأصوات أو غيرها أجسامًا كانت أو أكوانًا أو ألوانًا أو غيرها **و**لقد أحسن القائل **و**يقال إنه الزمخشري

واستدل

واستدل بذلك على توبته من بدعته المشهورة

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى نياط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل

ويرى خرير دمائها متسلسلًا في جسمها من مفصل في مفصل

ويرى وصول غذا الجنين ببطنها في ظلمة الأحشا بغير تمقل

ويرى مكان الوطء من أقدامها في سيرها وحثيثها المستعجل

ويرى ويسمع كل ما هو دونها سبحانه من تلك متفضل

امنن علي بتوبة أمحو بها ما كان مني في الزمان الأول

فإن قلت إذا وجب تعلقهما بكل موجود والعلم أيضًا متعلق به فيلزم إما تحصيل الحاصل واجتماع المثلين إن كان ما تعلقا به هو عين ما تعلق به العلم **و**أما خفاء بعض المعلومات عن العلم إن كان ما تعلقا به لم يتعلق به العلم **قلت** تختار أن ما تعلقا به هو عين ما تعلق به العلم ولا يلزم من ذلك تحصيل الحاصل ولا اجتماع المثلين **و**ذلك أن هذه الإدراكات لما كانت غير متحدة الحقيقة كان تعلقها كذلك غير متحد فلا جتماع تعلقاتها في متعلق واحد ليس من تحصيل الحاصل ولا من اجتماع المثلين بل كل متعلق منها له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست عين حقيقة سواه **و**لكل حقيقة منها علامة لما تحطه له **و**هذا كما تعلق متعلق القدرة والإرادة واحد وهو الممكنات ولا يلزم من اتحاد متعلقهما تحصيل الحاصل لاختلاف حقيقتي تعلقهما **والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت** بل هو معنى أزلي قائم بالذات يدل عليه بمختلف العبارات وما يصطلح عليه من الإشارات **و**أشار بقوله **ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات** إلى أنه من الصفات المتعلقة **و**إلى أنه مساو للعلم في المتعلق بمعنى الدلالة وإن كان مخالفًا له في التعلق إذ العلم للانكشاف وهو للدلالة **قيل** حقيقة لغوية ...

[illegible]

على الواجب كقولنا الله ... لا إله إلا أنا، وعلى المستحيل كقولنا إن الله ثالث
ثلاثة، وتمثيل الكلام وغيره بل بلزوم أنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فيه نفي
أن يكون الولد والشريك واجب لا مستحيل، وعلى الجائز كقوله والله خلقكم
وما تعملون. فإن قلت ما ذكره من كون الكلام الأزلي متعلقا بجميع متعلقات
العلم الأزلي قد يقدح فيه أن أمر الله تعالى بعض المكلفين بما علم أنه لا يقع
منهم يستلزم أن أمره تعالى قد تعلق بوقوع ذلك المأمور ولم يتعلق
بعدمه وعلمه قد تعلق بعدم ذلك المأمور وبعد تعلق علمه سبحانه بما
لم يتعلق به أمره الذي هو كلامه، فالعلم إذا أعم تعلقا من الكلام. قلت
الكلام الأزلي له تعلقات كثيرة وليس تعلقه منحصرا في التعلق بالأمر
وإن كان لم يتعلق كلامه بذلك المأمور من حيث الأمر فقد تعلق به من حيث
النهي ومن حيث الوعد ومن حيث الخبر بعدم الوقوع، وهذه كلها تعلقات
للكلام الأزلي. فإذا لا يمكن أن ينفرد العلم الأزلي بمتعلق لا يكون متعلقا
للكلام الأزلي بوجه من وجوه تعلقاته، ومنشأ الغلط حصر تعلق
الكلام في التعلق الأمري وهو أعم من ذلك كما قرر والمراد تعلقه ببعضها
تنبيهات الأول إذا عرفت مذهب أهل الحق في كلامه تعالى علمت أن
إطلاق السلف على كلام الله تعالى أنه محفوظ في الصدور مقروء بالألسنة
مكتوب في المصاحف لا يحمل على أن الحروف والأصوات قائمة بالذات العلية
بل لما كانت هذه الأشياء دالة على كلامه تعالى أطلق عليها كلامه من
باب إطلاق اسم المدلول على الدال، وإنه ليس معنى كلم الله موسى تكليما
أنه ابتدأ الكلام له بعد أن كان ساكتا، وأنه بعد ما كلمه انقطع كلامه
وسكت تعالى عن ذلك علوا كبيرا، وإنما المعنى أنه تعالى بفضله أزال المانع
عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك به كلامه
القديم ثم منعه بعد ورده إلى ما كان عليه قبل سماع كلامه

وهذا

وهو معنى كلامه لأهل الجنة. وروي أن موسى عليه السلام عند
خروجه من المناجاة كان يسد أذنيه لئلا يسمع كلام الخلق إذ صار
عنده كأقبح ما يكون من أصوات البهائم المنكرة، ولم يكن يستلذ
سماعه بحيث ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها ولا تكيف عند سماع
كلام من ليس كمثله شيء جل وعلا، ولولا أنه سبحانه ينسيه ما ذاق عند
مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما أمكن أن يأنس إلى شيء من المخلوقات
أبدا ولما انتفع به أحد، فسبحانه من لطيف ما أوسع كرمه وأعظم جلاله
الثاني يستفاد من كلامه أن الصفات قسمان متعلق وغيره، وأن المتعلق
باعتبار تعلقه بجميع أقسام الحكم العقلي وجميع الموجودات وجميع
الممكنات ثلاثة أقسام: الأول العموم، والثاني العلم والكلام، والثالث
السمع والبصر، والرابع القدرة والإرادة، وأن أعم الصفات المتعلقات
في التعلق العلم والكلام، وأن كل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به
العلم ولا ينعكس كليا جزئيا، وأن بين القدرة والإرادة والسمع والبصر
باعتبار المتعلق عموما وخصوصا من وجه، تجتمعان في الممكن الموجود
وينفرد السمع والبصر بالموجود الواجب، والقدرة والإرادة بالمعدوم
الممكن. الثالث إنما اقتصر على تلك الصفات السبع ولم يعد منها
الثامنة وهي الإدراك أي إدراك المذوقات والمشمومات والملموسات
للخلاف الذي في هذه الصفة، هل هي راجعة إلى العلم ويكون إدراكه تعالى
لتلك الأمور بعلمه، أو هي إدراك زائد على العلم بمعنى أن إدراكه تعالى لتلك
الأمور بإدراك زائد على العلم، أو الوقف بمعنى لا ندري أإدراكه تعالى لتلك
الأمور بعلمه أم بإدراك زائد على علمه، وهذا القول هو مختار المحققين
ويتعلق هذا الإدراك على القول به بكل موجود كصفتي السمع والبصر
ثم اعلم أنه إذا ثبت له تعالى سبع من الصفات تسمى في الاصطلاح
صفات معنوية لأن الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الأولى فإن اتصاف

محاسن الكمال لكونه عالما منزه عن قيام العلم به وكذا في غيره وهي
ملازمة للسبع الاولى التي هي القدرة وما بعدها وهي اي المعنوية
كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
قال بعض مشايخي وهي واجبة اجماعا وثبوتها كذلك اجماعا
وواجبة على مذهب اهل السنة وعلى مذهب المعتزلة وعلى القول
بالحال وعلى القول بنفيها فمعنى الحال ايضا لكونه تعالى قادرا اعتبار
ية عن قيام القدرة به وكونه مريدا عبارة عن قيام الارادة به وقس
الحال بقوله اعتبار بينهما تلازم والصفة كونه تعالى كذا واما قا
درا ومريدا وهي كذا فلاسماء لا صفات انتهى وانحصر فتنبيه
لاباء الحطاب من كلامه ان الصفات اقسام نفسية وهي كل حال
واجبة للذات ما دامت الذات حال كونها غير معللة بعلة وسلبية
وهي عبارة عن كل صفة تنفي ما يمتنع ان يتصف به الباري جل وعلا
ومعان وهي عبارة عن كل صفة قائمة بالذات موجبة لها حكما
ومعنوية وهي عبارة عن كل حال ثبتت للذات معللة بمعنى قائم
بالذات ووجه الحصر فيها ان مدلول الصفة اما ان يكون سلب
امر لا يليق به تعالى جل وعز او لا الاول السلبية والثاني اما ان يتحقق
باعتبار نفسه او باعتبار غيره الاول الحال والثاني اما ان يكون الغير
الذي يتحقق به ذاتا موصوفة او معنى يقوم بموصوف الاول النفسية
والثاني المعنوية وزاد بعضهم قسما اخر وهي الفعلية وهي عبارة
عن ظهور الاثار عن قدرته وارادته جل وعلا وان شئت قلت هي
عبارة عن التعلق التنجيزي للقدرة والارادة كالخلق والرزق وبعثة الرسل
والاحسان والجامعة وهي عبارة عن كل صفة تدل على معنى
يتركب فيه تعالى اقسام كعزته وجلاله وعظمته وكبريائه
القلشاني ما عدا النفسية والمعنوية من الصفات مبني على
القول

مع قطع النظر عن السبع الاولى وهي
معللة بعلل لا بمعنى العلة هنا التي
هي العلة معلولها في الثبوت والتعلق
العلل التي علل لا انها موجودة تعقل
بخلاف الصفات المعنوية فانها معاني
تعقل على حدتها وانما تعقل بصفات
ملزومة لها لا انها علة في التعقل
بل لان العلة في التعقل معلولها

القول بالحال وهي صفة ثابتة ليست بموجودة ولا معدومة تقوم
بموجود والمحققون على نفيها مطلقا واما ان بنينا على القول بنفي
الحال فالحال لا نفسية ولا معنوية بل الوجود عين الذات والمعنوية
عبارة عن قيام المعاني بالذات فالقادرية عبارة عن قيام القدرة
بالذات الا ان الصفة زائدة على القدرة تقوم بالذات وقس غيرها
والى ما يستحيل معبرا بمن التبعيضية ايذانا بالانتقال الى عدم حصر
جميع ذلك بقوله ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي
اضداد العشرين الاولى اي منافيها فالمراد بالضد اللغوي وهو
كل مناف اذ التقابل بين هذه وبين نظائرها الواجبة ليس كله تقابل
الضدين بل هو منه ما هو كذلك كالعجز والقدرة ومنه ما هو من
تقابل الشيء ونقيضه او ما صدق نقيضه كالوجود والعدم فان نقيض
وجود لا وجود وهو اعم من العدم بناء على ما مر عليه من القول
بالحال ومنه ما هو من تقابل الشيء والمساوي لنقيضه كالقدم والحدوث
وهي العدم وتصوره بديهي كما قال العجز والحدوث وهو الوجود
بعد العدم وطرو العدم وهو العدم بعد الوجود والمماثلة
للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
تنبيه انما عبر بالجرم دون الجسم والجوهر لانه اعم منهما اذ
هو عبارة عما اخذ قدرا من الفراغ مركبا كان او لا والجوهر عبارة
عما لم يتركب وهو الذي يبلغ في الدقة الى حيث لا يقبل معه القسمة عقلا والجسم
عبارة عما تركب من جوهرين فاكثر او يكون عرضا اي يقوم بالجرم اي يختص
به بحيث يكون نعتا والجرم منعوتا به وقد زاد ان لتعادل اخر الكلام
اوله او يكون في جهة للجرم بان يكون عن يمين الجرم او شماله او فوقه
او تحته او امامه او خلفه او له هو جهة بان يكون له يمين او شمال
او فوق او تحت او خلف او امام تنبيه قيل الجهة خاصة بالجرم

[illegible]

قوله والمماثلة
تقابل المماثلة للحوادث والتقابل بين
المماثلة وعدمها [illegible]
يلزم تقسيم المماثلة او يكون في جهة
فلا يقال انه [illegible]
لنفيه باعتبار [illegible] المماثلة
على الحدوث وهو العدم [illegible]
اذ المماثلة للحوادث لازمة للحدوث
من حيث ان كلما ثبت حدوثه
للحوادث واللازم [illegible]
ثبوت المماثلة للحوادث [illegible]
معنى الحدوث وجواز [illegible]

لا انسانی دون غیره حیوانا کان ذلك الغیر او ملائكة واما اتصافه
ايضا الجهة بواسطة الانسان فقطعهم على ما قبله من عطف الغلام
على الغلام فيقول كل من له جهة من الاجزاء فهو في جهة والبيتر كان من
هو في جهة ويشير كل من هو في جهة منها الى جهة انتهى او يتعين
بمكان كان يكون فوق العرش او في السماء قال الغزالي في الرسالة
القدوسية واما رفع الايدي عند السؤال الى جهة السماء فهو
لانها قبلة الدعاء وفيه ايضا اشارة الى ما هو وصف المدعو من الجلال
والكبرياء تنبيها بقصد جهة العلو على صفة المجد والعلاء فانه
تعلى فوق كل موجود بالقهر والاستيلاء انتهى وقال ابن ابي الحسن
في شرح الرسالة وانما ورد من رفع الطرف الى السماء عند التضرع
من الموضوع فليشتغل الناظر نظره بالعظم المخلوقات المرئية لنا في
الدنيا وهي السموات والاعراض بقلبه وقال ابن عرفة الحرمان لكون
ادعى لحضور قلبه انتهى او زمان بان تمر عليه الافلاك وتكر
عليه العبر بان الليل والنهار او تتصف ذاته العلية بالحوادث كان
يتصف بقدرة حادثة وارادة حادثة ونحوهما قال في شرح
الكبرى واما قوله تعلى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
فالمراد منه الاخبار بان الله تعلى يجازي المكلفين بما علم منهم
من الامر خيرا او شرا لان وقوع ذلك كله علم وقوع علمه فلو عن
وتسمية الجزاء بالعلم من باب تسمية المتعلق بفتح اللام بالمتعلق
بكسرها وهو مجاز شائع في اللسان انتهى او يتصف بالصغر
بمعنى قلة الاجزاء او الكبر بمعنى كثرتها واما السنان
من التغيير بالزمان توجد اشتمالتها وقال بعض مشايخنا الصغر
عبارة عن قصر مدة الحياة او قلة الجواهر والكبر عبارة عن
طول مدة الحياة او كثرة الجواهر واما الكبير الوارد في اسمائه
تعلى

تعلى فغنا عن علمه الملك او التقدم او يتصف بالاغراض جمعتين
جمع غرض وهو العلة الباعثة على الفعل اي يستحيل عليه تعلى ان يكون
له غرض في ايجاد الافعال او الحكم بالاحكام الشرعية قسيمة
قيل انما ذكر انواع المماثلة العشرة وان كان بعضها داخلا في البعض
تعريفا بجميع ما يقوله المشبهة ومنها انتهى وكذا يستحيل عليه تعلى
ان لا يكون قائما بنفسه الاستحالة مصروعة لنفي الغناء بالنفس
لا الى الغناء بالنفس اي يستحيل عليه نفي قيامه بنفسه بان يكون
صفة يقوم بمحل اي ذات او حالة لا يحتاج الى مخصص اي فاعل
وقد ربا حادثا لا يعاد ال اول الكلام واخره وكذا يستحيل عليه
تعلى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته ليقبل وتكون ذاته ذات
جزئين فاكثر او يكون له مماثل في ذاته او يكون له مماثل في صفاته
او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وكذا يستحيل
ايضا عليه تعلى العجز وهو صفة لا يتأتى معها ايجاد الممكن
ولا اعدامه وقال على ممكن ما اعلم بان يتعلق بها تتعلق
القدرة وهو الممكنات فلا يوصف بالعجز لاجل عدم تعلق قدرته
بالواجبات والمستحيلات لانهما ليسا متعلقين له وكذا يستحيل
ايضا عليه تعلى ايجاد شيء من العالم مع كراهيته لوجوده اي عدم
ارادته له تعلى وانما فسر الكراهة بعدم الارادة ليتميز عن الكراهة
الشرعية التي هي من اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف
عن الفعل طلبا جازما او غير جازم وتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد
فيوجد الله تعالى الفعل مع كونه كرهه اي نهى عنه كما
اضل الله تعلى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال او مع
الذهول وهو الغفلة عن الشيء بعد سبقية الشعور به او الغفلة
وهي الغيبة عن الشيء مسبوق الشعور به او لا قال فلـ

الزهو والغفلة من أضداد العلم كالجهل والظن وأما غفلة
لا من أضداد الإرادة كما ذكر **قلت** هما أيضا ينافيان الإرادة
ضرورة منافاتهما للعلم اللازم للإرادة وكل منافي اللازم ينافي
الملزوم ومراده بالضد كما قلنا كل منافٍ فيشمل ما كان بواسطة
كهذا **فإن قلت** مقتضى هذا أن يجعل الجهل وما في معناه مقابل العلم
لغة وشرعا حتى إنه لا يذكر في مقابلته غيره من الزهو والغفلة
خطأ بمقابلته **أو بالتعليل** بأن يكون بحيث لا يصح منه ترك الفعل
من غير توقف على حصول شرطه وانتفاء مانع **أو بالطبع** بأن يكون
بحيث لا يصح منه ترك الفعل أيضا لكن يتوقف فعله على حصول شرطه
وانتفاء مانع **تتمة** أقسام الفاعلين بحسب التقدير العقلي
ثلاثة **فاعل** بالاختيار وهو الذي يصح منه الفعل والترك ولا يتوقف
فعله على حصول شرطه ولا انتفاء مانع **وفاعل** بالتعليل وهو الذي
يصح منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرطه ولا
انتفاء مانع **وفاعل** بالطبع وهو الذي يتأتى منه الفعل دون الترك
ويتوقف فعله على ذلك **ووجه** الحصر فيها أن تقول كل مؤثر إما
أن يصح منه الترك أو لا كالكاتب لكتابته والمتحرك غير المرتعش
مثلا لحركته عند الغزالي لا عند الشيخ القائل بعدم تأثير القدرة
الحادثة في الأفعال المقارنة لها **أو لا** والأول الفاعل المختار
والثاني إما أن يتوقف اقتضاؤه على حصول شرطه وانتفاء مانع
كما يقول الحكماء في إحراق النار ونفع الأدوية مثلا أو لا فمن
يمنع منهما مانع **أو لا** كما يقول الفلاسفة مثلا في حركة اليد مع
حركة المفتاح فإنه يستحيل أن يمنع من حركة المفتاح أو الخاتم إلا
يشتبه في اليد عند حركته مانع **و**الأول الطبيعة **و**الثاني العلة
وكذا يستحيل أيضا عليه تعالى الجهل بسيطا وهو عدم العلم

إذ

م الفاعلين

أو مركبا وهو الجهل بالشيء ثم جهل الجهل به وما في معناه
من الظن والشك والوهم والنسيان والغشية والإغماء والسكر
والجنون وكون العلم نظريا **و**إنما كانت هذه الأشياء في معنى الجهل
لمنافاتها العلم حسب منافاة الجهل له **و**قوله **بمعلوم ما** أي
وإن قل يتعلق بالجهل وفيه العطف بين المصدر ومعموله بالعطف
ويحتمل أن يتعلق بالضمير المضاف إليه العائد على الجهل بناء على
مذهب الكوفيين وابن جني والرماني والفارسي **والموت** وهي صفة
تمنع من تصحيح الاتصاف بالإدراك فما فيه **والصمم والعمى** والمراد
بهما هنا عدم السمع والبصر أصلا بوجود ما ينافيهما أو غيبة موجود
قائم بمحل السمع والبصر وخرج بالتفسير بذلك الطرش **فقد افترق** أي
الصمم والعمى في حق الحادث فإنهما عبارة عن عدم السمع والبصر بالكلية
لا غير **والبكم** والمراد به عدم الكلام أصلا بوجود آفة تمنع منه **و**في
معناه السكوت **و**في معناه كونه بالحروف والأصوات **وأضداد الصفات**
المعنوية واضحة من هذه الأضداد المذكورة للمعاني لأنك إذا عرفت
أن ضد القدرة العامة العجز عن ممكن ما لزم أن يكون ضد الصفة المعنوية
اللازمة للقدرة وهي كونه قادرا على جميع الممكنات **كونه** عاجزا عن
ممكن ما **و**هكذا كل صفة معنوية فإن ضدها لازم ضد صفة المعنى
الملزومة لها **تتمة** قال شرف الدين ابن التلمساني في شرح المعالم
إذا سئل المنزه عما يستحيل في وصف ربه **فالقول الجملي** فيه أن كل
ما يؤدي إلى إمكانه أو حدوثه أو قصوره في صفاته فالرب منزه
عنه انتهى **و**أشار إلى ما يجوز بقوله **وأما الجائز في حقه تعالى** فليس
هو وصفا يقوم بذاته **بل** راجع إلى تعلق قدرته ببعض أفعاله وذلك
فعل كل ممكن أو تركه فيدخل في ذلك الصلاح **و**هو ما فيه
فساد **و**الأصلح **و**هو ما فيه صلاح إلا أنه أصلح منه **و**الثواب

٩٤

12

إلى سبب و اللازم لو ترجح الوجود لا لسبب على هذا ترجيح المرجوح
وهو أولى في الاستحالة وعلى هذا القول يتنزل مثال المؤلف السابق
والله أعلم ودليل حدوث العالم أي أجرامه ملازمته للأعراض الحاد
ثة من حركة وهي انتقال الجرم من حيز إلى حيز وسكون وهو ثبوته في
الحيز وغيرهما أي الاجتماع والافتراق وملازم الحادث حادث إذ
ما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها يلزم أن يكون حادثا
مثلها وتقرير هذا الدليل أن تقول أجرام العالم ملازمة للأعراض
الحادثة وكل ملازم للأعراض الحادثة حادث ينتج أجرام العالم حادثة
ودليل حدوث الأعراض مشاهدة تغيرها حكم من عدم إلى وجود
ومن وجود إلى عدم فإن الحركة تارة تشاهد في الجرم بظهورها وتارة
تعدم بظهور ضدها يعني أن الأجرام تظهر تارة متحركة وتارة
ساكنة وتقرير هذا الدليل أن تقول الأعراض شوهد تغيرها من
عدم إلى وجود ومن وجود إلى عدم وكل ما كان كذلك فهو حادث ينتج
الأعراض حادثة تنبيه بالمصنف أي فيما قررنا يرد تغيرها وهنا
يتوجه اعتراضان أحدهما ما قاله بعضهم من أن التغير من عدم إلى وجود
وبالعكس إنما كان أمرا يدرك بالمشاهدة لكان ضروريا فيلزم
أن لا يختلف فيه وقد قيل بكمون الأعراض وظهورها وجوابه
أن التغير المشاهد هو بالنسبة إلى الأحكام لا بالنسبة إلى المعاني
التي النزاع فيها الثاني أن التغير من العدم إلى الوجود وهو
الحدوث فكيف يستدل بالشيء على نفسه وجوابه أن الاستدلال
بتغير الأحكام لا بتغير الصفات واعلم أن تقرير البرهان على وجود
الله تعالى أن تقول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث ينتج
العالم لا بد له من محدث والمصنف رحمه الله حذف المقدمتين
معا استغناء بدليلهما إذ أشار إلى دليل الصغرى بقوله ودليل حدوث

تقرير برهان حدوث ...

تقرير برهان حدوث ...

وأن الجرم إذا تحرك مثلا ...

تقرير برهان وجوده تعـ

والعقاب وبعث الأنبياء ورؤيته تعالى فلا يجب عليه تعالى شيء من
ذلك ولا يستحيل خلافا للمعتزلة والمبتدعة ولما ذكر العقائد مجردة عن الأدلة
وكان مذهبه أن التقليد غير كاف في العقائد الدينية أي المنسوبة
إلى الدين من محمد صلى الله عليه وسلم قال مجيبا بعد تقرير سؤال مقول فيه هذه
العقائد فما دليلها أما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم وهو
كل ما سوى الله تعالى سمي بذلك لأن فيه علامة تميزه عن غيره
فيكون مأخوذا من العلامة أو لأن من نظر فيه يحصل له العلم بالمولى
الأكمل من علم العلماء فيكون مأخوذا من العلم وذلك لأنه أي العالم أو
الأمر والشأن لو لم يكن له أي العالم محدث بكسر الدال أي فاعل بل حدث
لنفسه من غير محدث لزم أن يكون أحد الأمرين المتساويين وهو الوجود
مساويا لصاحبه وهو العدم راجحا عليه بلا سبب وهو أن يكون أحد
الأمرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب محال
لما فيه من اجتماع الضدين وهما المساواة والرجحان ونظير ذلك ميزان
اعتدلت كفتاه ورجحت إحداهما بلا سبب وقول الملالي ونظير ذلك
كفتان مرتبتان على التحرر أخراهما نازلة والأخرى مرتفعة تنزلت
حالهما وطاحت النازلة مرتفعة والمرتفعة نازلة فيه نظر لأن
اللازم فيما مثل له اجتماع الراجحية والمرجوحية لا اجتماع المساواة
والرجحان الذي جعله المصنف لازما ولأن فرض البحث لا اجتماع الأبية
وقوله بل حدث لنفسه أي بأن أحدث نفسه فيه شيء لأن
اللازم على ذلك تقدم الشيء على نفسه وتأخره عنها لا اجتماع
المساواة والرجحان الخ جعله المصنف لازما تنبيه ما ذكره
من أن اللازم على تقدير كون العالم حدث لا لسبب اجتماع المساواة
والرجحان مبني على أن الوجود والعدم بالنظر إلى ذات الممكن
مستويان وهو أحد القولين وقيل إن العدم أولى به لعدم احتياجه

العالم والى دليل الكبرى بقوله لانه لو لم يكن له محدث وقدمه على دليل
الصغرى لقلة الكلام فيه وقول من قال ان المقدمة الصغرى غير
محتاج اليها وانما قوله بحدوث العالم :. فانما هو من باب اضافة الصفة
الى الموصوف لا يعني ما فيه وان الذي انتجه الدليل كون العالم له محدث
فقط وهو مطلوبه حسبما هو صريح لفظه وقول من قال من تركا
عليه مطلوبه اخص من دعواه اذ غاية ما انتجه دليله افتقار العالم
لثبات الى موجد مع احتمال كونه منفصلا عن العالم او منها ومع
احتمال كونه فاعلا بالتعليل او بالطبع او بالاختيار :. فيه نظر **تتمة**
اعلم ان برهان حدوث العالم ينبني عندهم على اثبات اربعة مطالب
الاول اثبات زائد تتصف به الاجرام **الثاني** اثبات حدوث ذلك الزائد
الثالث كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد **الرابع** اثبات استحالة
حوادث لا اول لها ووجه ابتنائه على هذه الاربعة الاصول انك
قد عرفت انه راجع الى الاستدلال بحدوث احد المتلازمين وهو الاعراض
على حدوث الآخر وهو الاجرام فاحتيج اذا الى اثبات زائد على الاجرام
ليحكم عليه بملازمة الاجرام اذ الشيء لا يلازم نفسه والى اثبات حدوث
ذلك الزائد اذ بحدوثه يستدل على حدوث الجرم والى اثبات ملازمة
الجرم لذلك الزائد ليلزم من حدوثه حدوثه والى اثبات استحالة
حوادث لا اول لها الا بعد ما ثبتت الاصول الثلاثة ويريد
ان يستدل بحدوث ذلك الزائد على حدوث الجرم الملازم له اعترض
علينا الخصم بانه لا يلزم ذلك الا لو كانت افراد ذلك الزائد
الحادثة لها مبدأ اول نحكم على حدوثها لكن لا اول لها
فالفلك مثلا ازلي لازمه حركات حادثة لا يلزم حدوثه الا
لو كانت لجملة تلك الحركات مبدأ فيلزم من قدمه وجود المحال
وهو وجود الجرم عاريا عن الحركة والسكون اما اذا كانت

الحركات

ودليل الكبرى

اثبات

13

الحركات لا اول لها فلا يلزم ذلك ثم ان الاصل الثاني منها وهو
حدوث الزائد يتوقف ايضا على اربعة اصول **الاول** ابطال
قيام ذلك الزائد بنفسه **الثاني** ابطال انتقاله **الثالث**
ابطال كمونه وظهوره **الرابع** اثبات استحالة عدم القديم
ووجه توقف حدوث العرض على هذه الاصول الاربعة انه لا
يستدل على حدوثه اما ان يكون بطرو الوجود بعد العدم
او بطرو العدم بعد الوجود وتحقيق الاول لا يستدل بطرو الو
جود يستدعي ابطال الثلاثة الامور
وهي ما عدا استحالة عدم القديم وحينئذ يلزم الحدوث
وتحقيق الاستدلال بطرو العدم يستدعي تلك الامور
الثلاثة وحينئذ يتحقق العدم ثم لما لم يكن العدم
اللاحق للموجود هو نفس الحدوث احتيج الى بيان استحالة
عدم القديم ليلزم من طرو العدم على الوجود سبق العدم
عليه الذي هو معنى الحدوث وبيان هذا الكلام انا نقول في
تحقيق الاستدلال بطرو الوجود للعرض كالحركة للجرم
الساكن مثلا انه لو لم يكن حادثا لكان موجودا قبل هذا
الآن الذي شاهدنا حدوثه فيه ولو كان موجودا قبل لكان
اما ان يكون في محل او لا وان كان في محل فهو اما نفس المشاهد
حدوثه فيه او غيره بل ان كان فيه كان كامنا فيه وان كان
في غيره فلا يبطل الا بابطال انتقاله من غيره اليه وان كان في غير
محل فلان يبطل الا بابطال قيامه بنفسه فتتوقف
الدلالة على حدوث العرض بطروه على ابطال هذه الاقسام الثلاثة
وحينئذ يتبين ان الطرو المشاهد هو وجود بعد عدم وهو
معنى الحدوث وكذا نقول في تحقيق الاستدلال بطرو العدم
العرض بعد وجوده انه لو لم يكن عدما لكان باقيا وهو اما ان

يتعلق به محل اذ لا محل كان يتعلق به محل فهو اما في هذا المحل او
غيره فان كان في هذا المحل فهو كامن فيه وان كان في غيره
فلا يصل اليه الا بالانتقال من هذا الغير وان كان في غير
محل فقد قام بنفسه فاذا بطلت هذه الاقسام الثلاثة
تحقق حينئذ طرو العدم لا كما يقال فلم ان طرو العدم
بعد الوجود يستلزم الحدوث الذي هو سبق العدم على الوجود
ولم لا يقال ان هذا العرض قديم ثم طرأ عليه العدم فيجيب
حينئذ بانه لو كان قديما لم يصح عدمه ويبرهن على ذلك واذا
تحقق طرو العدم انه لم يكن قديما لزم ان يكون حادثا وهو المطلوب
فتبين ان اثبات الاول الثاني يتوقف على هذه الاصول الاربعة
فتحصل الى بعضه الاصول التي ينبني عليها برهان حدوث
العالم فمجموع الاصول التي ينبني عليها حدوث العالم سبعة
الاول اثبات زائد على الاجرام الثاني ابطال قيامه بنفسه الثالث
ابطال انتقاله الرابع ابطال كمونه وظهوره الخامس اثبات
استحالة عدم القديم السادس اثبات كون الاجرام لا تنفك
عن ذلك الزائد السابع اثبات استحالة حوادث لا اول لها
وقد جمع الاستدلال على هذه الاصول السبعة باختصار
ان تقول اما الاول وهو اثبات زائد على الاجرام تتصف به
كالحركة والسكون فهو ضروري لا يحتاج الى دليل اذ ما من
عاقل الا وهو يجد من نفسه في ذاته معاني زائدة عليه وهذا قال بعض
اذكياء المتكلمين في جواب من منع وجود الاعراض نزاعك النافي
ثبوت العرض موجود هو او مفقود فان قلتم لا وجود له خرجتم عن جمهور
العقلاء اذ عين العاقل هو الذي يقول العنوان ثم يرد به على القول
بقوله لم افعل شيئا وسمعت مكالمتك لا افران بانه لم يقع منك
نزاع وان اعترفتم بان نزاعك انما وقع منك فلا شك ان ذلك النزاع امر

زائد

قول الشيخ ينبني حدوث العالم

السبعة

زائد على الذات وهو الذي نعني بالعرض فقد سلمتم وجود الاعراض
وأما الثاني وهو ابطال قيام العرض بنفسه والثالث وهو
ابطال انتقاله فدليلهما انه لو قام العرض بنفسه او انتقل للزم
قلب حقيقته بان الحركة مثلا حقيقتها انتقال الجوهر من حيز الى
حيز فلو قامت بنفسها او انتقلت هي للزم قلب تلك الحقيقة
وأما الرابع وهو ابطال الكمون والظهور فمخلصه ان الكمون
والظهور يؤدي الى اجتماع الضدين في المحل الواحد لان الجوهر
اذا تحرك مثلا والسكون كامن فيه ومن حركته لزم اجتماع الضد
ين فيه وهما الحركة والسكون ضرورة وأما الخامس وهو اثبات
استحالة عدم القديم فمخلصه انه لو انعدم لكان وجوده جا
ئزا لا واجبا والجائز لا يكون الا حادثا فيكون هذا القديم محدثا
وهو تناقض وأما السادس وهو اثبات كون الاجرام لا تنفك عن
ذلك الزائد فهو ضروري لانه لا يعقل جرم منفك عن كونه
متحركا او ساكنا مثلا وأما السابع وهو ابطال استحالة
حوادث لا اول لها فله ادلة كثيرة وأقربها ان تقول لو كان
كل جزء من افراد الحوادث حادثا في نفسه فمجموع جميعها
ثبت حينئذ الازل فحينئذ لا يخلو اما ان يقارن ذلك العدم وجود شيء من الافراد
الحادثة او لا فان قارن لزم اجتماع وجود الشيء مع عدمه
وهو محال بضرورة العقل وان لم يقارن ذلك العدم شيء من
تلك الافراد الحادثة لزم ان لها اولا فتخلو الازل على هذا
الغرض جميعه **وأما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم
يكن قديما لكان حادثا** اذ لا واسطة بين القدم والحدوث
في حق كل موجود لان الشيء اما ان يكون لوجوده اول فهو
الحادث او لا فهو القديم **واذا كان حادثا فيفتقر الى محدث** لما

حد الدور

حد التسلسل

من في الزمان قبله من غير افتقار كل حادث الى محدث واذا
افتقر الى محدث يلزم الدور وهو توقف الشيء على
ما يتوقف عليه اما بمرتبة او بمراتب او انحصار العدد او التسلسل
وهو ترتب امور غير متناهية اي بعضها وكان قبل كل حادث
محدث لا الى اول وكل منهما محال اما الدور فلما فيه من تقدم
الشيء على نفسه وتأخره عنه لان كل واحد من المحدثين
الذين فرضنا ان كان كل منهما اوجد صاحبه يجب ان يتقدم على
نفسه بمرتبتين لتقدمه على ما يجب ان يتقدم عليه والمقدم على
المقدم على الشيء مقدم على ذلك الشيء ومثل ذلك يلزم في
التأخر عن نفسه بمرتبتين لتأخره عما يجب ان يتأخر عنه والمؤخر
عن المؤخر عن الشيء مؤخر عن ذلك الشيء ضرورة واما التسلسل
وغير ذكرنا فيه دليل [illegible] فلم يغفل احد من العقلاء
[illegible] عن انه العالم لوضوح دليله وانتفاء الشبهة فيه
تنبيهات الاول الغالب على علماء المصنف رحمه الله في عقيدته هذه
في الغالب ان يستدل على المطالب بابطال نقيضه فلذا اراد ان يستدل
على عقيدة اخذ نقيضها وابطله فتتحقق [illegible] فيبطل
التسلسل بمعنى اعم فيشمل الدور لانه تسلسل ابطالا كونه في
امور متناهية قال المقترح في شرح الوسطى وهذا كثيرا
ما يقع [illegible] بعض العلماء على التسلسل في باب القدم وغيره
مما يلزم فيه الدور او التسلسل بالمعنى الاخص وهو ان
يكون في امور غير متناهية فيتوهم الغافل ان في كلامه تناقضا
حصل منه بما ذكرنا التمهيد واما برهان وجوب البقاء له تعالى
فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده
حينئذ جائزا حيث امكن لحوق العدم له فيصير جائزا لا واجبا اذ

الجائز

على ان عادة المؤلف ان يستدل على المطالب بابطال نقيضها [illegible]

اذ العاجز هو الذي يقبل الوجود والعدم والذات العلية على ذلك
التقدير [illegible] قابلة لهما والعاجز لا يكون وجوده الا حادثا كيف
يصح ذلك [illegible] انتفاء القدم والعلة اقوى فقد سبق برهان وجوب
قدمه وقد [illegible] امتناع لحوق العدم لما يستلزمه
امتناع امكانه واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه
لو ماثل شيئا منها بان يكون جرما او عرضا او متصفا بلوازمهما
لكان حادثا مثلها لما علم من وجوب استواء المثلين في كل ما يجب ويجوز
ويستحيل [illegible] جملة ما يجب للحوادث الحدوث وذلك اي كونه حادثا
مثلها محال لما عرفت قبل في برهان وجوب قدمه تعالى وبقائه فان قلت
وجوب البقاء [illegible] وانما [illegible] استلزامه لوجوب
القدم وهلا اقتصر على القدم لانه اوضح واخصر قلت مراده
[illegible] على [illegible] التي توجب الوجود المتضمن لما لا بالبقاء
على الخصوص واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج
الى محل اي ذات لكان صفة اذ لا يحتاج الى الذوات الا الصفات ولا
كونه صفة باطل والصفة اي الذات الصفة لا تتصف بصفات المعاني
وهي القدرة وما بعدها ولا المعنوية وهي كونه قادرا وما بعده
لانها لو اتصفت بها [illegible] تكون مثلها او خلافها لا جائز ان [illegible]
مثلها يوجب لها حكما مثل ما توجب هي لمحلها فيكون العلم
عالما والقدرة قادرة والحياة حية والبياض ابيض وذلك محال لان
المثلين متنافيان [illegible] الحقيقة فليس كون احدهما محلا والاخر حالا فيه
باولى من العكس وان كانت خلافها فيلزم [illegible] او [illegible] الاقتران
[illegible] لنفسهما فقيام احدهما بالاخر يوجب له عكس حكمه
فيكون العلم جاهلا والقدرة عاجزة والارادة كارهة وذلك
محال وان كان [illegible] وتسمية المتعلقات غير المتضادات تسمية

واحدة فلا اختصاص لبعضها دون بعض ويلزم عموم الجواز
في كل عالم فيعود السواء بالحركة والعلم بالسكون وغير ذلك
مما يعلم بطلانه ودون السلبية والنفسية والفرق بين الحال
النفسية والمعنوية حققنا صحة اتصاف الصفة بالاولى دون
الثانية ان حكم المعنى يستلزمه فلو ثبت لمعنى من المعاني
حكم معنى لاجل لزم قيامه به لان المعنى لا يوجب حكما الا لما قام
به ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما اي بالصفات المعانية والمعنوية
وليس بصفة فقوله والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية
دليل على الاستثنائية المحذوفة وتقرير البرهان على ما اشار اليه
من الشكل الثاني كل صفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ولا
اله سبحانه يتصف بهما ينتج لا شيء من الصفة باله وعكسه
لا شيء من الاله بصفة ويحتمل ان يكون الصغرى ومولانا جل وعز
يجب اتصافه بهما والكبرى والصفة لا تتصف وحينئذ ينتج
عين الاستثنائية من غير احتياج الى عكس ولو احتاج الى مخصص
اي فاعل يخصصه بالوجود بدلا عن العدم لكان حادثا ضرورة ان كل
محتاج الى المخصص حادث لكن كونه حادثا باطل ومن فاعل البرهان
اي اصل البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه فهو فرع
البرهان بيان للاستثنائية المحذوفة والواو للتعليل واما برهان
وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا بان كانت ذاته
مركبة من اجزاء او كان له مماثل في ذاته او صفاته او في صفات ذاته مثل معان
او كان ثم موجد سواه لما لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث وذلك
للزوم عجزه حينئذ اما في الاول فلان اوصاف الالوهية اما
ان تقوم بكل جزء او بالمجموع او بالبعض والاقسام كلها مستلزمة
للعجز المستلزم نفيه اما الاول فلان كل جزء يكون الها فيلزم

التمانع

والاولى هي الحال النفسية والثانية المعنوية

برهان الوحدانية

التمانع كما في تعدد الالهة الاتي وذلك مؤد للعجز المستلزم
نفيها واما الثاني فلانه يلزم منه عجز كل جزء على الانفراد وعجزه
بوجه عجز سائر الاجزاء المتماثلة وذلك مستلزم لنفيها واما
الثالث فلانه لا اولوية لبعض الاجزاء على بعض وحينئذ لا تقوم به
وذلك مستلزم عجز جميعها المستلزم لنفيها واما في الثاني فلان
المخصص اما ان يخالفه في الارادة تخالفا او يوافقه والقسمان مستلزمان
للعجز المستلزم نفيه اما الاول فلان الارادتين اما ان تنفذا او لا
فان نفذتا لزم اجتماع متنافيين وهو ابتغاء فلذا يجب عدم نفو
ذهما معا وحينئذ فاما ان يتعطلا معا او احدهما فان كان الاول
لزم عجزهما وان كان الثاني لزم عجز من تعطلت ارادته ويلزم منه
عجز الاخر للمماثلة واما الثالث فلان الارادتين فرض توجههما الى محل
لا يقبل الانقسام عرض او جوهر فرد فلا يمكن ان تنفذ فيه الا
ارادة واحدة وحينئذ فاما ان تنفذ ارادة احدهما او لا فان نفذت لزم
عجز من لم تنفذ ارادته ويلزم منه عجز الاخر للمماثلة وان لم تنفذا
فيه لزم عجزهما واما في الثالث فهكذا واما في الرابع فلانه لو صح
ان يكون لغير المولى سبحانه تاثير لو كان يكون ذلك الاثر مقدورا
له تعالى لعموم قدرته وحينئذ اما ان يحصل بتعاونهما او لا اختلاف ولا ياتي
ما سبق فان كان المؤثر غير المولى سبحانه لزم عجزه ويلزم عجزه
في سائر الممكنات لتساويها تنبيه انتضح بما قررناه ان
في هذا الصنيع ينتج مطالب الوحدانية التي ذكرها في هذه العقيدة
كلها فانه جمع قول بعضهم الظاهر هذا البرهان انه لنفي الكم
المنفصل في الذات فقط واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات والعلم المتعلق بجميع الوا
جبات والجائزات والمستحيلات والحياة التي لا تتعلق بشيء

وبلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث ومن لازم وجو
بها وجودها اي اتصاف الذات بها اذ لا معنى لوجوبها الا اتصاف
بها فعلم ان وجود الحوادث يدل على ثلاثة مطالب الاول اتصاف
الذات بهذه الصفات الثاني وجوبها اي كونها قديمة بالضرورة الثالث
عموم التعلق للمتعلق منها فتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن والعلم
بجميع اقسام الحكم العقلي اما وجه دلالته على اتصاف الذات
بها فلانه لو انتفت القدرة جاء العجز والعاجز يستحيل ان يصدر
منه شيء وبالارادة يتخصص بعض الجائزات بدلا عما يقابلها فلو
انتفت لزم ان يتعين كل حادث على عدمه وبالعلم يتميز المراد من
الحوادث عن غيره فلو انتفى العلم بها لانتفت ارادتها وذلك يستلزم
استحالة وجودها وبالحياة يتاتى الاتصاف بهذه الصفات فلو انتفت
كما انتفت فلا يوجد شيء من الحوادث فان قيل لا نسلم انه لو انتفت
الارادة [illegible] كل حادث على عدمه لا طلقا [illegible] فذلك منع ان صانع
العالم فاعل بالاختيار بل نقول انه فاعل بالتعليل او بالطبع قلنا
لو كان الامر كذلك لكان العالم قديما لوجوب اقتران العلة بمعلولها
والطبيعة بمطبوعها كيف وقد سبق البرهان القاطع على حدوثه
فان قيل لم لا يجوز ان يكون الصانع علة وهو واضح واما
على تقدير كونه طبيعة فلا نسلم انه يلزم من قدمها وجوب اقتران الطبيعة
بمطبوعها لكون تاثيرها متوقفا على حصول الشرائط وانتفاء
الموانع قلنا لا يعقل ان صانع العالم طبيعة وانها لم يوجد معها
العالم لان الموجود مانع منع من تاثيرها ولما عدم ذلك
المانع وجد العالم او لتخلف شرطها فوجد فيما لا يزال
قلنا اما الاول فباطل لانه يستلزم ان لا يوجد العالم ابدا ان فرض
من قدم المانع والقديم لا ينعدم وان فرض المانع حادثا لزم ان يكون

اهلا

17

العالم قد تم [illegible] الطبيعة في الازل عن المانع ثم فرض
المانع حادثا مع قدم الطبيعة المؤثرة فيه لا يصح الا اذا
فرض انه توقف على عدم مانع آخر قبله ثم كذلك فيكون هذا الغرض
مستحيلا لما فيه من حوادث لا اول لها واما الثاني وهو تاخر الشرط
لوجوب نقل الكلام الى حدوث ذلك الشرط مع ان الطبيعة المؤثرة
فيه وفي غيره قديمة فان قيل تاخر المانع لمانع اولى لزوم ما
سبق وهو استحالة عدم المانع الازلي فيستحيل وجود الشرط
المتوقف على عدمه ويلزم ان يستحيل ايضا وجود العالم الموقوف
على وجود الشرط الذي انتفت استحالة الشرط وان قيل العقد شرطه
فقلنا الكلام اليه ويلزم فيه ما لزم في الاول ولكن يؤدي الى التسلسل
شروطه لا نهاية لها مجتمعة كلها في ان واحد لانه يلزم احتياج كل
شرط الى شرط مقارن له الى غير نهاية وهذا خلاف ما يلزم
في تقدير الموانع العادية فان اللازم فيه حوادث متعاقبة لا اول لها
ليست تجتمع في ان واحد كما لزم ذلك في تقدير الشروط العادية
وبالجملة فاللازم في تقدير موجد العالم موجبا بالذات علة او طبيعة
لا فاعلا بالاختيار احد امور ثلاثة اما قدم العالم او التسلسل مع
الاقتران او حوادث متعاقبة لا اول لها وكلها مستحيلة على
القطع واما وجه دلالته على المطلب الثاني وهو وجوبها فلانه
لو كان وجودها جائزا لزم ان تكون حادثة لافتقارها حينئذ الى
الفاعل الذي يخصصها بالوجود الجائز بدلا عن العدم المجوز
وقد تقرر انفراده تعالى وتقدس بايجاد جميع الاشياء فيلزم
ان يكون متصفا بامثالها قبلها لما عرفته بالعقل ان الاول من
توقف كل حادث على اتصاف محدثه بالقدرة والارادة والعلم
والحياة ثم ننقل الكلام الى هذه الامثال الاربعة فيلزم فيها

تخلف الشرط

علة وطبيعة

وجود المانع

الغير وشبه ما لزم في امثالها فيلزم ايضا ان يكون تعالى وتقدس جرما
لانه ان جوهرها التخصيص باربعة اخرى قبلها فان كانت هذه الاربعة
هي الاولى التي كانت اولا مفتقرة لها وعادت كما قبلها لزم الدور
وان كانت هذه الاربعة غيرها نقلنا الكلام اليها ولزم فيها ما
لزم فيما قبلها ثم كذلك ويلزم التسلسل وحوادث لا اول لها وذلك
مستحيل واما وجه دلالته على المطلب الثالث وهو عموم التعلق
للمتعلق فيها فلانه لو اختص تعلق واحد منها ببعض ما يصلح له
لزم ان يكون حادثا فيفتقر الى الفاعل المخصص لها بهذا التعلق
الخاص واذا كانت حادثة لزم الدور والتسلسل وكل منهما مستحيل
تنبيهان الاول اعلم انا قلنا ان البرهان ينتج ثلاثة مطالب مثله
في الشرح وقال بعض مشايخنا يؤخذ منه ثمان صفات واجبة
وهي العلم والقدرة والارادة والحياة وكونه تعالى عالما وقادرا
ومريدا وحيا ويؤخذ منه ايضا ثمان صفات مستحيلة في حقه تعالى
وهي الجهل بمعلوم ما والعجز عن ممكن ما والكراهة بمعنى عدم
الارادة وايجاد شيء من العالم مع الذهول او الغفلة او بالتعليل
او بالطبع والموت وكونه تعالى جاهلا وما في معناه بمعلوم ما
وعاجزا وكارها وفاعلا مع الذهول او الغفلة او بالتعليل
او بالطبع وميتا انتهى الثاني انما جمع هذه الصفات الاربع
في برهان واحد نظرا الى ان وجود الحوادث يتوقف عليها كما انه
انما جمع السمع والبصر والكلام في برهان واحد نظرا الى ان وجود
الحوادث لا يتوقف عليها واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر
والكلام فالكتاب والمراد به هنا اللفظ المنزل على مولانا محمد
صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ابدا فيخرج
بالمنزل غيره وبقولي على مولانا محمد صلى الله عليه وسلم التوراة والانجيل

18

وغيرهما من الكتب السماوية وبالاعجاز بسورة منه الاحاديث الربانية
كحديث الصحيحين انا عند ظن عبدي بي وبالمتعبد بتلاوته ابدا ما نسخت
تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة انني معكما اسمع
وارى وهو السميع البصير يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيئا فلو لم يكن متصفا بكونه سميعا بصيرا لانقلب الشطو عليه في
معبوده وكانت حجته ساقطة كيف والباري سبحانه يقول وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وكلم الله موسى تكليما واني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي والسنة وهي اقوال مولانا محمد صلى
الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته ففي حديث ابي هريرة عد السميع
والبصير في التسعة والتسعين وفي الصحيح اربعوا على انفسكم فانكم
لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا بصيرا وفي حديث الفاتحة
اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي الحديث
والاجماع وهو اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة نبيها على حكم
من الاحكام فقد نقل غير واحد من علماء السنة الاجماع على ذلك
قال الامام في المحصل اتفق المسلمون على انه تعالى سميع بصير وفي
شرح المقاصد لا خلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري متكلما
وانما الخلاف في معنى الكلام وفي قدمه وحدوثه فان قلت اثبات
الكلام بالدليل الشرعي يلزم منه الدور لان الدليل الشرعي موقوف
على دلالة المعجزة وهي موقوفة على الكلام بناء على ان دلالتها وضعية
اي تنزل منزلة التصديق من الله تعالى لمن ظهرت على يده بالقول قلت
تنزلها منزلة التصديق بالقول انما معناه انها دالة على ما يدل
عليه القول من صدق الاتي بها وليس معناه انها دالة على التصديق
ممن ظهرت على يده وذلك كما تقول الاشارة تنزل وضعا على ما يدل عليه
الكلام وليس المقصود منها انها محتمل ليس في الاشارة ما يدل على شيء

من ذلك وأيضا لو لم يتصف تعالى بها أي بالسمع والبصر والكلام للزم
أن يتصف بأضدادها التي هي الصمم والعمى والبكم لأن كل حي قابل
للاتصاف بها لامتناع اتصاف الموتى بها وصحة اتصاف الأحياء بها
والمصحح إذ الحياة إنما الحياة أو أمر يلازم الحياة وأيضا فلما كان
يلزم عليه اتصاف كل حي بها فلا لزم أن يتصف الحي بكونه سميعا بصيرا
متكلما لزم أن يتصف بأضدادها وهي كونه أصم أعمى أبكم إذ القابل
للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده لكن هذه الأضداد في حقه تعالى مستحيلة
وهي أي إذ هي نقائص والنقص عليه تعالى محال لأن الناقص مفتقر
إلى من يكمله وذلك يستلزم حدوثه والحدوث والافتقار على واجب
الوجود الغني بالإطلاق المفتقر إليه كل ما سواه مستحيلان على
الضرورة **تنبيهات** الأول إنما أخر هذا الدليل العقلي لضعفه
ووجه ضعفه أن الملازمة فيه مبنية على كون الذات العلية قابلة
لتلك الأوصاف وهو محل منع لأن ذاته تعالى غير معلومة فكيف
يحكم عليها بقبولها تلك الصفات وعلى تقدير تسليم ذلك فقولكم
أن النقائص لا تجوز عليه إذ لا يلزم من كون الشيء نقصا في الشاهد
أن يكون في الغائب كذلك ألا ترى عموم اتخاذ الصاحبة والولد فإنه
نقص في الشاهد وفي الغائب ليس كذلك وأيضا فإن النقص اللازم
في الشاهد عن انتفاء السمع والبصر إنما هو في العلوم من حيث
إن انتفاءها يوجب نقصا في علمه لأن كثيرا من العلوم إنما
نستفيدها بواسطة هذه الإدراكات وعلم مولانا جل وعز
عام التعلق لجميع المعلومات يستحيل أن يزاد فيه معلوم ما
بسبب أبصاره أو سمعه وأيضا الزائد على العلم في حقه إدراك
السمع وإدراك البصر لا زيادة علم بمعلوم بسبب هذين الإدراكين
الثاني قال بعضهم هذا البرهان يتضمن ثلاث عقائد واجبة

وهي

وهي السمع والبصر والكلام وكونه تعالى سميعا وبصيرا ومتكلما وثلاث
عقائد مستحيلة وهي الصمم والعمى والبكم وكونه أصم وأعمى
وأبكم انتهى الثالث قال أبو العباس في شرح المصنف رحمه الله
تعالى على الصفات المعنوية بالترتيب مثل المعاني ولا على المستحيلات
كما تضمن الاستدلال على أنواع الجائزات الاستدلال عليها انتهى تنبيه
اعلم أن العقائد التوحيدية على ثلاثة أقسام قسم لا يصح إثباته إلا بالدليل
العقلي وهو كل ما تتوقف دلالة المعجزة على معرفته كإثبات وجوده
تعالى وقدرته وإرادته وعلمه وحياته فهذه لا يمكن أن تعرف دلالة المعجزة
على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بعد معرفتها لأن المعجزة
إنما تدل على صدق الرسل من حيث إنها فعل الله خارق للعادة تصديقا
للرسول دالة على صدقه ولا شك أن معرفة كونها خارقا وفعل الله تعالى تصديقا
للرسول موقوفة على ثبوت معرفة أن الله موجود قادر مريد عالم
حي وإذا توقفت دلالة المعجزة على ثبوت المعرفة بهذه الصفات لزم توقف
معرفة صدق الرسول المتأخرة عن دلالة المعجزة على ثبوت المعرفة بتلك
الصفة أحرى ولو استدل بالدليل السمعي موقوف على ثبوت المعرفة بصدق
الرسول فيكون توقفه على ثبوت المعرفة بتلك الصفة أحرى وأحرى
فلو عرفت تلك الصفات بالدليل النقلي لزم الدور وقسم يصح إثباته
بالدليل النقلي وهو كل ما لا تتوقف دلالة المعجزة على ثبوت المعرفة به
كالسمع والبصر والكلام وقسم تردد فيه هل هو من القسم الأول أو من
الثاني وذلك كإثبات الوحدانية له تبارك وتعالى فقيل لا يدخل فيه من
الدليل العقلي كدليل التمانع ووجه هذا القول أن صحة دلالة المعجزة
على صدق الرسول فرع ثبوتها وثبوتها موقوف على اتصافه تعالى
بالوحدانية لأن المعجزة فعل من أفعال الله تعالى وفرع توقف
الفعل على اتصاف موجده بالوحدانية فتتوقف معرفة دلالة المعجزة موقوفة

[illegible marginal notes]

على معجزة الوحدانية وقد سبق تقرير الفهم ابا وليا اذ ان
كلما تتوقف دلالة المعجزة على سبق معرفته لا يصح ان يستدل على
اثباته بالدليل النقلي كقوله تعالى قل هو الله احد الى اخر السورة
وقوله جل وعز ليس كمثله شيء وقوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء ونحو ذلك مما هو كثير ووجه هذا القول
ان المعجزة وان توقفت في بعض الامر على نفي تعدد الفاعل فلا تتوقف
معرفة دلالتها على سبق المعرفة بنفي التعدد لانه قد يعلم دلالتها على
التصديق مع الذهول عن كون موجدها منفردا بالالوهية او مشاركه
فيها غيره وأما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا في
حقه تعالى لا يجب عليه تعالى فعل شيء منها ولا تركه فلانه لو وجب
عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا كما تقوله المعتزلة
اذ انه بزعمهم واضلالهم لا ارض لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا
لان وجوب الواجب عندهم انما هو لكون الفعل حسنا عند العقل ومحمودا
لذاته بمعنى ان الحسن صفة نفسية له وكذا ان استحالة المستحيل
عندهم انما هو لكون الفعل قبيحا عند العقل ومذموما لذاته بمعنى
ان القبح صفة نفسية له واذا كان الحسن والقبح ذاتيين وما
بالذات لا يختلف فيلزم ان يكون الفعل الممكن المسبوق بالعدم اذا
وصف بالوجوب والاستحالة لصفة نفسه ان يزول عليه حقيقته من
الامكان الى الوجوب او الاستحالة وذلك اي انقلاب الممكن واجبا
او مستحيلا لا يعقل اي لا يقبله العقل اذ انه فيه ونفي [illegible] على
ما هي وانه لا يدركه العقل اذ لو كان كذلك ما صح الحكم باستحالته
اذ الحكم فرع التصور والى ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة على مقدر
وهو اشار بقوله اما اهل عز فيجب في حقه ويستحيل ويجوز ما ذكر
بقوله واما الرسل عليهم الصلاة والسلام جمع رسول وهو انسان بعثه
الله

لعله سقط وقيل ايضا واثباته بالدليل النقلي …

للمستحيل

لعله سقط واجبا ومستحيلا يلزم

انه

الله للخلق ليبلغهم ما أوحى اليه فخرج عن الجنس انبياء اذ لا يكون
الرسول منهم قال الشيخ … كالظاهر قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها
نذير … فيهم انتهى والملائكة لان التعريف للرسول من البشر
… عن الله كالملوك ويبلغهم اشار به الى العلة الغائية
للبشر وتعلم التعريف فيجب في حقهم الصدق وهو مطابقة
كل ما اخبروا به من ثواب وعقاب وغيرهما لما في نفس الامر والامانة
وهي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من الوقوع في محرم او مكروه وتبليغ
جميع ما امروا بابلاغه للخلق والى ما يستحيل في حقهم بقوله
ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات
اي منافياتها كما سبق وهي الكذب وهو عدم مطابقة ما اخبروا
به لما في نفس الامر والخيانة بفعل شيء اي بان يفعلوا شيئا مما
نهي عنه نهي تحريم او كراهة … فالكراهة ما يشمل خلاف
الاولى على القول بزيادته والى ما يجوز في حقهم بقوله ويجوز في
حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض اي الصفات
العادية البشرية اي المنسوبة الى البشر لاكن التي لا تؤدي الى
نقص في مراتبهم العلية السامية وذلك كالمرض ونحوه
من الجوع والنوم وقد احترز بالاعراض من الصفات العدمية التي
هي صفات الاله جل وعلا فلا يصح ان يتصف بها غير مولانا جل
وعز وبالبشرية من صفات الملائكة عليهم الصلاة والسلام وهي
الغنى عن هذه الاعراض التي وصفها الله تعالى في البشر لعدم توقف
الرسالة عليه وبالتي لا تؤدي الى نقص من نحو صفتهم بالنقائص والجنا
يات والانوثة وعدم كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي
والعقل الحسية والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحو ذلك
من الامور المخلة بالمروءة كالاكل على الطريق والحرف الدنية

كالحجامة وكل ما يفعل بحكمة الشعبذة من أداة الشرائع وقبول ما
منه وأما ما اعترضه ما صدر عليهم الصلاة والسلام وعلامته لو
خلقوا لم يصدقوا بأن كذبوا وقالوا أملا لا تواتر مع الوقائع للعزم الكوني
وتعجيز تعلق وهو محال والمثال للعزوم بقوله لتصديق
تعليم بالمعجز ... وجعل ... خارق للعادة مقارن
للتحدي ... متحدى به مثال وقوعه غير مكذب فلا اختصاص
بفعل الله تعالى من التقديم فلا يكون معجزة لعدم اختصاص بعض
المتحدى به دون بعض وشمل ما تعلق ... بعد اللغة كالتعلق
... والمشي على الماء وما ... تعلق به كالهجم ... الحنين
من الطبع واحياء الموتى ... الكل فعل الله تعالى بلا واسطة
فإن قلت كون المعجزة بفعل غير ... لا يكون عدم وقع العدم
الخارق للتحدي مثل ما الأولى التعبير بأمر كما في تعريف المواقف فلت
المعجزة في المثال كما في شرح المقاصد هو كون ... او نسل ما
او بقاء الجسم على ما كان عليه ... او بعض المعجز وحصل
ونحو للعادة من المعتاد لعدم الاختصاص فيه انطوى العادة كما
من تسخير ... معتمد من العادتي على التاريخ ... المعجز
كما تشبيهها بخرق المتصل ومن المعتاد السحر والشعوذة ويتحرى
به ... فأراد به صدقي كذا كما وقع بدون تحدية فمعنى الإرشاد
لو ظهرت آية من شخص ... تكن معجزة والتحدي دعوى الخارق
دليلا على الصدق ... المفعل ومثال الأول
كما قال ... إذ قيل ... لو كنت ... كما
كفرت ... بظهورها ... وقبلا ووقوعها
لو كفرت دابة وانقضت وقعا الشخص انا نبي وما مضى كان معجزة
وبغيره مكذبة ... فلوانه صدقني ان ... بري ...

بتكذيب

21

بتكذيبه على ان الشيء ... اختبار ان تكذيبه اليد ونحوها غير
خارج موجبها ذلك بان التحدي ... مع بمجرد التكلم وقد وقع
التصديق ... التحدي حتى يظهر تخلفه واستلزم ... ما إذا قالت
او يحيي الله تعالى هذا الميت فأحياه الله وقال هو كاذب فمذهب ...
انه خارق لا كذب ... مرة ... العقود التي
بأن يموت عقب التكذيب ومذهب الإمام ان ذلك غير خارج لان التحدي
وقع بالإحياء ... فهو ... خارق للعادة فلا
يكون ذلك معجزة والمراد المعجزة ما هو خارق ... وأشار
بقوله الإزالة منزلة قوله عز وجل صدق وعبده كل ما يبلغ
عني الى ان المعجزة نزل على صدق ... على يديه منزلة ... الا
المتواتر عليه وقد اوضح ذلك ... رضي الله عنهم بالمثال ... قالوا
... ذلك ... ما ... بمجلس ... والملك قد ...
الجمع ... مشاهدة انه ... بعد ...
... او ... عن ... تشتغلهم ...
... القلوب ... ولم ... نوع الفعل ...
... منه ... قبل ... والغنى ...
واحضر ... عليه الملك ... علوم وقد
امر ... بتبليغ ذلك ... البيان الصادق ...
... الغلو ... من ... ذلك ... الا ...
والتدبير ... قد ... الملك ... واحسن
... بنفسه ... عظيم ... وأهمل ...
لنفسه ... الملك ولا ...
... عظيم ... وقولي هذا ... الملك ومن ...
منه ... ومسمع وانه ان ... شاهد ... وبمجموعها

عجز أو يتنبأ أو سماع ما يجري بيننا وهو الذي يصنع بيننا ما يشاء ويريد
وهو القادر أن يعاقب من كذب عليه ولا ملجأ إلى أن يعصمه
ولا مهرب ولا مفزع. وقد عظم تمويه من يريد يشككني لا أسمح لنفسي
بكذبة على من هو مشاهد لي وعلى شاهد كلماتي وأن يعاقبني وأمنت فيها
من كل ضرر ما حييت كيف الحاسر بعد ما ذكر ما أمن على الملك
بمرأى منه ومسمع مع علمي بعظيم سطوته وقهره واليم عقوبته
لم تعرض بعقابه العلي واستحق بعظيم أمره فإني بهما لا نطقتني
وإني أعرض لعلني إن كذبت عليه حرقا وأنا أتعوذ إليه أو تغولتني
فيسلطني ... وقصد عنه حالعا ... الملبس
والمقطع مني الوتين ولا أجد منكم أحدا عني حاجزين ثم إنه
يقنعكم هذا في تحقيق صدق مقالتي وانشرتم بعد ما جربتم
التجربة البالغة من كمال نصحي لكم وشدة رأفتي بكم وعظيم شفقتي
وشرف نسبي فيكم وتنزهي عن شيء من ذميمة خصوصا رذيلة الكذب
ولما تصففون من حسن سيرتي فهذا ما يقطع العذر لكل
أحد وتطلع به شموس المعرفة الضرورية على آفاق القلوب حتى
لا يذكر بعد ما تعرض سخط الملك عليه وحقت كلمة العذاب
عليه بعقله ويحجوه وذلك أو اشتد الملك كما تغيظ بعصيتي
النبي ليبان من أشدكم وأنزلكم فصل الخروج ما يعرف معه الاستعداد لعادته
لو أن يتفضل بالنظر بأنه صدقني فيما عنه بلغت وأني ما كذبت
عنه ولا زغت بأن يخرق عادته ويفعل كذا مما لم يعهد عادته
أن يفعل ويقتضي بالإجابة بذلك المقصود الغار ودون من يقوم
منكم بمثله مثل ذلك الخارق ثم قال أيها الملك إن كنت صادقا
فيما بلغت عنك فخارق عادتك وافعل كذا فأجابه الملك
إلى ذلك وفعله على وفق ما سأل وعجز عن الجمع أنهم لا يتوصلون إلى
مثل

الخارق

مثل ذلك الفعل بحيلة من الحيل قطعا فلا خفاء أن ذلك الفعل من الملك منزل
منزلة تصريحه بصدق الشخص في كل ما يبلغ عنه والعلم بذلك ضروري
لمن حضر ذلك المجلس أو غاب عنه ووصله خبره بالتواتر وبيان
استحالة الكذب في خبره تعالى أن كل عالم يصح أن يخبر على وفق
علمه وكل ما يصح أن يتصف به جل وعلا وجب له فيكون أن يطابقه
إذن بالخبر على وفق علمه الذي هو معنى الصدق واجبا فضده الذي
هو الكذب مستحيل وأيضا لو ثبتت لذاته العلية الكذب لكان واجبا
له لاستحالة أن يتصف جل وعلا بجائز فيكون ضده وهو الصدق مستحيلا
وقد علمت وجوب اتصافه بعلم ما لا يتناهى وكون العالم بالشيء
يستحيل أن يخبر عنه على وفق علمه وهو معنى الصدق معلوم البطلان
على الضرورة تنبيه فيلزم على أن يقول بعد اللزوم الكذب للزم عدم
الصدق وتأذ بالمنع اتهمنا الله تعالى التنهي وأما برهان وجوب الأمانة لهم
عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه أي مثلا
وفعلوا محرما أو مكروها لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم
عليهم الصلاة والسلام وذلك محال وأشار إلى بيان اللزوم بقوله
لأن الله تعالى قد أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وقال تعالى
في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت كل شيء
فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الأمي إلى غير ذلك مما يطول تتبعه وبيان
بطلان التالي الجمع بين متنافيين وهو كون الشيء مأمورا به منهيا
عنه والله أعلم تنبيه لطيف ربما قال إنما قال طاعة لئلا يتوهم
أن اللازم على فعلهم المحرم والمكروه الإذن فيما لهم فيهما وجواز
إقدام عليهما الذي هو أعم من كونه طاعة وزاد التفسير بعض حقهم
إشارة إلى أن بعض أفعالهم وإن كان يطلق عليها اسم الإباحة بالنظر

إلى العقل في نفسه وضرورة من علامة المؤمنين خصوصا في حقهم
عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم بالله تعالى لا يقع منهم إلا طاعة
يثابون عليها وأقل ذلك تعليم البرية وناهيك بمرتبة التعليم وعظيم
فضله الثاني يستشكل قوله بالاقتداء بهم في الاقتداء بغير نبينا
لا يلزم منه واجب بوجهين أحدهما أن يكون بني على أن شرع من
قبلنا شرع لنا فيما لم يرد فيه عن نبينا شيء الثاني أن ضمير أمرنا
للمكلفين لا لخصوص هذه الأمة الثالث اعترض هذا الدليل بأنه لا يجب
أن يكون أفعاله كلها طاعة إلا بعد ثبوت العصمة التي الكلام فيها
قال والجواب الحق في الاستدلال الإجماع وذلك أنه قد علم من دين الصحابة
ومن بعدهم من أئمة الهدى اتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله
من غير توقف ولا تربص أصلا ولو جاز عليه المخالفة في شيء مثلا
التسوية والظهور يمتنع عن ذلك فقد نبذوا خواتمهم حين نبذ
خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع نعليه وسأل رجل عبد الله
ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر
في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن أخي إن الله
بعث إلينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما
رأيناه يفعل وقد نقل عن السلف رضوان الله عليهم من أمثال هذا
ما لا يأتي عليه العد وقد جلبنا من ذلك في الشرح ما تيسر بقليل
وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه الموت على حسن
الخاتمة بمنه وهذا أي تقرير معنيه هو برهان أي تقرير برهان
وجوب الثالث وهو التبليغ إذ لك تقول فيه لو خانوا بكتمان
شيء مما أمروا بتبليغه للخلق لكان الكتمان طاعة وبيان الملازمة
أنا أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وبيان بطلان التالي
قوله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الآية تنبيه
إنما ضممنا إلى ذلك التقرير في تقرير كلامه لأن المطلوب هنا غير

المطلوب

23

المطلوب هنا كما بل هو هنا أعم لأنه نفي الكتمان ونفي الكتمان
أعم من نفي المحرم والمكروه لأنه كلما صدق لا محرم ولا مكروه صدق
لا كتمان وليس كلما صدق لا كتمان صدق لا محرم ولا مكروه واللازم هنا
وهو كون الكتمان طاعة أخص من كون المحرم والمكروه طاعة وإذا كان
اللازم غير اللازم ولا يستلزم نفيه إلا مستلزمة نفيه والمطلوب
غير المطلوب تعين أن البرهان غير البرهان وإنه إنما يتأتى به في
التقرير فقط وأما دليل جواز الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص
في مراتبهم العلية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها
بهم إما علم ضرورة وذلك لأن وقوعها دليل على الجواز إذ لو امتنعت لما
كان ترد الأعراض البشرية بهم صلوات الله عليهم لتبشر [illegible]
مع إمكان عدم اقترانها بالفوائد التي تصحبها من تعظيم وعبادة
بل لا تنفك عن الأعراض عن حكمة المقصود ولعل الهوى مصحوبة بالفوائد
الشرعية التي أشار إلى بعض تلك الفوائد بقوله وقد يتوهم فوقوعها بهم إما
لتعظيم أجرهم كما في أمراضهم وجوعهم وإذاية الخلق لهم ونحو ذلك
أو عن فادح أن يوصل إليهم ذلك الثواب إلا على بلا مشقة تلحقهم أصلا
لا لكن لحكمته التي لا يحيط العقل بها ولا حصر فلا أحد إلا أن يوصل إليهم
ذلك الثواب مع تلك الأعراض يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل تبارك وتعالى
أو التشريع للأحكام المتعلقة بها للخلق كما عرفنا أحكام
السهو في الصلاة من سهوه صلى الله عليه وسلم
وكيف تؤدى الصلاة في حالة المرض والخوف من مرضه وخوفه عليه
السلام وكيف يؤكل الطعام ويشرب الشراب من أكله صلى الله عليه
وسلم وشربه وإلا فهو صلوات الله وسلامه عليه غني عنهما لأنه
يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه أو للتسلي عن الدنيا أي التقصير
ووجود اللذة والراحة لفقرها والتنبيه لخسة قدرها عنده

الله تعالى وعموم رضاه تعالى بقضاء ارجحه لا وليأته باعتبار اصول امهم عليهم الصلاة والسلام
من شغلنا ساتم لشرائدها واهوالها واعراضهم عنه وعن زخرفها
الى غير كثير من جملة اغراض العقائد الجيد والنجا فات قيل باعتبار
بتنزلهم تعظيم وتشريع وتسلي ولما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف
معرفته من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
ونبه هنا على ان ذلك كله من العقايد يبتني بل يشتق اليه وهو ان راجع جميع
ذلك تحت كلمتي التوحيد والايمان وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
ويجمع معاني العايد هذه العقايد كلها اي الاهيها ونبويها قول لا اله الا الله محمد
رسول الله اي معناه لان تضمن لا اله الا الله للعقايد انما هو باعتبار معناها
لا باعتبار لفظ فلا تحصل مضمنه معنى لا اله الا الله والنبوة تحت معنى
محمد رسول الله تضمنه ما اشار اليه من قوله ويجمع معاني هذه
العقايد على حذف مضاف مثله عند بعضهم الخلاصة فالفضاء وقال
التعظيم لجملة المعاني واراد به الاسماء والافعال واراد بالعقايد ما
يجب في حق الله وما يجوز وما يستحيل وما يجب في حق الرسل وما يستحيل
وما يجوز واشار الى بيان الجمع مبتديا بما يتوقف عليه من تمييز معنى الالوهية
وهو نبا عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة فقال اذ معنى الالوهية
استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا
الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى
وحذف التنوين من مستغني مع جعلها وانا حذفه التنوين اذ هو مطول وهي
لغة التفاذين قال ابن هشام في المغني وعليها يتخرج قوله صلى الله عليه
وسلم لا مانع لما اعطيت الحديث ويحتمل كما قال شيخنا في الفضاء وجماعة
المحققين ان يتخرج على حذف الخبر كما قيل في نظيره والتقدير لا مستغني
مستغن عن كل ما سواه تنبيهان الاول انما قدم الاستغناء على الا
فتقار في تفسير الالوهية لانه اوصف والثاني فعل وكان معظم النفر
[redacted] بان التعهيم من التخلية بالمعجمة السابقة على التحلية بالمهملة

الاله المعبود بحق او
على الاكثر لان المشركون
يقول في عبادتهم لا الهتهم تحق
المعبود بحق بمجموع الالام
بصيل المعبود بحق وبما مل
شرح كلامه انتهى من
مجموع العادر البلاسي نفعنا

من حرو في علم المعاني
وتعريف التخلية
والنفر

من الثاني فعل وكان معظم النفي انما انتصر في تفسير الالوهية على ما ذكر
دون وجوب الوجود واستحقاق العبادة وان كان معنى لها ايضا لان به يتمكن
اندراج جميع العقايد تحت الكلمة المشرفة ولانه اظهر لانه يستلزمان يعبد اي
تبرا له كل شيء لا امر كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه فائدة
قال ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح انما قدم النفي في الكلمة المشرفة على الاثبات
لوجوه الاول ان نفي الربوبية عن غيره تعالى ثم اثباتها له واكد من اثباتها له
من غير نفيها عن غيره بقولنا السيد الجليل عالم عين زيدا فرح من زيد عالم البلد
الثاني ان لكل انسان قلبا واحدا والقلب اذا حل فيه شيء لا يشتغل
بشيء في وقت واحد فاذا اشتغل بحضرة التنفير يبقي محجوبا
بغيره اشتغاله بالشيء الاخر فينبغي ان يقول لا اله الا الله ان ينفي بلا
اله اخراج ما سوى الله من قلبه فاذا طهر القلب خاليا عما سوى الله ثم
اخضر بعد ذلك الله اشرق نوره ولم يحتج اليه اشتغالا ودم عليه الثالث
ان النفي جار مجرى الطهارة والاثبات جار مجرى الصلوة فكما ان الطهارة
مقدمة على الصلوة كذلك لا اله مقدم على الا الله وبجميع محمد تقديم الاستعاذة
على القراءة وكما يقدم تطهير البيت ونحو فرار النزول الملك وكذلك ها هنا
ولهذا قال المحققون النصف الاول من هذه الكلمة تنظيف الاسرار والثاني
حلول الانوار عن حضرة الجبار والنصف الاول انفصال والثاني اتصال ثم النصف
الاول اشارة الى قوله وانه الى قول الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
انتهى وقال بعضهم انما قدم النفي على الاثبات ليعلم ان الاثبات لا يكامل
تحصيله عن كل ما يتعلق به الغنيه انتهى اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه
فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام
بالنفس والتنزه عن النقائص ويدخل في ذلك اي في التنزه عن النقائص
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام ووجه كون الاستغناء
موجبا لهذه الصفات ما اشار اليه بقوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه

الصفات بان كانت جائزة في حقه لكان مفتقرا الى المحدث ليتم
الذي هو الفاعل في الاربع الاول واحد من التسع الخامس التي هو القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المخصص وبيان ذلك تفصيلا ان نقول لو كان الوجود
جائزا لاحتاج الى الفاعل لاستحالة وقوع الجائز بنفسه والاحتياج ينافي
الاستغناء ولو كان حادثا لاحتاج الى محدث والاحتياج ينافي الاستغناء
ولو امكن ان يلحقه العدم لكان جائز الوجود لصدق حقيقة الجائز عليه وجواز
الوجود يستلزم الاحتياج الى الفاعل لاستحالة وقوع الجائز بنفسه والاحتياج
ينافي الاستغناء ولو ماثل شيئا من الحوادث لكان حادثا مثلها لوجوب
استواء المثلين في كل ما يجب والحدوث يستلزم الاحتياج الى المحدث
والاحتياج ينافي الاستغناء ولو احتاج الى المخصص لكان حادثا والحدوث
يستلزم الاحتياج الى المحدث والاحتياج ينافي الاستغناء او الى المحل اي الذات
في الشيء كذلك وهو الاستغناء عن المحل والاحتياج ينافي الاستغناء او متى
يرتفع عنه النقائص في السمع والبصر والكلام والاحتياج ينافي الاستغناء
تنبيهات الاول انما حملنا قوله لو لم تجب له تعالى هذه الصفات على
كونها جائزة وان كان نقيض الوجوب اعم من الجواز والاستحالة لقوله لكان محتاجا
الى المحدث او المحل لان لزوم الحاجة الى المحدث لا يكون في مستحيل الوجود
الثاني اعترض عليه جعله الاستغناء مستلزما للقيام بالنفس
بانه من باب استلزام الشيء نفسه واجاب عنه الشيخ ابو العباس
المنجور فذكر انه وجه بان الاستغناء الذي فسر به القيام بالنفس
خاص والاستغناء هنا عام والاخص داخل تحت الاعم ويوخذ منه
تنزهه تعالى عن الاغراض بمعجمتين جمع غرض وفسره بعضهم
في افعاله واحكامه وذلك اذ لو كان الامر كذلك للزم افتقاره تعالى الى
ما يحصل غرضه لتوقف حصول الغرض له حينئذ على الفعل والحكم
والمتوقف يستحيل حصوله بدون المتوقف عليه كيف يصح ذلك

وهو

[margin:] تعالى عن الاغراض في ... المحرمات عند ذكره بعد ... الاعة التنصيص على ... المسائل فقف

وهو تعالى الغني عن كل ما سواه وكذا يوخذ منه ابطال انه يجب عليه
تعالى فعل شيء من الممكنات اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا
كالثواب مثلا في حق من اطاعه كما تقوله المعتزلة اذ لهم انه لكان
جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء الواجب ليتكمل به اذ لا يجب في حقه
تعالى الا ما هو كمال له كيف يصح ذلك وهو جل وعلا الغني عن ما سواه
قيل وهذا هو القسم الثالث في العقيدة وهو ما يجوز في حقه تعالى الا ان
عبارته ليست بوافية به كما يعلم بالتامل الغالبة عبارته ابطال كون
شيء من الممكنات واجبا ولا يلزم من نفي الوجوب عن شيء اثبات الجواز
له لاحتمال ان يكون مستحيلا لما علم ان احكام العقل دائرة بين الوجوب والا
ستحالة والجواز انتهى واما افتقار كل ما سواه اليه فهو عبارة عن وجوب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه الصفات
الاربع او كلها لما امكن ان يوجد تعالى شيئا من الحوادث لان انتفاء هذا
يوجب انتفاء التاثير وانتفاء التاثير يوجب انتفاء الاثر فلا يفتقر
اليه جل وعز شيء كيف يصح ذلك وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
تنبيه لو اشتغل بحكم ما استغنى عنه باقرار العقيدة
لذلك كان اولى كما يعلم بما سبق ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية
اي وحدانية الذات انفصالا واتصالا الا ما تكن خارج وجوع المخالفة
التي الدلالة عليه من المعنى الاول الذي هو الاستغناء واما وحدانية
الافعال في قوله ويوخذ منه ايضا انه لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما يوخذ
اذ لو كان معنا ثان في الوهية لما افتقر اليه جل وعز شيء للزوم عجزه
حينئذ حسبما تقدم تقريره في برهان الوحدانية كيف يصح ذلك وهو
تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه ويوخذ منه ايضا حدوث العالم باسره
اي بجملته اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه
تعالى اذ القديم لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا فلا يفتقر الى مخصص فيه
كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه واعلم ... معنى الكلمة

[margin:] ان لو وجب في حقه تعالى اعم من ... عليه المستلزم للافتقار ... له اذ لا يستلزم ... والتم ...

اي بحقيقة

المعرفة مما تبرع به لانه ليس من العقائد بل من ادلتها التي تنبني عليها
ولذلك لم يعده منها اولا وانما ذكره في دليل الوجود ثم يؤخذ منه ايضا
ان لا تاثير لشيء من الكائنات جمع كائن والمراد به هنا ما يفعل من الحادثات
العاديات ولذلك جمعه بالالف والتاء في اثر ما اي في اثر وان كان حقيرا
واذا لم يكن الامر كذلك لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز لانه انما
يفتقر لمن اوجده كيف يصح ذلك وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه
عموما ابتداء وعلى كل حال انتهاء وهذا الذي ذكرناه من لزوم الاستغناء
للاثر عن مولانا جل وعز على تقدير ثبوت التاثير لشيء من الكائنات في اثر
ما انما يلزم ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه كما يزعمه
الطبائعيون واما ان قدرته مؤثرا بقوة اودعها الله تعالى فيه بحيث
لو نزعها لم يؤثر كما يزعمه كثير من الجهلة جمع جاهل فذلك محال
ايضا لا لما ذكر بل لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا
في ايجاد بعض الافعال الى واسطة وهي تلك القوة وذلك باطل
لما عرفته قبل من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه فقد
بان اي اتضح لك ايها الموفق لفهم هذه العقيدة الباحث عن معانيها
واقتناص بديع فوائدها تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي
تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي اي الاقسام
الثلاثة ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز
وهذا حق لا مرية فيه وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد لذلك
وتبين الحق كما تعرف تنبيهان الاول الحاصل من كلامه انه يدخل
في الاستغناء احد عشر واجبا الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام وكونه سميعا
سميعا بصيرا متكلما ويدخل فيه كذلك تنزهه عن الاغراض في الافعال والاحكام
وانه لا يجب عليه شيء ونفي التاثير بالقوة ويدخل في الافتقار
تسعة القدرة والارادة والعلم والحياة وكونه قادرا ومريدا

وعالما

ايها الموفق في شرح مختصر الشيخ
[illegible] وجعل النقيصة من
[illegible] لكل ما [illegible]
[illegible] تاثير شيء من الكائنات
بطبعه او بقوة اودعها
[illegible] الاثر [illegible]
[illegible] فراجعه تستفيد

26

وعالما وحيا ومتكلما ويدخل فيه حدوث العالم بأسره وبقي
[illegible] الشارح [illegible] قول المصنف رحمه الله [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible] العالم [illegible]
الفضلة [illegible] ذلك ان العقيدة [illegible]
[illegible] على الوجود [illegible] مشتملة [illegible]
[illegible] على عدم الوجوب واما
مولانا محمد سيد المؤمنين [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] التصديق بوجود
[illegible] والملائكة
[illegible] منه [illegible]
[illegible] بوجوده وانه [illegible]
[illegible]
[illegible] والكتب السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
تنبيهان
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله [illegible] الايمان
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم ومع ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] وما يستحيل وما يجوز [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

العقائد كلها وانما فرع تلك العقائد فهما ما اشارته ويؤخذ منه
ايضا من قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب صدق الرسل
عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم والا
لم يكونوا رسلا امناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز
لكونهم ... بالمعجزة التي هي منزلة قوله
تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ويؤخذ منه ايضا وجوب الامانة
بفعل المنهيات كلها عليهم عليهم الصلاة والسلام لانهم عليهم
الصلاة والسلام ارسلوا ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز
الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم على سر وحيه وفي كلامه
تصريح بتفضيل الانبياء على الملائكة وهو احد القولين ويؤخذ
منه جواز الاعراض البشرية عليهم عليهم صلوات الله وسلامه
عليهم اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى
بل ذاك مما يزيد فيها كتعظيم اجرهم من جهة ما يقاسونه من علاج
النفس وغير ذلك وقيل ... بضعفاء العقول الذين يعتقدون
فيهم الالوهية بما يرون لهم من الخوارق فقد بان لك ان يتضمن
تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف
معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه ...
كلها جعلها الشرع ترجمة ودليلا على ما في القلب من الاسلام
قيل المراد به الاسلام اللغوي بمعنى الاستسلام والانقياد فالمراد
به الايمان انتهى ولم يقبل من احد الايمان الا بها لا بغيرها الا من العاجز
قيل ويحتمل ان يكون المراد لم يقبل من احد الايمان الا بالنطق بها
بحيث لا يكتفى بالايمان القلبي دونها ومراده هنا مع القدرة

ويقبل

21

ويقبل عمل البدن الفعلي والثاني والتعويل على الاول لانه الموافق لما قبله
تنبيه انه قال ... بالعقل ... ولم يجزم لعدم ورود
ذلك عن الشارع في القطع به سوء ادب معه قيل ولا حتمال التعبير
الشهادة انما ... الضمير في العلو ... على ملتين بها مع
تغوي التعبير بكلمتي الشهادة لكون الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة
من حيث تلازمهما ... احترازا بها ... وقد ورد مثله في كلام

خاتمة

العرب كقولهم القمران للشمس والقمر ...
قيل ... علم العقائد اولا بطريق الاجمال في غاية ...
ثم ثانيا بطريق الاجمال ... الموضح ثم ثالثا ... على عقودها
والسابع ثم رابعا ... ثم خامسا
علما بكيفية ادراجها تحت قول المومن لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى وعلى العاقل المومن بالاطالة ...
ينبغي له ... الواجبة عليه ان يكثر من ذكرها ملاحظا
فضلها فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يفتح الله ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش ايتها الجنة وكل
ما فيك من النعيم لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا
الله ونشتاق لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله
ونحن محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ومن لم يومن بلا اله الا الله وعند
هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله
الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من قال
لا اله الا الله ولا امتلئ الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي
الا على من انكر لا اله الا الله فتجيء رحمة الله ومغفرته فيقولان
انا لاهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله الا الله ومحب لمن قال
لا اله الا الله ومتفضل على من قال لا اله الا الله ويقول الله الجنة

الجنة لمن قال لا إله إلا الله وحرمت النار على من قال لا إله إلا الله
وأغفر كل ذنب لمن قال لا إله إلا الله وقال أحب رحمة ولا مغفرة فقيل لمن قال
لا إله إلا الله وما خلقت الجنة إلا لأهل لا إله إلا الله ولا [illegible]
أهل لا إله إلا الله إلا الإيمان بقول لا إله إلا الله وهذا حديث عظيم ذكره
ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح ولم أدر من خرجه من أهل الحديث وعن
أبي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم أن لله تبارك وتعالى
عمودا من نور بين يدي العرش فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك
العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها
فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبى وشرد شرود البعير عن أهله فقيل
يا رسول الله ومن الذي يأبى قال من لم يقل لا إله إلا الله فأكثروا من قول لا إله
إلا الله من قبل أن يحال بينكم وبينها فإنها كلمة التوحيد وهي دعوة
الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال يؤتى برجل إلى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل
منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج
بطاقة قدر الأنملة فيها شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله فتوضع
في الكفة الأخرى فترجح بخطاياه وذنوبه وعنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال قال موسى يا رب علمني ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى
قل لا إله إلا الله فقال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك يقولون هذا
فقال قل لا إله إلا الله فقال لا إله إلا أنت إنما أريد شيئا تخصني به فقال
يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في
كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله ولما كان تحقق
ذلك الخير العظيم لذاكر الكلمة المشرفة موقوفا على فهم معناها
أولا ثم استحضاره عند ذكرها ثانيا نبه عليه بقوله حال كونه مستحضرا

لما

لما احتوت أي اشتملت عليه من عقائد الإيمان ولو على سبيل الإجمال بأن
يستحضر أن معناها لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر إليه كل
ما عداه إلا الله تعالى حتى تمتزج أي تختلط هي مع معناها
بلحمه ودمه والأكمل في ذكرها أن يتوضأ الذاكر ويلبس ثيابا
طاهرة ويقصد موضعا طاهرا ويختار الخلوة والانفراد عن الخلق
ما استطاع ويقصد الأزمنة المشرفة كما بعد الفجر إلى طلوع
الشمس وبعد العصر إلى غروبها وبين العشاءين والسحر ثم يستقبل
القبلة ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليقل قوله تعالى
وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ثم ليقل لبيك مولاي وسعديك
والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل الحقير الضعيف عليك
معوله في [illegible] كلها وباطنه يقول التوحيد امتثالا لأمرك
مستغفرا لك اللهم إني أستغفرك يا مولاي وأتوب إليك من جميع
الكبائر والصغائر وصغوات العمر ونحو ذلك وليعتقد الذاكر
العارف أن ما هو فوق التأثير في الهيئة بذكر ذلك ولو مائة مرة
بل ألف ثم حمد الله ثلاثا أو سبعا أو نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة
الممنون بها عليه فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم ليقل قوله
تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ثم ليقل لبيك مولاي وسعديك والخير
كله في يديك وها هو العبد الحقير الذي لم يمنع جنابك متوسلا
إليك بأعظم أحبابك صلى الله عليه وسلم يقول التوحيد ممتثلا
لأمرك ومستغفرا لك في جميع أمورك اللهم صل على سيدنا محمد
رسولك وحبيبك صلاة ترقى بها مراقي الإخلاص وننال بها غاية

الا اختصار وبيه تسليما عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك او يجيز
ذلك من كيفيات الصلوة التي تليق بجلاله ثم ينادي على ذلك وان
يتسامى من مستحضر الصورة الكريمة صلى الله عليه وسلم ومستشعر
عظيم حرمته صلى الله عليه وسلم عند المولى الكريم وشفقته على ابنه با
لمومنين وشدة اهتمامه بهم حياته وبعد مماته والسعي في سر اشواه
وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم **فاذا** فرغ حمد
الله كما سبق ثلاثا او سبعا ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم
ليتل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليقل مجيبا لامر مولانا العظيم
لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وهو العلي العظيم الحفيظ يوجد
بالتهليل متخلعا من كل شرك ومن كل تقصير وتبديل يقول المخلص من
قلبه ذاكر الرب متبرئا من حوله كما قال العلماء ويقول **لا اله الا الله**
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر دورة تسبيحه من التهليل
وليقع التعوذ والتلاوة في اول كل دور منها وان اجتزى بالمرة الاولى
فلا باس وليحاول الذاكر على اخطار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته
ويستضيء قلبه بعظيم انواره فاذا ذكرها الشخص على هذا الوجه
الاكمل فانه يرى لها من الاسرار والعجائب ان شاء الله تعالى
ما لا يدخل تحت حصر فمنها ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية
كالزهد وهو خلو الباطن وفراغ القلب من التعلق بزايل **والتوكل** — الزهد
وهو ثقة القلب بالوكيل الحق تعالى وجل بحيث يشكر عن الافكار عند — التوكل
تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب والفتوة وهي التغافل — الفتوة
عن مكافأة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بان احسانه
واسائتهم اليه كل ذلك مخلوق له تعالى والله خلقكم وما تعملون والعفو — العفو
وهو نقص [illegible] من القلب من العذاب [illegible] واكثار [illegible] بان حاجته
ليست عند شيء منها وسكون اللسان عنها بالكلية [illegible] — الشكر

التجافي

وذمها والشكر

٦٥

وتنوينه لانه مطول اخذا [illegible] وقد اجاب بعض الفضلاء عن هذا بان بعض النحاة
يجيز حذف التنوين من مثل ذلك وعليه يحمل قوله تعالى لا غالب لكم اليوم
ولا تثريب عليكم وهذا الجواب نظرا لان الذي يجيز حذف التنوين في
مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا اجاز التنوين في لا اله الا الله
هذا اخر الكلام على توجيه الرفع **واما النصب** فقد ذكر واله
توجيهين احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر والثاني ان
يكون الا الله صفة لاسم لا اما كونه صفة بمعنى لا يكون الا كانت الا بمعنى غير
وقد عرفت ان المراد ان كان كذلك لا يكون الكلام دالا على ثبوت
الالهية لله تعالى والمقصود الاعظم هو اثبات الالهية لله تعالى بعد
نفيها عن غيره وعلى هذا يمتنع هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم
لا واما التوجيه الاول فقوانيه مرجوح وكان حقه ان يكون اجماع لان
الكلام غير موجب والمختار فيه الابدال هنا ان الترجيح في نحو — المشاكلة
ما قام القوم الا زيد انما يكون بحصول المشاكلة لو حصلت المشاكلة في — والرفع الا النصب
تركيب الشيء باعتبار [illegible] ما ضربت احدا الا زيدا [illegible] فالوا اذا لم تحصل مشاكلة
في الاتباع كان النصب على الاستثناء اولى فالوا في هذا التركيب ينزع
النصب في القياس لا عن السماع والاكثر الرفع ونقل عن [illegible] انه اذا
قلت لا رجل في الدار الا عمرا كان نصب عمرو على الاستثناء احسن من رفعه على
البدل هذا ما ذكروه ولكن بتقصير النظر ان النصب لا يجوز بل ولا البدل
وتقرير ذلك ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا
متمحضة للاستثناء بمعنى تخرج ما بعدها مما قبلها الكلام الذي قبلها
وذلك ان هذا الكلام انما قصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان زيدا منهم
ولم يكن شاركهم فيما اسند اليهم فوجب اخراجه وكذلك في الا في الكلام
التام غير الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا ومن ثم كان نحو هذا التركيب

مجيبا للخصم مع انه لا استثناء ايضا لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون
مخرجا من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير والا فيتعين
تقدير شيء قبل الا ليحصل الاخراج منه لا يقال انما احوج الى هذا التقدير
تصحيح المعنى فيتبين من هذا المعنى الذي قلتم لان المقصود في الكلام الذي
ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل الا لما بعدها وان الاستثناء
ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد
معمول العامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا التركيب الشريف
امران وهما نفي الالوهية عن كل شيء واثباتها لله تعالى كما تقدم واذا
كانت الا مسوقة لمحض الاستثناء لا يتم هذا المطلوب سواء نصبنا او
ابدلنا وذلك انه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبل الا تاما
بتقدير خبر محذوف وحينئذ ينبه الحكم بالنفي على ما بعد الا في الكلام
الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه اذ لا يقول بذلك الا من
مذهبه ان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن ليس من مذهبه
كذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله
توحيدا قلت وفيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب دلالة العرف وبانه
لا نزاع في ثبوت الالوهية لمولانا جل وعز لجميع العقلاء وانما كفر من كفر
بزيادة اله اخر وبعض ما عداه تعالى من الالهة على هذا هو المحتاج
اليه ولم يحصل التوحيد فتامله ثم قال ناظر الجيش بناء على ما تقرر
من البحث الذي اعتمده فتعين ان تكون الا في هذا التركيب مسوقة
لقصر اثبات ما نفي قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا ان يكون ما قبلها غير
تام ولا يكون غير تام الا بان لا يقدر فمال الا خبر محذوف واذا لم يقدر خبر
قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذي ذكر الشيخ المفسر
وقد تقدم تقرير عدم كون اسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر قلت

كلامه هذا

خبر ان

قلت كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في كون الاستثناء من النفي اثباتا انما هو لاجل
الاستثناء المفرغ ونحا هم كلام الامام الرازي وكثير من الاصوليين يقولون ذلك
الخلاف فيه ولهذا اورد واعلى انفا بل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات انه
يلزم على ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة واجيب بما ذكرناه من
انه قيل في بحث ناظر الجيش هذا اخر ما يتعلق ببعض اعراب تركيب هذه
الكلمة المشرفة على الاختصار وبالله تعالى التوفيق **واما معنى هذه
الكلمة** فلا شك انها منطوية على نفي واثبات فالمنفي كل معبود من
ابواب حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من تلك الحقيقة فرد
واحد وهو مولانا جل وعز وان لم يكن حقيقة الاله عليه تعالى معنى انه
لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله
هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلي اي يقبل
بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لا كما ابرهان القاطع دل
على استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز فيعرف ان اسم
المعظم المذكور بعد حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا
بل هو جزئي علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد ذهنا
ولا خارجا ولو كان معنى الله تعالى هو معنى الاله لم يفد استثناؤه الشيء
من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرفة وكذا لو كان معنى
الاله جزئيا مثل اسم المعظم لزم ايضا استثناء الشيء من نفسه
والتناقض في الكلام باثبات الشيء ثم نفيه والحاصل ان المعاني المفردة
عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة
منها باطلة والرابع ينقسم فيه احد قسميه باطل والاخر هو الذي يتعين
من الاقسام كلها فالثلاثة الباطلة ان يكون جزئيين او كليين او الاول
جزئيا والثاني كليا والرابع عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزئيا

فإن كان المراد بالكلي الذي هو الإله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه
من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وإن كان المراد بالإله المعبود بحق
صح وكان الأبلغ من هذه الأقسام كلها ألا يكون الإله كليا بمعنى المعبود
بحق لأنه المعلم علم للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق
للعبودية له موجود أو في الوجود إلا الفرد الذي هو خالق العالم جل
وعز وإن شئت قلت في معنى لا إله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر
إليه كل ما عداه وهو أظهر من المعنى الأول وأقرب منه وهو أيضا أصله
لأنه لا يستحق أن يعبد أي يذل له كل شيء إلا من كان مستغنيا عن كل ما
سواه ومفتقرا إليه كل ما عداه فظهر أن العبارة الثانية أحسن من الأ
ولى وبها يتجلى اندراج جميع عقائد الإيمان تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر
المؤمن لفيضان أنوار المعارف ويكون على ساحل النجاة والأمن من كل خبط
وقع في معنى هذه الكلمة ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة
الشريفة ويتنزه في أنوارها ويتنزه في سلسبيل أنهارها ويجتني من ثمار معارفها
ويتمتع من تفريد أخبار رهائن أياتها ما كتب له ولنختصر فلا نطيل العقيدة
التقسيم بها لهذه الكلمة المشرفة **وقال** المقترح في الأسرار العقلية
في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نصه ولفظ الاستثناء في التحقيق لا يجري
على ظاهره بعمومه كان قاصرا لأنه نفي وإثبات إذ يلزم منه هنا كم وإعمال
وقد قال الفقهاء إن المقر بعشرة إلا ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة ونفي
منها ثلاثة إذ يلزم الأجهل منه ذلك لغير للسبعة عبارتان سبعة وعشرة
إلا ثلاثة لكن صيغة التعبير أبلغ في إفادة معنى الوحدانية إذ يلزم منه نفي
الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب
في ذات الإله جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجود إله ثان منفصل مماثل
وما ذكره من المعنى لرفع التناقض في الاستثناء لا يتعين إذ قد اختلف
علماء الأصول

مذكورة في كتب التفسير من جملتها أنه يحتمل أن يكون اللفظ خرج مخرج
الاستعارة أو التشبيه البليغ بأن جعل العدم في ظلمة استتر فيه وجود
الكائنات من السموات والأرض وما بينهما ولما توقف خروجها من العدم إلى
الوجود بذاتها وصفاتها على إيجاد المولى العظيم تبارك وتعالى كما توقف
ظهور الأشياء المستترة بالظلمة على انتشار النور عليها أطلق هذا
الاعتبار على المولى جل وعلا أنه نور السموات والأرض أي هو جل وعلا
المظهر للسموات والأرض ولجميع الكائنات بخلقه لها أولا وإمداده لها
ثانيا بالبقاء ذواتها بما لا علية من تعقبات الأعراض المتكاثرة كثرة لا يحصى
عددها إلا هو جل وعلا فلولا المولى تبارك وتعالى لما ظهر على وجود الممكنات
من أنوار قدرته وإرادته وعلمه لوجب بقاؤها في ظلمة العدم أبد الآبد
ولهذا أحكم سبحانه على هذه العوالم ما ظهر على وجودها من نور تعلق صفاته
بالبقاء بها وإمدادها حاضرته وقتية ودخلت في ظلمات عدمها الذي كانت عليه
حتى يقابل ابتداء وجودها بأنوار قدرته وإرادته وعلمه عند البعث والنشأة
الثانية فتصبح حينئذ ترى في الثواب وجودها دائمة وحاجبة كل
طرفي ما حكم به المولى العظيم جل وعلا وإرادة في أزله فصح أن يقال على
طريق مجازات لغة العرب واستعاراتها وتفننها في بالغ تشبيهاتها
الله نور السموات والأرض ويحتمل أن يكون المراد بقوله تعالى الله نور السموات
والأرض أنه به تعالى ظهرت أنوارها الحسية من شمس وقمر ونجوم وسرج
وأنوارها المعنوية كعلوم الملائكة وعلوم الأنبياء والرسل والأقطاب
والأولياء والصالحين والعلماء وأحوالهم السنية المتتابعة لتلك العلوم
والمعارف فالمعنى أن تلك القلوب والجوارح إنما استنارت بتلك العلوم ولا
جوارح ولا عمل إلا بإنارة المولى العظيم لا بتلك الحولية وقوتها فهو إذا تعالى
نورها ومثل هذا المجاز والتشبيه مألوف الشيوع في خطابهم يقولون

ـه

فيمن من توقف عليه أمور البلاد ونص بأن أهله يطوفون السراد والعاهية
فلا يفهم من هذه المدينة أي به استشارت ولهذين بمجانستها والله تعالى
أعلم بمراده **وأما** البدعة الناشئة عن تقليد بمجرد ظواهر الكتاب
والسنة فكثير جدا كاعتقاد الجسمية الجسمية من ظواهر قوله تعالى لما
خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق وبطولوا التحيز وعمارة الفراغ
كاختصاص الأجسام من قوله تعالى على العرش استوى وقوله تعالى يخافون
ربهم من فوقهم ونحوه نحو ما أخذ منهم أيضا الجسمية والجهة والانتقال
بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى سماء الدنيا
إذ كان الثلث الأخير من الليل ومشكلات الكتاب والسنة كثيرة جدا وقد
صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجملي أن كل
مشكل منها مستحيل الظاهر فإنه ينظر فيه فإن كان لا يقبل من التأويل إلا
معنى واحدا وجب أن يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم فإن المعية
بالتحيز والحلول بالمكان مستحيلة على المولى تبارك وتعالى لأنه من صفات
الأجسام فتعين صرف الكلام عن ظاهره ولا يقبل هنا إلا تأويلا واحدا أعني
الإحاطة وهي المعية بالإحاطة علما وسمعا وبصرا وإن كان يقبل من التأويل
أكثر من معنى واحد كقوله تعالى تجري بأعيننا وقوله تعالى لما خلقت بيدي
وقوله جل وعلا على العرش استوى ونحوه فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة
مذاهب الأول وجوب التفويض بمعنى ذلك إلى الله بعد القطع بالتنزيه عن الظاهر
المستحيل وهو مذهب السلف ومنه لما سأل الإمام **مالك** بن أنس رضي
الله عنه عن قوله تعالى على العرش استوى قال في جوابه الاستواء معلوم
والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة وأمر بإخراج السائل يعني رضي الله
تعالى عنه أن الاستواء معلوم من لغة العرب محامله المجازية التي تصح في حق
الله تعالى والمراد في الآية منها لم يعين ما لم نعلمه مجهول والسؤال

عن تعيين

فيجميعها

بل وهو معكم
أين ما كنتم

ـه

عن تعيين ما لم يرد نص عن الشرع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل
سوء يجب مجانبته وإخراجه من مجالس العلم لئلا يدخل على المسلمين فتنة
بسبب إظهاره بدعته **المذهب** الثاني جواز تعيين التأويل للمشكل
وترجيح على غيره مما يصح بدلالة سياق أو بكثرة استعمال العرب للفظ المشكل
به فيحمل العين على العلم أو البصر أو الحفظ ويحمل اليد على القدرة أو
النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهذا مذهب إمام الحرمين وجماعة كثيرة
من العلماء **الثالث** حمل تلك المشكلات على إثبات معان لله تعالى
تليق بجلاله وجماله لا نعرف كنهها وهذا مذهب شيخ أهل السنة الشيخ
أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى ورضي عنه **قلت** فالظاهر أن من
احتاط وعمل فيما ذكره من التأويل لذلك المشكل بلفظ الاحتمال فيقول
يحتمل أن يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر وسوء
الأدب بالجزم بتعيين ما لم يقم الدليل القطعي على تعيينه والله تعالى
أعلم **وأما الأمر الرابع** وهو الجهل بأحكام العقلية
وبأساليب العربية وبالبيان فلا شك أن الجهل بذلك قد يجر إلى الكفر كقول
بعض النصارى بتركيب الإله وكون عيسى عليه السلام جزءا منه من
قوله تعالى وروح منه فجعل من للتبعيض ولا شك أن معه جهلين أحدهما
بالقواعد العقلية إذ لو علم أن هذا المعنى يستلزم حدوث الإله
للزوم مشابهته للحوادث في التغير ولما افتقار إلى التخصيص بمقدار
مخصوص من المقادير المركبة وبستلزم انعدام حقيقة الألوهية بالكلية
لأنه إذا كان عيسى عليه الصلاة والسلام حل فيه جزء من الإله فقد
انعدم إذا الإله لوجوب انعدام الحقيقة المركبة بانعدام جزئها وعيسى
عليه الصلاة والسلام إنما حل فيه جزء الإله وجزء الإله تغير بأنه فقد
انعدم إذا الإله بالكلية **الثاني** جهلهم باللغة العربية حيث حملوا

ح
بالقواعد

ح
كقولهم بقضيهم مذهب
النصارى

فقوله الثالثة في قوله استووا والوجه والعين ونحوه مما أوهم أو إدراك

معنى من في التبعيض ويلزمهم ان يجعلوا ايضا للتبعيض منها في قوله تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه كما جعلوه في قوله تعالى وروح
منه ليست للتبعيض وانما هي لابتداء الغاية اي روح جاء منه تعالى خلقا
واختراعا كما ان معناها كذلك في قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما
في الارض جميعا منه ومن الجهل باللغة العربية اخذ الجسمية والاعضاء
في حقه تبارك وتعالى من قوله جل وعلا يحسرتى على ما فرطت في جنب الله
وقوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوهما ومن عرف اللغة العربية وما من
استعمال كلام العرب فهم ان الجنب والجانب يستعملان كثيرا بمعنى جهة الحقوق
اذ كثيرا ما يقول الانسان فرطت في جنب فلان او جانبه ومراده التفريط
في جهة حقه وليس مراده قطعا الجنب الذي هو من اجزائه وهكذا في قوله تعالى
ما فرطت في جنب الله اي في جهة حقوقه واوامره ونواهيه وكذا يعرف
من كان عالما باللغة العربية ان اليد كما تستعمل في الجارحة المخصوصة
تستعمل في القدرة والنعمة ومن الجهل بقواعد الاعراب جعل بعض المعتزلة
جملة خلقناه من قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر في موضع الصفة
لشيء حتى اخذ من مفهوم الصفة ان ههنا شيئا غير مخلوق لله تعالى
وهي افعال الحيوانات الاختيارية على مذهبه الفاسد ولو عرف قواعد
الاعراب لعلم ان جملة خلقناه لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للعامل
في كل من باب الاشتغال فيفيد ايضا من تعميم الخلق لكل شيء بطلان مذهب
القدرية ومن الجهل بفنون علم المعاني والبيان اخذ المعتزلة تعليل افعال
المولى تبارك وتعالى بالاغراض من قوله جل وعلا وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فجعلوا اللام للتعليل حقيقة ولو دخلوا علم البيان لعرفوا
ان الاية من باب الاستعارة التبعية وانه شبه التكليف بالعبادة في ترتبه
على الخلق بالعلة الغائية التي تترتب على الفعل ويفعل الفعل لاجلها

فجعلت

قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

العلة الغائية هي الباعثة على الشيء

فجعلت العبادة اي التكليف بها لاجل هذا الشبه علة غائية بطريق الا
ستعارة بتبع ذلك استعارة اللام الموضوعة للتعليل ودخلت على
العبادة الدالة على العلة المجازية وكذلك الجهل بعلم المعاني والبيان اعتقاد
صدور حوادث من غير المولى تبارك وتعالى كاعتقاد زيادة الايمان من سماع
اية القرءان اخذا من قوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وستر
العورة من اللباس اخذا من قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوءاتكم واثارة الرياح السحاب ونشرها اخذا من قوله تعالى الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا ونحو ذلك مما هو في القرءان والسنة كثير
ومن خالط علم البيان عرف ان الاسناد في جميع ذلك من باب الاسناد
المجازي العقلي وهو اسناد الفعل او ما في معناه الى ملابس له غير ما هو
له في الظاهر عند المتكلم واذا عرفت ان الجهل بهذه العلوم يوقع صاحبه
في كفر او بدعة تعين على من له قابلية لتعلمها ان يجتهد في تحصيلها ومن
ليس له قابلية لتعلمها وجب عليه ان يتعلم ما هو فرض عين عليه من
علم التوحيد ومهما سمع في الكتاب والسنة ما يقتضي ظاهره خلاف
ما عرف في علم التوحيد فليعلم ان ذلك الظاهر مستحيل غير مراد لله تعالى
ولا لرسوله صلى الله عليه وسلم وان لذلك الكلام معنى صحيحا وتاويلا
ممكنا مليحا ويومن على سبيل القطع بان كلام الله تعالى ورسوله عليه
الصلاة والسلام حق لا تناقض فيه ولا اختلاف ولا باطل فيه ولا جهل ولا وهم
ولا خبر عن الهوى ولا غلط ولا اغراء ولا يضره بعد ذلك الجهل بالمراد لان
القلب يعتني باعتقاد تنزيه المولى جل وعلا ورسله عليهم الصلاة والسلام
عن كل نقص وخلل ويستعان بالله تعالى التوفيق بالغيب ص والموجودات
بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غني عن المحل والمخصص وهو
ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر الى المحل والمخصص وهو الاعراض وقسم مفتقر

الموجودات بالنسبة إلى المحل والمخصص اربعة اقسام

أي المخصص دون المحل وهو الأجزاء وقيل موجود في المحل ولا يفتقر إلى المخصص
وهو صفات مولانا جل وعز شرح المراد بالمحل الذات التي تقوم بها الصفات
لا المكان الذي يجاوره الأجسام ومعنى افتقار الشيء إلى المحل أو وجوده في
المحل قيامه به على سبيل الاتصاف ومعنى المخصص الفاعل المختار الذي يخصص
الممكن الحادث بما أراده دون ما لم يرده ومعنى افتقار الشيء إلى المحل
أو وجوده فيه اتصاف ذلك المحل به ومعنى استغنائه عن المحل أن يكون في
نفسه ذاتا موصوفا بالصفات لا صفة ومعنى افتقار الشيء إلى المخصص
أن يكون حادثا محتاجا إلى فاعل يخصصه بالوجود بدلا من العدم الذي كان
عليه فإذا عرفت هذا اتضح لك ما ذكرناه في الأطراف من أن مولانا تبارك وتعالى
غني عن المحل والمخصص أما غناه جل وعلا عن المحل فلأنه ذات موصوف
بالصفات العلية وليس بصفة إذ لو كان صفة لاستحال أن يتصف بالصفات — بالصفات
الوجودية وهي صفات المعاني وبلوازمها وهي الصفات المعنوية كيف
والبرهان القطعي دل على وجوب اتصاف مولانا جل وعلا بصفة المعاني وهي
القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وبلوازمها
وهو كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ودليل
استحالة اتصاف الصفة بالصفة الوجودية ولوازمها أن الصفة لو قبلت — أي استحالة اتصاف الصفة بالصفة الوجودية ولوازمها
أن تقوم بها الصفة الوجودية كما تقوم بالذات لزم أن لا تعرى عنها لأن الذات
إذ القبول النفسي لا ينفك وذلك يستلزم دخول ما لا نهاية له في الوجود لأن
الصفة القائمة بالصفة على هذا التقدير يلزم أن تكون هي أيضا قابلة
للصفة كالأولى فيلزم أن لا تعرى عن الصفة ثم تنتقل الكلام إلى الصفة القائمة
بها فيلزم فيها أيضا ما لزم فيما قبلها وهكذا إلى ما لا نهاية له وأما غناه
جل وعلا عن المخصص وهو الفاعل فلأنه تبارك وتعالى واجب الوجود
لا يتصور في العقل عدمه لأن الوجوب قدمه وبقاؤه لا يتأتى العدم عليه إذ لو

قبل جل وعلا

إذ لو قبل جل وعلا العدم أزلا وأبدا لزم أن يكون جائز الوجود وكل جائز الوجود
لا بد أن يفتقر إلى فاعل موجد يخصصه بالوجود بدلا عن العدم وإذا لزم على
هذا التقدير افتقار موجد العالم إلى فاعل لزم افتقار فاعله أيضا إلى
فاعل لجوازهما في الألوهية ثم كذلك أبدا فإن انتهى عدد الفاعلين لزم
الدور وإن لم ينته العدد لزم التسلسل وكلاهما مستحيل وأيضا
لو كان الإله جائزا مفتقرا إلى فاعل لزم حدوثه وعجزه كسائر الحوادث
وذلك يبطل الألوهية ويلزم أيضا على هذا التقدير التمانع بينه وبين فاعله
إذ كل واحد منهما يجب له عموم القدرة والإرادة لما وجب لصاحبه
ويلزم على هذا التقدير التحكم والترجيح بلا مرجح إذ ليس تقدير أحد
الإلهين فاعلا والصاحب مفعولا بأولى من تقديره فاعلا وبهذا الذي اتضح لك
من وجوب غناء مولانا جل وعلا عن المخصص يتضح لك استحالة كونه تعالى
من جنس الأجرام المتحيزة لوجوب الحدوث لجميعها واحتياجها إلى مخصص
يخصصها بالوجود بدلا عن العدم وبالمقدار المخصوص بدلا عن غيره وبالمكان
المخصوص والزمان المخصوص والصفة المخصوصة والجهة المخصوصة بدلا عن
مقابلاتها وبهذا تعرف تنزيهه تعالى عن عوارض الأجرام من المقادير والأ
زمنة والأمكنة والأعراض المتغيرة والجهات فلا مثل له تبارك وتعالى
في الوجود الخارجي ولا في التقدير العقلي ولا الوهمي ولا الخيالي وأما
ما ذكرناه من افتقار القسم الثاني وهو الأعراض أي الصفة القائمة بالأجرام
من الألوان والطعوم والروائح والحركات والسكنات ونحوها إلى المحل والمخصص
فلأنها لما كانت صفات استحال أن تقوم بأنفسها بل لا يمكن أن تكون
موجودة إلا في محل أي ذات تقوم به ولما كانت حادثة وجب افتقارها
إلى المخصص موجدها وأما ما ذكرناه من افتقار القسم الثالث وهي الأجرام
إلى المخصص دون المحل فلأنها لما كانت حادثة بالدليل لزومها للأعراض الحادثة.

من حركة وسكون وغيرهما لزم افتقارها إلى مخصص موجد لها ابتداء و
وتبديل فمولانا جل وعلا خلق أعراضه دواما كما افتقارها إذا إلى مولانا جل وعلا
لا يمكن أن تعرى عنه ابتداء ولا دواما **وأما** وجوب غناه عن المحل فلأنه
ليست بصفات بل هي ذات موصوفة بالصفات فلو قام منها جرم بجرم
آخر لزم أن يخرج عن حقيقته إذ يستلزم أن يكون الجرمان جرما واحدا وذلك
لا يعقل وأيضا لو افتقر الجرم إلى المحل كافتقار العرض إليه لزم الترجيح
بلا مرجح إذ ليس جعل أحد الجرمين محلا للآخر بأولى من العكس وأيضا يلزم
في محله من الافتقار إلى المحل ما لزم فيه فإن كان المحل محلا أيضا لمحله لزم الدور
وإن كان غيره لزم التسلسل ودخول ما لا نهاية له في الوجود **وأما** ما
ذكرناه في القسم الرابع وهو صفات مولانا جل وعز من وجوب قيامها بذاته
العلية ووجوب غناها عن المخصص فلأن كونها صفات يوجب استحالة
قيامها بأنفسها لما يلزم عليه من قلب الحقائق إذ حقيقة الصفة تستلزم
موصوفا تتصف به فلو قامت بأنفسها لم تكن صفة لأن من مفارقة الصفة
لحقيقتها التي هي الصفة لموصوف محال فقيامها إذا بأنفسها يستلزم
مفارقتها لحقيقتها في نفسها محال **فإن قلت** فطرد من الشيخ دليلكم
أن الصفة لا تعقل حقيقتها بدون موصوف بها ولا يلزم من استلزامها موصوفا
ما أن تقوم بذلك الموصوف لاحتمال أن تكون صفة لموصوف ولا تقوم به ف
فالجواب أنه لا معنى لكونها صفة لموصوف إلا قيامها به إذ لو لم تقم
به لم يكن أن تكون صفة له دون غيره لما يلزم عليه من الترجيح بلا مرجح
فلو لم تقم إذا بموصوفها لم تكن صفة له ولا لغيره لعدم موجب الاختصاص فقد لزم
إذا من قيامها بنفسها وجود الصفة بلا موصوف وذلك إبطال لحقيقتها وذلك
غير ما ألزمناه في البرهان المتقدم وإنما عدلنا عن ذكر الافتقار إلى الذات في
صفة المولى تبارك وتعالى لأن الافتقار والفقر يقتضيان لغة وعرفا الحاجة إلى أمر

بمقصود

الى أمر مقصود يطلب حصوله بيانا الجائع مفتقر إلى الأكل فإذا أكل
وشبع لم يوصف بالافتقار إلى الأكل وكذا العريان مفتقر إلى الكسوة فإذا اكتسى
اكتسى لم يطلق عليه الافتقار إلى الكسوة وقس على هذا ولا تجد أن صفة مولانا
تبارك وتعالى يستحيل عليها الافتقار لأنه إن كان تحصيل وجودها بوجود
حاصل واجب غني عن الفاعل أزلا وأبدا وإن كان تحصيل موصوفها بوجود ذات
مولانا جل وعلا فهو أيضا حاصل واجب لا يتصور عدمه أزلا ولا أبدا غني عن
كل ما سواه ومفتقر إليه كل ما عداه فمعنى الافتقار لا يتصور في الذات ولا
في صفاتها فيمنع إطلاقه فيها على الصفات الأزلية **وقد افتقر الخ**
فأساء بأدب وأطلق عليها الفقر إلى الذات العلية نظرا منه إلى استحالة
قيامها بأنفسها ووجوب قيامها بموصوفها ولم ينتبه إلى ما يوهمه الفقر
والافتقار من طلب أمر يحتاج إلى حصوله والله سبحانه المسؤول أن يسمح
لنا وله ولسائر المؤمنين والمؤمنات وأن يعاملنا جميعا دنيا وأخرى بما هو
أهل له من كثرة العفو والغفر وعظيم النوال ولا يعاملنا بما نحن له أهل
من التقصير وأنواع المخالفات والهوى دنيا وأخرى عن جميع الخيرات
بجاه نبيه ومصطفاه سيدنا ونبينا ومولانا **محمد** صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه فهو وسيلتنا العظمى وذخيرتنا الكبرى وملجأنا إذا دعا
إلى رجع بعد الحياة وبعد الوفاة **ص** والممكنات المتقابلات ستة الوجود
والعدم والمقادير والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات **ش** مراده
بالممكنات الجائزات المتقابلات أي المتنافرة التي يقبل الجرم كل واحد منها
بدلا عن مقابله ثم يرجح ذلك أحد من كل متقابلين منهما ويبقى القبول
بأحدهما وترجح له على صاحبه وغلبة أحد المتقابلين وحدوثه به وترجحه عليه
بلا مغلب ولا مرجح مستحيل لأنه جمع بين متنافيين وهما رجحان أمر لنفسه
على مقابله ومساواته له بنفسه أيضا فتعين على سبيل القطع واليقين

الممكنات المتقابلات
أي الجائزات
أي المتنافيات منها

الضروري بعد هذا التامل افتقار كل جرم الى مخصص وليحل تخصيصه بالو
جود بدلا عن العدم مساويه في القبول والامكان على قول او هو ارجح من الو
جود لا طلبه في كل حادث على قول وتخصيصه ايضا بالمقدار المخصوص في
الطول والقصر والتوسط بينهما بدلا عن سائر المقادير التي تقبل الجرم
جميعها على السواء وتخصيصه ايضا بصفة معينة من حركة او ضدها او بياض
او ضده او علم او ضده الى غير ذلك من سائر الصفات المتقابلات وتخصيصه
ايضا بالوجود في زمان معين بدلا عما يقابله من الازمنة وتخصيصه ايضا
بمكان مخصوص بدلا عن سائر ما يقابله من الامكنة وتخصيصه ايضا بجهة مخصوصة
من جنوب او شمال او مشرق او مغرب بدلا عن مقابله من سائر الجهات وبهذا
يتضح لك ان كل جرم من اجرام العوالم ينادي ناطقا بلسان الحال الذي هو
افصح واصدق من لسان المقال كلما وقع عليه بصر من ينظر ان حاله فيه وكونه
من هو ليس بمقابله او لا بد له منه لولا تخصيص مخصص بذلك فادر فاطر لا يعقب
معارضة منتصر فهو له مفتقر ولا يتعاضو على ارادته للتعقيب فوق من الجا
ئزات ولا راجح منها متمكن مبارك المولى العظيم امر عظيم رب العالمين ح
والقدرة الازلية عبارة عن صفة ازلية يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه
على وفق الارادة والارادة صفة يتاتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه ش
شرع هنا في بيان صفات المعاني وهي الصفة الوجودية التي يتصف بها
مولانا تبارك وتعالى وقد علمت ان صفته تبارك وتعالى تنقسم اقساما الاول ما يعبر به
عن نفس الذات العلية الثاني ما يرجع معناه الى سلب نقص مستحيل على
مولانا تبارك وتعالى وهو خمس صفات القدم وهو عبارة عن سلب العدم في
الازل والبقاء وهو عبارة عن سلب العدم فيما لا يزال وجمعهما معا وجوب الوجود
لانه عبارة عن عدم قبول العدم ازلا وابدا والمخالفة للحوادث وهي عبارة
عن سلب الجرمية والعرضية ولوازمهما والقيام بالنفس وهو عبارة عن

سلب الافتقار

صفة النفسية

صفات السلوب

عن سلب الافتقار الى المحل والمخصص والوحدانية وهي عبارة عن سلب
التعدد في الذات والصفات والافعال **الثالث** صفات المعاني وهي عبارة
عن الصفات الوجودية القائمة بالذات العلية وهي سبع صفات القدرة
والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام واختلف في زيادة صفات
وهي ادراك المشمومات وادراك المذوقات وادراك الملموسات وادراك اللذائذ
والالام فقيل بثبوتها زيادة على الصفات السبع وتكون متعلقات بكل
موجود من غير اتصال بجسم ولا تكيف باللذات والالام وقيل ترجع في
حقه تعالى الى العلم وقيل بالوقف وهو احسنها **الرابع** الصفات المعنوية
وهي صفات الذات الملازمة لصفات المعاني وهي كونه قادرا ومريدا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وزاد بعضهم قسما خامسا وهو صفات الا
فعال وهي عبارة عن تعلق التنجيز للقدرة والارادة بالممكنات كخلقه
ورزقه واماتته واحيائه وتحريكه وتسكينه وان شئت قلت هي عبارة
عن صدور الممكنات عن القدرة والارادة وهي تنقسم الى قسمين صفة فعلية
وجودية كالامثلة المذكورة وصفة فعلية سلبية كعفوه تعالى عمن شاء
من اهل المعاصي فانه عبارة عن ترك العقوبة لمن يستحقها ثم اعلم ان هذا
الترك متاخر عن المعصية الحادثة وهو فعل بناء على ان الترك فعل او سلب
فعل العقوبة لمن يستحقها بناء على انه ليس بفعل وزاد بعضهم قسما سادسا
وهو الصفات الجامعة لسائر اقسام الصفات كالالوهية والكبرياء والعظمة
وانما تعرضنا لهذه المقدمات لبيان قسم واحد وهو صفات المعاني اعتناء بتحو
والشارع الوجوب وجودها ردا على المعتزلة الذين قالوا بنفيها ولم يثبتوا
منها الا الكلام وجعلوه صفة فعلية بناء منهم على حدوث الكلام في الحروف
والاصوات وزعم كونه تعالى متكلما عندهم انه فاعل للكلام خالق له في محل
وسياتي ان شاء الله تعالى الرد عليهم عند تعرضنا لشرح الكلام القديم واثبا
تنا

صفات المعاني

متعلقة

الصفات المعنوية

صفات الافعال

الصفة الجامعة

وأثبت أيضا معنى له أبو الحسين الإرادة إلا أنهم جعلوها صفة حادثة قائمة
بنفسها لا في محل واتفق سائر المعتزلة كلهم أنكروا صفات المعاني التي أثبتها
جماعة أهل السنة ووافقوهم على اتصافه تعالى بأحكامها المعنوية
وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وقالوا
يجب أن تكون هذه الأحكام واجبة لذاته تعالى ولا تعليلها بصفات المعاني
كما في الشاهد لما يلزم على تعليلها في حقه تعالى من جوازها وافتقارها
إلى العلل وذلك يستلزم حدوثه واتصافه تعالى بالحوادث مستحيل وأيضا
يلزم على إثباتها كثرة القدماء والإجماع على أن القديم واحد بل يلزم على
إثباتها تعدد الإله لأنها تكون حينئذ مشاركة للإله في القدم والقدم
أخص صفات الإله والمشاركة في الأخص توجب المشاركة في الأعم فيلزم
أن تشاركه تعالى في سائر صفات الألوهية وهذا الذي تخيلوه فاسد أما
ما اعتبروه من بطلان تعليل الأحكام المعنوية بالمعاني فلا يلزم منه جوازها
ولا حدوثها لأن معنى تعليلها بها أنها ملازمة لها لا يمكن ثبوتها بدونها وكلاهما
قديم واجب وتسمية معاني أو صفات المعاني آثار في ثبوت الصفات المعنوية
وإفادتها الثبوت والحصول وإذا كان التعليل بمعنى التلازم فلا يدل على
جوازها ولا على حدوثها إذ كما يتلازم جائزان في الشاهد يتلازم واجبان
في الغائب ولا يقدح ذلك في وجوبهما وذلك كما تقول كونه تعالى قادرا ملازم
لكونه تعالى مريدا وهما متلازمان وبكونه تعالى عالما وإنما أطلقوا على صفات
المعاني العلل وعلى المعنوية لأن صفات المعاني صفات وجودية تتميز وتعقل
على حيالها والصفات المعنوية صفات ثبوتية لا تعقل على حيالها وإنما تعقل
بصفات المعاني فلما كانت تابعة لها في التعقل أطلقوا على ما كان أصلا في التعقل
علة وعلى ما كان تابعا له في التعقل معلولا **وأما** ما ألزموه من مخالفة
الإجماع بتكثير القدماء فجوابه أن النفي لا يتكثر بكثرة صفاته والذات

نفي المعتزلة صفات المعاني
اتفقوا على المعنوية

واحدة بالإجماع وإن تعددت صفاتها فمتعلق الإجماع وحدة الذات المو
صوفة بصفات الألوهية لا وحدة الموصوف بالقدم من غير تعدد بكونه
ذاتا **وأما** ما ألزموه من تعدد الإله بسبب اشتراكها في أخص
صفات الإله وهو القدم فجوابه أن القدم ليس معنى نفسيا بل
تعقل الذات قبل تعقل قدمها والأخص لا يكون إلا صفة نفسية لا تعقل
تعقل الذات بدونها كالحيوانية للإنسان بل هو أخص الصفات النفسية
كالناطقية للإنسان ولما تقررت الملازمة عقلا بين الصفات المعنوية
وبين صفات المعاني في الشاهد بطريق التعليل أو الشرطية أو الحقيقة
أو الدلالة العقلية وجب طرد تلك الملازمة شاهدا وغائبا إذ اللزوم
العقلي لا يمكن تخلفه بوجه من الوجوه وإذا عرفت هذا فقوله في المقدمات
القدرة الأزلية يعني القديمة وهي قدرته سبحانه وتعالى لا القدرة الحا
دثة وهي قدرة الحيوانات **قوله** يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه
يعني يتيسر به إخراج كل ممكن من العدم إلى الوجود وإخراجه من الوجود
إلى العدم وقد مر في جعله العدم الطارئ أثرا للقدرة الأزلية مباشرة
على مذهب **القاضي** وهو لا يصح في النظر لأن المصحح لتأثير القدرة
الأزلية إن قلنا هو الإمكان مع الحدوث أو الإمكان بشرط الحدوث أو
الحدوث فقط أو الإمكان فقط فذلك كله مفقود بالنسبة للعدم الطارئ
ولا يلزم في أثر القدرة أن يكون وجوديا كما ظن **إمام الحرمين** بل
إنما يلزم فيه أن يكون متجددا حادثا كان ذلك التجدد وجودا أو عدما
وهذا هو **الحق** الذي لا شك فيه والله تعالى أعلم وبه سبحانه التوفيق
وقد ذهب بعض الأئمة المحققين إلى أن العدم الممكن السابق عن وجود
الحوادث فيما لا يزال مقدور للباري تبارك وتعالى كالعدم والوجود
الطارئين بمعنى أن قبضة قدرته تعالى يتأتى منه جعله على حاله وإزالته

الأخص لا يكون إلا صفة نفسية

الفـ

في جعل العدم الطارئ
أثرا للقدرة الأزلية خلا[ف]

العدم الممكن السابق
عن وجود الحوادث في[ما]
لا يزال مقدور للباري تع[الى]
على مذهب المحققين

بجعل الوجود الحادث بمكانه والهلاك المقدورية بأقل منها مستعمل
في اللغة والعرف يقال الملك يقدر على إفناء من لا يقدرون عليه بمعنى أنه
يملك على سبيل المجاز تغيير بعض أحوالهم كإعزاز وإذلال ونحوهما فكيف لا
يطلق على ذلك العدم الممكن أنه مقدور لله تعالى لأنه جل وعلا يملك إبقاءه
وتغييره لما شاء وكيف شاء على الحقيقة لا على المجاز فقول البعض بأنه ليس مقدورا
للمولى تبارك وتعالى نظرا إلى حقيقته ليست بوجودية والإضافية سوء أدب
بالهلاك وما يوهم عجزا بقدرته جل وعلا وهذا الذي اختاره هنا الأصل هو
الأتي على منهج تعلق القدرة الأزلية بالممكن الإمكان فقط فكل ممكن على
هذا وجودا كان أو عدما سابقا أو لاحقا فهو مقدور لمولانا تبارك وتعالى ومقدورية
كل حقيقة من هذه الحقائق بما يليق بها وهذا القول أقرب للغة والعرف
وأسلم من سوء الأدب وأبعد عن التعسف والله سبحانه أعلم **قوله** في تعريف
القدرة يتأتى بها إيجاد كل ممكن يعني سواء كان جوهرا أو عرضا مكتسب الحيوان
أو غير مكتسب ففيه تنبيه على فساد مذهب القدرية الذين أخرجوا
أفعال الحيوانات الاختيارية عن تعلق قدرته جل وعلا وعلى فساد مذهب
الطبائعيين الذين أسندوا بعض الممكنات لقوى الطبائع العلوية والسفلية
وقوله على وفق الإرادة إشارة إلى أن فعله تعالى للكائنات إنما هو
بطريق الاختيار لا بطريق اللزوم كفعل العلة والطبيعة عند الفلاسفة
والطبائعيين **قوله** والإرادة صفة يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه يعني أن الممكنات لما كانت نسبتها إلى قدرته تعالى على حد السواء
فلو اختصت بوجود بعضها دون بعض لزم العجز فإذ ذاك لا بد من تخصيص بعض
الممكنات بالوقوع دون مقابله من صفة أخرى وتسمى صفة الإرادة إذ
لا يلزم نقص في قولنا أراد الله تعالى وجود هذا الممكن ولم يرد هذا الممكن
الآخر بل أراد عدمه بل ذلك دليل على غاية الكمال فإن تصرفه تعالى وعلا
في الممكنات

في الممكنات بمحض الإرادة والاختيار ولا باعث له على ممكن منها ولا إكراه
ولا إجبار كما قال أهل السنة رحمهم الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ولو قلت قدر
الله تعالى على هذا الممكن الموجود ولم يقدر على مقابله لكان فاسدا
لما فيه من لزوم نقيصة العجز **وأما** سائر الصفات كالعلم والكلام
والسمع والبصر فلا يصح التخصيص بها لأن التخصيص تأثير وهذه الصفات
ليست من ثمة متعلقاتها وأشار بالعموم في قوله الممكن إلى فساد
مذهب المعتزلة الذين خصصوا تعلق الإرادة بالخير دون الشر وبالصلاح
والأصلح دون مقابلهما والله تعالى أعلم **ص** والعلم صفة ينكشف بها
المعلوم على ما هو به **ش** يعني بالمعلوم كل ما يصح أن يعلم وهو كل واجب
وكل مستحيل وكل جائز ومعنى ينكشف أنه يتضح ذلك المعلوم لمن
قامت به تلك الصفة ويتميز عن غيره اتضاحا لا خفاء معه وهذا يخرج
الشك والظن والوهم فإن الاحتمال القائم فيها يمنع من انكشاف ذلك
المظنون والمشكوك والموهوم ويوجب له خفاء ويخرج أيضا الاعتقاد
الجازم مطابقا كان أو غير مطابق لأنه يحتمل النقيض بتشكيك مشكك فلا يتميز
بتميز معه الانكشاف والتعبير بالمضارع في الانكشاف يقتضي دوام الا
نكشاف واستمراره بحيث لا يحتمل النقيض بوجه وذلك لاستناد هذه الصفة
إلى ضرورة أو برهان **وقوله** على ما هو به زيادة في البيان وتصريح على
سبيل التوكيد بإخراج الجهل المركب وهو اعتقاد أمر على خلاف ما هو
به والمقصود من هذا التعريف التقريب على سبيل الاختصار لعسر تعريف
العلم بما يطلع من كان أفشته ويدخل في العلم على مقتضى هذا التعريف
إدراك السمع والبصر وسائر الإدراكات فهي إذا من أنواع العلم وهذا مذهب
الشيخ الأشعري رضي الله تعالى عنه **ص** والحياة صفة تصحح لمن
قامت به الإدراك **ش** يعني أن الحياة ليست من الصفات المتعلقة وهي

وهي ما يقتضي لذاته زائدا على القبول بمحله كالقدرة فإنها تقتضي زائدا على
القبول بمحلها وهو المقدور الذي يتأتى بها إيجاده وإعدامه والإرادة تقتضي
لذاتها مرادا تخصصه والعلم يقتضي معلوما ينكشف به والكلام يقتضي معنى
يدل عليه والسمع يقتضي مسموعا والبصر يقتضي مبصرا والحياة لا تقتضي زائدا
على القبول بمحلها وإنما هي صفة مصححة للإدراك بمعنى أنها شرط عقلي
لا يلزم من عدمها عدم الإدراك ولا يلزم من وجودها وجود الإدراك
ولا عدمه وبالله تعالى التوفيق ص والسمع الأزلي صفة ينكشف بها
كل موجود على ما هو به انكشافا يباين سواه ضرورة والبصر مثله والإدراك على
القول به مثلهما ش هذه الصفات مشتركة في تعلقها بالموجود قديما كان
أو حادثا لأنها في الشاهد مختصة ببعض الموجودات لتخصيصه تعالى
لها بذلك ولو خرق الله سبحانه العادة في ذلك لصح أن تتعلق بسائر الموجو
دات ولهذا جازت رؤية المخلوق لمولانا تبارك وتعالى على مذهب أهل الحق
وجاز سماعهم لكلامه القديم القائم بذاته العلية جل وعلا مع أن الرؤية
في الشاهد إنما جرت العادة بتعلقها بالأجرام وألوانها وأكوانها والسمع
في الشاهد إنما جرت العادة بتعلقه بالحروف والأصوات ولما استحال
دخول التخصيص في صفات المولى تبارك وتعالى لاستلزامه الافتقار إلى المخصص
المستلزم للحدوث وجب تعميم تعلق صفاته تعالى بكل ما تصلح له لأنها
واجبة فلا يمكن أن تتصف بما يقتضي حدوثها والقاعدة أن كل ما يقبله
مولانا تبارك وتعالى من الصفات الذاتية وكمالاتها فهو واجب لاستحالة
اتصافه جل وعلا بالجائزات وقد اتفق أهل الحق قاطبة على جواز تعلق
الرؤية بكل موجود واختلفوا في جواز تعلق ما عدا الرؤية من الإدراكات بكل
موجود فذهب القدماء منهم كعبد الله بن سعيد الكلابي
والقلانسي إلى أن هذا العموم مختص بالرؤية وبقية الإدراكات

يجوز

التعلق

السمع والبصر
الإدراك
انكشافا

تعلق
اتفق أهل الحق على جواز
تعلق البصر بكل موجود
واختلفوا في جواز
ما عدا الرؤية من
الإدراكات بكل موجود

لا يجوز أن تعم الموجودات ونقل عن إمام أهل الحق وشيخهم الشيخ
أبي الحسن الأشعري مخالفتهما في ذلك وطرد الجواز في عموم كل إدراك
بكل موجود ونقل عن عبد الله بن سعيد أنه لما خص تعلق السمع
بالأصوات ذهب إلى أن الكلام الأزلي لا يصح أن يسمع بعينه لأنه تعالى
أعلم بل يدرك بصفة العلم وفي قوله ذلك مخالفة لقواطع السمع
والشيخ أبو الحسن رضي الله تعالى عنه لما قال إن إدراك السمع يعم
كل موجود جوز تعلقه بكلام الله تعالى وقال بوقوع ذلك الجائز
على ما ورد به السمع في حق موسى عليه الصلاة والسلام
وعمدة الشيخ في ذلك ما ثبت في محل الرؤية من أن الوجود هو المصحح
للرؤية بمعنى أنه متعلقها فلا فرق بين موجود وموجود فإذا رئي مو
جود واحد لزم في الرؤية جواز تعلقها بكل موجود وقد اختلف الأصحاب
في الأكوان التي هي متعلق للرؤية في وقتنا اتفاقا هل هي متعلق لإدراك
اللمس أم لا فذهب بعضهم إلى أن إدراك اللمس يتعلق بها واحتج على ذلك
بأن من لمس شيئا وأغمض عينيه أدرك حركته وإذا تفرقت أجزاؤه
في يده أدرك تفرقها ومن الأصحاب من أنكر ذلك وزعم أنه يعلم ذلك عند
اللمس ولم يتعلق إدراك اللمس به قال المقترح والتحقيق الأول
وأورد على أهل السنة قولهم أن الرؤية تتعلق بكل موجود لزوم التسلسل
وذلك أن الرؤية المتعلقة هي من جملة الموجودات فيجب أن تصح رؤيتها
فإذا لم نرها بيننا والحال لا نراها لمانع يجب أن يكون غيرها من الموجودات إلخ
لا نراها ثم ننقل الكلام إلى ذلك المانع فنقول هو موجود فيجوز أن يرى فيحتاج
أيضا إلى تقدير مانع يمنع من رؤيته وكذلك الكلام في مانع المانع إلى ما لا نهاية
له وأجاب القاضي عن ذلك بأن المانع الأول مانع من رؤية ما هو مانع منه
ومانع أيضا من رؤية نفسه فلا يحتاج إلى تقدير مانع آخر حتى يلزم التسلسل

واعترض بأن المانع إذا كان يمنع من رؤية نفسه فيكون امتناع رؤيته
صفة نفسية له تمنع من تقدير مانع بالنسبة إلى رؤيته وذلك مما يقدح في
طرد دلالة الوجود على صحة تعلق الرؤية بكل موجود **فأجاب**
القاضي رضي الله عنه بأن المانع من صفة نفسه أن يمنع من قام به
رؤيته لا غير من قام به فيجوز أن لا يراه غير من قام به إذ الحكم لا يتعدى المعنى
إلا في محل قيامه وذلك المعنى فصحت الكلية المذكورة وهي أن كل موجود
تصح رؤيته **فإن قلت** إذا وجب تعلق هذه الإدراكات في حقه تعالى
بكل موجود والعلم أيضا قد تعلق به فيلزم إما تحصيل الحاصل واجتماع
المثلين إن كان ما تعلقت به عين ما تعلق به العلم وإما خفاء بعض المعلومات عن العلم إن كان ما تعلقت به تلك الإدراكات لم يتعلق به العلم وكلا
الأمرين مستحيل **قلت** نختار من التقسيم الأول وهو أن ما تعلقت به تلك
الإدراكات هو عين ما تعلق به العلم ولا يلزم من ذلك تحصيل الحاصل واجتماع
المثلين وذلك أن صفة الإدراكات لما كانت غير متحدة الحقيقة سواء
قلنا إنها أنواع العلم أو لا فتعلقاتها كذلك غير متحدة فاجتماع تعلقاتها
في متعلق واحد ليس من تحصيل الحاصل ولا من اجتماع المثلين لأن كل متعلق
منها له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست عين حقيقة سواه وكل حقيقة
منها علامة لما تصح له وهذا كما تقول إن متعلق القدرة والإرادة واحد
وهو الممكنات ولا يلزم من اجتماعهما في متعلق واحد تحصيل الحاصل لاختلاف
حقيقتي تعلقهما وكل منهما علة في تعلقه الخاص بحقيقته بجميع الممكنات
ولهذا أشرنا بقولنا بيان مساواه ضرورة وما ثبت أن المعنى هو أقوى من
العلم إنما يصح ذلك في الحوادث لنقص علمه وعدم إحاطته فقد ينكشف
له عند المشاهدة أمور لم يتعلق بها علمه أصلا أو تعلق لكن على سبيل الإجمال
لا على سبيل التفصيل فيستفيد بسبب السمع والبصر علما بالعالم

مع أن المانع موجود

بتعلقه

بالعالم

بالعالم يكن معلوما عنده وهذا مستحيل في حقه تعالى فإن السمع والبصر
في حقه تعالى لا ينكشف بهما في حقه تعالى شيء لم يكن منكشفا بعلمه جل وعلا
لوجوب إحاطة علمه تبارك وتعالى بجميع المعلومات جملها وتفاصيلها
وإنما السمع والبصر يزيدان على العلم في حقه جل وعلا حقيقتيهما
وتعلقهما الخاص بهما ولا يزيدان في حقيقة علمه شيئا أصلا **قوله**
والأدلة على القول بهما به منطبقهما يعني شمولهما في وجوب تعلقهما بكل موجود
وأنه لا يختص بما احتج به الأشعري فقد تقدم فيه ثلاثة أقوال
لأهل السنة وبالله تعالى التوفيق **ص** والكلام الأزلي هو
المعنى القائم بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس
الحروف والأصوات المنزه عن البعض والكل والتقديم والتأخير
والسكون واللحن والإعراب وسائر أنواع التغيرات المتعلق بما
يتعلق به العلم من المتعلقات **ش** لا شك أن الكتاب والسنة والإجماع
مصرحة بإثبات الكلام لمولانا تبارك وتعالى من أمر ونهي ووعد ووعيد
وتبشير وتحذير وأخبار ودليل العقل أيضا من باب التعريف القطعي
أن كل عالم بأمر يصح أن يتكلم به ومولانا تبارك وتعالى عالم بجميع
المعلومات فيصح أن له كلاما يتعلق بها وكل ما صح أن يتصف به جل وعلا
وجب له لاستحالة اتصافه تعالى بصفة جائزة فالكلام إذا واجب
له ثم اختلف الناس بعد هذا على فرق فذهبت الحشوية إلى أن
الكلام الذي يتصف به مولانا تبارك وتعالى حروف وأصوات قائمة بذاته
على حسب ما ثبت في الكلام العادي في الشاهد وزعموا أنه مع
كونه حروفا وأصواتا قديم بل زعموا أن المداد حادث فإذا كتب به القرآن
صار بعينه قديما وهذا المذهب واضح البطلان إذ من المعلوم أن الحروف
والأصوات لا تعقل إلا حادثة لتجددها بعد عدم وعدمها بعد

الكلام

بعد تجرد هذا بالعدم لكنتفيه سابقا ولاحقا ولذلك لم يقبل العدم
لا سابقا ولا لاحقا، وذهبت المعتزلة إلى أن كلامه تعالى حروف وأصوات كما
قالت الحشوية إلا أنهم خالفوهم بأن قالوا إن كلامه تعالى فعل من أفعاله
كرزقه وعقابه فلا يصح أن يقوم بذاته لاستحالة قبوله الحوادث بل معنى
أن الله تعالى متكلم بالأمر والنهي أو غيرهما من سائر أنواع الكلام خلق
ذلك في جرم من الأجرام وأسمع ذلك من شاء من ملائكته وأنبيائه ورسله
وهذا المذهب أيضا واضح البطلان لأنه يستلزم امتناع ما علمنا صحته
من الكلام في حق العالم وأيضا إذا لم يكن في الذات العلية أمر ولا نهي
ولا وعد ولا وعيد وإنما هي موجودة في الأجرام الحادثة فالمكلفون إذا
عاينوا تلك الأجرام أخذوا من الأمرة الإلهية بل قالوا إنما خلق فيها دال
على ما عند الله تعالى من الأمر والنهي والوعد والوعيد بمعنى كالمبلغة
عنه سبحانه وتعالى **والجواب** أن الذات العلية عندهم عارية عن الكلام
أصلا فلا أمر فيها ولا نهي ولا خبر ولا وعد ولا وعيد وهو شرط في تبليغ هذه
الحقائق أن تتصف بها المبلغ عنه أولا ثم تبلغ عنه ومذهبهم أن هذه
الحقائق إنما وجدت ابتداء في تلك الأجرام ولم يكن لها وجود أصلا في
ذاته سبحانه وتعالى فليس إذا عنده حكم ولا خبر يبلغ عنه وإذا كان
كذلك فالأمر إذا عاينوا تلك الأجرام التي سمع منها الأمر والنهي
ولا يخلصهم ما زعموه أن الله أراد الطلب بمعنى التي تتمثل وهي التي بلغت
الأجرام عنه بصفة الأمر والنهي والوعد والوعيد ونحو ذلك من الألفاظ
الدالة على الأحكام لأن هذا الذي تخيلوه باطل لما ثبت من أن
الصحيح أن إرادته تعالى عامة للخير والشر والطاعة والمعصية والكفر والإيمان
بل يلزم أن تكون المعصية امتثالا لأن الخلق كلهم متبعون لما وافق إرادته
تعالى والحامل للمعتزلة المبتدعة على هذه الأقوال الفاسدة إنكارهم كلاما

غير حرف وصوت

غير حرف وصوت وقد اتفق عليها علماء أهل السنة بما نجد في أنفسنا
من الكلام الدال على المعاني للقطع بأنه مغاير لما في النفس من العلوم
والإرادات والقصود والشكوك والأوهام ولهذا ثبت في النفس أمر كلي
ليس بحرف ولا صوت بطل ما عولوا عليه من حصر الكلام في الحروف والأصوات
وأنت ترى أن الحق ما أجمع عليه أهل السنة من ثبوت كلام أزلي
له سبحانه وتعالى ليس من جنس الحروف والأصوات منزها عن التقديم والتأخير
والجزء والكل واللحن والإعراب والسكون ونحوهما من خواص كلام
منا الحادث لمنافاتها كمال وتعالى التي لا تستلزم ذلك كله النقص
والبكم والحدوث ولما كان كلامه جل وعلا صفة واجبة القدم والبقاء
متعلقة بجميع ما تعلق به علمه وكنهه محجوب عن العقل إذ لا مثل
له لا عقليا ولا وهميا ولا خياليا ولا موجودا ولا مقدرا وذلك كذاته
العلية وسائر صفاته **فإن قلت** قول أهل السنة بأن الكلام
الأزلي متعلق بجميع متعلقات العلم الأزلي قد يقدح فيه
أن أمر الله بعض المكلفين بما علم سبحانه أنه لا يقع منهم يستلزم
أن أمره قد تعلق بوقوع ذلك المأمور ولم يتعلق بعدمه وعلمه قد تعلق
بعدم ذلك المأمور فقد تعلق علمه سبحانه بما لم يتعلق به أمره الذي
هو كلامه وما تعلق به العلم أعم تعلقا من الكلام **قلت** الكلام المذكور
الأزلي له تعلقات كثيرة لا تنحصر ولكن تعلقه مختلف بحسب المتعلق
الأمر فإن كل ما تعلق كلامه بتركه المأمور في المثال بطريق الأمر
فقد تعلق به بطريق النهي وبطريق الوعيد وبطريق الخبر بعدم
الوقوع وهذه كلها تعلقات الكلام الأزلي فما من أمر يتعلق به العلم
الأزلي إلا تعلق به الكلام الأزلي بوجه من وجوه تعلقاته
فصح ما قاله أئمة أهل السنة رضي الله عنهم أن الكلام الأزلي

يتعلق بجميع ما تعلق به العلم الازلي وبطل اعتراض من اعترض عليهم
بالمثال السابق الذي انتفى فيه بعض تعلقات الكلام الازلي ومن
المعلوم انه لا يلزم من نفي التعلق الخاص نفي التعلق العام واذا عرفت
مذهب اهل الحق في كلام الله تعالى علمت ان اطلاق السلف رضي الله تعالى
عنهم على كلام الله تعالى انه محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة مكتوب
في المصاحف هو بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز في البعض يعني ان لا حلول
كلام الله تعالى القديم في هذه الاجرام تعالى الله عن ذلك وانما يريدون ان
كلامه جل وعلا مذكور مدلول عليه بتلاوة اللسان وكلام الجنان
وكتابة البنان فهو موجود فيه فهما وعلما لا حلولا لان لكل شيء له
وجودات اربع وجود في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في اللسان
ووجود بالبنان اي بالكتابة بالاصابع فالوجود الاول هو الوجود
الذاتي الحقيقي وسائر الوجودات انما هي باعتبار الدلالة والفهم وبهذا
تعرف ان التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء والكتابة غير المكتوب
لان الاول من كل قسم من هذه الاقسام حادث والثاني منها قديم كما نبه
له وبالله تعالى التوفيق **ص** والكلام ينقسم الى خبر وانشاء فالخبر ما
يحتمل الصدق والكذب لذاته والانشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته **ش**
يعني ان الكلام وهو ما افاد نسبة مقصودة لذاتها فهو متنوع في قسمين
وهما الخبر والانشاء فالخبر هو الكلام الذي يقبل الصدق والكذب
لذاته اي لاجل حقيقته من غير نظر الى المخبر والماخذ التي تعلق بها
الكلام كان يكون من الامور الضرورية التي لا يقبل اثباتها الا الصدق
ولا يقبل نفيها الا الكذب فخرج بالقيد الاول وهو احتمال الصدق والكذب
الانشاء كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والنداء
ودخل في الخبر بسبب تقييد احتمال الصدق والكذب بالذات ثلاثة اقسام

الاول

الاول ما يحتمل الصدق والكذب مطلقا اي يقبلهما بالنظر الى حقيقة ذلك
الكلام وبالنظر الى ما يتعلق به وهو المخبر والمعنى المخبر به ومثاله قول
قائل غير معصوم من الكذب قام زيد او فلان من اهل الجنة او فلان من اهل النار ونحو
ذلك فان هذا الكلام يحتمل الصدق والكذب مطلقا سواء نظرنا الى صورة نسبته
او الى مادته ومعناه او الى المتكلم به **القسم الثاني** ما يحتمل الصدق والكذب
بالنظر الى صورة نسبته فقط مع قطع النظر الى زائد على ذلك اما اذا نظرنا
الى الزائد على صورة نسبته فانه ينتفي عنه الاحتمال ويتعين الصدق بلا ارتياب
ومثال ذلك اخبار مولانا جل وعلا واخبار رسله **عليهم الصلاة والسلام**
كقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر وقوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون وقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الاية
ونحو ذلك من سائر اخباره تعالى ومثله **قوله عليه الصلاة والسلام**
لا نبي بعدي ونحوه من سائر اخباره عليه الصلاة
والسلام فان هذه الاخبار كلها اذا نظرنا الى مجرد حقيقتها اللغوية
وقطعنا النظر عما زاد على ذلك فانا نجدها تقبل بمجرد صورتها الصدق
والكذب اما اذا نظرنا الى الزائد على حقائقها وصورتها الكلية وهو كون
المخبر بها مولانا جل وعلا المنزه عن نقيصة الكذب عقلا ونقلا ورسوله
المعصوم من الكذب عقلا ونقلا **صلى الله عليه وسلم** فانه
يرتفع حينئذ عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب ويتعين لها
الصدق لا غير ومن امثلة هذا القسم ما يخبر به من الامور الضرورية البديهية
نحو قولك الاثنان اكثر من واحد فان هذا القسم من حيث النظر الى صورته
الخبرية مع الاعراض عن معناه الضروري يحتمل الصدق والكذب وانما
يتعين صدقه ويرتفع عنه الاحتمال اذا نظر الى زائد على صورته الخبرية
وهو معناه المعلوم بالضرورة وكذا ما يخبر به من الامور الضرورية

انتهاء عنه قبلها البرهان القطعي على صحتها كقول اهل الحق العالم
حادث الله سبحانه موجود الله سبحانه قديم قائم بنفسه مخالف
للحوادث واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ونحو ذلك فان هذه
الاخبار ايضا محتملة للصدق والكذب في ذاتها من غير نظر الى
الزائد على ذلك اما اذا نظرنا الى براهينها القطعية فلا احتمال
حينئذ بل يقطع ويجب له الصدق لا غير **القسم الثالث**
ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى ذاته وصورته فقط واذا نظرنا
الى الزائد على ذلك يجزم بكذبه وان قطع عنه احتمال الصدق **ومثال**
ذلك قول المعتزلي ان الارادة الازلية لا تتعلق بالكفر ولا المعاصي وانما
تتعلق بالخير فقط وان القدرة الحادثة هي المؤثرة في افعال العباد
على وفق ارادتهم وافعال الله تعالى واحكامه تتبع الاغراض ونحو
ذلك من عقائدهم الفاسدة فهذه اخبار تحتمل الصدق والكذب
اذا قطع النظر على مجرد حقائقها اللغوية **اما** اذا نظرنا الى براهين
عموم ارادة الله تعالى وعموم قدرته الازلية وتنزه افعاله واحكامه
عن الاغراض انقطع حينئذ عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب ا
وتعين لها الكذب لا غير ونحوه الاخبار بخلاف المعلوم ضرورة نحو
الاربعة افراد من الثلاثة فان هذا يحتمل بالنظر الى مجرد صورته اللفظية
الصدق والكذب واذا نظر الى مدلوله ومعناه انقطع عنه الاحتمال
وتحتم كذبه لا غير فقد فهم بهذا فائدة زيادة لفظة لذاته في تعريف
الخبر لانه لو اسقطه لما اطرد التعريف لان القسم الاول وهو ما يحتمل
الصدق والكذب مطلقا ويكون حينئذ فاسد العكس لخروج
القسمين الاخيرين منه ويخرج ايضا بسبب هذا التقييد الانشاء الذي
يحتمل الصدق والكذب لا من حيث ذاته بل من لوازمه الخبرية فلولا

هذا التقييد

٤٢

اي الجمع بينه بكونه جامع لافراد المحدود

اي المنع اي بكونه مانع من دخول الغير

فلولا هذا التقييد لفسد هذا التعريف للخبر كما يفسد عكسه وبالله
تعالى التوفيق **قوله** والانشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته ا
يعني ان الانشاء هو الكلام الذي لا يقبل صدقا ولا كذبا بالنظر الى
صورته وتركيبه ومثاله الامر نحو قم واقعد والنهي نحو لا تقم
ولا تقعد وكقوله تعالى ولا تقربوا الزنى وقوله جل وعلا ولا تقربوا
الفواحش ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ونحو ذلك مما هو كثير والاستفهام كقوله هل قام زيد
وقوله تعالى ماذا قال ربكم قالوا الحق والتمني كقوله ليت زيدا
قائم وقوله تعالى خبرا عن الكافر فيقول يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما والنداء كقوله يا زيد وقوله تعالى اخبارا عن اهل النار يا مالك
ونحوه فان هذه الامثلة كلها لا تحتمل صدقا ولا كذبا لانها لم تحك
بوقوع شيء في الخارج ولا بعدم وقوعه ولهذا لا يحسن ان يقال
للمتكلم صدقت ولا كذبت وانما زدنا ايضا في تعريف الانشاء التقييد
بقولنا لذاته ليخرج منه القسمين الاخيرين من اقسام الخبر الثلاثة
التي ذكرناها في تعريف الخبر فان كل واحد منهما لا يحتمل الصدق
والكذب بل يتحتم في الاول منهما الصدق لا غير وفي الثاني الكذب
لا غير فلولا قيدنا في تعريف الانشاء على قولنا هو ما لا يحتمل صدقا
ولا كذبا لدخل في ذلك القسمان من اقسام الخبر ويكون التعريف ا
حينئذ فاسد الطرد فلما زدنا في تعريف الانشاء تقييد نفي احتمال
الصدق والكذب بالذات خرج منه ذلك القسمان لانهما يحتملان
الصدق والكذب بالنظر الى ذاتيهما فتحققت خبريتهما للانشاء ويدخل ايضا
في الانشاء بسبب هذا التقييد الامر المختص بكل فعل مثلا اذا
كان الامر يحتمل الاخبار بمر من المامور كلما او التمني عنده ما يا كل اصلا

الخبر هو الحكم بوقوع شيء في الخارج او بعدم وقوعه

والمامور منه الامر بالاكل لمجرد رياء ونحوه فان هذا الامر يحتمل الصدق
والكذب باعتبار ما دل عليه من الاخبار بارادة الاكل المامور به
والحب فيه والتمكن منه ولهذا كثيرا ما يقال للموهم منه لمجرد الرياء
في هذا الامر كذبت ويقال لمن فهم منه خلوص المودة والمحبة فيما امر
به صدقت ولا يحتمل هذا الامر صدقا ولا كذبا من حيث ذاته وحقيقته
الطلبية فلو كان زيادة التقييد بالذات في تعريف الانشاء لخرج
هذا الامر ونحوه من الانشاءات المحتملة للصدق والكذب باعتبار
لوازمها الخبرية ويكون التعريف حينئذ ناقصا ولا يصدق العكس وفائدة
هذه الزيادة اطراد التعريف وعكسه في الانشاء والخبر وبالله
تعالى التوفيق ص والصدق عبارة عن مطابقة الخبر لما في نفس الامر
خالف الاعتقاد ام لا والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر
وافق الاعتقاد ام لا **ش** يعني ان حقيقة الصدق هو موافقة الخبر
الذي ع[illegible] عنه فيما سبق لما في نفس الامر سواء كان موافقا ايضا لاعتقاد
المخبر كقول السني مثلا الله سبحانه خالق لافعال العباد كلها
ضروريها واختياريها ولا اثر لقدرتهم فيها اصلا فان هذا الخبر صدق
لانه مطابق لما في نفس الامر لقيام الدليل القطعي عقلا ونقلا على
ذلك ثم هو مطابق ايضا لاعتقاد كل سني من اهل الحق او كان مخالفا
لاعتقاده كهذا الخبر بعينه اذا صدر من المعتزلي لخوفه اهل السنة
على سبيل التقية منهم ليدرأ عنه بهذا الخبر الصادر منه
لانه مطابق لما في نفس الامر ولا يقدح في صدقه مخالفته لاعتقاد
المخبر اذ المطابقة للاعتقاد لا يلتفت اليها في حقيقة الصدق
عند اهل السنة ولهذا احتيج الى التاويل عندهم في قوله تعالى اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد

صدق
كذب
لما ذكر الصدق والكذب في حيز الخبر احتاج الى تعريفهما

والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فان قول المنافقين انك لرسول الله
هو خبر صدق لموافقته لما في نفس الامر ولا يلتفت في حقيقة صدقه
الى كونه مخالفا لاعتقاد المنافقين اذ الموافقة للاعتقاد لا تعتبر
في صدق الخبر وظاهر الاية تكذيبهم في هذا الخبر فوجب اذا تاويل الاية
وصرف التكذيب فيها الى غير المشهود به مما تضمنته الشهادة من
الخبر بمطابقة السنتهم لقلوبهم فيما اخبروا به من رسالة سيدنا
ونبينا ومولانا **محمد** صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذا الخبر الذي
تضمنته الشهادة غير مطابق لما في نفس الامر فيصح تكذيبهم فيه ويحتمل
صرف التكذيب الى المشهود به لا في اعتقادهم وزعمهم الفاسد
اذ هم يعتقدون الكذب فيما اخبروا به من امر رسالته لانها في زعمهم
الفاسد غير حاصلة في نفس الامر فقبيح تعين عليهم باخبارهم بما
يعتقدون كذبه خداعا ونفاقا ويحتمل صرف التكذيب الى ما هو
المقصود الذي اخبروا به بعد تمهيد هذه المقدمة وهي اظهار
ايمانهم وشهادتهم برسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
جعلوا هذه المقدمة يتوصلون بها الى المقصود الذي اخبروا به بعدها
ليدفعوا بذلك تهمة انكم الذين اتهموا بها عن انفسهم وذلك الخبر
انهم حلفوا على انهم لم يصدر منهم ما بلغه عنهم من المقالة في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي قولهم لا تنفقوا على من عند رسول الله الى
قوله ليخرجن الاعز منها الاذل فكذبهم الله تعالى في انكار صدور هذه
المقالة منهم وحقق صدورها منهم بقوله جل وعلا هم الذين يقولون
لا تنفقوا الاية ويحتمل ان يكون تجوز بالكذب واطلق على غلطهم
باستعمال كلمة الشهادة التي وضعت لغة للعلم المحقق في غير
موضعها وهو ما ليس بمعلوم ولا محقق في قلوبهم وبهذا تعرف فساد

المشهود به [illegible] دعوا انهم [illegible] صدق [illegible] التكذيب [illegible] تضمنته الشهادة من [illegible] مطابقة السنتهم لقلوبهم [illegible] كذب لعدم مطابقته لما في [illegible]

قوله وهي ان المقدمة [illegible] في هذا الاحتمال [illegible] وفي التاويل الاول [illegible]

المطابقة لما في نفس الأمر وعدمها ولا ينظر لاعتقاد المخبر ومذهب النظام المعتزلي أن المعتبر فيهما اعتقاد المخبر وعدم المطابقة له ولا ينظر لما في نفس الأمر ومذهب الجاحظ اعتبار المطابقة لما في نفس الأمر والاعتقاد معا معتبران عنده فلذلك كان عنده الصدق والكذب والواسطة بينهما والله تعالى أعلم

اعتماد النظام المعتزلي على هذه الآية فيما ذهب إليه أن الصدق
عبارة عن مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر طابق ما في نفس الأمر أو لا
والكذب عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر طابق ما في نفس الأمر
أو لا وذهب الجاحظ من المعتزلة إلى أن الصدق مطابقة الخبر لما في
نفس الأمر مع الاعتقاد لذلك والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس
الأمر مع الاعتقاد لذلك وشرط في كل من الصدق والكذب شرطين
ومهما انتفيا أو أحدهما كان الخبر واسطة لا يوصف بالصدق ولا
بالكذب فتحصل أن الخبر عنده ستة واحد صدق وهو المطابق للاعتقاد
ولما في نفس الأمر وواحد كذب وهو المخالف لما في نفس الأمر وللا
عتقاد والأربعة واسطة وهي المطابق لما في نفس الأمر مع اعتقاد
خلاف ذلك والمطابق لما في نفس الأمر مع الشك في ذلك والمخالف
لما في نفس الأمر مع اعتقاد مطابقته له والمخالف لما في نفس الأمر مع
الشك في ذلك وشبهته في ذلك وردها معلوم في فني الأصول والبيان
قوله والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الأمر إلى آخره مثال
الكذب الذي يوافق الاعتقاد قول المعتزلي الحيوان المختار موجد
لأفعاله الاختيارية بالقدرة التي خلق الله تعالى له فإن هذا الخبر
كذب لمخالفته لما في نفس الأمر لأن العقل والنقل من الكتاب والسنة
وإجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع شاهدة بأن جميع الكائنات
خلق لمولانا جل وعلا ولا شريك معه في أثر من الآثار والقدرية مجوس
هذه الأمة يعتقدون خلاف هذا أن الحيوانات هي مستقلات
بإيجاد أفعالها الاختيارية بما خلق الله تعالى من القدرة ومثال الكذب
الذي يخالف الاعتقاد هذا الخبر بعينه إذا صدر من سني أخبر به تخوفا
المعتزلة سني الجاهل للتخوف منهم فإنه وإن كان صادقا لمطابقته لما في نفس

الأمر فنفس

هو مخالف أيضا لاعتقاد السني الذي أخبر لكنه ارتكب هذا الكذب
المباح لدعوى الضرورة إليه ومن ذلك من يكره على كلمة الكفر وقلبه
مطمئن بالإيمان **واعلم** أن تقسيم أهل الحق الصدق والكذب حظ
المؤمن في أخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام في أحكامه ووعده
ووعيده وأحوال الآخرة جملة وتفصيلا لأنا نعلم بالبرهان القطعي
صدقه أي مطابقة أخباره لما في نفس الأمر فالاعتقاد تبع مع جواز تخلفها
بقيتها لما في نفس الأمر وبالله تعالى التوفيق **قوله** والأمانة حفظ
جميع الجوارح الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم
أو كراهة والخيانة عدم حفظها من ذلك وبالله تعالى التوفيق **ش** لما
أن عرف فيما سبق الصدق وعرف فيه الصدق الواجب في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام بدلالة المعجزة النازلة من مولانا جل وعلا
منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني عرف هنا الأمانة التي هي
أيضا من الأمانة الواجبة في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام فذكر
أنها عبارة عن حفظ المكلف جوارحه الظاهرة والباطنة من التلبس
بمحرم أو مكروه ويسمى صاحبها أمينا لأنه في جهته من المخالفة لما حرم له
وأوصى به ولا شك أن مولانا جل وعلا قد حد لعباده المكلفين حدودا وأوامر ونهاهم وأوصاهم
ألا يتعدوا حدوده تعالى لنا سبحانه الواجب والمندوب والمباح ونهانا
أن نتعدى إلى فعل المحرم والمكروه من الأفعال وأوعدنا جل وعلا بتقواه
وبالفرار من غضبه وعقابه إلى حرم طاعته وما جعله جل وعلا
بفضله أمارة على رضاه ونعيم جنته ووفقه سبحانه للمحافظة على ذلك
وحفظه جل وعلا بفضله من مخالفته كان أمينا ومن قدر له تبدل وتعلق
بغيره وتعدى حدود الله وولج أبواب غضبه ونقمه وسد عنه أبواب
عصمته وفضله وكرمه كان خائنا ولا شك أن الأنبياء والرسل عليهم

عليهم الصلاة والسلام فقد تفضل المولى الكريم سبحانه على جميعهم بأن
أدخلهم في منبع حقيقته ورعايته وجعل بينهم وبين كل مخالفة ودناءة
بعد بين عصمته وشريعته وعفته وولايته فأصبحوا في حضرة المشاهدة
لجماله وجلاله يتنعمون في أنوار المعارف وأنواع القرب وملابس أعلا
مراتب الخصوص والولاية يتبخترون ومن سبحانه على من شاء من عباده
بأن بعث إليهم خواصه ورسله مكسوين بملابس عصمته محفوفين
بأنواع معجزاته وآياته وكراماته راكبين مراكب ولايته وهذا
بينه يهتدي العبد إلى مرضاة المولى تبارك وتعالى دنيا وأخرى بأقوالهم
وأفعالهم وبتعظيم حركاتهم وسكناتهم لطلوع شموس العصمة
والرعاية على جميع ذواتهم فمن صفيهم واقتدى بأنوارهم وأعطى
الانقياد ظاهرا وباطنا لشريعة سيدنا نبيهم وصح وعمي عن الالتفات
إلى غيرهم فقد فاز ونجا ومن بلي والعياذ بالله بسهم البعد
والجفو والعصيان حتى لم يشاهد أنوارهم ولم يفهم عنهم فذلك ممن
المولى العظيم جل وعلا واختصاصهم بفضل شيطانه اللعين وهواه
وغره ما يجد إليه فقربها من شهوات دنياه وأعرض عن اتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهادي إلى الطهر فرضي الله صلوات الله وسلامه عليهم
فقد هلك هلاكا لا يقدر على الخلاص منه أبدا ولا ينجي
إلا أن يموت على عقد وتبق من تعلق بقلبه واستقر بأنهم على الحق
في كل ما أتوا به عن المولى تبارك وتعالى في جميع سيرهم وطرقهم فهذا
لابد بفضل الله تعالى وعده الصادق أن يتدارك بالعفو والفوز
والغنى ما لقي قبل ذلك ولا شك أن الهلاك والهول يبدو وتعلى الأمر له
بالانقياد إليهم من غير تأمل ولا يحتاج دليل فهي على أنهم معصومون
من كل مخالفة وعيب في الأقوال والأفعال الظاهر والباطن

وقد ثبت

وقد ثبت **إجماع أهل الحق** على أمانة الأنبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام وأنهم منزهون عن جميع العيوب
والآثام وأن أفضلهم وسيدهم بل هو أفضل جميع الخلائق
سيدنا ونبينا ومولانا **محمد** صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه صلاة وسلاما ننجو بهما بفضل المولى تبارك وتعالى
وكرمه من كل هول وفتنة في حياتنا وبعد مماتنا وفي قبورنا
ويوم يبعث الله تعالى لفصل القضاء جميع الأنام وهذا آخر
ما قدرناه على المقدمة **نسأله** سبحانه أن ينفع به
وبشرحه الواضع والمتسبب والقارئ والكاتب والناظر
والعالم والمتعلم في الحياة وبعد الممات **اللهم** اجعلني
وآباءهم وساير الأحبة والمومنين والمومنات ممن أقبل على وجهك
الكريم العظيم وفنى في نور شهوداته ودنياه لا ما كان وتزود
للآخرة بلزوم التقوى وخاف إلى الرحمن بالشفقة والمودة والتعظيم
اللهم اجعلنا يا مولانا بفضلك من ذوي الألباب وارشدنا
يا أرحم الراحمين في أقوالنا وأفعالنا وظواهرنا وبواطننا إلى
سلوك طريق الحق والصواب وتب علينا يا مولانا توبة صادقة
لا معصية بعدها إنك أنت الرحيم الرحمن وهب لنا من لدنك رحمة
إنك أنت الكريم الوهاب وتوفنا أنا مسلمين وأدخلنا في
(في التواب)
واحشرنا في عباد الله الصالحين بجاه سيدنا ونبينا ومولانا محمد
خاتم النبيين وإمام المرسلين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا كثيرا كثيرا إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

كمل الكتاب بحمد الله وحسن عونه
وتوفيقه وتيسيره على يد
العبد الفقير الى الله سبحانه
عبد الرحمن بن محمد بن احمد الولاتي
الف[illegible] غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين اجمعين امين امين
وفي اواخر ربيع النبوي
عام سبعة وتسعين وتسعمائة
عرفنا الله خيره ووقانا شره
وصلى الله على سيدنا محمد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

وسئل ابو محمد عن نبات الفصة في المحل المكروه وما يجب
على المدنية وكيف له ان يغتسل ان يغتسل [illegible]
[illegible] في ذلك المحل [illegible] ما لك [illegible] وورد [illegible] بتحريمه
احاديث ضعيفة **فلت** [illegible]
قال من [illegible] الشبهات وعن محمد بن عبدوس [illegible]
سئل [illegible] سؤال [illegible] عن المسألة فيما جرت
عليه حتى [illegible] به [illegible]
[illegible] المسألة [illegible] فقال [illegible]
[illegible] المسألة [illegible]
فيها حلال ولا حرام [illegible] رجلا [illegible]
[illegible] يقول بتحريمه [illegible] فقال [illegible]
بتحليله وقال الرجل بتحريمه [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
وعن [illegible] لو اعطيت مثل [illegible] ما فعلته
ابو محمد [illegible] من غير تحريمه **فلت** [illegible]
[illegible] وخرج [illegible]
[illegible]
[illegible] وروى عنه انه [illegible]
انه قال من [illegible] والرواية [illegible]
[illegible] وعلى انه مكروه [illegible]
[illegible]
[illegible] موضع [illegible]

... رحمه الله وحده ... فإن في

اعلم ان معنى الاله لغة هو المعبود بحق او بباطل حسبما نصوص ايمة اللغة المرجوع اليهم في ذلك قال في القاموس أَلَهَ إِلاهةً عَبَدَ عبادةً ومنه لفظ الجلالة ... بالفتح معبود وقال في الصحاح الاله بمعنى مألوه أي معبود وآلهة بفتح اللام عبد والالهة الاصنام سموا بذلك لاعتقادهم ان العبادة تحق لها واسماؤهم تتبع اعتقادهم لا ما عليه الشيء في نفسه انتهى فالمعبود بحق مساو للمستحق للعبادة ثم ان العرب لم يكن من يستحق العبادة ممن لا يستحقها فكانت تعبد الاصنام والاوثان وتعتقد استحقاقها للعبادة جهلا منهم وعدم تفطن لمن يستحقها ولذا قال الغنيمي وقد اطلقت العرب في التسمية بحسب الوضع وأخطأت في التعيين يعني بجهات الشريعة فعينت ان مستحق العبادة انما هو واجب للمعبود بحق واخطأت في التعيين بزانه المستقل بوجوده فكان واجب الوجود مساويا للمستحق الوجود لا غير وليس الا الله الغني بذاته المستقل بوجوده وأما في اللغة فالمعبود بحق وما يساويه اعم من واجب الوجود للعبادة والمعبود بحق في الشرع فاذا قيل لا اله الا

الاصنام اعتقادهم معبودة بحق مع اعتقادهم انها ليست بواجبة الوجود اذ معناها لا مستحق العبادة الا الله كان ابطالا وذا علم مراد من الالهية نفي الله اي استحقاقه العبادة اذ معناها لا مستحق للعبادة الا الله فتسلطت على نفي هذا الوصف وهو الالوهية المدعاة لغير الله اياكان ذلك الغير حجرا او خشبا او ملكا او كوكبا او انسانا او نورا او ظلمة او جنا او مجهولا او نحو ذلك او انما نفي هذا الوصف تتسلط على نفي الذوات من حيث هي بل النفي الوصف المدعى لها ولذلك خوطب العرب وسائر عبدة ما سوى الله كان الناطق بها مكذبا لكل من يدعيه لغير الله وبان ان الكلمة المشرفة الملابسة ابطالا لما تدعيه في معبود انها وجهت ذلك على مقتضى لغتها وتحققت ان الكلمة المشرفة تعرضت لاصنامها والهتها المعبودة في زعمها بحق وفي نفس الامر بباطل وهذا مما يتعين اعتقاده ولا يسع غيره اذ لا يخفى على من له خبرة باساليب الكلام وفهم اوضاع العربية وهو الذي عليه المحققون وتلقيناه من الشيوخ المحققين كما تلقوه ذلك عن اشياخهم وسيرد عليك شيء من نصوصهم قال الامام ابن مرزوق لما كانت الجاهلية تعتقد الالهية لغير الله وان له شريكا فيها شرعت الشهادة تلك المتضمنة ان لا اله الا الله ولا معبود سواه نفيا لما كانوا عليه من الاعتقاد الفاسد باعتقاد الحق وقال العارف البكري عن الراكب الخاص بعني في الكلمة المشرفة فصرا الى نفي ما يدعيه المعاندون صريحا وكان الشيخ الصالح الولي ابو محمد سيدي عبد الله الهبطي يقول بخلاف هذا ويرى ان النفي انما تسلط على المثل المماثل المقدر واما الاصنام فلم تتناولها بل لم تتعرض الكلمة لها لانها ليست بالهة ولما يلزم عليه من الكذب لوجودها وقال ان هذا اشار عليه به الاستاذ الخروبي الطرابلسي وهذا اشتباه والتباس لان النفي انما هو الوصف المدعى وكونها ليست بالهة انما ذلك في نفس الامر لا في اعتقاد المشرك وعلى حسب اعتقاده جاء النفي والابطال فهو كما تقرع علامة النفي ورادا على كل مشرك ولا يفصل النفي على المثل قال شيخنا المحقق ابو عبد الله محمد العربي بن العباسي وبيانه ان العرب لم تكن تعتقد مثلا ولا تعتقد وجود مثل وانما كانت تعبد الاصنام وتدعي انها معبودة بحق وتنفي عنها المثلية بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقالوا في تلبيتهم لبيك اللهم لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وخاطبهم الشارع

في الاله الا الله ابطالا للعبادة في الاصنام ونفيا لما يدعونه لها من المزية والخاصية التي استحقت بها في زعمهم ان تعبد وان تقرب الى الله زلفى وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا دماءهم واموالهم فلا يرتاب عاقل انهم مخاطبون بها على الوجه المذكور فرجعوا لهم لذلك وان اصنامهم مقصودة بابطال عبادتها ونفي استحقاقها اياها وكانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا الهتنا ولم تقل العرب أتنفون الاصنام وهي موجودة وكيف تقولون ذلك وفرع بعض ان النفي انما هو متسلط على الصفة المدعاة لها لا على الحجر او الخشب او غيرهما وفي اهل اللسان وليس يخفى على احد ان قولك لا عالم الا زيد نفي للعلم عن غير زيد لا نفي للذوات بحيث انه ليس على وجه الارض انسان الا زيد وهذا من الوضوح بحيث لا يختلف فيه اثنان من العقلاء انتهى قال الشيخ شيوخنا ابو العباس المجور وليس في على قوله ان المجوس وسائر المشركين لا يكتفى منهم في الدخول في الاسلام بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان يكون باقيا على اعتقاد الشركة لان الكلمة الشريفة ما تعرضت لمعبوده بنفي ولا باثبات وهذا لا يقوله عاقل وباطل بالعقل والنقل وقال ايضا وربما اشتبه عليه الامر بقول الشيخ السنوسي فكلما يقدر من افراد الاله نفيناه عنه الالوهية الا الله تعالى او عبارة نحو هذه فاحتج بقوله يقدر ولا حجة فيه لان المعنى كلما يقدر في الذهن ويفرضه معبودا بالحق فذلك منفي عنه فكان الذي قدر معبودا بالحق موجودا او معدوما انتهى ثم هذا التقرير وهو نفي لمثل الى الاله الحق كما ذكر وصرح به في غير ما موضع من كلامه لا يخلو من اشكال وتناقض وبيان ذلك على ما قرره شيخنا ابو عبد الله القصري ذاهب مذاهب مسايرته لكلام الشيخ الهبطي لا يقال ان اراد انه حق في نفس الامر فيكون واجب الوجود ومتصفا بصفات الالوهية فهذا يستحيل انتفاؤه لانه واجب والواجب فلا يتصور عدمه وان اراد انه حق بحسب الفرض والتقدير فهذا لا يصح فرضه حقا منفيا لانه تناقض لان حقيقته تنافي نفيه فلا يجتمع في الفرض وجود حقيقته ونفيه وما ادى الى المحال محال وان اراد انه حق بحسب الفرض ثم يقرب ذلك الفرض وينفى ذلك المفروض لعدم مطابقته للواقع الذي هو نفس الامر فذلك المفروض ليس بحق في نفسه وانما هو حق في نفسه باطل ولا حقيقة له في الخارج وانما ادعيت له في ذلك الفرض فهذا يشمل جميع المعبودات التي ادعيت حقيقتها فلا معنى لما قرر وذهب اليه من التفصيل فقد رجع اضطرارا الى ما فر منه انتهى ولشيخنا الامام العارف بالله ابي زيد عبد الرحمن بن محمد العباسي قدس الله سره كلام في المسألة مع الفوائد في حاشيته على الصغرى وحرر ما يحتاج اليه في ذلك من عربية وبيان واصول وهو منزاول موجود بايدي

[illegible]

لطالب

الحمد لله وحده

الحمد لله التعريف بالقاضي عضد الدين قال الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
السخاوي في جزء له مفرد في ترجمته سيدنا الإمام العلامة الحجة المحقق قاضي القضاة عضد الدين أبو الفضل
عبد الرحمن بن قاضي القضاة ركن الدين أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الصديقي البكري الشيرازي
الشافعي ولد بعد سنة ثمانين وستمائة على ما ذكره السبكي واشتغل على مشايخ عصره
كالقطب محمود بن مسعود الشيرازي ولازم زين الدين الهنكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي
وتفنن في العقليات وعرف بإتقان الأصول والمعاني والبيان والنحو وشارك في غيرها انتفع
به أكابر الفضلاء كالشمس الكرماني والأبهري وغيرهما وأجل جميع الجماعة السعد
التفتازاني قال السخاوي وذكر بعض فضلاء الأعاجم من متأخري أن السعد لم يجتمع بالقاضي وإنما
وصل إليه شرح المختصر قال الكرماني صنف التصانيف المعتبرة المنتفع بها كالمواقف ومختصر الجواهر
ومختصر العيون وعقيدة مختصرة وتحرير كتاب ... المحصول ونهاية العقول وشرح الطوالع
والمنتخب من أصول ابن الحاجب وشرح مختصر ابن الحاجب وتحرير المنتخب والرسالة الوضعية وشرح
المفتاح في المعاني والبيان ومنتخب المفتاح منها الفوائد الغياثية ومنتخب ... المنطق
وترتيب الصحائف وشرح المصابيح للبغوي وينسب له تفسير مختصر وغير ذلك قال ...
... في ذلك ... في مجموع علومه وسيادته وتقدمه وإمامته ورياسته ...
الشافعية على الإطلاق بتلك الديار جمع فنون المعقول والمنقول ... الذكاء ...
ويجري به المثل في ذلك كله قال وكان يرجع في المعقول على الإمام فخر الدين الرازي ... السعادة
... على طلبة العلم والوافدين عليه ... في سنة ست وخمسين وسبعمائة في السابع
والعشرين ... بقلعة ... نقل منه ... ثم بعده ...
بعد رحمة ... انتهى قلت ... وأما سلسلته في الأصول ... أنه كان زين الدين الهنكي
عن البيضاوي وذكر السيوطي أن البيضاوي أخذ عن أصحاب ... عمر ... صاحب
الحاصل والصفي ... صاحب التحصيل وهما أخذا عن الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي
الرازي عن والده ضياء الدين عن أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد
الملك بن عبد الله الجويني عن الأستاذ أبي القاسم عبد الجبار بن علي الإسفراييني المعروف بالإسكاف
عن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني عن الشيخ أبي الحسن الباهلي عن شيخ
أهل السنة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله تعالى انتهى ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله
هذا ما كتب به بعض الذميين للإمام الفقيه العلامة أبي سعيد بن لب
معتنيا عن ناظمه وفقه ... رحمة الله تعالى عليه ورأيت بخط الشيخ أبي إسحاق الشاطبي ...
أنه ... شيخنا الفقيه الإمام العالم العلم الشهير أبو سعيد بن لب ...

أيا علماء الدين ذمي دينكم ... تحير دلوه بأوضح حجة
إذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم ... ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا ... فها أنا راض بالذي فيه شقوتي
دعاني وسد الباب عني فهل إلى ... دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
إذا شاء ربي الكفر مني مشيئة ... فهل أنا عاص في اتباع المشيئة
وهل لي اختيار أن أخالف حكمه ... فبالله فاشفوا بالبراهين غلتي

فأجاب

الأستاذ أبو سعيد بن لب رحمه الله

قضاء إله الكفر كفر ولم يكن ... ليرضاه تكليفا لدى كل ملة
نهى خلقه عما أراد وقوعه ... وإنفاذه والملك أبلغ حجة
فمن ضل فضلا ... وإنما ... كراهته مصروفة للخطيئة
وأنت رضيت ... عنه شرعه ... وسلم للتدبير وحكم المشيئة
وتعصي إذا لم تتبع حكم شرعه ... وإن كنت لم تخرج عن حكم المشيئة
دع العقل تكليفا ... تعصم ... بخوض ... عن ...
إليك اختيار الكسب والله خالق ... من ... الخليقة
وما لم يرد الله ليس بكائن ... تعالى وجل الله رب البرية
فهذا جواب عن مسائل سائل ... جهول أتانا وهو أعمى البصيرة

أيا علماء الدين ذمي دينكم ... تحير دلوه بأوضح حجة
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه الإمام الولي الصالح
أبو عبد الله محمد السنوسي رحمه الله تعالى
ورضي عنه ونفعنا به وبأمثاله بفضله وكرمه

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام، وهدانا بنبينا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام الذي بين للناس معرفة مولانا العظيم على وجه التمام، وبلغ لهم عن الله تعالى الحلال والحرام وسائر الأحكام وخص صلى الله عليه وسلم في جميع ذلك بجوامع الكلام، وتيسير المعاني للأفهام والأفهام. وبعد فهذه عقيدة جليلة مختصرة فيما يجب على المكلف اعتقاده في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام على وجه تخرج به إن شاء الله من ظلمة الجهل والتقليد. جاء من أراد أن أتبعها بشرح مختصر يكشف عن معانيها كل التبيين والتحقيق والله تعالى أسأل أن ينفع به إنه ولي التوفيق والتحقيق به.

الحمد لله رب بدأ بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالا لما رغب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه بالحمد فهو أبتر ويروى أجذم ويروى أقطع وكلها على طريق التشبيه البليغ بالأبتر والأجذم والأقطع في العيب المنفر وعدم التمام ومعنى الحمد المدح بكمال الله لأن الكمال إما قديم فهو وصفه وإما حادث فهو فعله فالكمال كله فلا يستحق المدح إذن على الحقيقة سواه وحكم هذا الحمد الوجوب مرة في العمر كالحج وكلمتي الشهادة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا رب العالمين [illegible] التربية نقل الشيء من أمر إلى أمر حتى يصل إلى غاية أرادها المربي ثم نقل إلى المالك والمصلح لما يلزم من التربية لهما غالبا وأما [illegible] جميع

التربية نقل الشيء من أمر إلى أمر حتى
يصل الغاية أرادها المربي

جمع سلامة لعالم على غير قياس والعالم في اللغة كل نوع أو جنس فيه علامة يمتاز بها عن سائر الأنواع والأجناس المادية فيقال للأنواع عالم الإنسان وعالم الطير وعالم الخيل ويقال في الأجناس عالم الحيوان وعالم الأجسام وعالم النباتات ويحتمل أن تكون المناسبة في تسمية النوع والجنس بالعالم أن فيهما من الفصول والخواص ما يعلم به ونقله المتكلمون إلى كل حادث والمناسبة في هذه التسمية أن كل حادث فيه علامة تهدي إلى وجود المولى القديم حتى لا يلتبس به أصلا ولهذا ذم مولانا جل وعلا على الطالبين الذين جعلوا له شركاء من الحوادث فقال تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم أي اذكروا أوصافهم حتى ينظر فيها هل يصلح للألوهية أم لا ويحتمل أن تكون المناسبة أن كل حادث يحصل العلم للناظر فيه بما يجب لمولانا الموجد القديم من علي الصفات وتنزهه عن سمات الحدث ولهذا قال جل من قائل إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب وقال جل من قائل أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء والآيات في ذلك كثيرة فالمناسبة الأولى في وضع اللغة والاصطلاح تقتضي أن العالم مأخوذ من العلامة والمناسبة الثانية تقتضي أنه مأخوذ من العلم وذكر هذا الوصف وهو رب العالمين بعد الحمد لله يشبه البرهان بعد الدعوى لأنه لما ادعى في الجملة الأولى أن كل كمال فهو لله تعالى وحده لا يمدح عليه في الحقيقة سواه وقد عرفت أن الكمال إما قديم وإما حادث أتى بما يبرهن على أن كل الكمال لله تعالى لأن الأول وصفه والثاني فعله والدليل على ذلك العوالم لأنه قد قام البرهان القطعي على حدوثها من جهة تغيرها الذي أخذت به التربية المأخوذة من لفظ رب ومن جهة احتياجها إلى التخصيص في اختصاصها ببعض ما يقبله من مقدار وصفة وغيرهما وقد أشعر أيضا بالاحتياج إلى المخصص الإتيان بالجمع في العالمين فإنه مؤذن بالاختلاف في المقادير والصفات والأزمنة

العالم في اللغة

العالم عند المتكلمين كل حادث

منشأ إطلاق العالم على كل حادث

ذكر رب العالمين بعد الحمد لله يشبه البرهان بعد الدعوى

والازمنة والامكنة مع قبول كل منها لغيره وصفته وزمانه ومكانه
فلو وقع ذلك من غير فاعل لزم الجمع بين متنافيين وهو مساواة احد الامر
ين لصاحبه ورجحانه عليه بلا سبب وذلك معلوم الاستحالة فلا تخرج عنها
الوصف وهو رب العالمين بحدوث جميع العوالم من جهة القضاء
شعارها بعموم التربية للعوالم المستلزمة للتغير في جميعها وهو دليل
على الحدوث والافتقار الى المحدث ومن جهة المضاف اليه لاشعاره بسببه
جمعيتها وعمومه باختلاف اصناف العوالم وانواعها واجناسها في مقا
ديرها وصفاتها وازمنتها وامكنتها وجهاتها مع قبول مادة كل واحد
منها لما اتصل بغيره وذلك يستلزم حدوثها وافتقارها الى الفاعل
ولما كان الاحداث والايجاد موقوفا على كمال الوهيته الموجد واتصافه
بوجوب الوجود والقدم والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث
والوحدانية والحياة وعموم القدرة والارادة لجميع الممكنات وعموم
العلم لجميع الممكنات والواجبات والجائزات والمستحيلات لزم ان
كل حادث يدل على وجوب هذه الكمالات لمولانا جل وعلا وبالجملة ما
لعوالم بعد تقرر وجوب حدوثها وافتقارها الى مولانا جل وعلا تشهد بان كل
كمال فعلي هو صفة تعلق لتوقف حدوثها على اتصاف مولانا جل وعلا بذلك
الكمال وتشهد بان كل كمال حادث وهو فعله لما تشهد له من وجوب الو
حدانية لمولانا تبارك وتعالى فقد شهدت اذن بان الصالح لكل كمال قديم او حا
دث انما هو لمولانا جل وعلا وهو معنى الحمد لله وهذا التقرير يعرفك ان تعقيب
جملة الحمد لله في سورة الفاتحة بوصف رب العالمين هو في غاية الحسن والايجاز
وبالله التوفيق ثم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين ثم لا شك ان اعلى الكمالات الحادثة كلها واتمها كمال القرب
من مولانا جل وعز والسلامة من غضبه وقد جعل سبحانه بفضله نبينا وسيدنا
ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم بابا عظيما لذلك مفتوحا في الدنيا والاخرة
لا يغلق بابه ولا يستغنى عن التعلق به بالله والالتجاء الى عتبة حرمه وبابه

١٣١

بالوصف

عليه وسلم مع علوي ... صلى الله عليه وسلم ... المولى تبارك وتعالى

احد من الاعداء والاحباب كيف ومن اجله خلق الله تعالى الكمالات الدنيوية والاخروية
العلوية والسفلية وبشفاعته الكبرى في الاخرة وما بعدها من شفاعات تنفتح
ابواب الكرب وترتفع بفضل الله تعالى اسبابها وتنجلي شموس نعم مولانا جل
وعلا على كافة المومنين وتفتح ابوابها التي لم يتجاسر احد من اهل الكمالات
على طلب فتحها وتنتشر بعنايته العظمى التي تفضل بها المولى تبارك وتعالى
على اهل الايمان به انواع السرور وتنكشف عن الظواهر والبواطن اجناس
الغموم وانواع الشرور وببركة قبضته الشريفة وطلوع طلعته البهية
السعيدة على الارض انكشفت ظلمات الارض والجهالات التي عمت وانتشرت
وتمكنت غاية التمكن في جميع الافاق والقلوب وتشعشعت انوار الايمان بالله
وبرسله وكتبه وملائكته وانقلعت بفضل الله تعالى بسببه اصول الجهل وعمت
السيئات والذنوب وافاض سبحانه رحمته من العلو واخرج له على يد مصطفاه
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ذخائر المعارف الربانية ونفائس
الحكم والعلوم الالهية وجلا لهم جواهر الاسرار التي خبأها لهم في خزائن الغيوب
حتى كثرت منهم في كل جيل الاقطاب والاوتاد والنقباء والاخيار والابدال
وعمت الارض سهلها وجبلها برها وبحرها بتوحيد المولى تبارك وتعالى
والتنزيه بافراد رسله وملائكته وكتبه والحجج بشكره سبحانه وذكره
وحمده على كل حال وبكل كمال وانتشرت امة نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم وتطاولت ازمنتها الى موافاة القيامة وحفظ الله سبحانه
عليهم الايمان مع طول اختلاف الدول وانتشار الفتن وبعد العهد من زمن
نبيهم من العلو والشرف الا استغاثة ونقل سبحانه انوارهم المعنوية و
الحسية في الدنيا والاخرة حتى كانت ... قلوبهم وسطوع انوارهم
وامتدادها ان يكونوا انبياء والكثر سبحانه عددهم كثرة عظيمة
تخرج عن الحصر حتى جعلهم بفضله ورحمته ثلثي جميع من يدخل الجنة
من السعداء وقد ورد ان صفوف اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون
صفا منها لهذه الامة وبعلهم وان كانوا ثلثي اهل الجنة بكونهم

١٢٠

من الجنة ونعيمها اكثر من التلتين كثلاثة ارباع او تسعة اعشار ونحو ذلك
لما علم من تخصيص المولى تبارك وتعلى لهم بكرامة تضعيف الثواب في العمل والزمان
والمكان والحال وبالجملة لقد الربيل غيرهم من الجنة الا اليسير وكانها انما خلقت
من اجلهم ولهم واذا عرفت ان منزلة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند
مولانا جل وعلا بهذه العناية عرفت ان حمده تعلى وشكره على انعامه به على الخلق
من اوجب الواجبات وان التوسل اليه تعلى بحب هذا الحبيب والتعظيم له وكثرة
الصلاة والتسليم عليه من اجل الوسائل واقرب القربات والفوز باعلى الدرجات
ولذلك يكثر الصلاة عليه من الفضل العظيم الا ما ورد في الصحيح ان من صلى على سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة صلى الله عليه تعلى عليه بها
عشر الكان كافيا كيف وقد ورد في فضلها العظيم ما لا يكاد يتناهى على الانفراد
توالیف عديدة وقد رايت لبعض ايمة التصوف ان من فقد شيوخ التربية
فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل بها الى مقصوده ولعله
اخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب رضي الله عنه
عندما التزم ان يجعل جميع صلاته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا تكفى همك
ويغفر ذنبك ولا شك ان المريد الطالب على شيوخ التربية قد اهتم بتنقية
نفسه وتشاغلها من كل ما يبعده من مولاه تبارك وتعلى فاذا اكثر من الصلاة على نبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كفى هذا الهم الذي اهتم به والله تعلى اعلم وفي هذه
العقيدة بعد حمد الله تعلى الصلاة والسلام على نبيه اشرف خلقه صلى الله عليه
وسلم فهنا تنبيهات من وجوه الاول انه يشبه حمدا خاصا بعد حمد عام لانه لما حمد الله
تبارك وتعلى حمدا مطلقا على جميع العطايا والعوائد وان شئت فلنقل على كمال
له وتكميله حمده بعد ذلك حمدا خاصا وهو امتثال امره سبحانه جميعا
امر به من الصلاة والتسليم على نبيه صلى الله عليه وسلم على نعمة خاصة وهي نعمة
بعث الله نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ورحمته سبحانه به الخلق
دنيا واخرى وخص هذه النعمة بالذكر لانها اكبر النعم واعمها واجل منها
الثاني انه لما حمد المولى تبارك وتعلى وشكره على جميع نعمه التي تفضل بها

يقول شيخ تربية وليكثر من الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

جزرتنا والطوع و لهم ... سماع الى الحمد ... من ... وجه

لها سبحانه واوجدها سبحانه وحده لشكر بعد ذلك من اظهر سبحانه على يده
تلك النعم واوصلها ببركته على الخلق دنيا واخرى وهو نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله ولما كنا عاجزين
عن مكافاته عليه الصلاة والسلام من قبل انفسنا وجب ان نرجع في ذلك الى مولانا
الكريم القادر الذي بيده خزاين النعم فنطلب منه ان يصلي على هذا النبي الشريف
اي ينعم عليه بنعم يصحبها تشريف وتعظيم على ما يليق بمنزلة هذا الحبيب عنده
وان يسلم عليه اي يعظمه بان يسمعه من كلامه الذي لا مثل له ما تقر به عينه ويبتهج
ويبتهج به نفسه ويتسع به جاهه الثالث انه لما صدر منه الحمد لله رب
العالمين وكان ذلك مقتضيا لمعرفة توحيد مولانا جل وعلا ومعرفة ما يليق به من
اوصاف الالوهية على حسب ما مضى تقريره تشكر بعده من اوصل سبحانه على يديه
هذه النعم العظيمة اذ الناس قبل بعثته كانوا يعبدون غير الله تعلى من الاصنام
وغيرها ويضيفون على سبيل الحقيقة في زعمهم نعمه تبارك وتعلى وانواع نعم
يبتدئ الى غيره من الاسباب العادية وغيرها فلما بعث نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم عرفهم ان الحمد لا يستحقه على الحقيقة الا الله تعلى اذ لا كمال حقيقيا ولا
حادث الا الله وانه هو رب العالمين وحده ولقد قال تعلى يا ايها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم ونحو ذلك مما كثر في القران وقع
التنصيص لكله في الفاتحة ولهذا كانت ام القران الرابع ان حمد الله تعلى
وشكره الذي دخل تحت عمومه دعاء وطلب للمولى الكريم تبارك وتعلى من مزيد
نعمه بطريق وعده الصادق في قوله تعلى لئن شكرتم لازيدنكم ولهذا
ورد في الخبر افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله ولما كانت اجابة
الدعاء موقوفة على صلاتنا على نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اتينا
بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد جملة الحمد لله المتضمن
للشكر المتضمن طلب المزيد من نعم الله تعلى تكميلا لهذا الطلب وتتميما
لغرض الحمد الخامس ان قوله رب العالمين يشعر بان التربية كلها وتعلق
ايجاد كل حادث الى كماله الذي اريد له لا يستند الا الى المولى تبارك وتعلى

قوله الرابع ... التعلق وهي عمومه الحمد ... دعاء ادخل ...

وهذه التربية على قسمين عامة وخاصة فالعامة التربية بالايجاد والتنمية والا
مداد بالحياة والعقل وغيرهما مما هو مشترك بين عموم الاجساد والخاصة
التربية الروحانية بالعلوم والمعارف العلمية والعملية وضبط الحركات والسكنات
للجري على ما يقتضيهما وهذه التربية العزيزة الشريفة الموصلة الى الفوز برضى مولانا
جل وعلا والتنعم بالاحتظاظ بوجهه في نعيم الجنان ابد الاباد وقد جعل الله سبحانه هذه
التربية الخاصة لا تحصل لاحد من اهل الارض الا على ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام
وجعل الحاصل منها على يد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الحظ الاوفر والنصيب
الاكثر مع سهولة فيها وقلة معاناة كما قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال في وصف نبينا صلى الله عليه وسلم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم وقد عرفت كثرة من تربى على يده هذه التربية الخاصة وانهم ثلثا اهل
الجنة وامتزنا في تربية مولانا جل وعلا تحلة التربية العامة لقولنا رب العالمين وا
شرنا الى التربية الخاصة بذكر افضل من اختار الحق منها على يديه مقرونا ذلك
بتعظيمه والصلاة والسلام عليه وانما قدمنا في العقيدة وصفه صلى الله عليه
وسلم بالسيد على وصفه بالمولى لان السيد هو الذي يفزع اليه في كل مهم والمولى
هو الناصر ولا شك ان الفزع في المهم الى السيد يكون اولا ونصرته لمن فزع اليه في نيل
مهمه تكون ثانيا بعد فزعه اليه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم مفزع الخلق
يوم ناصرهم في الدنيا بما بين لهم من طرق النجاة وعلمهم من انواع الهدايات
حتى تركهم على المحجة البيضاء التي لا غبار عليها ومفزعهم وناصرهم في الاخرة اذ له المقام
المحمود والشفاعات المتعددة المشفعة والدلالة المسموعة والسؤال
المعطى والجاه الاعظم والمنزلة العليا فنسال الله تعالى ان يهب لنا نصيبا وافرا من النفع
بسيادته وجاهه الاعظم دنيا واخرى ومعنى خاتم النبيين انه في اخرهم وبه كمل
عددهم الذي هو مائة الف واربعة وعشرون الفا ولا نبي بعده ومن لازمه لا رسول
بعده لان النبي اعم من الرسول على الصحيح ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص جمع
سبحانه لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن التي تفرقت في
الانبياء والرسل قبله وشرف شريعته السمحة بان جعل احكامها متصلة بالا

فيه تقديم النعت صلى الله عليه وسلم بالسيد على الوصف بالمولى

بالاخرة لا ناسخ ولا مبدل لها واطلع امته المشرفة على مصائب الامم الذين خلوا و
على العقوبات التي نزلت بهم ليعتبروا بذلك ويرتدعوا عن المعاصي ولا يغتروا
بالمهلة واستعمل الانبياء كما اعتبر بذلك الذين هلكوا قبلهم فجعلهم مولانا بفضله
معتبرين لا معتبرا بهم ومتعظين لا متعظا بهم وشاهدين على غيرهم لا مشهودا عليهم
واكثر سبحانه من الثناء لمن مضى من الامم وستر مساويهم بان نوه المولى الكريم بفخر
وعلو رتبة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تشويقا تمنى بسببه كليم
الله تعالى صلى الله عليه وسلم ان يكون من هذه الامة وبالجملة فمنح مولانا الكريم
جل وعلا ومواهبه الاختصاصية التي خص بها نبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه
وسلم دينا واخرى لا يمكن احصاؤها نسأله سبحانه ان يجعلنا من خيار امته العارفين
بشريف قدره ومتابعته المتمسكين من كل محنة وهول وخوف في دنيا واخرى بحرم
محبته ولا بيته ولاجل انه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين مات اولاده
الذكور كلهم صغارا قبل ان يكونوا رجالا لانهم لو عاشوا حتى يبلغوا سن النبوءة
ثم لم يتنبؤوا كانوا في ذلك احط رتبة من اولاد كثير من الرسل الذين خلوا كابراهيم
ويعقوب وداود عليهم الصلاة والسلام فلما ماتوا صغارا انتفت هذه
النقيصة والى هذا اشار الفخر في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين فجعل سبحانه كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين
شبه العلة لما نفاه من ابوته عليه الصلاة والسلام للكبار الذين يطلق عليهم
اسم الرجال والنكتة فيه ما سبق تقريره والله اعلم **قوله** وامام المرسلين
اي مقدمهم في جميع الكمالات ومتبوعهم يتطفلون في شفاعة الاخرة واهوا
لها المعضلات وقد قال عليه الصلاة والسلام ادم فمن دونه تحت لوائي
يوم القيامة وقد ثبت ايضا انه تقدمهم واممهم جميعا في ليلة الاسراء وذلك
كله دليل واضح على ان هذا السيد صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات واكرمها
على الله تبارك وتعالى وفيه ايضا دليل على كمال تواضع رسله عليهم الصلاة و
السلام للمولى الكريم تبارك وتعالى وامتلاء صدورهم بخشيته وهيبته
والتعظيم لما عظمه والتشريف لما شرفه اذ لم يتحملوا عليهم الصلاة والسلام

حكمة موت اولاده صلى الله عليه وسلم صغارا

١٣٢

تعالى في تعظيم كل من آثره الله تعالى بخاصية من علم أو عبادة ... ولا يحقر ما منحه ... أو وقع لإبليس لعنه الله
الله تعالى فضلا منه من المفضلات نعما من التواضع لرؤية الفضل فيهلك

ما خصه الله تعالى به من عظيم فضله مانعا من التواضع لمن آثره الله تعالى بمزية وخصه
بفضل على جميع العوالم وأخلاقهم الكريمة في هذا نظير أخلاق الملائكة عليهم الصلاة
والسلام في تواضعهم وسجودهم لآدم صلى الله عليه وسلم امتثالا لأمر مولانا جل وعلا
وتعظيما لما عظم وتكريما لما كرم وحبا لما أحب وأين هذه الأخلاق الكريمة الزكية
من خلق إبليس الأحمق المحروم حيث أمره المولى العظيم مع الملائكة الكرام بالسجود
لآدم فاستكبر ورأى لنفسه الأبية شفوفا على من فضله المولى تبارك وتعالى
وأخذ بجهله وأدركه الزهو والإعجاب بما ليس له ولا يستحقه وإنما هو محض فضل
من المولى الكريم تبارك وتعالى وأخذ بجهله وقلة عقله وعدم حيائه وسابق
شقاوته يعترض على من لا شريك له في ملكه ولا في حكمه يفعل ما يشاء ويخص من يشاء
بما يشاء لا اعتراض عليه ولا سؤال لأحد عليه وهو الحكيم المحمود على كل حال ويجب
على كل مومن أن يقتفي آثار الطاهرين المطهرين من كل سوء وأن نظر من رسل الله
تعالى وملائكته الكرام صلى الله عليهم وعلى جميعهم فيتواضع لله تعالى ويعظم
كل من آثره المولى العظيم إيثارا له وتفضيلا بخاصية من علم أو عبادة أو خلق جميل
ولا يحقر ما منحه هو به مولانا جل وعلا من فضل مانعا من التواضع لذوي الفضل
والتعظيم لجانبهم الرفيع عند الله تعالى فيهلك ويسلب من فضله ومن كل خير كما
هلك بذلك عدو الله إبليس اللعين أعاذنا الله تعالى إلى الممات مما ابتلي به
بجاه نبيه وأشرف خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولينظر العاقل
إلى ما فعله كليم الله تعالى صلوات الله وسلامه عليه مع الخضر عليه السلام عندما
سمع من المولى العظيم تبارك وتعالى أنه خصه بعلم من لدنه من أتعب نفسه
الشريفة بالسفر إليه حتى لقيه ثم تواضع له في الكلام والتطلب منه أن يعلمه
بصيغة الاستفهام لا بصيغة الأمر المستعملة في الإيجاب والاستعلاء فقال
عليه الصلاة والسلام هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا فالتمس منه بكمال
من الأدب في العبارة أن يكون تابعا له متعلما منه ثم لما قال له الخضر عليه السلام
بما أعلمه في القول الذي صحبه بعدم استطاعة الصبر معه جاوبه هو عليه الصلاة
والسلام بتواضع ولين والتنزل له أن يطيعه في كل ما يامره به كما هو شأن العبد

حكمة

ذكر ما يتعلق بالطاهرين

المولى يتعلق ... وإيثارا ... على ...

تواضع كليم الله موسى للخضر عليهما ... والسلام

مع سيده فقال عليه الصلاة والسلام ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا
هذا التواضع وقع من هذا السيد في علم لم يفتقر إليه في ظاهره ولا في باطنه وله الفضل
الأعظم والرتبة الفائقة من حيث أن مولانا جل وعلا له على الناس برسالته ومناجا
ته له بلا واسطة بكلامه القديم الذي لا مثل له وبالمعجزات الباهرات والآيات ٢٣
العظيمة القاهرة وقد ثبت أنه مع الله تعالى في مجلس في المناجاة وكل
مجلس يفتح له فيه من العلوم ما يخرج عن حد الحصر وثبت أنه عند المناجاة يرفعه
ويقربه حتى يسمع صريف الأقلام تكتب بما في اللوح المحفوظ وإلى هذا الإشارة
القرآن في قوله تعالى وقربناه نجيا وقد نص بعض الأئمة أن رتبته في الفضل تلي رتبة
أشرف الخلق وأكرمهم على الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا هو الذي دل عليه حديث وصفه في الشجاعة في انتظار إبراهيم عليه الصلاة
والسلام عندما تطلب منه الشفاعة في الآخرة إلا أن يعتذر بقوله إنما كنت
خليلا من وراء وراء قيل معناه كنت خليلا من وراء موسى كليم الله الذي هو
وراء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله فانظر يا أخي
بعين الاعتبار إلى أخلاق هؤلاء الكرام وعظيم تواضعهم لله تعالى ومحاسن آدا
بهم مع من لا يفضلهم وإليه من حيث الفضل ولا منة له عليهم وعدم زهوهم
وإعجابهم بما خصوا به من الفضل العظيم ثم انظر بعد ذلك إلى أخلاقنا الشيطانية
وصفاتنا الجاهلية في معاملتنا لمن اضطررنا إليه وأنعم الله تعالى علينا به
من مواد الدنيا والآخرة من علمائنا وعبادنا وأنكرنا الذين رزقونا وإعجابنا مع
دناءتنا وقلة فضلنا وسوء حالنا وجهالة عاقبتنا اللهم إنا نتوسل إليك
بخواص عبيدك من أنبيائك ورسلك وملائكتك وجميع أوليائك وبأكرم الخلق
لديك الشفيع المشفع عندك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أن تغفر
لنا ما مضى من الذنوب وأن تصلحنا وتهب لنا سلامة الصدر فيما بقي وتوفقنا
ظاهرا وباطنا لما فيه رضاك عنا بلا محنة يا رحمان يا رحيم يا علام الغيوب
وأن ترضى عنا يا مولانا وعن علمائنا وأوليائنا وآبائنا وأمهاتنا وكل من له حق
علينا بمحض فضلك يوم يتعلق المظلوم بظالمه وتبلى السرائر وتكشف

... موسى ... الشفاعة ... رتبة نبينا صلى الله عليه ...

العيوب ص اعلم انه يجب على كل مكلف ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق رسله عليهم الصلاة والسلام ش
المعرفة الحادثة الجزم المطابق عن ضرورة او برهان فقولنا الجزم احترازا من الظن
وهو الاحتمال الراجح ومن الشك وهو الاحتمال المساوي ومن الوهم وهو الاحتمال المرجوح
وقولنا المطابق احترازا من الجهل المركب فانه جزم غير مطابق لما في نفس الامر كجزم
الفلاسفة بقدم الافلاك وجزم اليهود والنصارى بالتثليث وبعدم الخلود في النار يوم
القيامة وقولنا عن ضرورة او برهان احترازا من جزم المقلد فانه ليس بمعرفة
وان كان جزما مطابقا لما في نفس الامر ويسمى في الاصطلاح اعتقادا ص ومعنى
الضرورة ... العلم سبحانه النفس لا تجزم بامر جزما مطابقا بلا تامل
بحيث لو حاولت ان تدفع عن نفسها ذلك الجزم بتشكيك او نحوه لم تقدر ومثاله
جزمنا بوجود انفسنا وبان الواحد نصف الاثنين ونحو ذلك مما هو
كثير ومعنى البرهان الدليل المركب من مقدمات قطعية ضرورية في نفسها
او منتهية في الاستدلال عليها الى علوم ضرورية ومثال ذلك اذا قيل لنا
فلان اشترى هذه السلعة بربع عشر الاربعين درهما فجزمنا بانه اشتراها بدرهم
واحد لم يحصل لنا ذلك بضرورة لانا ... بلا تامل بل لا يحصل لنا الجزم العرفاني بذلك من غير
تقليد لاحد حتى نعتبر لانفسنا فنقول ان عدد له اربعة وربعها واحد وهذه
مقدمة واحدة ضرورية لا تفتقر الى تامل اعني كون الواحد ربع الاربعة لكن لا
يكفينا هذه المقدمة في معرفة ما اشترى به الانسان تلك السلعة حتى نعرف معرفة
قطعية ان الاربعة عشر الاربعين وهذه المعرفة بهذه المقدمة ليست ضرورية
الا انها تنتهي الى الضروريات فانك اذا قسمت الاربعين على عشرة انصباء
متساوية خرج لكل نصيب اربعة وكذا لو عددت في اصابعك اربعة ثم اربعة
وتجمع الى ان تفرغ من اصابعك العشرة او تضع في لوح اربعة وفوقها اربعة
عشر مرات وتجمع لكان مجموع ذلك اربعين فقد تحصل لك علم ضروري لا تقدر ان تدفعه
بان الاربعة عشر الاربعين لا كما يحصل هذا العلم الضروري لا يقع في ... حسا
انقسام الاربعين الى عشرة اجزاء متساوية كل جزء منها اربعة فاذا ضممنا
هذه المقدمة الضرورية انتهاء وهي ان ربع الاربعة عشر الاربعين الى المقدمة

الضرورية ابتداء وهي ان الواحد ربع الاربعة حصل لك منهما ان الذي اشترى
به تلك السلعة درهم واحد فتقول في نظم البرهان يجب ان يكون المشترى به
درهما واحدا لان الدرهم الواحد ربع الاربعة وربع الاربعة ربع عشر الاربعين
المشترى به فينتج الدرهم الواحد ربع عشر الاربعين المشترى به فالجزم بهذه
النتيجة يسمى معرفة وعلما لانه جزم مطابق لما في نفس الامر حاصل عن
دليل وهو دليل قطعي لتركيبه من مقدمتين الاولى منهما ضرورية ابتداء
والثانية ضرورية انتهاء ولو جزمت بهذه النتيجة تقليدا لمن تثق به
ممن يعرف الحساب ولم تستفد انت بفكرك في ذلك لسمي جزمك اعتقادا
صحيحا ولا يسمى معرفة ولا علما ولو لم تثق بمن اخبرك بهذه النتيجة
لا ترجح عندك صدقه واحتمل احتمالا مرجوحا عندك ان يكون مخطئا او شككت
لكان الراجح ظنا والاحتمال المرجوح وهما ولو تساوى عندك احتمال
صدقه وكذبه لكان ادراكك لكل من الاحتمالين المتساويين شكا ولو
جزمت على سبيل الغلط اما لوقوعك في شبهة او تقليدك من وقع بها
ممن تثق به في ان ربع عشر الاربعين اثنان لا واحد لكان جزمك بهذا
جهلا مركبا لانك جهلت ما في نفس الامر وجهلت انك جاهل به ويسمى
ايضا هذا الجزم في الاصطلاح اعتقادا فاسدا فاعتبر من هذا المثال ما ذكرناه
من المعرفة واضدادها فاذا عرفت هذه المقدمة عرفت حينئذ
معنى قولنا يجب على كل مكلف ان يعرف الى اخره اي يجب شرعا على كل مكلف ان
يجزم بهذه الثلاثة في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
جزما مطابقا لما في نفس الامر ناشئا ذلك الجزم عن ضرورة او برهان الا ان الضرورة
من الله تعالى ... بتعين ... بالبرهان فلو لم يحصل
للمكلف الجزم بهذه الثلاثة في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
بل انما حصل له الظن او الشك او الوهم لم يكف ذلك بالاجماع ولو حصل له الجزم الا
انه غير مطابق لما في نفس الامر كجزم اليهود والنصارى وساير الكفرة بالكفر
فالذي جزموا به هالك ... ولم يغفر به اجماعا ولو حصل منه جزم مطابق

بالبرهان ولا العلم بالمطالب وبعثة لا بطريق التعليم ولا بطريق ...

اما ينجبر الامر الا انه لا يكون عن ضرورة ولا برهان بل انما كان عن تقليد ففي ذلك بحوف
ان قول المحققين انه عليه البحث عن البرهان حتى تحصل له المعرفة عنه محققين كانت جبلة
قابلية البهم ذلك ثم يجب عليه اذا حصلت له تلك المعرفة بواسطة البرهان ان يقطع
بان تلك المعرفة انما حصلت بمحض فضل الله تعالى تفضلا منه سبحانه ولا اثر للبرهان
ولا القوة العقلية وبعثة في حصولها لا بطريق التعليل كما يقوله الفلاسفة ولا
بطريق التولد كما يقول المعتزلة وانما المولى الكريم تبارك وتعالى هو الذي متى يعطه
يخلق فهم الدليل ويخلق بعد الدليل عليه اثره لا شريك له في ذلك البتة واختلف
ابعته ان خلق الله تعالى معرفة المدلول عقب خلقه معرفة الدليل من غير عوض الا ... فيه
خاصة ولا عادة لازمة كالشبع مع الاكل ولا لازم عقلا كالعرض مع الجرم مثلا
فقال الشيخ الاشعري رضي الله تعالى عنه هو لازم عادة فيصح التخلف وقال
امام الحرمين هو لازم عقلا فلا يصح التخلف وهذا اظهر مما قال الاشعري والله تعالى
اعلم ثم ان المعرفة بهذه الثلاثة في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم
الصلاة والسلام هل هي نفس الايمان الذي كلفنا به وهو مذهب الاشعري او ملزومة
للايمان فيكون الايمان هو حديث النفس التابع لتلك المعرفة وهو مذهب
القاضي وصححه بعض الايمة لانه انسب لمعنى الايمان لغة وبالله تعالى
التوفيق ثم وحقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه اما بلا تامل
ويسمى الضروري ككون الواحد نصف الاثنين مثلا واما بعد التامل ويسمى
النظري ككون الواحد نصف سدس الاثني عشر مثلا ثم لما قدم الحكم بوجوب
معرفة العاقل المكلف لشرعا ما يجب عقلا وما يستحيل عقلا وما يجوز عقلا في حقه
تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام وكان الحكم على الشيء او بالشيء موقوف
على تصور معناه تعين على كل مكلف ان يعرف معنى الحكم العقلي واقسامه
ومعانيه ليعرف بذلك وجوب ما يجب من الكمالات لمولانا جل وعلا و
معنى استحالة ما يتنزه عنه تعالى ومعنى جواز ما يجوز في حقه جل وعلا ويعرف
بذلك ما تتعلق به الصفات من اقسام الحكم العقلي وما لا تتعلق به منه
ويتفهم ذلك بيانا له في البراهين وجه لزوم الهصار في لها وترد الشبه

والجهالات

والجهالات التي هي حاجتها وبذلك يعرف ايضا ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام او يستحيل او يجوز اما معنى الحكم العقلي فهو اثبات امر او نفيه من
غير توقف على تكرر ولا وضع واضع فقولنا من غير توقف على تكرر احترازا من الحكم
العادي الذي عرف من العادة ان الاثبات فيه والنفي انما عرفا وحكم بهما بواسطة
التكرر والتجربة كقولنا كل هذا الطعام يسخن البدن وكل هذا لا يسخنه
وقولنا ولا وضع واضع احترازا من الحكم الشرعي الذي عرف من الشرع
ان الاثبات فيه ايضا والنفي انما عرفا وحكم بهما بواسطة وضع الشرع لذلك
كقولنا البر بالتمر يجوز فيه التفاضل والبر بالبر لا يجوز فيه التفاضل ومثال
الاثبات في الحكم العقلي قولنا مثلا كل موجود فهو اما قديم واما حادث فقد
حكم باثبات احد الامرين لكل موجود يعرف به العقل بلا واسطة تكرر ولا تجربة
ولا واسطة تعليم شرع ووضعه وانما حصل ذلك بمحض خلق الله تعالى له في القلب
عاريا عن الغيبة ومثال النفي قولنا مثلا كل موجود لا يخلو عن القدم والحدوث
معا في هذا الحكم العقلي وان عوض كل الفيضين وقد اجرى تبارك وتعالى العادة
بان يخلق بعض انواعه في القلب ضروريا بلا تامل ويخلق بعض انواعه عند
النظر والتامل والعلوم الحادثة كلها وان كانت حاصلة بمحض خلق الله
تعالى فيصح ان يخلقها في القلوب ابتداء بلا واسطة تجربة ولا بعث رسول ولا نظر
ولا تجربة وقد اجرى سبحانه بمحض اختياره العادة في خلقها على هذا التقسيم
واما اقسام الحكم العقلي فهي ثلاثة الوجوب والاستحالة والجواز ووجه
الحصر فيها ان كل ما يحكم به العقل ان كان يقبل الثبوت والانتفاء معا فهو الجواز
وان كان لا يقبل الامرين معا فان كان يقبل الثبوت فقط دون الانتفاء فهو
الوجوب وان كان يقبل الانتفاء فقط دون الثبوت فهو الاستحالة ولما
كان الحكم العقلي ينقسم الى قسمين ضروري وهو ما يدرك بلا تامل ونظري
وهو ما لا يدرك الا بعد تامل لزم ان كل واحد من اقسامه ينقسم كذلك
الى ضروري ونظري وانما تعرضنا في اصل العقيدة لشرح الواجب و
المستحيل والجائز دون الوجوب والاستحالة والجواز لاستلزام

العقل عدمه سواء كانت له حقيقة وجودية او سلبية

تعريفها بتصور مصادرها لان المشتق أخص من مصدره الذي اشتق منه ومعرفة
الاخص تستلزم معرفة الاعم بخلاف العكس وايضا لما ذكرنا انه يجب على المكلف
ان يعرف الواجب في حقه تعالى والمستحيل والجائز وكذا في حق رسله عليهم الصلاة
والسلام ولم نقل يجب عليه ان يعرف في حق الله تعالى وفي حق رسله الوجوب والا
ستحالة والجواز كان الانسب في مطابقة ما سبق ان نتعرض لشرح المشتقات
وهي اسماء الفاعلين لا المشتق منها وهي المصادر وانما بدانا بشرح
الواجب لوجهين احدهما انه اشرف اذ هو الذي يتصف به مولانا جل وعلا والثاني
انه الذي عرف منه المستحيل والجائز في حقه تعالى وقدمنا المستحيل على الجائز
لانه اقرب الى الواجب اذ هو مقابله وايضا فالجائز يشبه المركب مما ثبت للواجب
من الثبوت وما ثبت للمستحيل من النفي والواجب والمستحيل تشبه البسيطين اذ لم
يثبت لكل واحد منهما الا احد الامرين ولا شك ان رتبة البسيط ان تكون قبل
المركب **قوله** ما لا يتصور في العقل عدمه يعني لا يدرك في العقل نفيه سواء
كانت حقيقة ذلك الواجب وجودية كذات مولانا تبارك وتعالى او كانت
سلبية كقدمه جل وعلا. **وقوله** اما بلا تامل الى اخره يعني ان الواجب ينقسم
الى ضروري ونظري بحسب ما جرت عادة الله تعالى والا فيجوز باجماع
ان يصير سبحانه جميع العلوم ضرورية يخلق العقل الذي يستفاد يخلق
في العقل فيه بلا تامل اصلا كما يصح في العقل ان يجعل سبحانه جميع حركاتنا
اضطرارية لكن جرت عادته بتيسير تركها وانما وقع الخلاف في العلوم عكس
ما سبق وهو هل يصح ان تكون العلوم كلها نظرية للعقل ولا يعرف منها
شيء بالضرورة او لا يصح ذلك لمنافاته وجود العقل بناء على انه بعض العلوم
الضرورية اذ يلزم من هذا الجمع بين وجود العقل وبين نفي كل علم ضروري جمع
بين متنافيين والحاصل القول الاول على ان العقل غريزة في القلب عادة العلم
او اضداده الخاصة كالظن والشك والوهم والجهل المركب والبعض نجعله
العلم ولا يلزم ما له وبناء على ذلك وجود الشبهة المذكورة بما عدى
المحسوسات من العلم ضرورية كانت او نظرية ووجود الشوق الشكاكية

و

المنكرين لجميع العلوم ضروريها ونظريها محسوسها وغير محسوسها وهم
قوم من العقلاء بدليل انه يتعرض الايمة للرد عليهم والتنبيه على ما يرجع اليه في معتقدهم وتمثيلنا
الواجب النظري بكون الواحد سدس الاثني عشر جلي فان هذا الحكم انما يحصل
للعقل بعد استحضار مقدمتين احداهما وهي الصغرى ضرورية وهي قولنا الواحد
نصف الاثنين والاخرى نظرية وهي قولنا ونصف الاثنين نصف سدس الاثني عشر
لانها موقوفة على معرفة كون الاثنين سدس الاثني عشر بقسمتها الى
ستة اقسام متساوية وان الاثنين احد اقسامها الستة المتساوية فاذا
استحضر العقل الايمان بالمقدمتين الاوليين المركب من هاتين المقدمتين وهو ان الواحد
نصف الاثنين ونصف الاثنين نصف سدس الاثني عشر لان الاثنين سدس هو
احد اقسامها الستة المتساوية علم حينئذ نتيجة هذا الدليل وهو ان الواحد
نصف سدس الاثني عشر وقس على هذا وبالله تعالى التوفيق. **ص** والمستحيل
ما لا يتصور في العقل ثبوته اما بلا تامل ايضا ككون الواحد نصف الاربعة و
اما بعد التامل ككون الواحد سدس الاثني عشر **ش** اما تمثيلنا المستحيل
الضروري بكون الواحد نصف الاربعة فظاهر للعام والخاص لانه لما علم
بالضرورة للجميع ان نصفها اثنان لزم ان يعرف بالضرورة انتفاء النصفية
عن كل ما سواها من واحد او غيره واما تمثيلنا للمستحيل النظري بكون الواحد
سدس الاثني عشر فهو باعتبار العموم لانهم قد يجهلون قبل التامل ان سدسها
اثنان او غيرهما فلا يعرفون ابتداء استحالة كون الواحد سدسا منها بل حتى
يعرفوا ان سدس الاثني عشر هو القسم الواحد من اقسامها الستة المتسا
وية والواحد ليس كذلك وانما هو قسم من اقسام مثل الاثني عشر المتسا
وية واما بالنسبة الى اهل الحساب فمعرفة استحالة كون الواحد سدس
الاثني عشر ضرورية والخطب في ذلك سهل ومقصدنا التقريب بالمثل
والاعتراض على المثل ليس من دأب المحققين وبالله تعالى التوفيق **ص**
والجائز ما يصح في العقل ثبوته وعدمه اما بلا تامل ككون الجسم ابيض
مثلا واما بعد التامل ككون الانسان الموت مثلا **ش** لا شك ان وجود

وجود البياض وعدمه للأجسام فقد عرفت العقل ضرورة بالمشاهدة أن صحة وجود
الشيء وعدمه أعم من وجوده وعدمه فإذا كان الأخص ضروريا للعقل فأحرى أن
أن يكون الأعم ضروريا وأما الحكم على نفي الموت بالجواز النظري فظاهر لكن ثم
أهل العافية الذين يجهلون المصائب التي هي أشد من الموت وتستسهل وتتمنى
عندها وكذا لمن هو مرفه في ذلك ولا عرفوا العجز بالفطرة والتوهم فقولوا لا يبعد
فهو إن ابتداء أنه محال أن يتمنى العاقل الموت لنفسه وإذا تذكروا في العجز عن دفع
أن ذلك ما هو أشد من الموت فحينئذ يجوز أن يتمنى العاقل الموت لنفسه ليس
بواجب ولا مستحيل بل يصح وجوده أن خاف من المصائب ما هو أشد منه أو اشتاق
أو رجا شيئا عظيما لا يحصل له إلا به وأما معرفة جواز تمنيه في حق من اتصف
بأسباب ذلك خوفا أو رجاء أو اشتياقا فهي ضرورية لا تحتاج إلى تأمل ونظر
المثال المقصود منه التقريب فيجمع التمثيل بما حد على الجملة أو في وجود
ه والله تعالى التوفيق (ص) فإذا عرفت هذا فاعلم أنه يجب لمولانا جل وعز
الوجود لتوقف وجود الحوادث على وجوده تعالى ودليل حدوثها لزومها
لما يمتنع خلوها عنه (ش) يعني أنك إذا تصورت معنى الواجب والمستحيل والجائز
سهل عليك حينئذ معرفة ما يجب لمولانا تبارك وتعالى من الكمالات إذ الحكم بوجوبه
لمولانا جل وعلا فرع عن تصور معنى الوجوب وقد عرفته مما سبق فمما يجب
عقلا لمولانا تبارك وتعالى الوجود وهذا الواجب من القسم الثاني من قسمي
الواجب العقلي وهو الواجب النظري فتتوقف معرفته بحسب ما أجرى الله
تعالى به العادة على النظر العقلي وذلك أن تنظر في كل ما سواه تبارك وتعالى فتجده إما
ذا مقادير تشغل الفراغ يأخذ من الفراغ كل واحد منها قدر ذاته طولا وعرضا
وصفات تقوم بها من الحركة والسكون وغيرهما وما هو لون أو كون أو غيرهما إلا وهو
جائز يصح وجوده وعدمه بدليل مشاهدة الأمرين في كثير من الأجرام وما في معناها
بعده تحجبه عنه ما تشاهد فيه لاستواء الجميع في حقيقة الجرمية وكذا الأمر
ما من مقدار مخصوص للجرم من الطول والعرض إلا وهو جائز يقبل الوجود والعدم
بأن يوجد ما هو أكبر منه أو أصغر إلا أن يكون في نهاية الصغر كمقدار الجوهر

الفرد

الفرد وهو المقدار الذي لا يقبل التجزئة لا حسا ولا عقلا فيقبل حينئذ مقدار العدم
بأن يوجد ما هو أعظم منه إذ لا أصغر منه وقبول كل مقدار مخصوص وكل صفة من
صفاته الوجود والعدم وهو لازم لذاته لا يمكن انفكاكه عنه ضرورة وكذا إن
الأمران المقبولان وهما الوجود والعدم متساويان في القبول لا ترجيح لأحدهما على الآخر
من حيث ذاته فإذا يستحيل عقلا أن يكون جرم من الأجرام أو صفة من صفا
ته قديما يستغني وجوده عن موجد لما يلزم عليه من ترجيح وجود المقدار المخصوص
الجائز على عدمه المساوي وصفته في الجواز ترجيح وجود صفته المخصوصة
الجائزة على مقابلها بلا مرجح وذلك جمع بين متنافيين وهما الاستواء واللا
استواء وذلك لا يعقل فإذا افتقر كل ما سوى مولانا تبارك وتعالى من جهة مقدا
ره المخصوصة على أمرين أحدهما وجود الفاعل تبارك وتعالى المرجح بإرادته مقدار
كل جرم وصفته المخصوصين به على مقابلهما ويوجدهما إنشاء من ذلك على وفق
إرادته الثاني الحدوث لكل جرم وصفاته لما ثبت من طريق الجواز وجوب افتقا
رها للفاعل لأن القديم لا يكون إلا واجبا غنيا عن الفاعل (فإن قلت) ما المانع
أن يكون ما سوى الله تعالى قديما ويكون الترجيح لوجوده مقاديره وصفاته بطريق
التعليل أو الطبع لا بطريق الاختيار (فالجواب) أنه لو كان كذلك لما اختلفت
مقاديره وصفاته ولما تأخر منها شيء عن الأزل لأن العلة الواحدة والطبيعة
الواحدة يستحيل اختلاف آثارهما أو تأخر شيء منها عن وجودهما والمشا
هدة الضرورية تقضي بخلاف ذلك فإن اختلافا في مقاديرها وصفاتها
كثير لا حصر له وتأخر جميعها عن الأزل معلوم على القطع لمشاهدة التأخر
في كثير من الأجرام وصفاتها اللازمة لها فوجب أن يكون جميعها كذلك
لوجوب استوائها في صحة الافتقار إلى الفاعل (فإن قيل) لا شك أن تأخر
الأجرام وصفاتها عن الأزل يقتضي أن إيجادها ليس على طريق التعليل
إذ العلة العقلية يستحيل مفارقتها لمعلولها وأما دلالة التأخر على أن الإ
يجاد ليس بطريق الطبع فغير لائق إذ المتقرر أن تأثير الطبيعة عند من
يقول بها من المبتدعة ليس على طريق اللزوم بكل حال بل إنما يلزمها مطبوعها

اذا توفرت الشرايط وانتفت الموانع فعلى هذا تاخر العوالم عن الازل لوجود مانع منع
منها الازل او انتفاء شرط تعالك **فالجواب** انه لا وجد مانع يمنع من وجود
العوالم في الازل لما انتفى ابدا لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فيلزم الا يوجد شي
من العوالم ابدا ولو انتفى شرط وجود العوالم في الازل لما وجد ذلك الشرط ابدا
على الوجه ايضا شي من العوالم ابدا لان وجود ذلك الشرط فيما لا يزال متوقف
على انتفاء مانع ازلي او انتفاء شرط اخر فيلزم التسلسل وكلا هما محال فقولنا في اصل
العقيدة لتوقف وجود الحوادث على وجوده تعالى يتعلق المجرور باللام وهو توقف
بل ثم ما يقولنا يجب لمولانا جل وعز الوجود لما يلزم عليه ان يكون وجوب الوجود له
تبارك وتعالى انما ثبت له بعد وجود الحوادث وتوقف وجودها على وجوده بل
وعلا او ان يكون وجوب الوجود له جل وعلا معلولا لوجود الحوادث فيعلو وجوب
الوجود لمولانا تبارك وتعالى قديم قبل وجود الحوادث غير معلل بوجودها نعم
وجود الحوادث بسبب عادته في علمنا بوجوده تعالى علم ذلك وجب تعلق
هذا المجرور بالامر في قولنا اعلم لا بالمضارع في قولنا يجب اي اعلم وجوب الوجود
لمولانا جل وعز من اجل ما عرفت بتوقف وجود الحوادث على وجوده تعالى
لاستحالة ترجيح وجودها الجايز على عدمها المساوي له في الجواز والقبول بلا
مرجح وكذلك يستحيل ترجيح زمن وجودها المخصوص ومكانها المخصوص وجهتها
المخصوصة على ما يقابلها بلا مرجح وكذلك يستحيل ترجيح مقاديرها المخصوصة
وصفاتها المخصوصة ان كانت اجراما على ما يقابلها من غير مرجح موجود وانه
متوقف وجود الحوادث على كون وجود فاعلها واجبا لا على مطلق وجوده وان كان
جايزا لا تقدير جواز الوجود له يستلزم استحالة الوجود له على ما يأتي في برهان
القدم فيتعين ان يكون وجودها موقوفا على كون وجود فاعلها واجبا لا جايزا
قوله ودليل حدوثها الزومها لما يفتقر الى المخصص يعني ان الحوادث تنقسم
الى اجرام والى اعراض وهي الصفات التي تتصف بها الاجرام ولا شك ان الاعراض
يجيء فيها التغير حصولا وفقدا ان قدرنا دفاعها والتغير يستلزم الحدوث
والافتقار الى الفاعل ويبطل في القدم لان القديم لا يكون الا واجبا ولا يقبل التغير

تفسيرهم وجودها تعلق جائز يستلزم استحالة
كونه موجودا كونه تعلق جائز او يرجاي ذلك

لها لازمة للصفات المتغيرة المفتقرة الى الفاعل وملازمة
والا مكنة المخصوصة المفتقرة الى المخصص فاذا الجميع
مفتقر فقد عوافيه وجها الى الفاعل فتكون كلها حادثة
لله تعالى القدم والبقاء ولو كان محتاجا الى الفاعل فيكون
يجب له من العجز ما وجب لساير الحوادث بل يكون وجوده
مستحيلا لما يلزم على تقدير حدوثه من الدور او التسلسل
يجب له تعالى عن قابلية العدم في الازل وهو معنى القدم وفيما لا يزال
البقاء اذ لو كان قابلا للعدم لما كان واجب الوجود بل كان جايز
الجايز الوجود فهو مفتقر الى الفاعل كساير الجايزات فيكون
مثلها وذلك مستحيل لوجهين احدهما انه يلزم ان يكون عاجزا كساير
لمساواته لها في الحدوث والجواز ولا يصح الاستناد في شي من
اليه لعموم العجز عن الايجاد للحادث وايضا يلزم عجزه عن الا
اجل التماثل بينه وبين موجده الذي افتقر اليه وايضا التساوي
اليه الخصوص في موجده تخصيص بالمخصص وايضا فليس
ساير الممكنات اليه باولى من العكس الثاني يلزم ان يكون
فيه مستحيلا لا يتصور في العقل ثبوته لانه اذا افتقر هو وحادثه
جايز الى مفتقر الى الفاعل ويلزم ان يكون فاعله جايزا فيفتقر
لانه مثله في الا لوهية ثم ينتقل الكلام الى فاعل الفاعل وهكذا
انتهى العدد والحصر لزم الدور فيلزم ان يكون الاول الذي انتهى اليه
انما وجده بعض من بعده متقدما على وجوده عنه فيكون سابقا
الوجود متاخرا عنه وذلك لا يعقل وان لم ينته العدد بل تسلسل
لزم وجود ما لا نهاية له عددا والفراغ من ذلك فيما مضى
لا يعقل اذ ما لا نهاية له من الاعداد كانفاس اهل الجنة وازمنتهم
مثلا لا يتصور الا مستقبلا بان يوجد فيه شيئا بعد شي ابدا
لا يوجد كله في الحال والمضي فلا يعقل وقولنا ان يكون وجوده حينئذ

مستحيلا ضرورة انتقال من لازم محال الى لازم ما هو منه في الاستحالة لا اخو
المخالفة للحوادث وبرهانها
إبطال وبالله تعالى التوفيق ص ويجب ان يكون تعالى مخالفا في ذاته وصفاته
ما سواه من الحوادث والا لكان حادثا مثلها ش يعني انه لما تقرر بالبرهان
القطعي فيما سبق وجوب القدم والبقاء له تعالى لزم ان تكون ذاته العلية
وصفاته المرتفعة ليستا من جنس الحوادث فيستحيل على ذاته وصفاته
الجرمية والعرضية وكل لازم من لوازمها المختصة بالحدوث كالمماثلة
والجهات والازمنة والقرب والبعد بالمسافة والصغر والكبر والصورة
والحركة والسكون اذ لو اتصفت ذاته العلية او صفاته المرتفعة بصفات
الحوادث لزم ان يكون حادثا اما لزوم حدوثه في مماثلة ذاته للحوادث
فظاهر واما لزوم حدوثه في مماثلة صفاته للحوادث فلانه كما لزم حينئذ
ان تكون صفاته حادثة والذات يستحيل عروها عن الصفات لزم ان تكون الذات
حادثة مثل صفاتها لان ملازم الحادث حادث ضرورة وهذا معنى قوله
والا لكان حادثا مثلها اي لو لم يكن مخالفا في ذاته وفي صفاته للحوادث بل كان
مماثلا للحوادث فيهما او في احدهما للزم حدوث ذاته على كل تقدير من
ذلك وبالله تعالى التوفيق ص ويجب له تعالى ان يكون قائما بنفسه
والقيام بالنفس ودليله
اي ذاتا موصوفا بالصفات غنيا عن المحل والفاعل اذ لو كان في محل لكان
صفة فيلزم ان لا يتصف بالصفات الوجودية ولا لوازمها اذ لو قبلت الصفة
صفة وجودية لزم ان لا تعرى عنها صفة كالذات وذلك يستلزم التسلسل
ودخول ما لا نهاية له في الوجود ولو كان محتاجا للفاعل لكان حادثا
ش اعلم ان هنا مقدمتين باطلتين يعتقدهما العقل الناقص تبعا
للوهم الفاسد احداهما ان كل ما ليس بجرم قديما كان او حادثا فهو صفة
ومستند الوهم في اعتقاد هذه المقدمة استقراء الحوادث بان كل ما
ليس بجرم منها فهو لا يكون الا صفة فعمم ذلك الوهم الفاسد
في حقه تعالى وقاس من غير جامع فاعتقد ان الله صفة لا ذات لما
ثبت بالبرهان القطعي انه ليس بجرم وقد قال بمقتضى هذا الوهم

الفاسد النصارى وبعض الباطنية ممن ينتسب في زعمه الى التصوف وهو كفر صراح
المقدمة الثانية الباطلة ان كل ذات موصوفة بالصفات فهي
جرم وهذه القضية لازمة للقضية الاولى لانها في معنى عكس نقيضها الموافق
الذي هو كل ما ليس بصفة فهو جرم ومستند الوهم في اعتقاد هذه القضية
هو مستنده في القضية الاولى وهو النظر الى ما تقرر في الحوادث والقياس عليها
بغير جامع فاعتقد بهذا النظر الفاسد ان الذات العلية جسم لما قام البرهان
القطعي انه تعالى ذاته موصوف بالصفات لا صفة وقد قال ايضا بمقتضى هذا الوهم
الفاسد في هذه القضية المجسمة كالحشوية واليهود ومن تبعهم على ذلك
وضعف من اعتقد هذه المقدمة الباطلة وقادته الى التعطيل ونفي وجود
الاله اصلا وان العوالم وجدت وجودا اتفاقيا بغير فاعل لانه لما استقرى
الحوادث ان الفاعل منها لا يكون الا جسما فقاس من غير جامع وقال لو كان للعالم
فاعل لوجب ان يكون جسما لان الجسم يستحيل منه ايجاد الاجرام وكثير من
الصفات فتعين ان اجسام العوالم وجدت بلا فاعل فاذا عرفت هذا عرفت ان وجوب
قيامه تعالى بنفسه يدفع هاتين المقدمتين الباطلتين لان معناه اشتماله على
معنى القيام بالنفس
جزئين احدهما كونه تعالى غنيا عن المحل اي عن ذات يقوم بها ويكون صفة
لها فهو جل وعلا ذات موصوف بالصفات العلية لا صفة لغيره الثاني
كونه جل وعلا غنيا عن الفاعل واجب الوجود لا جائزه فالجزء الاول ابطل المقد
مة الاولى وهي اعتقاد الوهم ان كل ما ليس بجرم فهو صفة لغيره فان مولانا
جل وعز ليس بجرم وهو مع ذلك ذات موصوف بالصفات ويستحيل
ان يكون صفة لغيره والجزء الثاني ابطل المقدمة الثانية وهي اعتقاد
الوهم ان كل ذات موصوفة بالصفات فهي جرم فان مولانا جل وعلا هو
ذات موصوف بالصفات وهو مع ذلك يستحيل ان يكون جرما او مماثلا
لشيء من الحوادث فهو تعالى ذات حقيقة ولا مثل له من الذوات وبهذا
الجزء يتبين ان ذاته تعالى ليست كسائر الذوات الحادثة فانها وان كانت
غنية عن المحل اي لا تكون صفة قائمة بغيرها فهي مفتقرة الى الفاعل

عنه لوجوب حدوثها وافتقارها
الى الفاعل وافتقار اللازم لما لا يمكن انفكاكها عنه
الى المولى الكريم جل وعلا ابتداء وحدوثا انا بالجزء الاول من معنى القيام بالنفس
وبالجزء الثاني باين جل وعز الصفات فليس من جنسها وبالجزء الثاني تبارك وتعالى سائر الذوات
باين تبارك ولا نسبة له منها ولا يشاركها في اجناسها ولا فصولها ولا خواصها فقوله
لنا في اصل العقيدة اي ذاتا موصوفا بالصفات غنيا عن المحل هو تفسير
للجزء الاول من القيام بالنفس وهو الذي منع كونه تعالى صفة وقولنا ذاتا
الوصف بغنيا عن المحل بعد قولنا موصوف بالصفات للتأكيد والا فلا ذات
موصوفة بالصفات الا وهي غنية عن المحل اي عن ذات تقوم بها وقولنا والفاعل
هو تفسير للجزء الثاني من القيام بالنفس وهو الذي منع توهم كون ذاته تعالى
تشبه سائر الذوات **اما** برهان الجزء الاول وهو انه ذات لا صفة فبها
اشرنا اليه في اصل العقيدة وهو انه جل وعلا لو كان صفة لزم الا يتصف بالصفات
الوجودية ونفي صفات المعاني التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة الى
اخرها ولا بلوازمها التي هي الصفات المعنوية ونفي كونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا الى اخرها والدليل القطعي قد اقام على وجوب اتصافه تعالى بها
فليس بصفة لان الصفة لو قبلت ان تتصف بالصفات الوجودية لاستحال عروها
صفة عنها كما في الذات لان القبول نفسي فلا يختلف وذلك يستلزم التسلسل
ودخول ما لا نهاية له في الوجود لانه يجب للصفة الصفة ما وجب للصفة
الاولى من الاتصاف بالصفات الوجودية ثم هكذا الى ما لا نهاية له وذلك
لا يعقل ومن هاهنا عرف استحالة قيام الصفة بالصفة وان قبول الاتصاف بالصفا
ت الوجودية ولوازمها من خواص الذوات لا مشاركة بينها وبين الصفات
في ذلك وانما خصصنا البرهان بالصفات الوجودية ولوازمها لانها هي التي تقوم
بموصوف ويلزم فيها دخول ما لا نهاية له في الوجود **اما** الصفات النفسية
فهي راجعة الى حقيقة موصوفها لا تستقل لها **واما** الصفات
السلبية فلا وجود لها في نفسها في الخارج فلا يلزم من تكثير تسلسلها
دخول ما لا نهاية له في الوجود ولهذا امكن الاتصاف بها الا بين النوعين

اذ البرهان انما هي موجودة في الخارج عن الذهن

النفسية العقلية مشتركة

مشتركا بين الذوات والصفات ولهذا توصف الذات العلية وصفات
المعاني القائمة بها بالوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث
والوحدانية **واما** برهان الجزء الثاني فواضح لا يحتاج الى بيان وبالله
تعالى التوفيق **ص** ويجب له تعالى الوحدانية اي لا مثل له في ذاته ولا في صفة
من صفاته ولا مؤثر معه في فعل من الافعال اذ لو كان معه مثل او مؤثر لما
كان واجب الوجود لاحتياجه حينئذ الى من يخصصه بما يمتاز به عما يماثله
تلك عموما او خصوصا وذلك يستلزم الحدوث والعجز عن كل ممكن
ش لا شك ان وجود المثل له يستلزم ان يكون كل واحد من المثلين جائزا
جائزا ويمتنع ان يكون كل واحد منهما مع ذلك واجبا **و**برهان ذلك ان
المثلين لما استحال ان يكون احدهما عين الاخر لزم ان يمتاز احدهما
عن الاخر بتمييز لا يمكن ان يكون بالذاتيات الواجبات لوجوب اشترا
ك المثلين في جميعها فتعين ان يكون بعرضي جائز اختص به احدهما
عن الاخر مع جواز ان يكون لصاحبه اذ كل ما اتصف به احد المثلين من
الجائزات فانه يجوز ان يتصف به مماثله وكل جائز فوجوده لا يكون
الا حادثا فتعين ان يكون العرضي الذي امتاز به كل من المثلين عن الاخر حادثا
وكل من المثلين ملازم لهذا العرضي الذي يميزه عن صاحبه فتعين ان يكون
هو ايضا حادثا لان ملازم الحادث حادث والحدوث ينافي الالوهية لما عرفت
في برهان قدم الاله وبقائه وايضا فذلك العرضي اما ان يكون كمالا فقد فات
الاخر ثبوت الكمال فهو نقص فيلزم ان يكون كل واحد منهما ناقصا وهو
محال وان كان ذلك العرضي نقصا لزم ايضا اتصاف الاله بالنقص من اول
وهو ظاهر الاستحالة وايضا فتعدد الاله اما ان يكون بعدد خاص متناه
فيلزم افتقاره الى مخصص فيكون حادثا واما ان يكون بعدد لا نهاية له
فيلزم دخول ما لا نهاية له في الوجود وهو ظاهر الاستحالة وايضا يلزم
ان يكون كل واحد منهما عاجزا عن كل ممكن لصلاحيتهما في الافكار والعدد
لسائر الحوادث التي قد عرفت بالضرورة عجزها عن ايجاد الاجرام واعرا

وإعدامها ويلزم أيضا عجز المثلين في الألوهية من جهة التمانع بين إرادتيهما وقد
رتبهما سواء اتفقا على ممكن واحد أو اختلفا أما الاختلاف فعجزهما ظاهر وأما
إن اتفقا فلأن ذلك الممكن موجود واحد يستحيل أن تنفذ فيه إرادتان وقدرتان وإلا
لزم أن انقسام ما لا ينقسم أو تحصيل الحاصل فلا بد أيضا من عجز إحدى القدرتين وإحدى
الإرادتين ويلزم منه عجز الأخرى لما انعقد بينهما من المماثلة هذا كله في
المثل الحقيقي العام وأما إذا فرض المثل خاصا في بعض الصفات كالقدرة
والإرادة مثلا فإنه يلزم الحدوث أيضا لكل من المثلين لأن كل واحد من العينين
المماثلتين تحتاج إلى مخصص يخصصها بالمحل الذي وجدت فيه لقبول كل واحد
منهما حينئذ المحلين فيلزم أن تكون كل واحدة منهما جائزة الوجود حا
دثة عارضة يلزم الموصوفين وكل واحد منهما لا يمكن أن يعرى عن تلك
الصفة الحادثة أو ضدها ولا يكون ذلك الضد إلا حادثا فيلزم أن يكون كل
الموصوفين حادثا وقد أثبتنا فيما سبق للإله وجوب الوجود ويلزم فيهما
حينئذ العجز أيضا لأجل الحدوث والتمانع إن فرض المثل في القدرة والإرادة فقولنا
ولا مؤثر معه في فعل من الأفعال هو من باب عطف الخاص على العام لأن وجود المؤثر
معه يرجع إلى وجود المثل له في بعض صفاته وهو القدرة والإرادة فلو وجدت صفة
حادثة يتأتى بها الإيجاد والإعدام لكانت مماثلة لقدرة البارئ جل
وعلا فتكون حادثة لاحتياجها إلى مخصص خصصها بذاته العلية وخصصها
بعموم التعلق عن نظيرتها وحدوث الصفة يستلزم حدوث موصوفها
وذلك يستلزم حدوث الذات العلية تعالى الله عن ذلك فإن قيل
تأتي الإيجاد والإعدام على وفق الإرادة للقادر وعليه هو حقيقة القدرة
الأزلية ولا مثل لها في ذلك لأن الإيجاد والإعدام الأزلية عبارة عن بعض القوى
الحادثة ليس هو حقيقة تلك القوة الحادثة بل هو عرض لها يخلق الله
تعالى لها ذلك فهو تأثير على وفق إرادة الله تعالى وعليه لا على وجه أن الإرادة
موصوفها وعليه فالجواب أن تأتي التأثير إذا كان عرضا لهذه القدرة
الحادثة فإنه يلزم أن الأربعة على هذه القوة على حيالها لأنه تال والأحوال

لا يمكن تعقل على حيالها فلا بد من خلو صفة معنى وجودية في هذه القوة الحادثة
تكون علة لها عرض لها من تأتي الإيجاد بها والإعدام ويلزم عليه قيام العرض
بالعرض والتسلسل لنقل الكلام إلى ذلك العرض الثاني هل إيجاده التأثير ذاتي فلا
يتوقف بعد وجوده على إرادة أو هو عرض فيحتاج إلى عرض آخر يوجب له الإيجاب
للتأثير وهلم جرا والجملة يجب اعتقاده وقام البرهان القطعي عليه أن لا مثل له
تبارك وتعالى في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال وبالله تعالى التوفيق
ويجب له تعالى القدرة والإرادة المتعلقتان بكل ممكن إذ العجز عن بعضها
مستلزم للعجز عن جميعها وذلك يستلزم استحالة وجودها لتوقف حادث ما
في وجوده وإعدامه على افتقاره إليه وفي تخصيصه على إرادته وفي كونه مرادا على علمه
ش القدرة الأزلية صفة يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق إرادته تعالى
والإرادة صفة يتأتى بها تخصيص كل ممكن بالجائز المخصوص بدلا عن مقابله
ولا شك أن كل حادث يدل على أربعة مطالب لها تين الصفتين الأول وجودهما
الثاني وجوب الوجود لهما الثالث عموم تعلقهما بجميع الممكنات
الرابع وحدتهما أما وجه دلالة كل حادث على وجودهما فلأنه لو انتفت
القدرة لوجد ضدها وهو العجز وذلك يستلزم عدم التمكن من الفعل ولو انتفت
الإرادة للجائز المخصوص لزم ترجيحه على مقابله المساوي له بلا مرجح وذلك
محال وأما وجه دلالة كل حادث على وجوب هاتين الصفتين وفي ضمن ذلك
وجوب القدم لهما والبقاء فلأنه لو كانتا جائزتين لزم حدوثهما وافتقارهما
إلى الفاعل ولا فاعل إلا الله لما تقدم في الوحدانية فيلزم أن يتصف قبلهما
بقدرة أخرى عليهما وإرادة لهما أخريين لما عرفت في المكتسب الأول من وجوب توقف
كل حادث على وجودهما قبله ثم ننقل الكلام إلى القدرتين والإرادتين الأخريين
فيلزم فيهما من الحدوث ما لزم الأوليين فيتوقف أيضا إحداثهما إلى قدرة وإرادة
أخريين ثم كذلك ~~الحدوث ما لزم~~ هلم جرا فإن وقفنا عند لزوم الدور وإن ذهب
أبدا لزم التسلسل وكلاهما مستحيل وملزوم المستحيل مستحيل فيكون
وجوب القدرة والإرادة الحادثين مستحيلا فيجب وكل حادث توقف على

توقف على وجوده عليهما فلزم الاتيان بهما الاحداث والتخصيص حتى تكونا
واجبتي الوجود واما دلالة كل حادث على عموم التعلق لهما بجميع
الممكنات فلانهما لو اختصتا ببعض الممكنات ووقع العجز عن بعضها لزم من ذلك
امور مستحيلة الاول تعميم العجز في جميع الممكنات لاستوائها في حقيقة الامكان
المحوج الى الفاعل فاذا تعذر من الفاعل فعل بعضها لزم تعذر فعل جميعها ويلزم ايضا
حدوثهما لافتقار عدمهما الى مخصص الثاني لزوم حدوثهما لاحتياج
جهة اختصاصهما حينئذ الى الفاعل الذي خلقهما للبعض الممكنات وخلوهما عن البعض
لجواز ان يتعلقا بجميع الممكنات او بالبعض الذي تعلق به العجز فاختصاصهما
حينئذ بما اختصتا به يوجب افتقارهما الى الفاعل المخصص الثالث لزوم التناهي
في القدرة والارادة التي تعلقتا بها والى بعض هذه اللوازم وهو الاول منها
اشرنا بقولنا اذ العجز عن بعضها يستلزم العجز عن جميعها والضمير المؤنث
في بعضها وجميعها يعود على الممكنات المفهومة من معنى قوله لكل
ممكن واما وجه دلالة كل حادث على وحدتهما فلانه لو وقع التعدد فيهما
لزم العجز اللازم للتمانع بين القدرتين والارادتين كما لزم في تعدد الاله فان قيل
نفرض تعدد كل واحدة منهما بعدد الممكنات بحيث يكون لكل ممكن قدرة
وارادة خاصتان به فلا تمانع حينئذ فالجواب انه يلزم عليه دخول ما لا نهاية
له في الوجود اذ عدد الممكنات لا نهاية له وايضا يلزم عليه الافتقار الى المخصص
لان كل قدرة وارادة حينئذ يجوز ان تتعلقا بغير ما تعلقتا به فاختصاصهما
بما اختصتا به يوجب الافتقار الى المخصص وايضا يلزم من عجزهما عن التاثير
في غير ما تعلقتا به العجز عن الجميع ولهذا يتضح ان تاخذ مطلبين وهما الوحدة
وعموم التعلق من قولنا في اصل العقيدة اذ العجز عن الجميع بعضها يستلزم
العجز عن جميعها وتاخذ المطلبين الاخيرين وهما الوجود والوجوب من قولنا
لتوقف كل حادث على وجودهما الى اخره وبالله تعالى التوفيق ص ويجب له تعالى
العلم المتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل لان الاختصاص بالبعض يستلزم الحدوث
لافتقار الصفة حينئذ الى الفاعل وحدوثها يستلزم حدوث موصوفها لاستحالة

تعرى عنها وعن اضدادها ش لا شك ان كل حادث يدل ايضا على الاربعة مطالب لهذه
الصفة كما سبق للقدرة والارادة وانما لم يفهم في اصل العقيدة البرهان على وجود هذه
الصفة لانه قد سبق لهم قوله في كونه مريدا على علمه اي فكما توقف وجود كل
حادث على الارادة لزم ان يتوقف على العلم اذ القصد الى ايجاد شيء مع عدم العلم
به مستحيل ويوخذ برهان مطلب الوجوب لهذه الصفة مما ذكرنا في برهان
عموم تعلقها واذا كان اختصاص تعلقها يوجب لها الحدوث من كونه يستلزم
جوازها فكيف اذا كانت هي اول مرة جائزة الوجود وكذلك ايضا يوخذ نفي
التعدد من هذا البرهان لان التعدد يوجب الحدوث لافتقار العدد الخاص الى محدث
وقولنا وحدوثها يستلزم حدوث موصوفها يعني ويلزم الدور او التسلسل
وايضا فجواز البعض يستلزم جواز الجميع اذ لا فرق وقد سبق ذلك كله في القدرة
والارادة وقولنا وعن اضدادها يعني لا تكون تلك الاضداد الا حادثة لانها
ضد العلم الحادث فاذا جاء العلم بعدها فقد بطل حدوثها كما بان عدمها وما ثبت
قدمه استحال عدمه وان جاءت بعد العلم فحدوثها كذلك اذ لا معنى للحادث الا الموجود
بعد عدمه وبالله تعالى التوفيق ص ويجب له تعالى السمع والبصر المتعلقان
بجميع الموجودات والكلام المنزه عن الحرف والصوت والتقديم والتاخير والكل والبعض
والتجدد والسكوت المتعلق بما تعلق به العلم ودليل هذه الثلاثة الشرع
ش اعلم ان عقائد الايمان تنقسم الى ثلاثة اقسام الاول ما لا يصح ان يعلم الا بالدليل
العقلي وهو كل ما توقف عليه دلالة المعجزة كوجوده تعالى وقدرته وارادته
وعلمه وحياته فانه لو استدل على هذا القسم بالدليل الشرعي وهو متوقف
على صدق الرسل المتوقف على دلالة المعجزة كالسمع والبصر والكلام والبعث
واحوال الاخرة جملة وتفصيلا الثالث ما اختلف فيه للتردد فيه هل هو من
القسم الاول او من القسم الثاني كالوحدانية فانه اختلف فيها هل يكفي فيها
الدليل السمعي بناء على عدم توقف دلالة المعجزة عليها او لا نظرا الى
توقف وجود المعجزة عليها في نفس الامر لاستحالة وجود الفعل مع
وجود الشريك او لابد فيها من الدليل العقلي نظرا الى توقف دلالة المعجزة .

وكذا ثبوت الكلام له تعالى بالشرع وتنزهه عن صفات الحوادث على المخلوقات بدليل العقل

على صحة وجود المعجزة المتوقف على الوحدانية لأن المعجزة فعل والفعل يستحيل
وجوده على تقدير الاشتراك في الألوهية والمتوقف على المتوقف على الشيء متوقف
على ذلك الشيء و قولنا في السمع المتعلقان بجميع الموجودات أي ينكشف
لسمعه تعالى وبصره جميع الموجودات قديمة كانت أو حادثة وليس كسمع
المخلوق الذي يختص عادة تعلقه بالأصوات ولا كبصر المخلوق الذي إنما يتعلق
عادة بالأجسام والألوان والأكوان و برهان عموم التعلق لسمعه تعالى وبصره
أن مقتضى تعلقهما إنما هو الوجود ولو تعلقا ببعض الموجودات دون بعض
لافتقر إلى المخصص فيكونان حادثين وقيام الحوادث بذاته تعالى مستحيل و الحاصل
أن ثبوت هاتين الصفتين أخذ من الشرع وتعلقهما بجميع الموجودات أخذ من دليل
العقل وكذا ثبوت الكلام له تعالى أخذ من الشرع وكونه منزها عن الحروف والصوت
والتقديم والتأخير إلى آخر ما ذكر أخذ من دليل العقل وبأنه لو تعلق كلامه تعالى بشيء
مما ذكر للزم أن يكون حادثا وحدوث الصفة يوجب حدوث الموصوف فإن قلت
إثبات الكلام بالدليل الشرعي يلزم منه الدور لأن الدليل الشرعي متوقف على دلالة المعجزة
وهي متوقفة على الكلام بناء على الصحيح من أن دلالتها وضعية أي تتنزل منزلة تصديق
الله تعالى لمن ظهرت على يديه بالقول فالجواب أن تنزلها منزلة التصديق بالقول
إنما معناه أنها تدل على ما يدل عليه القول من صدق الآتي بها لا أن معناها أنها
تدل على تصديق من ظهرت على يديه به وذلك كما تقول الإشارة تدل وضعا على ما يدل
عليه القول وإن المشير متكلم أو أبكم محتمل لحروف الإشارة تدل على شيء من
ذلك وهي في نفسها تدل بالوضع دلالة الكلام بلا حروف وأصوات كان المشير
متكلما أو أبكم وهذا غاية التحقيق في جواب السؤال وإن كان قد استهوله وغلط فيه
كثير من الأئمة وهذا الجواب المختصر المحقق لا يشق عليه غبار والله أعلم
وبالله التوفيق ص ويجب له تعالى الحياة لاستحالة وجود الصفات السابقة
بدونها ش مراده بالصفات السابقة القدرة وما ذكر بعدها إلى الكلام فإن كل واحد
من هذه الصفات يستحيل وجودها لغير الحي وهذا آخر الصفات التي هي في هذا
الموضع وهذا من باب تأخير الدليل على المدلول وهي من جهة أنها تتوله

تلك

تلك الصفات متوقفة بالذات عليها لتوقف وجود المشروط على وجود شرطه
لا أن التوقف هنا توقف معية لا توقف تقدم إذ صفات الباري جل وعلا كلها أزلية
يستحيل تقدم بعضها على بعض بالوجود وبالله التوفيق ص وأما المستحيل في حقه
تعالى فكل ما ينافي هذه الصفات الواجبة ش لا شك أنه لما وجب له جل وعلا عقلا
الوجود وما بعده من الصفات استحال عقلا عليه كل ما ينافيها فينافي الوجود العدم
وينافي القدم الحدوث وينافي البقاء طرو العدم وينافي المخالفة للحوادث مماثلتها
وينافي القيام بالنفس الافتقار إلى المحل والمخصص وينافي الوحدانية وجود التعدد
في الذات أو الصفات أو الأفعال وينافي القدرة العامة العجز العام أو الخاص وينافي
الإرادة العامة وجود الأفعال أو بعضها مع الكراهة لوجودها وينافي العلم العام
الجهل وما في معناه بشيء من المعلومات وينافي السمع والبصر لجميع الموجودات
الصمم وهو غيبة شيء من الموجودات عن سمعه تعالى وينافي البصر العام كعموم
السمع العمى وهو خفاء شيء من الموجودات عن بصره تعالى وينافي كلامه
تعالى البكم وهو خروج شيء من المعلومات عن دلالة كلامه جل وعلا وكون كلامه
تبارك وتعالى حرفا أو صوتا أو متصفا بشيء من لوازمهما وينافي الحياة الموت
وإنما سكت الشيخ عن إثبات إدراكات زائدة على الصفات السابقة وهي وجه
إدراك المطعومات وإدراك المذوقات وإدراك المشمومات وإدراك
الملموسات بإدراكات زائدة على السمع والبصر والعلم وتكون عند من أثبتها
عامة لكل موجود من غير اتصال ولا تأثير بما يلازمها عادة لأجل الخلاف في
إثبات هذه الإدراكات واختيار بعض الأئمة المحققين فيها الوقف وسكتنا أيضا
عن الصفات المعنوية وهي كونه تعالى قادرا وكونه مريدا إلى آخرها لأنها
لازمة لصفات المعاني عند من أثبت الأحوال وأما لأنها عبارات عن وجودها وبالله
التوفيق ص وأما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن أو تركه ش ما ذكرته لما عرفته
قبل من وجوب عموم قدرته وإرادته تعالى لجميع الممكنات ويدخل في ذلك
جواز خلق الله تعالى الرؤية لذاته العلية والسمع لكلامه القديم والثواب
في دار النعيم والبعث لرسله الكرام عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ش

ش لا شك ان الجواز لا يتطرق للذات العلية ولا لشيء من صفاتها تعالى لوجوب الوجود
لجميع ذلك وانما مرجع الجواز للتعلق التنجيزي لقدرته وارادته وهذا التعلق
ليس بقديم ومرجعه الى صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته ولما عرفت فيما سبق
عموم تعلق قدرته تعالى وارادته لجميع الممكنات وعرفت وجوب وحدانيته تبارك وتعالى
عرفت ان كل ممكن يصح وجوده بان يكون بقدرة الله تعالى وارادته وليس فيه ما هو واجب
عقلا على الصلاح والاصلح كما قاله بعض من ضل لانه يلزم عليه قلب حقيقة والاصلح
الصلاح والاصلح الجائزة بان ترجع واجبة وذلك يمنع وقوع ضدها وهو
الفساد شيء وهو موجود بالمشاهدة ومن الممكنات الجائزة عند اهل الحق
رؤية المخلوق لمولانا جل وعلا على ما يليق به تبارك وتعالى من جهة ولا جرمية غير
ولا تحيز لانه تعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى بالبصر واستدعاء الرؤية
المقابلة للمرئي والجهة له والتوسط بين القرب جدا والبعد جدا انما هو عادي
يقبل التخلف وكما صح ان يعلم مولانا جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته من غير
احاطة فكذلك يصح ان يرى جل وعلا بالبصر على ما يليق به جل وعلا وليست الرؤية
بانبعاث شعاع يتصل بالمرئي حتى تستحيل رؤيته جل وعلا لاستحالة اتصال
الشعاع به تبارك وتعالى اذ لو كانت الرؤية باتصال شعاع المرئي للزم الا يرى الرائي
الا مقدار حدقته فقط وهو ينكشف للرائي في نظرة واحدة اضعاف ذاته اضعافا
لا حصر لها بحيث يقطع انه لا يمكن ان ينفصل منه شعاع يتصل باجزاء شيء منها
ومن الجائزات اثابة الله تعالى المطيع اذ لا حق لاحد عليه تعالى اذ لا ينفعه
تعالى طاعة احد وايضا فالطاعة خلق له تبارك وتعالى وليس للعبد فيها الا الا
كتساب والاتصاف ولا اثر له فيها اصلا وكذلك من الجائزات بعث الله لر
سله عليهم الصلاة والسلام لما اراد سبحانه وتعالى منهم من المصالح الدينية والدنيوية
ببعضهم فضلا ولا اثر للرسل عليهم الصلاة والسلام في شيء من تلك المصالح ولا حق
لاحد على مولانا جل وعلا في شيء منها لا مصلحة دنيوية ولا اخروية واوجب
المعتزلة عقلا على الله تعالى بعث الرسل على اصلهم الفاسد في وجوب مراعاة
الصلاح والاصلح على الله تعالى لا يخفى فساده واما البراهمة فجعلوا بعث الرسل

مستحيلا ورأوا ان العقل يطرد في تحسينه وتقبيحه الاحكام الله تعالى ولا تخفى
سخافة عقولهم في غاية لما عرفت ان مرجع احكام الله تعالى الشرعية الى نصب امور
خلقها الله تعالى وجعلها بمحض اختياره امارات على ما نشاء من ثواب او عقاب او
غيرهما ولا تحتزر في ذلك فيما يوجبه حكما من الاحكام ومن عرف انفراده تعالى بايجاد
جميع الكائنات ونفوذ ارادته فيها مع التنزه عن الاغراض لا يخفى عليه فساد
تلك المقالة الشنيعة وبالله التوفيق ص واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب
لهم الصدق ش مطابقة لخبرهم لما اخبروا به من احكام من ثواب وعقاب وغيرها العادة
بعضهم الامر كان الله تعالى قد صدقهم بما نزل من المعجز الذي خصهم به منزلة قوله
صدق عبدي في كل ما يبلغ عني ش هذا هو الجزء الثاني من جزئي الايمان لان الايمان
مركب من جزئين احدهما الايمان بالله تعالى وهو حديث النفس التابع للمعرفة بما الايمان
يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز الثاني الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وكان من
وهو ايضا حديث النفس التابع للمعرفة بما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز ولما كان
الجزء الثاني موقوفا على الجزء الاول انما يعرف ويحصل بعد معرفته قدم علماء الكلام
على الجزء الاول قبل الكلام على الجزء الثاني والرسل جمع رسول وهو انسان
بعثه الله سبحانه الى عبيده واوصاه ليبلغهم عنه احكامه التكليفية
والوضعية وما يتبعها من وعد ووعيد ونحوهما وهل يشترط ان يكون له شرع
جديد او كتاب مخصوص او نسخ لشرع من قبله او لا يشترط بعضه شيء من ذلك
اقوال ونحن مكلفون بمعرفة الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا يتم ايماننا
الا بذلك ولا يحصل لنا الايمان الا بمعرفة ما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز فيجب
لهم عليهم الصلاة والسلام الصدق في كل ما يبلغون عن المولى تبارك وتعالى الصدق
اي لا يكون خبرهم في ذلك الا مطابقا لما في نفس الامر ولا يقع منهم الكذب في شيء
من ذلك لا عمدا اجماعا ولا سهوا عند المحققين وبرهان ذلك انه لو وقع الكذب
في شيء مما بلغوه عن الله تعالى للزم تصديقه لذلك الكذب الذي هو خبره
تعالى لانه تبارك وتعالى اشار الى تصديق الرسل بفعل اوجده خارقا
للعادة يتحدى به الرسول اي ادعاه قبل وقوعه وطلبه من المولى جل وعلا

ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

دليلا على صدقه في كل ما يبلغ عنه بأن يبديه تبارك وتعالى على وفق دعواه وأعجز سبحانه
كل من يقصد تكذيبه ومعارضته أن يأتين بمثل ذلك الخارق فتنزل هذا الفعل من
المولى تبارك وتعالى باعتبار الوضع أو العادة أو قرينة الحال منزلة التصريح في الكلام
بصدق رسله عليهم الصلاة والسلام بحيث لا يجد الموفق فرقا بين تصديق الله تعالى لرسله
بهذا الفعل الموصوف بما سبق وبين تصديقهم بكلامه الصريح الا ترى ان ملكا من
الملوك لو جمع في بعض الاوقات اهل مملكته وقام من المجلس بعض عبيده بمرأى
منه ومسمع وقال ايها الناس ان الملك قد بعثني اليكم بكذا وكذا وها هو عالم بما
لكن هذا الملك سميع بصير قادر على اهلاكي ان كذبت عنه وآية صدقي فيما ادعيت
عينت عليه ان اطلب منه ان يصدقني بان يفعل كذا وكذا مما لم تجر عادته ان يفعله
وان يخصني به ولا يفعله لاحد ممن يقصد معارضتي ثم لما تم طلب من الملك ذلك
الفعل فعله له على وفق ما طلب منه وخصه به دون غيره ممن يقصد معارضته و
العموم في تصديقه فيحصل على الضرورة ان الملك قد صدقه وان ذلك الفعل من الملك
نازل في الدلالة على صدق ذلك العبد منزلة صريح قول الملك انه صدق فيما
يبلغ عني لا فرق بينهما اصلا واذا ثبت ذلك لزم من كذب الرسل كذب الملك
الذي صدقه لان تصديق الكاذب كذب والكذب على مولانا جل وعلا مستحيل
لان خبره تعالى على وفق علمه جل وعلا والعلم لا يحتمل النقيض بوجه فالكلام التابع
له كذلك لزم ان يكون الكذب في حق رسله عليهم الصلاة والسلام مستحيلا و
ذلك هو المطلوب والله تعالى الموفق ص م ويجب لهم الامانة اي حفظ ظواهرهم
وبواطنهم من الوقوع في محرم او مكروه لانا امرنا بالاقتداء بهم في جميع
اقوالهم وافعالهم وذلك يستلزم عصمتهم فيها من كل منهي عنه ش هذا
كمال ثان واجب للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو كونهم امناء لا خيانة لهم
في شيء من الاشياء والامين هو الذي ينزل كل امر على الوجه الذي اذن به مالكه
ولا يجوز ان ينقله بسبب الشهوة عن الموضع الذي ينبغي ان يكون فيه بحسب
مالكه الذي يجب له عنه فالامانة في الواجب والمندوب ان يفعلهما بترتيب
ضده وفي الموجود كما اوصى بذلك فيهما مولانا جل وعلا ولا يجوز نقلهما عنه

لا يخونون

الى موافقة العدم والامانة في المحرم والمكروه ان يبقيهما على ضدهما وهو موافقة العدم ولا
ينقلهما عنه الى تشريف الوجود كما اوصى ان يخلي ذلك فيهما مولانا تبارك وتعالى
ولا ننكر ان الافعال والذوات كلها ملك لمولانا جل وعلا وقد اوصى سبحانه وتعالى فيهم
بوصايا وهي احكامه الشرعية والامانة المحافظة على وصاياه جل وعلا وعدم
التبديل فيها والتغيير ولما كان الرسل عليهم الصلاة والسلام اكرم الخلق على
الله تعالى واتقاهم لله واعرفهم بالله واشدهم خوفا منه كانوا اعظم الناس
اتصافا واشدهم محافظة على وصايا الله تبارك وتعالى مما اكرمهم سبحانه وتعالى
باعظم امانة وعصمهم من كل خيانة في حقهم فهو في المهم والدليل في هذا
بعصمتهم ولم يجعل فيها تفضيلا فلو جوزنا ان يقع في افعالهم ما هو محرم او مكروه
لزم ان يكون في ذلك المحرم والمكروه الاذن في فعلهما اذ خاطبنا عند النز
غيب في متابعة الرسل والحث على الاقتداء بهم وعدم الاذن لنا فرق بينهما
من التحريم والكراهة ونحو ذلك جمع بين النقيضين وبعد ثم المتابعة لكل مسلم
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بلا استثناء ولا تردد ولا غناء من الا
فيما خص به في ضرورة من حال الصحابة والتابعين لهم باحسان وقد امر
ايضا مولانا جل وعلا بمتابعته على الاطلاق في ايات من القرآن وجعلها دليلا
على محبته له وانما هو غاية على كمال العصمة العامة له والله تعالى الموفق
ص م ويجب لهم ايضا انهم بلغوا كل ما امرهم الله سبحانه بتبليغه ولم يتركوا
شيئا منه لا نسيانا ولا عمدا اما عمدا فلما يستلزم من الامانة واما نسيانا ف
بالاجماع ش هذا ايضا كمال ثالث واجب للرسل عليهم الصلاة والسلام
وهو وفاؤهم بتبليغ كل ما استطعهم الله تعالى به وامرهم ان يبلغوه للناس وانهم
لم يكتموا عن الناس شيئا من ذلك لا عمدا ولا نسيانا والتبليغ
في ذلك على الوجه الذي امروا به من عموم الناس او خصوص لهم و برهان امتناع
اخفائهم شيئا من ذلك على طريق العمد واضح من برهان الامانة السابق
لان هذا كتمان الحق وخيانة محرمة وهم امناء معصومون من كل محرم ان في
خلوله ... الوجود بعد معرفته تعالى مولانا جل وعلا عن ذلك واما

وأما إخلاله بشيء من ذلك على طريق النسيان فالمحققون أيضا على منعه وهو لبدء
أجمع عليه السلف وقد صرح القرآن بكمال التبليغ في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وصرح بذلك
أيضا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ولم يحضرني الآن لفظ الحديث وصرح به
أيضا الرسول في القرآن كقوله تعالى أبلغكم رسالات ربي وقوله جل وعلا لقد أبلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين وقوله تعالى ونصحت لكم فكيف
آسى على قوم كافرين ونحو ذلك في القرآن وبالله التوفيق ص فالوا
جب الأول يزيد على الأمانة بمنع الكذب سهوا ويزيد على التبليغ بمنع الز
يادة على ما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا وتزيد الأمانة على الصدق بمنع وقوع
المخالفة في غير كذب اللسان وعلى التبليغ بمنع المخالفة في غير التبليغ ويزيد
التبليغ على الصدق بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا مع لزوم الصدق
فيما بلغوا من ذلك ويزيد على الأمانة بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه نسيانا
ش تعرضنا في أصل العقيدة لما بين هذه الواجبات الثلاث من النسب لئلا يتوهم
أن فيها تكرارا أو أن بينها ترادفا أو تساويا أو عموما أو خصوصا بإطلاق فيحصل الاستغنا
بالأخص عن الأعم فبينا أن بينها عموما وخصوصا من وجه فلا يمكن حينئذ الا
ستغناء ببعضها عن بعض لأن كل واحد يزيد على صاحبه بزيادة لا تفهم إلا منه وبيان
ذلك أن الواجب الأول وهو الصدق يزيد على الأمانة بمنع الكذب سهوا إذ هذه النقيصة
إنما يجب امتناعها في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام من الواجب الأول الذي هو
الصدق لأنه يمنع كل قول لا يجب امتناعه من الواجب الثاني الذي هو الأمانة لأنها
إنما تمنع من وقوع المعصية والمكروه والكذب سهوا ليس بحرام ولا مكروه فلا
منافاة بينه وبين الأمانة ويزيد أيضا الصدق على الواجب الثالث الذي هو التبليغ
العام بمنع الزيادة على ما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا إذ هذه النقيصة لا تمنع
من الواجبات الثلاث إلا منها ومقتضى التبليغ العام فلا تنافيه وتمنع من الواجب
الأول الذي هو الصدق لأن هذه الزيادة كذب ووجوب الصدق العام فيه جزء
وأما الواجب الثاني وهو الأمانة فيزيد على الواجب الأول الذي هو الصدق بمنع

ما يزيد به الصدق على الأمانة والتبليغ

ما يزيد به الأمانة على الصدق والتبليغ

ما يزيد به التبليغ على الصدق والأمانة

يزيد به

وفروع

وفروع المعصية والمكروه في غير كذب اللسان كالغيبة مثلا والنظر للمرأة الأجنبية
من غير ضرورة فهذه النقيصة إنما يجب امتناعها من الواجب الثاني الذي هو الأمانة
لمنافاتها المعصية والمكروه ولا يجب امتناعها من وجوب الصدق لأنها ليست
بكذب حتى يدفعها الصدق وتزيد الأمانة أيضا على الواجب الثالث الذي هو
التبليغ العام بمنع المعصية التي لا تتعلق بالتبليغ كالسرقة مثلا والخديعة
ونحو ذلك وهو ظاهر وأما الواجب الثالث وهو التبليغ العام فيزيد على الوا
جب الأول وهو الصدق بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه عمدا أو نسيانا مع التزا
م الصدق فيما بلغوا من ذلك إذ هذه النقيصة أيضا إنما يجب امتناعها
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام من الواجب الثالث وهو التبليغ العام لأن النقص
عمدا أو نسيانا مناف لوجوب عموم التبليغ وليس منافيا لوجوب الصدق لأنه صدق
فيما بلغ وترك شيئا آخر نسيانا عنه فترك تبليغه ليس بكذب لما أنه لم
يخبر فيه بشيء ولا فيما بلغ لصدقه فيه ويزيد أيضا وجوب التبليغ العام على الوا
جب الثاني الذي هو الأمانة بمنع ترك شيء مما أمروا بتبليغه نسيانا إذ هذه النقيصة
إنما يجب نفيها عن الرسل عليهم الصلاة والسلام من الواجب الثالث الذي هو
التبليغ العام لمنافاتها له لأن السلب الجزئي مناف للثبوت الكلي ولا يجب نفيها من
الواجب الثاني الذي هو الأمانة لما عرفت أن الأمانة إنما تمنع من المعصية والمكروه
وما يفعل نسيانا لا تحريم فيه ولا كراهة وذلك ظاهر وبالله تعالى التوفيق ص ولا
يخفى عليك بعد هذا ما تشترك فيه الثلاثة وما يشترك فيه اثنان منها دون
الثالث وما يزيد كل واحد منها على مجموع الباقيين ش يعني أنك إذا حققت
معاني الواجبات الثلاث وعرفت ما يزيد كل واحد منها على صاحبه سهل عليك
فهم هذه المطالب الثلاثة فمثال أحدها معرفة النقيصة التي تشترك الصفات
الواجبات الثلاثة في نفيها عن الرسل عليهم الصلاة والسلام وهي تبديل شيء
مما أمر الله تعالى بتبليغه أو تغيير معناه عمدا لأنه كذب فوجوب الصدق للر
سل عليهم الصلاة والسلام ينفيه وهو أيضا معصية فوجوب الأمانة أيضا
ينفيه وهو أيضا كتمان لما أمروا به الحق بتبليغه فوجوب تبليغ الرسل

للأمانة

به

النقيصة التي تشترك الصفات الثلاث في نفيها عن الرسل عليهم الصلاة والسلام

الرسل عليهم الصلاة والسلام لكل ما امرهم الله تعالى بتبليغه فيه جمع ايضا هذه ال
النقيصة عنهم فهذه نقيصة تشترك الواجبات الثلاثة في نفيها عن الرسل عليهم
الصلاة والسلام والثاني من المطالب الثلاثة الباقية النقيصة التي يشترك في نفيها
عن الرسل عليهم الصلاة والسلام اثنان من الواجبات الثلاثة ويزيد اربعة على الواجب
الثالث فيشترك الواجب الاول والثاني ونعني الصدق والامانة في منع الكذب عمدا في
الزايد على المامور بتبليغه ولا ينفعه الواجب الثالث الذي هو التبليغ العام لان هذه
النقيصة انما وقعت بعد التبليغ العام ويشترك الواجب الاول والثالث وهما
الصدق والتبليغ العام في منع ما لم يتحد نسيانا لبعض المامور بتبليغه فانه مناف
للصدق لانه كذب ومناف لتبليغ المامور بتبليغه ولا يمنع هذه النقيصة وجوب الا
مانة لانها انما تمنع المعصية والمكروه والتبديل نسيانا لا تكليف فيه فليس بمعصية
ولا مكروه ويشترك الامانة والتبليغ العام في منع نقص شيء من المامور بتبليغه
عمدا لانه معصية وترك للتبليغ العام فكل واحد من هذين الواجبين ينفيه
عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا ينفيه الواجب الاول الذي هو الصدق لان الترك
من غير تبديل ليس بكذب والثالث من المطالب الثلاثة ما يزيده كل واحد من الوا
جبات الثلاثة على مجموع الواجبين الباقيين فالواجب الاول وهو الصدق يزيد على مجمو
ع الامانة والتبليغ العام بمنع الكذب نسيانا في غير المامور بتبليغه لانه مناف
للصدق وليس منافيا للامانة ولا للتبليغ العام فلا يجمع نفيه عن الرسل عليهم الصلاة
والسلام الا من الواجب الاول الذي هو الصدق ويزيد الواجب الثاني وهو الامانة على مجموع
الصدق والتبليغ العام بمنع المعصية في غير الكذب وبعد التبليغ العام كالنظر
في مثلا ويزيد التبليغ العام على مجموع الواجبين الاولين وهما الصدق والامانة
بمنع نقص شيء من المامور بتبليغه نسيانا من غير تبديل او لا اخلال فيما بلغ فانه منا
ف للتبليغ العام فيختص نفيه منه ولا ينافيه الواجبان الاخيران اذ ليس بكذب ولا خيانة
فمجموع المطالب في هذه الواجبات الثلاث خمسة هذه المطالب الثلاث التي
ذكرنا هنا والمطلبان السابقان وهما معرفة معاني الواجبات الثلاثة ومعر
فة ما يزيده كل واحد منها على كل واحد من صاحبيه وبالله تعالى التوفيق ص واما

126

واما المستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام فهو اضداد هذه الثلاثة ش لا خفاء
ان اضداد هذه الواجبات هي التي تستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام على عكس ما يستحيل في
حقهم ولما علم وجوب الصدق في حقهم علم منه استحالة الكذب عليهم وهو الاخبار
بما لا يطابق ما في نفس الامر ولما علم وجوب الامانة لهم علم منه استحالة الخيانة عليهم
وهو التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة ولما علم وجوب التبليغ العام لهم علم
منه استحالة عدم التبليغ لشيء مما امروا بتبليغه عمدا او سهوا وذلك ظاهر
وبالله تعالى التوفيق ص واما الجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام فالاعراض
البشرية التي لا تنافي علو مرتبتهم كالمرض بدليل مشاهدة ذلك فيهم ووقوعها
فيهم بعدما فوايد لا تخفى ش المراد بنحو المرض الجوع والفقر من الاعراض الدنيوية
مع الغنا عنهما بالله تعالى والعقل والشرب والنكاح والنسيان بعد التبليغ او فيما
لم يومر بتبليغه والنوم الا انه تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم ولا نقص انه قد شو
هد جميع ذلك فيهم وقوله وفي اتصافهم بها فوائد التي تعظيم اجورهم وعبادة
لا تعتريهم الاعراض بحظ النفس واعي الهوى محفوفة بالعواقب
العرفانية والغرب الشريعة النورانية كتعبدهم لله تعالى في عرض الاكل والشرب
بما قلب الله تعالى بهما والصبر والرضى عن الله تعالى عند فقدهما وايثار ذوي الفاقة مع
شدة الاحتياج اليهما وتشريع جميع ذلك للمومنين بعدهم التابعين لهم وكذا
حكم مرضهم وجوعهم مع زيادة حصول التسلي عن الدنيا للامة وتنبيههم لخسة
قدرها عند الله تعالى اذ لو كان لها موضع عند الله لاعطاها اهل الاولياء ذات الخير
في الشرح الخلق عنده تبارك وتعالى وهم صلوا عليهم الصلاة والسلام على جمعها
والتمتع بها اكثر من غيرهم ولما رايناهم نا... على بعضها منفرين عنها في غاية
علمنا انها لا خير في فضولها دار الزهد فيها هو الحق الذي ... خير ... يجمع على
العاقل استنباط الفوائد الكثيرة من احوالهم عليهم الصلاة والسلام رزقنا الله فضل فهم
علمهم واعتنى بجمل هداياتهم وجعلنا خدمة للخلق في احوالهم وافعالهم وسكوتهم
فهي كلها دافعة على اكمل الصفات وانشرح المقاصد ... الاعلى القسمات وكل
ما يستنبطه العلماء من فوائد احوالهم وافعالهم واقوالهم اكثر وانفع

من بحر لا ساحل له نسأل الله تعالى ان يزيده شرفا الى شرفه الى ما لا نهاية له وان يزيد
خير جميعنا بلا محنة في شفاعة سيد الخلق واكرمهم على الله تعالى سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وقولنا الاعراض احترازا من مذهب النصارى
في وصفهم عيسى عليه السلام بالصفات الالهية وقولنا البشرية احترازا
من اعتقاد الجاهلية ان البشرية تنافي الرسالة وقولنا التي لا تنافي علو
رتبتهم احترازا من اعتقاد اليهود ولكثير من جهلة المؤرخين والمفسرين
اتصاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بنقيصة المعصية والكبائر ونحوها
لا تشك ان الناس باعتبار تعظيم الرسل عليهم الصلاة والسلام ثلاثة اقسام
مفرط ومفرط ومتوسط وهو الناجي بفضل الله تعالى وعن
القسمين الاولين احترزنا بالقيود التي ذكرناها في تجويز الجائز في حق الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم فاحترزنا بالاعراض وهي الصفات الحادثة المتجددة من
الصفات القديمة التي هي صفات الاله جل وعلا فلا يصح ان يتصف بها غير
مولانا جل وعلا وقد كفرت النصارى بمخالفتهم لهذا القيد واثباتهم في حق
عيسى عليه الصلاة والسلام بجعلهم صفة العلم القديم قائمة بجسد عيسى
عليه الصلاة والسلام وجعلوه لذلك الها على خبط لهم وتشديد وتخليط عظيم
لا يعبؤ به عاقل تعالى الله عن قولهم واحترزنا بقيد البشرية كالاكل
والشرب والمرض ونحوها من صفات الملائكة عليهم الصلاة والسلام
وهي غناؤهم عن هذه الاعراض التي وضعها الله تعالى في البشر فليس يشترط
ذلك في الرسل عليهم الصلاة والسلام لعدم توقف الرسالة عليها
وليس غنى الملائكة عليهم السلام عنها لذواتهم بل بجعل الله تعالى لهم ذلك
وقد كفرت الجاهلية بمخالفتهم لهذا القيد واعتقدوا ايضا بزعمهم ان هذه
الصفات البشرية ناقصة لا تليق بمرتبة الرسالة وانما يليق بها صفات
الملائكة فكفروا وكذبوا بسبب ذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام وقالوا
فيما اخبر الله تعالى عنهم ابشر يهدوننا ان انتم الا بشر مثلنا مال هذا الرسول
بل كل الصلاة مريدة [illegible] ولو انكشف الحجاب عن قلوبهم لعرفوا ان وقوع

الناس باعتبار تعظيم الرسل ثلاثة اقسام

في ١٢ شوال

١٤٧

الاعراض البشرية بالرسل عليهم الصلاة والسلام كمالات لهم في انفسهم وتكميلات
متكاثرة لا مطمع بحيث يغبطهم الملائكة الكرام ويتمنون وجود مثلها
لهم لما في [illegible] الاكل الربيعة والعبادات الرفيعة التي يجدوا مثلها في عالم
[illegible] هذا مع ما فيها من تأنيس الامة ورفع الوحشة عنهم بمخالطة من هو من
جنسهم ومتصف بحسب الظاهر بصفاتهم وامكنهم لاجل الجنسية والمخالطة
له ان يعرفوا امانته وصدقه ونصيحته والتلقي منه ولو كان ملكا لتعذر ذلك
كله قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فظهر ان [illegible]
الخلق يقتضي الفضل العظيم والرحمة واللطف بان بعث اليهم رسلا من انفسهم [illegible]
[illegible] بشرا من جنس المبعوث اليهم ولو كانوا ملائكة [illegible] ولهذا استبعد فلو بعث
عليهم الصلاة والسلام لمخالفة البشرية ومراعاة الجانبين واما قولنا التي لا تنافي
علو رتبتهم فاحترزنا به من [illegible] عن جانب [illegible] والتفريط بسبب مشاهد
[illegible] البشرية في مراعاة قدرهم العلي وما حكاه اعتقاد [illegible] العظيم
بهم ورفع مقامهم الاكمل [illegible] وجميع الخلق وقد ضلت اليهود اخزاهم الله لتعنتهم
بالقبائح والاكاذيب ووصفوا انبياء الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام
بما لا يليق ان يوصف [illegible] في غاية وربما ادخل بعض جهلة
المؤرخين والمفسرين بعض ذلك في [illegible] وافتتنوا به من يطالعه
من الجهلة نسأل الله تعالى العافية من ذلك من يقتدي به فانه يحق بسبب ذلك
وفتنة عالم كثير ولا حول ولا قوة الا بالله وربما يغترون بذلك لغلبة جهلهم
وتتبعهم بظواهر من الكتاب والسنة [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] غيرها وتكثير الاغترار [illegible] الظواهر اغترار
المجسمة والقائلين بالجهة [illegible] وتعطيل الافعال والاحكام
ونحو ذلك بظواهر من الكتاب والسنة توهم ذلك ولم يحيطوا بعلم [illegible]
تكاثر من العقليات والنقليات وفقدهم الانوار الربانية والمعارف
الالهية ولهذا قيل ان التمسك في معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة
والسلام بمجرد الكتاب والسنة اصل من اصول الكفر قلت [illegible] هذا الكلام

يحيطوا

وكذلك

من جهة العتاب والمشاجرة الصحيحين والمتقدم بلا تحقيق نسأل الله تعالى
السلامة من فتن المحيا والممات والتأييد بالتوفيق والعصمة من جميع الآفات
بجاه أشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومن هذا التعريف
أن كل ما أوهم في حقهم وحق الملائكة نقصا من العتاب والعصمة وجب تأويله لئلا
أشار بهذا الكلام إلى وجوب تأويل ما اغتر به بعض من أجاز على الأنبياء والملائكة
على جميعهم الصلاة والسلام الصغائر واحتج في ذلك بظواهر كثيرة من القرآن
والحديث قال القاضي في الشفاء إن التزموا ظواهرها أفضت بهم إلى تجويز الكبائر
وخرق الإجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون
في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت أقاويل فيها للسلف بخلاف
ما التزموه من ذلك فإذا لم يكن مذهبهم إجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به
قديما وقامت الدلالة على خطأ قولهم وصحة غيره وجب تركه والمعنى إلى ما
صح من الظواهر الموهمة للنقص والذنب قوله تعالى لنبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله جل من قائل
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي
أنقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وقوله جل من قائل عبس وتولى أن جاءه الأعمى
ومن ذلك أيضا ما فهم من قصص الأنبياء غير سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم وعليهم أجمعين كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقوله تعالى فلما آتاهما
صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما الآية وقوله تعالى إخبارا أيضا عن آدم عليه
السلام ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وقوله سبحانه عن يونس عليه السلام سبحانك
إني كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة داود عليه السلام وقوله فيها
فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب إلى قوله مآب وقصة نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم مع زيد مولاه وزينب وقوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقوله تعالى في يوسف عليه السلام ولقد
همت به وهم بها وما ذكر من قصته مع إخوته وقوله تعالى عن موسى عليه

عليه الصلاة والسلام فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي
صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت
ونحوه وذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الموقف ذنوبهم عند ما تطلب منهم
الشفاعة وقوله عليه الصلاة والسلام إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله وفي حديث
أبي هريرة إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وقوله تعالى
عن نوح وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وقد كان قال الله تعالى ولا تخاطبني
في الذين ظلموا إنهم مغرقون وقال تعالى عن إبراهيم والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم
الدين وقوله تعالى عن موسى تبت إليك وقوله جل وعلا ولقد فتنا سليمان وقوله جل
وعلا فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي وقوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة
موسى وما أشبه ذلك من الظواهر الكثيرة ولنذكر الرشد مما ينادي كل واحد
من هذه الظواهر باختصار [illegible] الشفاء ذلك وعليه بالمطولات من كتب
التفسير وشروح الأحاديث أما قوله تعالى في سورة الفتح ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فأقرب ما قيل في معناه [illegible] الآية [illegible] الأخيرة [illegible]
على الإحاطة كقولك [illegible] أوله وآخره [illegible] أوله وآخره فيحمل
المغفرة في الآية على المغفرة اللغوية وهي الستر ويكون بمعنى [illegible]
عن الذنب وأسبابه من الشهوة فيه والهوى [illegible] الجواهر [illegible] النفس والهم
والعزم والذي [illegible] عنه [illegible] الفضول والتشاغل عن الخير وغيره لك
من العقوبات الدنيوية والأخروية فأخبر المولى الكريم أنه فتح لنبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم أبواب المواهب الربانية والأنوار اللدنية والعلوم الكشفية
والحكم القدسية العالية ما [illegible] سابقة عن ذنب [illegible] بسببه المولى الكريم
عنه [illegible] عيب ولواحقه وكشفه العدول عن تعريف الذنب بالإضافة
إلى تعريفه بالإضافة إليه عليه الصلاة والسلام وجهان أحدهما تقرير النعمة
عليه بأن بعد الذنب الذي عصم منه لو ذنب له بحسب الإمكان العقلي والقبول
البشري العادي وفي العصمة من ذلك مع القبول من المنة عليه والفضل العظيم
ما لا يخفى الثاني يحتمل أن تكون الإضافة للتنبيه بالخفي على الجلي وبالأدنى على

على الاملاء أي لسترنا عنك الذنب الذي بينهم وحصوله البرك وبعد ذنبنا بالنسبة
اليك وان كان حسنة بالنسبة الى غيرك الانس مثلا بالاباحات والقصد بفعلها فيل مابلايم النبي في الجنان من المستحبات ونحو ذلك
مما هو كثير ونحو ذلك مما هو كثير لاسو بعض اهل الاسباب من الزهاد والمتعبدين
وان الشرعند هذا النوع واستوحلت سوابقه ولواحقه وان كان لا يطرح نبيا
حقيقيا بان هو كمال في حق العموم فاحرى سائر الذنوب التي هي ذنوب حقيقة
في حق العموم الحاصل كالزنا وشرب الخمر والغيبة ونحوها واما قوله تعلى واستغفر
لذنبك فقيل انه خطاب له والمراد امته ويحتمل ان يكون امره بذلك على سبيل
التعبد المحض زيادة في رفع الدرجات وتذكير النعمة العظيمة بطلب دوا
مها واشارة الى انها محض فضل لا موجب ولا استحقاق ونحو ذلك اظا في
الامر اليه هنا كما في سورة الفتح وهذا الوجه اقرب والله اعلم واما
قوله تعلى ووضعنا عنك وزرك فقيل افواه كثيرة والاظهر ان حمل الوزر على
الذنب ان وضعه حينئذ بمعنى الحط منه ومن سوابقه ومن لواحقه حتى لا يجد
مؤونة من مؤونه واضافة الوزر اليه فكنسبته ايضا ما سبق واما قوله تعلى عفا
الله عنك فلا معاتبة فيه بوجه بل فيه تكرمة وتعظيم كما يقال في افتتاح
الكلام مع العظماء اصلحك واعزك الله واما قوله تعلى لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فالاظهر ان معناه لولا كتاب من الله سبق باحلال
الغنائم لكم وتخصيصكم بهذه الفضيلة دون من قبلكم لكان كذا وكذا ولهذا
قال تعلى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فليس في الاية التزام ذنب ولا معاتبة
بل فيها ذكر ما خص به نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل به من بين
سائر الانبياء والرسل على جميعهم الصلاة والسلام وكانه قال تعلى لولا هذا
النبي لكان غيرك كما قال عليه الصلاة والسلام احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي والخطاب
بقوله تعلى تريدون عرض الدنيا انما يتوجه لمن اراد من الناس ذلك ويجوز ان غرضه
لعرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم ولا علية اصحابه رضي الله عن جميعهم واما قوله جل وعلا من قائل

عبس وتولى ان جاءه الاعمى الاية فقال عياض في الشفا ليس فيه اثبات ذنب
له عليه السلام بل اعلام الله ان ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب
والاولى ان لو كشف لك حال الرجلين لاخترت الاقبال على الاعمى وفعل النبي صلى
الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله تعلى وتبليغا عنه
واستيلافا له كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له وما قصه الله عليه من
ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه
بقوله وما عليك الا يزكى وقيل اراد بعبس وتولى الكافر الذي كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما قوله تعلى وعصى ادم ربه فغوى فالتحقيق
ان المراد المعصية والغواية اللغويتان وهما وقوع صورة المخالفة والغواية
التي هي ترك الرشد سواء وقع عمدا او نسيانا وتاويل الاية بالتاويل المقتضي
ان يقع المخالفة عمدا مع العلم بالتحريم فان المخالفة على هذه الصفة لم تقع من ادم
عليه السلام وانما وقعت منه نسيانا او بالتاويل وذلك مبسوط في الشفا
وكتب التفسير رحمه الله تعلى الامام العالم ابن العربي حيث قال يجب تنزيه الانبياء
عليهم الصلاة والسلام عما نسب اليهم الجهال ولقد الباري سبحانه بحكمه
النافذة وقضائه السابق اسلم ادم الى الاكل من الشجرة متعمدا للاكل ناسيا
للعهد فقال في نعته وعصى ادم ربه فغوى وقال في بيان عذره ولم نجد له عزما
في الامر من قبل فنسي فتعلق العصيان غير متعلق النسيان وجاز للمولى جل وعز ان
يقول في عبده لحقه عصى تشريفا ويعود عليه بفضله فيقول نسي تقريبا ولا
يجوز لاحد منا ان يطلق ذلك على ادم او يذكره الا في تلاوة القران او قول النبي عليه
السلام واما قوله تعلى فلما اتيهما صالحا جعلا له شركا فيما اتيهما
فقال الواحدي في تفسيره ان ابليس اتى حوا في غير صورته التي عرفته فقال لها
ما الذي في بطنك فقالت ما ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا
فذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها فقال اني سالت الله
تعلى ان يجعله بشرا سويا فان كان ذلك فسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس في الملائكة
الحارث فلم يزل بها حتى غرها فلما ولدت ولدا سويا سمته عبد الحارث عن رضى

وآدم عليه السلام ومن ذلك قوله تعالى فلما آتاهما صالحا أي ولدا بشرا سويا جعلا له
شركاء يعني إبليس فأوقع الجمع موقع الواحد فيما آتاهما أي فيما آتاهما من الولد إذ سمياه
عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله ولم تعرف حواء أنه إبليس ولم يكن هذا
شركا بالله لأنهما لم يذهبا إلى أن الحارث ربهما لكنهما قصدا إلى أنه كان سبب
نجاته وتم الكلام عند قوله فيما آتاهما ثم ذكر كفار مكة فقال فتعالى الله عما
يشركون **قلت** قال ابن العربي في الأحكام في توهين هذا القول وتزييفه
وهذا القول ونحوه مذكور في ضعيف الحديث في الترمذي وغيره وفي الإسرائيليات
التي ليس لها ثبات ولا يعول عليها في كل قلب والقول الأشبه بالحق أن المراد بهذا
جنس الآدميين **وأما** قول آدم عليه الصلاة والسلام ربنا ظلمنا أنفسنا فهو
صادر منه على سبيل الاستكانة والتعظيم لجانب المولى تبارك وتعالى ونواهيه يخاف
يجب على العبيد أن لو كان الأمر بأيديهم لا يشفع منهم مخالفته بوجه من الوجوه لا عمدا
ولا تنسيانا ولا بانتهاك ولا ابتداء وإنما يشار عليه السلام بذلك إلى أنه لا حجة
للعبد على سيده ولا يعتذر لنفسه فيما خالف من أمره تعالى ونهيه ولا حق
له على المولى العظيم أن يغفر له ويتجاوز عنه وإنما المنة للمولى تبارك وتعالى على كل
حال وحكمه على عبده بأنه معذور في بعض الأحوال محض تفضل منه جل وعلا وله
أن يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وهو المحمود المنزه عن النقص والظلم على كل
حال **وأما** قصة يونس عليه الصلاة والسلام وليس فيها نص على ذنبه وإنما
فيها أبق وذهب مغاضبا وهما راجعان إلى قومه أي هرب منهم وذهب
مغاضبا لهم لكفرهم ومجانبة أهل الكفر وهجرانهم من أكبر الطاعات
لو صدر من غيره إلا أن الله سبحانه نبه يونس عليه الصلاة والسلام بذلك
التأديب أنه ليس كغيره لأنه من خواص حضرته المبعوث لهداية
الخلق من عنده ولا يحصل المقصود من هدايتهم عن انصرام الإبصار على
جفائهم ومشاهدة ضلالهم ولا ينصرف عن الدار إلا بإذن الملك العلام لا بالأدب
العام كغيره فذكر التأديب بتعليمه وتربيته للمستقبل لا عقوبة عن ذنب
كما يعتقده من جهل وبالجملة فذلك التأديب يرجع عن الاعتناء العظيم

بيونس عليه السلام والتشريف له بتولي المولى الكريم لتربيته وترفيعه في تر
بيته بلطيف تدبيره ولم يكله في ذلك لنفسه ولا لأحد من عبيده **وأما**
قوله عليه الصلاة والسلام لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين **فالجواب**
عنها ما سبق في قول آدم عليه السلام ربنا ظلمنا أنفسنا **وأما** قوله
تعالى فظن أن لن نقدر عليه فمعناه فظن أن لن نضيق عليه فيما خرج من أجله من
قومه لأنه عليه السلام لم يتعمد في ذلك المعصية ولا قصد مخالفة وإن
لم يكن ما أخبر الله تعالى به عنه ههنا من كونه لا يضيق عليه لأجل ذلك مستلزم
قطعا لعدم قصده عليه السلام المعصية إذ من قصد معصية خاف تضييق الله
تعالى عليه بالأخذ ضرورة وإن كان أدنى الناس فكيف بأعلى الخلق وهم رسل
الله تبارك وتعالى **وأما** قصة داود عليه السلام فقال عياض لا يجوز
أن يلتفت إلى ما سطره فيها الأخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا
ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح
والذي نص الله عليه قوله وظن داود أنما فتناه إلى قوله وحسن مآب وقوله
فيه أواب فمعنى فتناه اختبرناه وأواب قال قتادة مطيع ثم حكى عن الشيخ
[illegible] الذي استغفر منه قوله لأحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول
خصمه والرتبة ما أضيف في الأخبار إليه [illegible] عليه السلام [illegible] كذب
أحد [illegible] وأبو تمام وغيرهما من المفسرين [illegible] قصة
داود [illegible] لم يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل إن الخصمين
اللذين اختصما إليه في نعاج غنم على ظاهر الآية انتهى **قلت** ولا شك
أن كتب بني إسرائيل [illegible] في هذه القصة تخليطا عظيما لا يليق [illegible] الله
وقد قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه من حدث بما قال هؤلاء القصاص في أمر داود
جلدته حدين لما ارتكب من هتك حرمة من رفع الله قدره **وأما** الشفعا
[illegible] عليه الصلاة والسلام وبكاؤه وتضرعه مجرى على المعهود من حال الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام في إجلالهم المولى الكريم وخوفهم منه وهيبتهم له على قدر معرفتهم
به **وأما** قصة نبينا سيدنا ومولانا **محمد** صلى الله عليه وسلم [illegible]

تأويـل ... في نفسك ما الله مبديه ... في قصة ... صلى الله ... وسلم زينب

وزينب رضي الله تعالى عنهما فليس يصح بيعها الا ما ذكر مولانا جل وعز في كتابه
العزيز من كونه سبحانه وتعالى زوّج لنبينا عليه الصلاة والسلام زينب بعد فراق
زيد لها وشرع بذلك اباحته حلالا لان تزويج الادعياء لا يلتحق في التحريم
بحلائل الابناء بالنسب والرضاع فقال جل من قائل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وقد اوحى
الله الى نبيه عليه الصلاة والسلام بما اراد من تزويج زينب له قبل ان يطلقها
زيد فلما القى في قلب زيد كراهة فراقها ومنع من المعاشرة بها لما القى الله من حرمة
امومتها لجميع المومنين وهيبته في قربها من سيد ولد آدم اشرف خلق الله
اجمعين جاء يشتكوا تعالى خصمها عليه صلى الله عليه وسلم وانه يريد فراقها
وامره صلى الله عليه وسلم بامساكها وتقوى الله تعالى في شانها عملا بالظاهر
الذي امر ان يحكم به واخفى عليه الصلاة والسلام عن زيد وغيره ما في نفسه الكريمة
المطهرة من وحي الله تعالى له بان زيدا يفارقها وهي زوجة له بعد حياء
منه صلى الله عليه وسلم ان يظهر ذلك وزينب في عصمة زيد ولان ذلك ايضا من
العلم الذي لم يومر باظهاره للناس في ذلك الوقت فلما فارقها زيد رضي الله
تعالى عنه وزوجها المولى تبارك وتعالى منه عليه الصلاة والسلام وانفذ وحيه فيها دخل
عليها بلا ولي ولا مهر مبالغة منه عليه الصلاة والسلام في اظهار المرضي
في حكمة المولى تبارك وتعالى والحياء منه الا انتفاء الى مقالة الناس والحياء
من زيد وغيره واتصف بذلك بما وصف الله تعالى اخوانه المرسلين في قوله
جل من قائل الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى
بالله حسيبا وحين بلغ عليه الصلاة والسلام بما اوحى الله تعالى اليه في شان زيد وزينب
ولم يخشى احدا من الخلق وهو هذا التفسير يفهم معنى قوله تعالى واذ تقول للذي
انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما اوحى الله تعالى اليك به من مفارقة زيد لها وتزويجك اياها بعده وهذا
هو الغيب ابداه سبحانه اي اظهره بعد ذلك وليس معنى الاية ما يعتقده بعض
الجهلة او الاعداء ان اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه هو التشغف بحب

النبي

قيل

... حين ... بحانه

الله مبديه في نفسك

151

زينب وحب فراق زيد لها ليتزوجها بعده ومع ذلك امره بامساكها حياء
منه وخشية من مقالة الناس وهذا القبيح الركيك لا يرضى به عاقل ولا يرتكبه الا غبي متبع
لهواه بتحقيق العقل جاهل مكذب بحقيقة هذه الاية بتحقيقها ان الله سبحانه
اخبر انه يبدي ما اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه ولم يبد سبحانه بعد
ذلك الا مفارقة زيد لزينب وتزويجها بعده في هذه الاية ليعقبها تكذيب
لهذا البدع القبيح نعوذ بالله تعالى منه وكيف يشتغل اشرف الخلق
بحب شيء من متعة الدنيا لا سيما بعد ان رحلت في حوز غيره ومولانا جل وعز
يقول له ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم
فيه وقال تعالى له ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم وقال عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا من الناس
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن وقال عليه الصلاة والسلام
مالي وللدنيا الحديث وقال الدنيا جيفة قذرة واما قوله تعالى وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه فليس فيه عتب كما يعتقده من لا خلاق له ولا ادب ولا فهم
ولا دين وانما هو مدح له عليه الصلاة والسلام بالخلق الجميل والطبع الفاضل
الكامل وهو الخشية من الناس اي الحياء منهم ان يتقابلهم بما يسوءهم
ثم امرهم سبحانه ان يرجح خشيته اي الحياء منه عند تزاحم امره على الحياء من
الناس وهكذا كان عليه الصلاة والسلام في هذه القضية وغيرها لا يبالي
بشيء اذا حضر حق الله تعالى واما قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته
فليس فيما ظلموا يوسف عليه السلام عتب واما اخوته فقال القاضي
عياض رحمه الله تعالى لم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر
الاسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريد من نبئ
من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوا كانوا صغار
الاسنان ولهذا لم يميزوا يوسف عليه السلام حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسله
معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا واما قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فالوقف على قوله تعالى ولقد

تأويل قصة يوسف واخوته

تأويل ولقد همت به الاية

ولقد همت به وهم بها لولا ان رءا برهان ربه على التقديم
والتاخير اي لولا ان رءا برهان ربه لهم بها وقد علم ان لولا تقتضي امتناع
جوابها لوجود شرطها فيكون هم يوسف عليه السلام بها منتفيا لرؤيته برهان
ربه ويدل على عصمته عليه السلام من كل سوء وفحشاء كما دل غيره قوله جل وعلا
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وقال تبارك
وتعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال جل من قائل وغلقت الابواب وقالت
هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون وقيل ربي
انه الله [illegible] وقيل ان معنى هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل بضربها ودفعها
وقيل هم بها عند امتناعه منها ويحتمل ان يكون المراد بسببها اي اصابه
هم بسبب هذه المحنة التي وقعت فيها من معصية المولى تبارك وتعالى وما
علمه من المشقة والشغف بحبه عليه السلام من قومه عليه السلام على سبيل
الرحمة لها الا ان تكون وقعت في شيء من ذلك من اجله لكنه عليه الصلاة والسلام
لما رءا ببصيرته برهان الوهية المولى العظيم وعظم [illegible] تبارك وتعالى في جميع
افعاله واحكامه [illegible] زال همه بها فيكون المعنى على هذا لولا ان رءا برهان
ربه لدام همه بها ويكون المعنى لولا ان رءا برهان ربه لسعى فيما يخلصها
من هذه المحنة ويسهل عليها بعض لوعة الاشتياق اليه ولو لم [illegible] منه لها
في المساعدة على ما احبت منه او نحو ذلك [illegible] بظاهر على سبيل
التورية لضرورة الدفع عن نفسه [illegible] الانتباهات [illegible] ومن لما
رؤيته عليه السلام لبرهان ربه الدال على كمال ملكيته للعبيد وانه المتبع في [illegible]
[illegible] والاعتداد [illegible] في حقه [illegible] فلا يليق
لعبد الفقير المضطر العاجز الجاهل الا السمع والطاعة والانقياد لتعظيمه تعالى وامره
والرضى والتسليم [illegible] من غير ترخص ولا تاويل ولا تحريف
على نفسه ونفس غيره [illegible] فقال تعالى [illegible] ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر وقال جل وعلا ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وعلى
العبد ان [illegible] عن كل ما سوى طاعته تبارك وتعالى

يخالفوه وباطنه مستهلكا لعظمته غير ملتفت الى الملك [illegible] ولا الى شيء من [illegible] ولا
[illegible] ومنظرها الرايق ولا لو غلقها [illegible] علوها [illegible] ولا لو [illegible]
[illegible] عنها واشتهر في طلبه [illegible] الموحد بالحق والملك [illegible]
[illegible] جميع العوالم [illegible] عليه اذ لا يرضى المولى الكريم عنه تبارك
وتعالى بعض الموفقين رضي الله تعالى عنه [illegible] فليتبين [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] وبهذا انما حصل [illegible] عليه الصلاة والسلام بتوفيق
المولى تبارك وتعالى وعصمته كما دل على ذلك [illegible] عليه جل من قائل كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما [illegible] عليه الصلاة والسلام
[illegible] الا ما رحم ربي [illegible] العدو [illegible]
[illegible] من غير [illegible] وقوله عليه السلام وهذا من عمل الشيطان [illegible]
في [illegible] العمل [illegible] الشيطان [illegible] الا [illegible]
الكليم في معصية لانه معصوم منها [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] وقوله عليه السلام [illegible] العالمين
من [illegible] الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام من الله تعالى [illegible]
[illegible] المولى تبارك وتعالى [illegible] الموفق [illegible]
[illegible] وعلى هذا يحمل استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
[illegible] واما قوله تبارك وتعالى ولقد [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] قوله [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] سبيل الله [illegible] عقوبة
[illegible] من المولى تبارك وتعالى [illegible] على [illegible]
جل وعلا [illegible] من الاسباب العادية
[illegible] الا [illegible] والاعتقاد [illegible] ما [illegible]
المولى العظيم [illegible] واياك [illegible] هنا جملة الموريب
[illegible] العظائم التي لا [illegible] واما قوله جل وعلا
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] عليه [illegible] هذا ربي

المذاهب بعد إقامته عليه الصلاة والسلام الدلالة لقومه على حدوث هذه
العلويات التي عبدها قومه وادعوا لها الألوهية ولذلك قال جل من قائل وتلك
حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه الآية لأنه عليه الصلاة والسلام كان يعتقد
ربوبيتها أو يشك فيها وعند إقامة هذا الدليل أزال عنه ذلك الاعتقاد
أو الشك كما توهمه كثير ممن لا تحصيل له ممن يدعي التصوف وغيره لأن الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكفر قبل النبوءة وبعدها اتفاقا صغيرهم
وكبيرهم بل هم معصومون من جميع المعاصي صغيرها وكبيرها عمدا على ما سبق
تحقيقه فمعنى قوله عليه الصلاة والسلام هذا ربي على ما تقرر عن بعض حذف حرف
الاستفهام أو من باب ذكر دعوى الخصم لإقامة البرهان على بطلانها فطلوع
هذه الكواكب بعد أن لم تكن يوجب الافتقار لأنه لم يرجح وجودها على العدم إلا أنه عليه
الصلاة والسلام إنما احتج بالأفول لأنه [illegible] أجلى لعامة الأفول من
التغير بالانتقال فيدل ذلك على حدوث تلك الكواكب وعلى صانعها [illegible]
واضح لكل شيء والغيبي أما طلوعها أو [illegible] دليلا على حدوثها من غيبة
حتى نجد في بعض [illegible] من تلك الأنوار
التي توجب [illegible] التغير والانتقال إليها بل الأبصار [illegible] عن الغيبي
لا تشهوانه العقلاء أو المعاند فبان لنا [illegible] دلالة على الحدوث ولا
أو يقل يصغي لسماعها **وأما** قوله فهو موسى عليه الصلاة والسلام مع
السحرة فأوجس في نفسه خيفة موسى فخوفه عليه السلام إنما كان لا
[illegible] الله تعالى وغيرة على توحيده خاف أن لا يتبع للحاضرين دلالة معجزته
مع [illegible] فهو [illegible] بسبب خوفه عليه السلام أنه يسمع جبريل عليه
الصلاة والسلام يقول الشيخ [illegible] وعصيهم القوا بإذن
الله [illegible] من قوله [illegible] الله [illegible] علامة الحضور خارج
للحاضرين [illegible] على الضلالة والله تعالى أعلم وبالله التوفيق وقس على
هذا كل ما يرد عليك من الظواهر وبعض هذه التأويلات يجب أن يتأول
به أبو هم نقصا ما يوهم ظاهره نقصا في حق الملائكة عليهم الصلاة والسلام قصة هاروت
وماروت وجعلهما ملكين يعلمان الناس السحر ويزيد فيها قذف الأمور خبيثة
من أنها [illegible] وذلك كله كذب وزور لا يحل اعتقاده ولا سماعه
لأن الذي يجب اعتقاده في جميع الملائكة ما وصفهم به المولى العظيم تبارك وتعالى
أنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون **و**إنما الذي يجب اعتقاده
في قصة هاروت وماروت أنهما إن يكونا ملكين [illegible] ملكين فتعليمهما السحر لم يكن لأجل العمل به بل التحرز منه ينتفع بمعرفته
ويبار شره وعقوبته ولهذا أخبر الله تعالى عنهما أنهما لا إنما نحن فتنة
فلا تكفر ونحو تعليم حقيقة الزنا وأنواع الربا والمحرمات ليتحرز المكلف منها
لأن التحرز من الشر موقوف على معرفته ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه كان
الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة
أن أقع فيه **وأما** قول الملائكة عليهم الصلاة والسلام خطابا للمولى لما جل وعلا
حين أخبرهم أنه جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فهو استفهام منهم لمجرد الاستعلام
لا للإنكار والاعتراض الموجب لكفر من صدر منه ولهذا أتوا عليهم الصلاة
والسلام بجملة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك احترازا عما يوهمه الاستفهام
من الإنكار أو الاعتراض فقالوا عليهم الصلاة والسلام ما معناه ليس قصدنا إنكارا ولا
اعتراضا ونحن نسبح أي ننزهك يا مولانا في ذاتك وصفاتك عن النقص والتمثيل وننزه
أفعالك فيما تصرف وأحكامك فيما تحكم عن الجور والباطل وقبول الأفكار
والاعتراض وقولهم بحمدك يعنون ننزهك في حال كوننا حامدين لك أي حامدين لك
بحمدك على كل حال فنتكون الباء للمصاحبة أي ننزهك بسبب نعمة تنويعك الذي
يوجب حمدك وشكرك لا بحول منا ولا قوة فالباء على هذا سببية ويجوز أن
من باب التعبير بالمسبب عن السبب لأن الحمد بمعنى الشكر مسبب عن النعم ويحتمل
أن يكون المعنى ننزهك بتقديس حمدك أي بما يكون الحمد بالكمال تنزيها على هذه
فتكون الباء باء الآلة والله تعالى أعلم وقولهم ونقدس لك يعنون والله أعلم نطهر أنفسنا

اي نطهرها من كل خاطر يرديك اي لاجل رضاك والغيبة بك عن كل ما سواك
ويحتمل ان يكون المعنى ونطهر قلوبنا الا جل منك وعبادتك اذ لا تطلع الحق
منه والعبادة الامع قلب نقي من جميع الاحراز واما جوابه جل وعلا لهم
بقوله اني اعلم ما لا تعلمون فمعناه والله تعالى اعلم اني عالم بجعل الارض مع جميع
ما فيها ويسفك الدماء بانه اعلم بذلك من الحكم والمصالح التي تنفع بعض الاختيار
لا بالتزوم ولا بجاب ما لا تقدرون على الاحاطة بعلمه ونعيبه ملقا الابد من الصعاني
عليه التعبير والله تعالى التوفيق ~~ وانقطع لسيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن
اصحاب رسول الله اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ~~ لا ريب ولا
خفاء لعاقل من فحواه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله تعالى ارسله
جل وعلا بالهدى ودين الحق لكافة الانس والجن وجعل سبحانه شريعته السمحاء
ناسخة لجميع الشرائع باقية الى ان تقوم الساعة ولم يخالف في ثبوت رسالته
عليه الصلاة والسلام من اهل العلم والاديان الا البعض من اليهود والنصارى والحجة
عليهم انه عليه الصلاة والسلام ادعى النبوة والرسالة واظهر المعجزات وكل
من كان كذلك فهو نبي صادق اما دعواه عليه الصلاة والسلام الرسالة الى
الخلق فامر معلوم بالضرورة واما اظهاره المعجزة فلانه اتى بالقرآن واخبر بالمغيبات
واظهر افعالا كثيرة تخرج عن الحصر على خلاف المعتاد وبلغت جملتها حد التواتر
ولا ينبغي في ذلك مما لا يتسع له الا الكتب الكبيرة ولا التصانيف الطويلة ونذكر
لك زيادة على النصوص الدالة على نبوته وتعظيم شريعته الواردة في كتب الانبياء
المتقدمين عليهم الصلاة والسلام المنصوص في الكتب المشهورة فيما بين اهلها
وهي نصوص كثيرة جدا كافية في معرفة نبوته عليه الصلاة والسلام منها ما جاء في السفر
الخامس من التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
وذلك كناية عن انزال الله تعالى التوراة على موسى عليه السلام بطور سيناء
والانجيل على عيسى عليه السلام بساعير وهي من جبال الشام وانزال الفرقان على نبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بجبال فاران وهي مكة باجماع ومعنى جاء المجيء

جاء

بانجاء

شرعه

شرعه وبينه الحق من هذه المواضع على يد نقولا الرسل عليهم الصلاة والسلام
وانظر كيف عبر التوراة عن ظهور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالا
ستعلان الذي يقتضي كمال الوضوح والظهور اشارة الى كثرة معجزات نبينا
صلى الله عليه وسلم واظهار دينه على جميع الاديان وانتشاره وبقائه الى ان
تقوم الساعة ومنها ما جاء في السفر الخامس من التوراة انه تعالى قال لموسى
عليه السلام اني مقيم لبني اسرائيل نبيا من بني اخوتهم مثلك واجري قولي
في فيه ويقول لهم ما آمره به والرجل لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي انا
انتقم منه ولا تنكار الفراد في بني اخوة بني اسرائيل بنو اسماعيل اخ اسحاق
وهو يعقوب من ولد اسحاق في اسماعيل عليه السلام وهي بعث من ولد اسماعيل
نبي بعد موسى عليه السلام غير سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ومنها ما جاء في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم عليه الصلاة و
السلام ان هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع
مبسوطة اليه بالخشوع ولا خفاء انه لم يكن من ولد هاجر من يده فوق الجميع
غير نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فانه بعثه الى اهل الارض كافة واظهر
الله تعالى دينه على الاديان كلها واذعن له جميع اهل الارض وبسطوا اليه ايديهم
بالذلة والخشوع ومنها ما جاء في الفصل الرابع عشر من الانجيل انا اطلب
لكم الى ابي حتى يمنحكم ويعطيكم بارقليط الذي يكون معكم الى الابد والبارقليط
روح الحق اليقين وفي الخامس عشر من الانجيل فاما البارقليط روح القدس الذي
يرسله ابي باسمي هو يعلمكم ويمنحكم جميع الاشياء وهو يذكركم ما قلت
لكم ثم قال واني اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان ذلك تؤمنون به وقوله ابي
معناه ربي والعجمي وقوله باسمي يعني بالنبوة مثلي ومعنى البارقليط
النبي كالشيء المخبيات ومعنى كونه روح الحق اليقين والقدس الذي هو
العدل ان هذه الاشياء قبل مبعث نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
كالميتة لا حراك لها ولا انتفاع الشرع ببعثته عليه الصلاة والسلام اذ بعث
فهو كالروح لها فترجع حيتها فانيه في الارض ولا خفاء انه عليه الصلاة والسلام

هو النبي الذي بشر الله تعالى به عيسى عليه السلام من العفو والتيسير والعدل بعدما خمدت
وماتت وانتشر الباطل وقوي أمره عليه الصلاة والسلام الذي بعث بشريعة جميع
الخلق إلى الأبد وفي المصحف السادس عشر من الإنجيل قول المسيح إلا إن خيرا لكم أن أنطلق
انطلاقي عنكم خير لكم فإن لم أنطلق عنكم إلى أبي لم يأتكم الفارقليط
وإن انطلقت أرسلته إليكم فإذا جاء هو يفيد أهل العالم ويدينهم ويوبخهم
ويوقفهم على الخطيئة والبر ثم قال فإذا جاء روح الحق الفارقليط فهو يرشدكم ويعلمكم
ويخبركم بجميع الحق لأنه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه ومعنى انطلاق عيسى
عليه السلام إلى أبيه أي ربه عز وجل انطلاقه إلى علو مرتبته وكرامته والاسترا
حة من الناس والتوجه بكلية القلب إلى المولى تبارك وتعالى وكونه يرسل نبينا
صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون معناه أنه يتسبب في ذلك بدعائه إلى الله تعالى
ويحتمل أن يكون كما علم عليه السلام أن بعث سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم إنما يكون بعد رفعه وتغيبه عن الناس من زمان رفعه من علامات بعثته
صلى الله عليه وسلم فأسند إرساله إلى نفسه بهذا المعنى على سبيل المجاز والله أعلم
ومنها ما جاء في الزبور من قوله تعالى خطابا لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
تقلد أيها الجبار السيف فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك
وسهامك مسنونة والأمم يخرون تحتك أي يذلون حتى يدخلوا في الإسلام
طوعا أو كرها ويؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفي الزبور أيضا يقول الله
تعالى لداود عليه السلام سيولد لك ولد أدعى له أبا ويدعى لي ابنا فقال داود
اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس أنه بشر وهذا الولد الذي وعد به داود عليه
السلام بهذه الصفة المذكورة هو عيسى عليه السلام وقد بعث الله تعالى بعده جاعل السنة
وخاتم الشرعة وكاشف الغمة الأنبياء ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم فأعلم
الناس أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وأنه لن يستنكف المسيح أن يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون وأنه ما كان لله أن يتخذ ولدا إن كل من في السماوات
والأرض إلا آتي الرحمن عبدا وأن مولانا جل وعز أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد وفي كتاب أشعياء النبي عليه السلام عن الله تعالى عبدي الذي سرت به نفسي

ش نص الإنجيل

ش نص الزبور على نبينا صلى الله عليه وسلم

ش نص الزبور

نص أشعياء

انزل

أنزل وحيي فيظهر في الأمم عدلي ويوصي الأمم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع
صوته في الأسواق يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيي القلوب الغلف
وما أعطيه لا أعطيه غيره أحمد يحمد الله حمدا حسنا يأتي من أقطار الأرض تفرح
البرية العطشى وسكانها يهللون الله تعالى على كل شرف ويكبرونه على كل
رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى الهوى ولا يسمع في الأسواق صوته
ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو نور
الله الذي لا يطفأ ولا يخصم حتى تثبت في الأرض حجته وينقطع
بها العذر وإلى نوره ينقاد الخلق فانظر رحمك الله إلى هذا التصريح الجلي بنبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من غير ما وجه فقوله يوصي الأمم فإنه ينطق
بعثه لجميعهم وهي في ذلك خاصته دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله أحمد يحمد نص
تصريح باسمه وقوله تفرح البرية وسكانها فإنه لا خفاء أن المراد بها مكة
وفي كتاب أشعياء عليه السلام لتفرح أرض البادية العطشى ولتبتهج البراري
والفلوات لأنها ستعطى بأحمد محاسن لبنان وسيكمل حسن الدساكر والقرى
بأجمعها فانظر أيضا إلى هذا التصريح الواضح باسمه عليه الصلاة والسلام وبما أكرم
الله تعالى به بلده مكة بسبب بركة وجوده ونشأته فيها وبعثه منها
ومعنى كونها عطشى أي من الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل بعثه
النبي فأعطى الله سبحانه لمكة ببعث أشرف الخلق منها صلى الله عليه وسلم
محاسن لبنان أي الشام لأن لبنان من جبال الشام وفي كتاب أشعياء أيضا عليه الصلاة و
السلام رأيت أيام ... أنت أيام الكمال ثم قال لا تعلموا بيني إسرائيل الجا
هلين أن تتقوه فالا وهو صاحب النبوة لا تغفروا ذلك على كثرة ذنوبكم
وعليكم بجور كم وفي كتاب حزقيال النبي عليه السلام يقول عن الله عز وجل بعد
ما ذكر معاصي بني إسرائيل وشبههم بكرمة وهي شجرة العنب فلم تلبث
تلك الكرمة أن قلعت بالسخطة ورمي بها على الأرض وأحرقت السمائم ثمارها
فعند ذلك غرست في البدو وفي الأرض المهملة العطشى وخرج من أغصانها
الفاضلة نار أكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب

عليه

ينقاد

الى راحتي

كمثل

لبنان من جبال الشام

أنت

فلم تلبث

غرست

فاعتبر رحمك الله هذا التصريح به عليه الصلاة والسلام وبصفة بلده مكة
والتصريح بما وقع له صلى الله عليه وسلم مع اليهود بني إسرائيل من تمكينه تعالى
له عليه الصلاة والسلام منهم بالقتل الذريع والسبي والاذلال لهم بضرب الجزية
في جميع الإسلام وقال دانيال النبي عليه السلام في رسالة الملك بخت نصر
عن منامة رآها وطلبه ان يخبره بها وبتفسيرها فقال له دانيال عليه السلام
ايها الملك رايت صنما بارع الجمال اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله
من نحاس وساقيه من حديد ورجله من فخار فبينما انت تنظر اليه فاعجبك
اذ نزل حجر من السماء فكسره وضرب راس الصنم فسحقه حتى اختلط ذهبه
وفضته ونحاسه وحديده وفخاره ثم ان الحجر ربا وعظم حتى ملا الارض كلها
فقال له بخت نصر صدقت فاخبرني بتاويلها فقال له دانيال عليه السلام
اما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره فالراس من الذهب اشرف
ايها الملك والفضة ابنك بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفخار امتان
ضعيفتان تملكهما امراتان باليمن والشام والحجر النازل من السماء دين نبي
وملك ابدي يجيء في اخر الزمان يغلب الامم كلها ويعظم حتى يملا الارض
كلها كما ملاها هذا الحجر فانظر هذا التصريح الجلي المطابق لسيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فانه الذي بعث في اخر الزمان وهو الذي نبوته
ومملكته ابدية الى قيام الساعة اذ لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم
ولا نسخ لشريعته الشريفة ما بقيت الدنيا وهو الذي بعث الى جميع الامم وظهر
على جميعها دينه وخلط بين اجناسها وجعلها على اختلاف اديانها واختلاف
لغاتها جنسا واحدا وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤون القرآن بلغة العرب
ويصلون الى غير ذلك وكلهم يدينون بدين واحد وهو دين الاسلام
وبالجملة فنصوص الكتب السابقة على نبوة نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وتعظيم شأنه وايصاء الانبياء الماضين عليهم
السلام عليه ذكره وتبشيرات الاخبار به لا تكاد تنحصر وثبوت رسالته
وشرفه على كل مخلوق مولانا تبارك وتعالى اجلى من الشمس وقد ثبت الاجماع

بتعبير رؤيا رآها بخت نصر عن دانيال النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام الاخبار بنبينا صلى الله عليه وسلم

على افضليته

فضليته صلى الله عليه على جميع الخلق وشواهد ذلك من الكتاب والسنة
لا تكاد تنحصر ولا بالكتب التي من اتبعها وجهل ذلك وكذبه في معرفة شرعه
وعلو منزلته عند الله تعالى على جميع الخلق فانه عموما بلا استثناء مما اجمع عليه
من اختصاصه بالشفاعة في موطن الاخرة وتنويه الله تعالى هنالك بقدره والرفع لمنزلته
والاكرام له حيث اجتمع الاولون والاخرون وجميع الانبياء والرسل والملائكة
كلهم والمقربون وعم الخلق والشدة الهول وكل مشغول بنفسه خائف من هول
الجلال العظيم كل الخلق فجاء على ربه بما يرفع ذلك اليوم من الخطر والهول
الحسي والانس لا يقدر في ذلك اليوم الهائل على مخاطبة المولى غيره وتعالى في رفع بنيه وحط
نزل سوى نبينا ومولانا محمد الذي خاتم رسله وعروس مملكته والصير هذا وسيد ما خلق مولانا
جل وعلا صلى الله عليه وسلم فيقول عند ما ينتهي الناس في طلب الشفاعة الى المولى
تبارك وتعالى انا لها انا لها ولا يكترثه امر نفسه ولا يتتعتع ويذهب حتى يسجد تحت
ساق العرش فيقول المولى جل وعلا ارفع راسك يا محمد وقل يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع فانظر رحمك الله هذا الخطاب العزيز اللطيف الشريف له عليه
الصلاة والسلام من مولانا تبارك وتعالى في هذا اليوم الهائل الذي غضب فيه سبحانه
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله كيف هو صريح في المعنى بلا
نزاع ولا ريب ولا احتمال انه لا افضل من نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم على الله تبارك وتعالى وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام اول من يقرع باب الجنة
فيقول رضوان خازنها عليه السلام من فيقول محمد فيقول رضوان عليه السلام
بك امرت لا افتح لاحد قبلك او كما قال وروي عنه ان النار عندما تسوقها
الملائكة الموكلون بها بالسلاسل تحيط بالخلق في المحشر قدر قربه منهم
بنحو خمسمائة سنة تشهق شهيقا عظيما منكرا وتنفلت منها الاعناق
الى المحشر كل العنق خمسمائة سنة له فم واسنان من نار فيصل العنق
الى المحشر ويزفر عليهم ويشهق عليهم شهيقا منكرا لا يستطاع سماعه
ويملأ قلب الخلق فلقة ونارا زيادة على ما هم فيه من الاهوال العظيمة وتلتقط
العنق الناس من الموقف ويبتلعهم في ذلك العنق الطويل الى جوفه وحينئذ

تجنوا على الرتب العلية الملائكة المقربين والانبياء والرسل على جميعهم الصلاة والسلام
فجميعهم منهم الى النار نبيئنا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فيزجرها
عن الناس ويامرها بالتاخير عنهم فتسمع النار حينئذ نداءه من قبل الله تبارك
وتعالى اسمع له واطيع وقد روي عنه صلى الله عليه الصلاة والسلام قال انا سيد ولد
ادم ولا فخر وانا سيد الناس ولا فخر ومن تحته لواء الحمد يوم القيامة ولو كان
موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي وبالجملة فثبوت شرفه وافضليته
على جميع المخلوقات يكاد ان يكون معلوما من الدين ضرورة بحيث لا يحتاج
الى استدلال وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل
تنبيهان الاول قال التفتازاني في شرح المقاصد الذي ينبغي ان يعلم
انه ثبت الاجماع انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام واختلفوا في الافضل بعده فقيل ادم عليه السلام لكونه
ابا البشر وقيل نوح لطول عبادته ومجاهدته وقيل ابراهيم عليه السلام
لزيادة توكله واصطفائه وقيل موسى عليه السلام لكونه كليم الله
تعالى ونجيه وقيل عيسى عليه السلام لكونه روح الله تعالى وصفيه
الثاني قال الشيخ العارف بالله تعالى المحقق الحجة السالك المربي قدوة
المتقدمين وعلم المجتهدين رحمة الله تعالى ابو عبد الله محمد بن عباد
رحمه الله تعالى ورضي عنه في رسائله في معنى الافضلية التي تثبت بين الانبياء
والرسل وبين الملائكة على جميعهم الصلاة والسلام اعلم وفقنا
الافضلية بينهم بحكم الله تعالى بافضلية بعضهم على بعض لا من اجل
علة موجبة لذلك وجدت في الفاضل وفقدت في المفضول والتقييد
ان يفضل بعض عبيده على بعض وان كان كل واحد منهم كاملا في نفسه بالغا
من ذلك الغاية التي تليق به من غير ان يحطه عن ذلك وصف يكون فيه وذلك
مما يجب له ... والتمثيل بالعبيد امر تقريبي اذ لا يخلو من الهوا
عن الاغراض والله تعالى منزه عن جميع ذلك ثم ان الله تعالى اعلم بتخصيصه
هذا الحكم بالافضلية وهذا هو الذي يظهر لي في سببه وجود الافضلية

بين

على

اختلف في فضل الانبياء بعده صلى الله عليه وسلم

المقتدين

معنى فضلية بين الانبيا والملايكة

١٥٧

بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يتصور عندي انكار لذلك واما ان تعتقد سبب الافضلية
اتصاف الفاضل بصفات هي مفقودة في المفضول وان صفات الفاضل تامة وصفات المفضول ناقصة
فهو عندي تكلف وتعسف ولا يسلم من الوقوع في سوء الادب وما زلت قط استثقل
ما تواطا عليه الجم الغفير من العلماء والمحققين حيث يقولون ان فلانا من الانبياء
حاله كذا وحال نبينا كذا وشتان ما بين الحالين او يقولون ان كان اختص بكذا
فعند نبينا ما هو اعظم من ذلك كما قالوا في انفجار الماء من الحجر لموسى عليه السلام
وانفجار الماء من بين اصابع نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يبق فرق بينهما سوى
ان الحجر مالوف منه انفجار الماء والاصابع لم يولف منها ذلك حتى ان بعض اهل العلم الذي له
عض نظم قصيدة طويلة مليحة استنبط فيها من احوال نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ومعجزاته ما وازن به جميع معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وشريف احوالهم
ذكر فيها من التمايز بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام مع انه احسن في ذلك واساء احسن من حيث ذلك الاستنباط واساء
لما يفهم منه من القصور والانحطاط بل قالوا ذلك فيما تقتضيه افضلية
نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قلنا لهم ومن اين لكم ذلك والذي تقتضيه
افضليته لا نعرف من تلقاء انفسنا جملتها وتفاصيلها وانما نعرف ذلك من
قبله عليه الصلاة والسلام ثم انا لم نعرف من قبله الا امورا جملية لا نعرف حقائقها
الا من فضل الله وامورا تفصيلية ربما نعرفها كقوله اعطيت كذا واعطيت
كذا وفضلت بكذا وما في معنى ذلك فاذا اعتقدنا افضليته باخباره ايانا بذلك
ووقفنا على ما اخبرنا به من بعض البعض مما يقتضيه حكم الله تعالى له بالافضلية
من لنا بالاطلاع على كنه ما يقتضيه ذلك الحكم منه ثم اقتصرنا على ذلك ولم
نتعد الى الموازنة بينه وبين غيره لالتماس ما يوجب وجود الافضلية من قبل تكثرنا لما
حكي من الايات وما طبع عليه من محاسن الصفات وما اتصف به من محاسن
الحالات وما وقع لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام من بعض هذه
الاشياء فنائي ذلك فسيمين لسالمين من سوء الادب مع خواصه واحبائه

وجود

مما

جملة

ولا بان سوء الادب والوقوع في التشبب لازم لنا لزوما ضروريا لا محيد عنه كما فعله ايمتنا رضي الله تعالى عنهم ولا قوله لا انهم بمنزلة من هو من قضاعة او بني مضر او بني فهر او هو من مضر وكانهم بمنزلة من هو منهم جميعا لان الافضل لا يجب ان يفضل بشيء ان لم يجعله مولاه سببا في وجود افضليته ولا يجب ايضا ان يحط الفاضل عن رتبته كما قال عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ولا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى والمفضول ايضا لا يجب ان يجعل المفضولية علة لم يجعلها مولاه وهو تفرع ما اتصف به الافضل ولا يجب ايضا ان يعرف بينه وبين الافضل وهم جميعا رسل الله عز وجل وعم محبة كل واحد منهم لهذا كله انما هو لحق الله تعالى لا لهم وفي ان سوء الادب معهم الى سوء الادب مع الله تبارك وتعالى وهذا عظيم وهذا كلام جر اليه ما كنا بصدده من بيان ان الاسماء التي سمى الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم اولى من اسماء انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا يقال ان بعضها انه اشرف من بعض من حيث تسمية الله تعالى بها لانا نقول من حيث

حيث تسمية غيره كما اذا سمي ذلك الشخص المختص بنفسه فلا ينبغي له ان يسمي نفسه الا باسم العبد ولا يختار الا ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم خيرت بين ان اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا ولو وجد صلى الله عليه وسلم اسما يتضمن من التذلل والعدم اكثر مما يتضمنه اسم العبد لتسمى به واختاره ويكون اسم العبد من هذه الحيثية اشرف اسمائه فقول الشارح لانه عين الانبياء عبدها فانه اشرف اسمائه :: ثم قال ولا معنى عندي لقول من قال في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي بالسيادة وانما الفخر بالعبودية لان الفخر امر مذموم مطلقا وهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم ونزه نفسه عنه فقال ولا فخر فانه صلى الله عليه وسلم ان نسبه بعض من سمع ذلك كلامه من ان مراده الفخر بحيث صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من قلوب السامعين فقال ولا فخر اي انما اعلمتكم بسيادتي لتعلموا بذلك

ولنفرح منزلتي ومكانتي ولتقوموا بواجب حقوقي ولتعلموا انه في التحدث بنعمه والاشهار انها من الله اشهار نعمة مولاه عليه وانه اذ يتمدحها فيه قوله ان قال ان معنى الحديث انما الفخر بالعبودية كلام لا افهمه لان العبودية نسبتها الى الله والى غيره نسبة واحدة فان قيل انا نعني بها العبودية التي هي حاله ومقامه قلنا انما يصح الفخر بها ان صح من حيث كونها منة من الله تعالى عليه فان صح الفخر بها من هذا الوجه فلم لا يصح افتخاره بالسيادة وهي ايضا منة من الله تعالى عليه فالظاهر انه عليه الصلاة والسلام نفى التفاخر النفي المطلق ولم يخص بذلك سيادة ولا غيرها كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها مع فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر فبان لك بهذا كله ان اطلاق الافضلية والاشرفية في بعض الاسماء دون بعض من غير نظر الى ما ذكرناه من تسمية الله تعالى وتسمية غيره قصور في النظر انتهى بلفظه وقليل منه بالمعنى والتمس هذا اخر ما قصدته من هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى والحمد لله تعالى على ما من به من تيسيره واتمامه ونسأله سبحانه ان يجعله خالصا لوجهه نافعا لنا ولكل من اجتهد في تحصيله يوم لا ينفع مال ولا بنون وان يجعله نورا يسعى بين ايدينا وايديهم الى جنة عدن مع الاباء والامهات والاخوة والاحبة ومن كان منهم في الماضي والحال ومن سيكون بجاه نبينا واشرف خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما نامن بهما في كل موطن يخاف فيه امثالنا اهل الجرائم العظام وسلام على الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العلمين :: كمل الشرح المبارك بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين والحمد لله رب العلمين

١٥٩

خصوص من اجزائه بعلو وهو انه مخصوص بما على كون المولى به
حدوث العالم او جزء من اجزائه بعلو وهو انه مخصوص

فاذا راى بديع ما احيانا مبدعا وهذه الاحكام تدل على القدرة والارادة والعلم والحياة وهذه الصفات تدل على
الذات وكون الذات واجبة الوجود تستلزم القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والغنى المطلق وهو القيام
بالنفس والوحدانية في الذات والصفات والافعال ويستحضر من ظهور في كل جزء من افراد مصنوعاته
وسبحانه من ظهر لكل عين خفاؤه وقد ايضا على وجوه انها به تعلى بالسمع والبصر والكلام على الوجه اللائق
بكماله لان اضدادها نقائص يحتاج الى تكميله فيكون عاجزا عن الاحداث ولا تطابق معنى الالوهية الذي يقتضي
الغنى المطلق واذا عرفت انتفاؤه عما ذكر عرفت وجوب تنزيهه عن اضدادها المستحيلات وما اشتمل
احداثه العالم على ما فيه مصلحة لبعضه وعلى ما فيه مفسدة لبعضه عرفت انه يجوز في حقه ايجاد كل ممكن
وتركه كان فيه صلاح او اصلح او ضرر لا باعث له ولا غرض ولا حاجة ولا تجب بعلل الافعال فعرفت بان
لك ان احداثه للعالم فرع قبلنا ما يجب له وما يستحيل وما يجوز فتبارك الله احسن الخالقين انتهى
من خط بعض اصحابنا الفقهاء نافعنا الله من خط شيخ الجميع الامام العالم العلامة ابي القطب سيدي ابي القاسم
ابن ابي النعيم جود الله عليه رحمته :: وعلى قائليه عذابه الاليم ولعنته :: امين يا رب العالمين

فائدة ومن خطه ايضا ما نصه كان ناظر في جزء من اجزاء العالم وهو كل موجود سوى الله نظر استبطار واستبصار لا يجد
مخصوصا بمكان مخصوص وزمان مخصوص موجودا على مقدار مخصوص موصوفا بصفة مخصوصة في جهة
مخصوصة فيعلم ان صانعه مختار ليس بعلة ولا طبيعة واجب الوجود لا اول لوجوده ولا اخر لوجوده لا يماثل
مصنوعه بوجه من اوجه المماثلة غني على الاطلاق موصوف بصفات الاختيار من القدرة والارادة والعلم
والحياة التعلق منها على التعلق واحتجب بذاته وصفاته وافعاله بدليل وجود هذا الحادث المخصوص
ووصفه الغنى المطلق يوجب له الكمال وعدم الافتقار فيكون سميعا بصيرا متكلما بكلام
على وجه الكمال وعدم مشابهة المخلوق منزه عن اضداد ما وجب له من الصفات والحالات
المنظور فيه بعضه صلاح وبعضه فساد بما على ان صانعه لا يجب عليه صلاح ولا الاصلح ولا ضدهما ولا باعث
له على فعل لا له ولا غرض له ولا حاجة في فعل ولا ترك فسبحان من ظهر في مصنوعاته بصفاته واحتجب
عن البصائر والابصار بذاته وكان ظاهرا في كل عين خفاؤه مفترعة بنظر واحد في مصنوع واحد من مصنوع
كان ما يجب في حق نعت وما يستحيل وما يجوز فكنت مومنا عارفا فسبحان من لهو في كل شيء دليل على انه واحد

إذا نطق الوجود اصاخ قوم بآذان الى نطق الوجود
وذاك النطق ليس به انعجام ولكن دق عن فهم البليد
فكن فطنا تنادي من قريب ولا تك من تنادى من بعيد

الاهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وصلى الله على سيدنا محمد واله انتهى

فائدة ومن خطه ايضا ما نصه عموم تعلق الصفات اصل عظيم قال الامام انه عمدة التوحيد بعني
مبنية على ان عموم تعلق صفاته تعالى اثبات الوحدانية ونفي الشريك لانه اذا ثبت عموم تعلق قدرته وارادته
وعلمه بكل شيء لم يبق لغيره شيء يكون فعلاله فثبت بذلك وحدانيته تعالى لا اله الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع

ومن خطه ايضا تخصيص الموجودات واختلاف صفاتها واوقاتها وتراكيبها من اعظم شواهد الفاعل
المختار عند ذوي الابصار والموجب بالذات الخصم منتفع عن مثل تصنعها وحرفيض بعضها على هذه الادلة
ان هذه الايات لقوم يعقلون لكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فسبحان من فتح دلائل وجوده واياته
عن صفات مخلوقاته فلاح كل جوهر بوجود وجوده ووحدانيته سبحان من جعل الجهل حقيقة
ذاته عرفانا وصير العجز عن صفاته ايمانا

غير جروف العالم

فائدة

اخرى

علاج ابي سنيح لد الحوهري

فائدة

عن تعلق صفات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

يقول عبيد الله تعالى محمد بن عمر بن ابراهيم الملالي التلمساني لطف الله به

الحمد لله المنفرد بوجوب الوحدانية في الذات والصفات والأفعال الذي تنزه عن التشريك والتشبيه والنقص والمثال، وصلى الله على مولانا محمد سيد الأنبياء والرسل وعلى آله وأصحابه أكرم صحب وأفضل آل صلاة وسلاما دائمين بدوام الرب الكبير المتعال

وبعد فقد سألني بعض الحبيب أشرف الله قلبي وقلبه بأنوار اليقين وجعلني وإياه من العلماء العاملين المخلصين أن أضع له شرحا مختصرا معينا يستعين به هو وغيره من المبتدئين على فهم عقيدة الشيخ الإمام حامل لواء شريعة الإسلام الزاهد العابد السالك الولي الصالح الوارع الناصح القطب العارف الغوث المكاشف إمام الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به **فأجبته** إلى ذلك قاصدا به نفع نفسي ومن شاء الله من أبناء جنسي جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم ونفع بهذا

العلم

العلم من له فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم بجاه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **قوله** رحمه الله ورضي عنه الحمد لله [illegible] والسلام على رسول الله معنى الحمد لله أي الوصف كله لله بكل كمال لما يستحقه سواء كان الحمد في مقابلة نعمة أو لا لأن الحمد هو وصفه والحامد بفعله ما يكمل له فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواه لا الحمد لله من ولد وما كان معه من إله

ولهذا انقسم الحمد على أربعة أقسام قسمان قديمان وقسمان حادثان فالقسم الأول حمده تعالى لنفسه بكلامه القديم كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكقوله تعالى نعم المولى ونعم النصير والقسم الثاني حمده تعالى بكلامه لمن شاء من عبيده كقوله تعالى نعم العبد إنه أواب والقسم الثالث حمدنا لله تعالى والقسم الرابع حمد الحادث للحادث ثم إن الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع إلا في السراء غير أن الحمد الحادث خاص باللسان والشكر يكون باللسان والقلب وغيره وحكم هذا الحمد الوجوب مرة في العمر ككلمتي الشهادة وبالله تعالى التوفيق **قوله** لله الله هو اسم جامع لذاته تعالى وصفاته وأفعاله ولهذا سمي سلطان الأسماء قيل إنه مأخوذ من التوله لأن العقول تتوله وتتحير في جلاله وعظمته فإن الوله في لغة العرب هو التحير فيكون من أسماء التنزيه على الإحاطة به جل وعز وقيل معناه العلي مأخوذ من قول العرب لاهت الشمس إذا ارتفعت فيكون من أسماء التنزيه أيضا

لأن علوه تعالى علا العبيد بخلقه لا علو المكان وقيل معناه الذي لا يتغير
ولا يتبدل مأخوذ من قول العرب أله الرجل عن حاله معناه أقام عليه
فيكون من أسماء التنزيه عن التبديل والتغيير وأما الصلاة فمعناها
الرحمة والرحمة هي النعمة والسلام هو الأمان وليس المطلوب من الله
حصول الرحمة والأمان لأنهما حاصلان له وقد بشر به صلى الله عليه وسلم
الذي هو عين الرحمة وإنما المطلوب زيادتهما فإذا قلت اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد فمعناه اللهم زد له نعمة وأمانا ثم إن الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن بدليل ما روي أن جبريل قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الأعمال مقبولا ومردودا إلا الصلاة
عليك فإنها مقبولة وقد روي أن الدعاء موقوف بين السماء والأرض
حتى يبدأ الداعي ويختمه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولها فضائل لا تحصى فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من سره أن يلقى الله
وهو عنه راض فليكثر بالصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي فإنها تحل العقد وتكشف
الكرب وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة علي أمحق للذنوب من الماء
البارد للنار والسلام علي أفضل من عتق الرقاب وبالله التوفيق
اعلم أن الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام إلى آخره حقيقة
الحكم العقلي هو إثبات أمر أو نفيه فكل ما حكم العقل بثبوته ولم يصح
في العقل نفيه فهو الواجب وكل ما حكم العقل بنفيه ولم يصح في العقل
ثبوته فهو المستحيل وكل ما صح في العقل وجوده وعدمه فهو الجائز
ويقال فيه الممكن مثال الواجب اتصاف الجرم بالحركة أو السكون
لأن الجرم واجب أن يتصف بأحدهما لا بعينه ومثال المستحيل

خلو

خلو الجرم عن الحركة والسكون لأنه لا يعقل جرم ليس بمتحرك
ولا ساكن ومثال الجائز اتصاف الجرم بواحد معين وهو
الحركة أو السكون فإنه يصح في العقل أن يكون الجسم متحركا
دائما من غير سكون أو يكون ساكنا دائما من غير حركة فعرف أن
أحكام العقل في ثلاثة لا رابع لها ولهذا قال الشيخ ينحصر ولم يقل
ينقسم لأن الانحصار يفهم منه أن الأقسام محصورة في ثلاثة بخلاف ما
لو قال ينقسم فإنه لا يفهم منه انحصار الأقسام في ثلاثة ثم إن كل واحد
من هذه الثلاثة ينقسم إلى قسمين بديهي ونظري فالواجب
البديهي ما لا يحتاج إلى تأمل بل يعرف على البديهة مثاله كون
الواحد نصف الاثنين والواجب النظري كل ما لا يعرف إلا بعد النظر
والتأمل مثاله كون الواحد نصف سدس الاثني عشر
فإن هذا لا يعرف على البديهة وإنما يعرف بعد التأمل ومثال
المستحيل البديهي كون الواحد نصف الأربعة ومثال
النظري كون الواحد سدس الاثني عشر ومثال الجائز
البديهي كون الجسم أبيض مثلا ومثال النظري تمني الإنسان
الموت فإن هذا لا يعرف إلا بعد التأمل وهذا في حق أهل العافية الذين
لم يذوقوا المصائب التي هي أشد من الموت ولا عرفوا المحن بالفكرة
والتوهم فهم يتوهمون على البديهة أنه محال أن يتمنى العاقل الموت لنفسه
فإذا فكروا في المحن عرفوا أن هنالك ما هو أشد من الموت فحينئذ يعلمون
أن تمني العاقل الموت لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل بل يصح وجوده
بأن خاف من المصائب ما هو أشد منه أو اشتاق أو رجا شيئا عظيما لا
يحصل له إلا به وأما أهل العافية من أهل الخوف والرجاء فلا يتمنى

الموت عندهم جائز على البرية لاحتياجها الى التأمل ثم ان معرفة
هذه الثلاثة في حق الله وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
هي الايمان الذي كلفنا الله به هكذا قال الشيخ الاشعري امام
أهل السنة رضي الله عنه **وقيل** ان الايمان الذي كلفنا الله به
هو حديث النفس التابع لمعرفة هذه الثلاثة وهذا القول هو
المختار ومعرفة هذه الثلاثة هي العقل بنفسه وقال امام الحرمين
رضي الله عنه من لم يعرفها فليس بعاقل وبالله تعالى التوفيق

قوله ويجب على [illegible] شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل
وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام يعني ان الشرع أوجب على المكلف
وهو البالغ العاقل أن يعرف ما ذكر وحقيقة المعرفة الجزم بالشيء
الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يستند الى الجزم دليل أو برهان
فلو أن الجزم بالشيء من غير دليل ولا برهان لا يسمى معرفة سواء
كان موافقا لما عند الله تعالى أم لا ومن هنا تعرف ان التقليد لا يكفي
في علم التوحيد على مذهب كثير من العلماء وحقيقة التقليد هو الجزم
بقول الغير من غير دليل فالمقلد لا معرفة عنده وانما عنده الجزم
بقول الغير خاصة وقد اختلف في صحة ايمان المقلد وكفره وعصيانه
على اقوال والمختار عند بعض المحققين وجوب المعرفة الحاصلة عن دليل
او برهان **وقد** قال تعالى فاعلم انه لا اله الا هو فأمر تعالى بالعلم
وهو القطع بالشيء بالدليل والبرهان والمقلد لا علم عنده وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أمر عباده المومنين بما أمر به
عباده المرسلين ومعلوم قطعا ان المرسلين لم يومروا بالتقليد وانما

أمروا

وانما امروا بالمعرفة وبالله تعالى التوفيق **قوله** فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون صفة اعلم ان الذي يجب له تعالى من الكمالات لا نهاية
لها ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها اذ لو كلفنا في ذلك لكان من تكليف
ما لا يطاق وهو منفي عنا بفضل الله تعالى قال جل من قائل لا يكلف
الله نفسا الا وسعها معناه الا ما في طاقتها بحسب العادة وانما
كلفنا ببعض ما يجب له تعالى ولهذا قال المولف فمما يجب لمولانا
جل وعز أي فمن بعض ما يجب ولم يقل والذي يجب والصفات هي النعت
ولا شك انه تعالى متصف بنعوت الجلال والكمال الذي لا نهاية له **قوله**
وهي الوجود لا شك ان الوجود توصف به الذات العلية فتقول ذات الله
موجودة والوجود هو عين الموجود **و**ان شئت فقل هو نفس الموجود
فاذا قلت وجود فلان معناه انه وعينه ونفسه والذات والعين والنفس
بمعنى واحد وليس الوجود صفة زائدة على الذات كالقدرة بل هو صفة
من حيث ان الذات توصف به هذا مذهب الشيخ الاشعري وقال الامام الرازي
ان الوجود صفة زائدة على الذات وسيأتي بقية الكلام ان شاء الله
قوله والقدم والبقاء حقيقة قدمه تعالى هو نفي العدم السابق
على الوجود وليس هو صفة موجودة كالقدرة وليس قدمه تعالى مسبوقا
بزمان لان الزمان حادث وقد كان الله ولا شيء معه وقال تعالى هو الاول
والاخر واوليته تعالى لم يسبقها عدم وكذلك اخريته لا انقضاء لها وهذا
هو معنى البقاء وهو نفي العدم اللاحق للوجود وليس هو صفة موجودة
قوله ومخالفته تعالى للحوادث معناه نفي المثل له تعالى في الذات والصفات
والافعال قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **قوله** وقيامه
تعالى بنفسه أي لا يفتقر الى محل ولا مخصص المراد بالمحل الذات والمراد

بالمخصص الفاعل معنى القيام بالنفس نفي احتياجه تعالى
الى ذات يقوم بها والا لزم أن يكون عرضا وهو محال ولو افتقر
الى فاعل لكان حادثا وهو محال كما سيأتي ان شاء الله فوجب
ان يكون تعالى ذاتا موصوفة بصفات الكمال غنية عن الاحتياج
الى شيء وغيره من الخلق مفتقرا اليه قال تعالى يا أيها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد والصمد هو
الذي يحتاج اليه غيره ولا شك أن كل مخلوق يفتقر اليه تعالى
ابتداء ودواما بلا غناء لاحد عن مولانا جل وعز فاذا عرف
العاقل أنه مفتقر الى مولاه تعالى وأن النفع والضر بيده فهو
النافع والضار لتعلقات الرغبة واعتمد في جميع أموره عليه واسلم وجهه
اليه ولا يتوكل الا عليه لان من توكل عليه في كل شيء كان حسبه
قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد قال صلى الله عليه وسلم
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدوا
خماصا وتروح بطانا وبالله تعالى التوفيق **قوله** والوحدانية
أي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ∴ معنى الوحدانية
نفي التركيب في ذاته تعالى ونفي المثال في الذات والصفات والافعال
فهو تعالى واحد لا يقبل قسمة لانه لا ينقسم الا الجرم والجسم وهو تعالى ليس
بجرم ولا جسم ولا جوهر ولا عرض وليس هو من جنس ما ينقسم بل هو
تعالى ذات موصوف بصفات الجلال والكمال ولهذا قيل في حقيقة
التوحيد انه اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن
الصفات ليس كذات الله سبحانه ذات ولا كاسم مولانا جل وعز

اسم

في التركيب

اسم ولا كصفته تعالى صفة الا من جهة موافقة اللفظ وبالله تعالى
التوفيق **قوله** يعني ان صفات الاولى نفسية وهي الوجود
والخمسة بعدها سلبية يعني ان الصفة الاولى وهي الوجود صفة
نفسية بمعنى ان الوجود هو نفس الذات وعين الذات كما تقدم
وذات الشيء حقيقته وحاصله ان الوجود يرجع معناه للذات
الموجودة هذا مذهب الشيخ الاشعري خلافا للامام الرازي ويمكن
الجمع بين القولين بان يحمل مذهب الشيخ على ما في الخارج لانه لا معنى
للوجود في الخارج والعيان الا الذات الموجودة وما قاله الرازي
يحمل على ما في الذهن من ما في الخارج لان العقل يتصور الوجود ولا
يتعقل من يتصف به فيتفق القولان والله تعالى اعلم **واما**
الصفات الخمس التي بعد الوجود فهي صفة سلبية اي كل واحدة
سلبت أمرا لا يليق به عز وجل فالقدم نفي العدم السابق والبقاء
نفي العدم اللاحق للوجود والمخالفة نفت المماثلة في الذات
والصفات والافعال والقيام بالنفس نفي الاحتياج الى الذات والفاعل
والوحدانية سلبت الشريك له تعالى متصلا كان أو منفصلا وبالله
تعالى التوفيق **قوله** ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني
اعلم ان كل صفة موجودة في نفسها قائمة بذاته تعالى فانها تسمى صفة
معنى **قوله** وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات القدرة
هي صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها ايجاد
الممكن واعدامه على وفق الارادة ∴ والارادة القديمة هي صفة موجودة
قديمة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه
من الطول والقصر والبياض والسواد وغير ذلك من الجائزات وتتعلق

القدرة والإرادة بكل ممكن أي بكل جائز ولا يعقل تعلقهما بغيره لأن
القدرة من صفات الإيجاد والإعدام ومن المعلوم أنه لا يمكن إلا في الجائزات
وكذلك الإرادة من صفات التخصيص الممكن بالزمان والمكان والجهة
وغير ذلك مما يجوز على الممكن ومن المعلوم أن التخصيص لا يمكن في غير الجائز
فوجب تعلقهما بكل جائز دون غيره وبالله تعالى التوفيق **قوله**
والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات علمه تعالى
هو صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف أي يتضح به كل
معلوم أي كل واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى يعلم جميع الحكم العقلي
بعلم قديم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة ويعلم ما كان وما يكون وما
لا يكون أن لو كان كيف يكون فلا يخفى عليه معلوم قال تعالى ولقد
خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد أي قرب علم لا قرب مسافة والوريد فيما قيل هو عرق في أصل
العنق وقيل عرق متعلق بالقلب فإذا انقطع مات صاحبه وفي الآية
زجر للخلق لأنهم إذا كانوا يعلمون أن الله يعلم ما تحدثهم به أنفسهم
من أمور يضرهم منها من القول والفعل يجب على العاقل أن يراقب مولاه
ويؤثره على هواه ومن نيله لأنه بمرأى منه تعالى ومسمع وليس العلم
من الصفات المؤثرات بل هي صفة كشف والعلم واجب تعلقه بكل
واجب وجائز ومستحيل **قوله** والحياة وهي لا تتعلق بشيء
أن الحياة لا تطلب أمرا زائدا على القيام بمحلها بل هي شرط في جميع الصفات
بخلاف سائر صفات المعاني فإنها تطلب ما تتعلق به فالقدرة تطلب
أمرا زائدا على الذات وهي تعلقها بالممكنات كما في غيرها من صفة
المعاني إلا الحياة فإنها صفة موجودة قائمة بالذات وبالله تعالى

التوفيق

أقسام

التوفيق **قوله** والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات يعني
أن سمعه وبصره تعالى ينكشف بهما كل موجود سواء كان ذلك الموجود
قديما أو حادثا ذاتا كان أو صفة صوتا كان أو غيره وهو تعالى يسمع
ويرى الذوات والألوان والأكوان والطعوم والروائح والحر والبرد
وحديث النفس وسائر الأعراض الموجودية فإن قلت كيف تعلق
السمع بغير الأصوات من سائر الموجودات وما الدليل عليه **فالجواب**
أن يقال الدليل على وجوب تعلق السمع بكل موجود النقل والعقل أما
النقل فقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فالآية نص في سماع موسى
عليه السلام كلام ربه القديم وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت فلو كان
السمع مختصا بالأصوات لزم أن لا يسمع موسى عليه السلام كلامه تعالى
فبطل تخصيص تعلق السمع ووجب تعلقه بكل موجود وهو المطلوب
هذا في السمع الحادث فكيف بالسمع القديم **وأما** العقل فلأنه لو
اختص السمع بالأصوات ولم يتعلق بغيرها من الموجودات لزم الافتقار
إلى المخصص والمفتقر إليه لا يكون إلا حادثا وهو محال فوجب تعلقه بكل
موجود كالبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى بجارحة كما هو في حق
المخلوق لاستحالة مماثلته تعالى للحوادث وبالله تعالى التوفيق **قوله**
والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات
يعني أن كلامه القديم يستحيل أن يكون بالحروف والأصوات وما في معناها
من التقديم والتأخير والسكوت والتجزؤ واللحن والإعراب والجهر والسر
مما كله من أعراض الحوادث بل كلامه تعالى هو صفة معنى موجود قديم قائم
بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارات المختلفات كالتوراة والإنجيل والزبور
والفرقان وليست هذه العبارات هي عين كلامه تعالى لأنها بالحروف والأصوات

وبصره

بل هذه الحروف دالة على كلام الله تعالى القديم ولم يحل كلامه تعالى
في شيء من الكتب بل هو قائم بذاته العلية لا يفارقه ولا ينتقل به
غيره لكن لما كانت حروف القرآن دالة على كلامه تعالى أطلق على القرآن
أنه كلام الله لقول عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام
الله ولهذا أجمع أهل السنة رضي الله عنهم على أن كلام الله مقروء
بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور فبان لك أن الاختلاف
إنما وقع فيما دل على كلام الله عز وجل وأما كلامه تعالى فليس فيه اختلاف
ولا تبديل ولا تغيير بل هو واحد لا يتعدد فسبحان من ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وسأضرب لك مثلا ليتبين لك بعد ما ذكرناه فأقول
والله المستعان إنما أثبت كلام الله في المثل ولله المثل الأعلى كأنه رجل
يذكر الرجل بلسانك فيكون ذكر الرجل حالا في لسانك والرجل
بنفسه غير حال على لسانك فهذا معنى مقروء باللسان وتحفظ في
قلبك أمر الرجل إذا أمرك بشيء أو نهاك عن شيء أو خوفك من
شيء أو شوقك في شيء فتحفظ ذلك في قلبك والرجل الذي أمرك
ونهاك غير حال في صدرك فهذا معنى محفوظ في الصدور وتكتب اسم
رجل في كتاب فيكون اسم الرجل حالا في الكتاب والرجل بنفسه غير حال
في الكتاب فهذا معنى مكتوب في المصاحف ولا تحسبن التلاوة
والقراءة هما كلام الله القديم فليس ذلك كذلك وإنما هما الدالتان على
كلام الله سبحانه ولو كانت القراءة كلام الله القديم لحل كلام الله
في اللسان بحلول التلاوة والقراءة عليه ولو حل كلام الله في اللسان
لحل الله حيث حل كلامه فإن كلام الله تعالى مقرون بذاته لا يفترقان ومن ثم
أجمع أهل السنة رضي الله عنهم على أن كلام الله لا يكون قائما بذاتين

ولا يتكلم به متكلم ولا يتكلم بكلام الله أحد إلا الله واعلم أن
نسبة التلاوة والقراءة لكلام الله تعالى في المثل كنسبة الظل
إلى الصورة فيجوز أن هذه التلاوة والقراءة هما كلام الله القديم
فيجوز كون جرم الظل صورة فيقال هذا الظل هو الصورة بعينها
واعلم أنك إن سمعت كلام الله من البشر سمعته متلوا ومقروءا
وإن سمعته من الله تعالى في الآخرة سمعته لا متلوا ولا مقروءا فإن القرآن
راجع في حق البشر إلى التلاوة والقراءة وهو في حق الربوبية منزه
عن التلاوة والقراءة والحروف والأصوات واللغات فإن الله تعالى
إذا كلم لا يلتبس ولا يلحق كلام الله تعالى شيء وأحد يفهم منه
الأمر والنهي والترهيب والترغيب وليس بعربي ولو كان عربيا
لكان لغة من اللغات وإنما التلاوة عنه عربية فقط وتسمية
كلام الله قرآنا تسمية لغوية لا تسمية اصطلاحية فإن قيل إذا كانت
التلاوة حادثة فما معنى قوله عز وجل ذلك نتلوه عليك من الآيات
والذكر الحكيم فالجواب أنه يحتمل أن يكون جبريل عليه السلام
هو التالي ويضيف الله ذلك إلى نفسه كما قال تعالى ثم شققنا الأرض
شقا وهم الحراثون يشقون الأرض فأضاف الله ذلك إلى نفسه ومن زعم
أن الله تالي وقارئ فقد خرج عن مذهب المسلمين لأن معنى القراءة
والتلاوة عند أهل السنة رضي الله عنهم صوت القارئ ونغمته وتعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ومن هنا تفهم بفضل الله قوله جل وعز
قل نزله روح القدس من ربك بالحق وروح القدس هو جبريل عليه السلام
فمعنى ذلك أن جبريل كان في جهة العلو فيسمع كلام الله من الله
أو يوحى أو ألقاه من اللوح المحفوظ والله جل وعز ليس في جهة

١٦٥

وبعد جبريل عليه السلام لمحمد عليه الصلاة والسلام بلسان
عربي عن ما فهم من كلام الله جل وعز اي حفظه من اللوح المحفوظ
واداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعبارة عربية والمعنى
عنه وهو كلام الله غير عربي فهذا معنى النزول ويتعلق كلامه
تعالى بكل واجب وجائز ومستحيل كالعلم ومعنى تعلقه دلالته فمثال
دلالته على الواجب قوله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد لان وحدانيته واجبة وصمدانيته
واجبة والصمد هو الذي يلجأ اليه غيره قال الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ولا يشابه وجوب افتقار كل ما
سواه اليه **ومثال** دلالته على المستحيل قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفؤا احد **ومثال** دلالته على الجائز قوله وربك يخلق ما
يشاء ويختار لان الخلق من الجائزات فهذا معنى تعلق به الكلام وبالله
تعالى التوفيق **فائدة** سماع موسى عليه السلام كلام ربه
ليس المراد منه انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد
السماع وانما المراد انه تعالى ازال المانع عنه حتى سمع كلامه ورفع
المانع فلم يسمع **قوله** ثم سبع تسمى صفات معنوية [illegible]
هذه الصفة مشتقة اي ماخوذة من صفات المعاني ولهذا سميت صفة
معنوية وهي منسوبة الى المعاني والفرق بينهما ان صفة المعاني هي
صفة واجبة الوجود قائمة بذاته العلية كما تقدم **واما** الصفات
المعنوية فهي صفة توصف بها الذات وليست هي بموجودة بل الموجود
صفات المعاني فقط دون المعنوية فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام
القدرة بذاته تعالى وكونه تعالى مريدا عبارة عن قيام الارادة بذاته

وفوائد

جل

جل وعلا وكونه تعالى عالما عبارة عن قيام العلم به تعالى وكونه
تعالى حيا عبارة عن قيام الحياة بذاته جل وعز وكونه تعالى سميعا
عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى وكونه تعالى متكلما عبارة عن
قيام الكلام بذاته العلية والحاصل ان الصفة المعنوية راجعة
الى الصفات المعاني ولم يقم بالذات العلية سوى المعاني وبالله
التوفيق **قوله** وما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد
العشرين الاول وهي العدم والحدوث وطرو العدم لما فرغ الشيخ
رضي الله تعالى عنه من عد العشرين الواجبة شرع في عد العشرين
المستحيلات ورتبها على حسب ترتيب اضدادها الواجبة فالعدم
ضد الوجود والحدوث ضد القدم وطرو العدم اي لحوقه ضد البقاء
قوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية
قدرا من الفراغ هذا تفسير لمعنى المماثلة المستحيلة فهي ضد المخالفة
بذكر ان المماثلة على انواع منها ان يكون جرما وحقيقته هو كل ما يقوم
بنفسه ويشغل فراغا كالانسان وغيره من سائر المخلوقات كذا الط
يسمى جرما ويجمع على اجرام اي مقدار يشغل فراغا **قوله** او يكون
عرضا يقوم بالجرم هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة وهي كونه
تعالى عرضا وحقيقة العرض هو المعنى القائم بالجرم ولا يصح ان يقوم
بنفسه وذلك كالالوان والطعوم والروائح والاصوات والحركة
والسكون فهذه كلها اعراض يستحيل قيامها بنفسها وانما تفتقر الى جرم
تقوم به ولهذا تعرف ان المخلوقات تنحصر في الاجرام والاعراض وان الموجود
بالنسبة الى المحل والمخصص على اربعة اقسام قسم غني عن الذات والفاعل
وهو ذات مولانا جل وعز. وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهو الاعراض

التي

أي الصفة القائمة بالأجرام لاستحالة استغنائها عنها ونفسي
يفتقر إلى الفاعل ولا يحتاج إلى ذات يقوم بها وهي الأجرام ونفسي موجود
في الذات ولا يحتاج إلى فاعل وهي صفاته جل وعلا **قوله** أو يكون
في جهة للجرم هذا أيضا من أنواع المماثلة المستحيلة وهي كونه تعالى في
جهة للجرم بأن يقال إنه تعالى فوق العرش أو تحته أو عن يمينه أو شماله
أو أمامه أو خلفه لأن ذلك كله من صفات الأجرام وهو تعالى منزه
عن ذلك سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **قوله**
أو له هو جهة هذا أيضا من أنواع المماثلة المستحيلة عليه وهو
إثبات الجهة له لأن الجهات من خواص الجرم الذي يلازمه الفوق والتحت
واليمين والشمال ونحو ذلك من صفة الأجرام وهو تعالى ليس بجرم فليس
له جهة جل وعلا ومن اعتقد الجهة في حقه تعالى فقيل إنه يكفر وقيل
لا يكفر بل هو فاسق مبتدع وبالله تعالى التوفيق **قوله** أو يتقيد
بمكان أو زمان يعني أنه يستحيل استقراره تعالى على المكان كالعرش مثلا
لأن الأمكنة محدثة لا يستقر عليها إلا مفتقر إليها وهو تعالى لا يفتقر
إلى مخلوق ولا يجاوره ولا يقابله ولا يلامسه ولا يلاصقه ولو حل دينا
في المكان لكان محتاجا إلى مكان ولو احتاج إلى مكان لعجز عن تكوين
المكان وغيره وكل كائن في مكان لا يخلو من ثلاثة أوجه إما أن يكون
أصغر من المكان أو أكبر أو مساويا بتقدير ومن كانت هذه صفته
جاز عليه التعيين والخصوصية والجهات وكان وجوده وجودا
عن التقدير لا وجودا على الإطلاق فيلزم أن يكون جسما وبهذا تعرف
استحالة تقيد وجوده للزمان لأن وجوده تعالى متقدم على الزمان
حادث لأنه عبارة عن حركة الفلك وفي اقتران حادث ... فمن كان القدم

ولا شيء

ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان سبحانه الغني عن المكان والزمان
قوله أو تتصف ذاته العلية بالحوادث أو يتصف بالصغر أو الكبر
أو يتصف بالأغراض في الأفعال والأحكام يعني أنه يستحيل قيام الحوادث
بذاته تعالى واتصافه بالصغر أو الكبر أو فيه الصعنى من الألوان والأكوان
لأن ذلك كله من خواص الأجرام وكذا اتصافه تعالى بالأجرام وكذا اتصافه
تعالى بالأغراض في أفعاله وأحكامه مستحيل فلا غرض له في فعل شيء
ولا في تحليل شيء أو تحريمه فلو كان له تعالى غرض في شيء لزم أن يحتاج إلى
من يكمل غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله هو الغني وأنتم
الفقراء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **قوله** وكذا يستحيل أن لا يكون تعالى
قائما بنفسه بأن يكون صفة يقوم بمحل أو يحتاج إلى مخصص فرع عنه فيما سبق
أن معنى قيامه تعالى بنفسه هو استغناؤه عن الذات والفاعل وضد ذلك
احتياجه إليهما وهو محال كما سيأتي بيانه إن شاء الله **قوله** وكذا
يستحيل عليه تعالى أن لا يكون واحدا بأن يكون مركبا في ذاته أو يكون له مماثل
في ذاته أو صفاته أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال فمن تقدم أن
معنى الوحدانية هي نفي التركيب في ذاته تعالى ونفي المثل له في ذاته وصفاته
وأفعاله وضد ذلك وهو عدم الوحدة في الثلاثة محال وهو المطلوب **قوله**
وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما هذا ضد القدرة لأن قدرته تتصرف
في كل ممكن ولو عجز عن ممكن واحد لزم احتياجه إلى مخصص فيكون حادثا يعجزه تعالى
محال ضد النقل وهو على كل شيء قدير **قوله** وإيجاد شيء من العالم مع
كراهته لوجوده أي عدم إرادته له تعالى هذا ضد الإرادة فيستحيل
أن يخلق الله شيئا من غير إرادة منه تعالى أو يكون في ملكه ما لا يريد وعبر المؤلف
بالكراهة بنفي الإرادة لأنه هي التي يستحيل خلو شيء معها واحترز به من

الكراهة الشرعية وهي نهيه تعالى عن فعل شيء مع خلقه فعله فالكراهة
بمعنى اتحاد الفعل مع كما ان الله تعالى كثيرا من المخلوقات نهيه لهم عن ذلك
الفعل وكذا ايضا ان يوجد الله تعالى شيئا وهو ذاهل عنه او غافل عنه
وكذا يستحيل ان تكون ذاته العلية علة في ايجاد شيء بالطبع فلا يقال ان الله
تعالى اوجد شيئا بطبعه او ان ذاته هي العلة في الايجاد وذلك محال لانه لو
كان تعالى يخلق الاشياء بالعلة او بالطبيعة لكان المخلوق قديما لان العلة
لا تكون الا مع معلولها من غير تاخير **مثال** ذلك تحرك الاصبع مع تحرك
الخاتم فان تحرك الاصبع هو العلة وتحرك الخاتم هو المعلول فمتى تحرك الاصبع
تحرك الخاتم معه في زمان واحد من غير تاخير وكذلك لو كانت الذات علة في خلق
الاشياء وخلق الاشياء معلول لزم ان يكون العالم قديما لقدم علته وهي الذات
وكذلك الايجاد بطريق الطبع يلزم منه قدم العالم ولا قديم الا الله عز وجل
فيبطل الايجاد بطريق العلة والطبيعة وتعين الايجاد بطريق الاختيار والارادة
تعالى التوفيق **قوله** وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم
هذا ايضا ضد العلم فيستحيل عليه تعالى الجهل وكل ما في معناه كالظن والشك
والوهم والنوم والنسيان والتعلم في الاشياء هذا كله مستحيل
بل هو تعالى عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون من غير ظن ولا شك
ولا وهم ولا تفكر ولا دليل ولا برهان فسبحان الذي لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء **قوله** والموت والصمم والعمى والبكم
هذه اضداد ما تقدم فالموت ضد الحياة والصمم ضد السمع والعمى ضد
البصر والبكم ضد الكلام وما في معنى البكم وهو في معنى البكم
كون كلامه بالحروف والاصوات والسكوت لان ذلك كله من خواص
الحوادث ولا يعلم الا شيء نبه المؤلف رحمه الله على استحالة الموت

وما

وما بعدها لان هذه نقائص بالنسبة الى المخلوق فكيف بالخالق جل
وعلا [illegible] يتوهم اتصاف الباري بها لانا نقول يصح نفي النقائص
عنه تعالى لئلا يتوهم اتصافه تعالى بها قيل قوله صلى الله عليه وسلم
في الدجال انه اعور وربكم ليس باعور وقوله صلى الله عليه وسلم انكم
لا تدعون اصم الحديث وفي الحديث تنبيه على ان نفي النقص عنه تعالى
لما او لم يتوهم **قوله** واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه
يعني انك اذا عرفت اضداد [illegible] المعنوية منها ضد كونه قادرا كونه عاجزا
وضد كونه مريدا كونه ليس بمريد وضد كونه عالما كونه جاهلا وضد
كونه حيا كونه ميتا الى اخرها وبالله تعالى التوفيق **قوله** واما الجائز
في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه لما فرغ المؤلف رحمه الله من الواجبات
والمستحيلات شرع فيما يجوز فذكر ان الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه
مثال الفعل بذات الثواب والعقاب وبعث الرسل عليهم الصلاة
والسلام ورؤية المولى الكريم في الجنة وغير ذلك من الممكنات فلا يجب
عليه تعالى فعل ممكن ولا تركه وانما يفعل ذلك تفضلا منه تعالى على بعض عبيده
ولا حق لاحد عليه في استحقاق ثواب على الطاعة لانه لا ينفع له نفع بطاعة
احد وايضا فالطاعة خلق الله تعالى وليس للعبد فيها الا الاكتساب ولا اثر
له فيها وكل ما اتى به الشرع واخبر به من ثواب وعقاب فانما هو جائز
في العقل يصح وجوده وعدمه قبل مجيء الشرع اما بعد مجيئه فهو واجب
بالشرع لا بالعقل وبالله تعالى التوفيق **قوله** اما برهان وجوده تعالى
فحدوث العالم البرهان هو الدليل القاطع والحدوث هو الوجود بعد
العدم وكل ما سوى الله حادث والعالم بفتح اللام كل ما وجد من المخلوقات
وهو دليل على وجود الباري **قوله** لانه لو لم يكن حادثا بل كان قديما

لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال
لما عرفت ان حدوث العالم وهو كل ما سوى الله تعالى
دليل على وجود البارئ جل وعز وكان هذا الدليل لا يتم الا بابطال احداث
العالم بنفسه ذكر المؤلف استحالة وجود العالم بنفسه لو حدث بنفسه
لزم ان يكون احد الامرين المتساويين وهما الوجود والعدم راجحا على صاحبه
المساوي له بمعنى ان العالم يصح وجوده ويصح عدمه على حد السواء من
غير ترجيح فلو صح ان يحدث العالم بنفسه لزم ان يكون الشيء مساويا
راجحا بلا سبب وهو محال فوجب ان يكون المحدث للعالم غيره وذلك الغير
هو الله تعالى ويظهر لك استحالة وجود العالم بنفسه بل هو مفتقر الى
غيره في تخصيصه بالوجود دون العدم المساوي له وفي تخصيصه بالمكان المخصوص
دون سائر الامكنة وفي تخصيصه بالزمان المخصوص دون سائر الازمنة
وفي تخصيصه بالمقدار المخصوص دون سائر المقادير وفي تخصيصه بالصفة
المخصوصة دون سائر الصفات فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجوده
مساو لعدمه ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير فاختصاصه
وترجيحها يدل على ان المرجح غيرها وهو الله عز وجل مثال ذلك
كفتي الميزان المعتدلتان لا تميل احداهما على الاخرى الا بثقل يزداد في المائلة
دون الاخرى او بنقص من الاخرى دون المائلة بل لا بد فيهما من زائد كزائد
وجود الشيء وعدمه لو كنا شاهدنا الكفتين على بعد واحدهما
نازلة والاخرى مرتفعة ثم علمنا انهما قد تبدل حالهما بان ارتفعت
النازلة ونزلت المرتفعة ولم نشاهد هل زيد في التي نزلت ثقل او نقص
ذلك من الاخرى لخفيه علينا لاجل البعد لكنا نعلم قطعا ان ذلك ما
حدث الا بسبب ثقل زيد في التي نزلت او نقص من التي ارتفعت ولو ادعى

عقولنا ان ذلك كان بلا سبب حدث لو جوزنا عقولنا تنكر
ذلك اشد انكار ووجود العالم وعدمه كالكفتين واذا علمنا
ان العالم كان معدوما وعلمنا ان عدمه قد ترجح بوجوده علمنا قطعا
ان ذلك كان بسبب حدث ترجح به الوجود اللاحق على العدم السابق
فبان لك ان ما حدث لا بد لحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله
المنفرد بايجاد الكائنات كلها وبالله تعالى التوفيق **قوله** ودليل
حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة ... لما ذكر
المؤلف ان حدوث العالم دليل على وجوده تعالى ذكر دليل حدوث اجرام العالم
ودليله ملازمته للاعراض الحادثة لان اجرام العالم يستحيل انفكاكها
عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة بدليل مشاهدة
تغيرها فلو كانت قديمة لزم الا تنعدم لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه واذا ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام لزم حدوث الاجرام قطعا
لانه يستحيل خلو الجرم منها وملازم الحادث حادث **قوله** واما برهان وجوب
القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما اعلم ان كل موجود لا يخلو من ان يكون قديما او
يكون حادثا ولا قديم الا الله عز وجل وصفاته وكل ما سواه حادث مفتقر
اليه ويستحيل حدوثه تعالى ولو كان حادثا لزم ان يفتقر الى محدث قبله
وذلك المحدث يحتاج الى محدث اخر قبله واذا وقف العدد بموجد فذلك
والدور مستحيل لانه يلزم عليه ان يكون خالقا مخلوقا وان لم يقف
العدد كان قبل كل حادث الى غير نهاية فهو تسلسل وهو محال فوجب
ان يكون قديما وهو المطلوب **قوله** واما برهان وجوب البقاء له تعالى
يعني انه تعالى لو صح ان يعدم عليه العدم لزم ان يكون وجوده جائزا لا واجبا
لان حقيقة الجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه واذا كان جائزا لزم

أن يفتقر إلى المخصص الذي خصصه بالوجود دون العدم لما عرفت من تساوي الوجود والعدم وإذا افتقر لزم أن يكون حادثا وهو محال لوجوب قدمه تعالى بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب بقائه وهو المطلوب **قوله** وأما وجوب مخالفته تعالى للحوادث [illegible]

يعني أنه لو ثبتت الشبهة بينه تعالى وبين شيء من مخلوقاته تعالى لزم حدوثه لأنه كواحد منها فيجب أن يعجز كعجزها فلا يقدر على خلق شيء لأن ما جاز على المثل يجوز على المماثل وذلك مستحيل لما علمت من وجوب قدمه تعالى وبقائه وأيضا لو ماثل شيئا من الحوادث لزم حدوثه لأجل مماثلته ولزم قدمه لأجل ألوهيته وكون الشيء قديما حادثا محال **قوله** وأما وجوب برهان الوحدانية له تعالى [illegible]

يعني أن لو كان له تعالى مماثل في الألوهية لزم أن لا يوجد حادث للزوم عجزهما حينئذ وبيانه أنه لو فرضنا اتفاق المثلين على إيجاد ممكن واحد في زمان واحد لزم أن لا يوجد ذلك الممكن لأنه يستحيل وقوع الفعل الواحد من فاعلين بيانه أن الجوهر الفرد وهو الشيء الذي لا يقبل القسمة ليس له في الخارج إلا وجود واحد فلو أثرت فيه قدرتان لزم أن يكون الوجود الواحد وجودين وهو محال لأن تعدد الوجود لا يتجزأ فلا يقبل تأثير القدرتين معا فلا بد من عجز أحدهما ويلزم منه عجز الآخر لأن ما جاز على المثل يجوز على المماثل فلا يوجد شيء من الحوادث فبطل تعلق القدرتين بالممكن الواحد هذا مع اتفاقهما وأما مع اختلافهما في مرادهما في البطلان مثاله لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته أو أراد تحريك جسم وأراد الآخر تسكينه فمحال أن تنفذ إرادتهما معا لأنه جمع بين الضدين

أو النقيض

١٧٠

أو النقيض فيكون الجسم الواحد حيا ميتا متحركا ساكنا وهو محال فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز وهو المطلوب **قوله** وأما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة [illegible]

لأنه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث

أن وجود العالم متوقف على قدرته تعالى وعلى إرادته تعالى وعلى علمه ولا يخلق تعالى إلا ما أراد وعلم وكل مشروط بالحياة فلو انتفى شيء من هذه الصفات لزم أن لا يوجد مخلوق وهو باطل لمشاهدة وقوعه فوجب أن يكون وجوده دليلا على وجوب هذه الصفات وهو المطلوب **قوله** وأما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والإجماع [illegible]

حاصله أن النقل والعقل يدلان على وجوب ما ذكر أما النقل فقوله تعالى وهو السميع البصير وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وأما العقل فنفي هذه الصفات يدل على اتصافه بضدها وهي نقص والنقص عليه تعالى محال فوجب اتصافه بصفات الكمال وهو المطلوب **قوله** وأما برهان كون فعل الممكنات أو تركها [illegible] مراده دليل جواز فعل الممكن أو تركه وأنه ليس بواجب ولا مستحيل فلو وجب فعل الممكن لزم أن يكون جائزا واجبا وهو محال لأنه قلب حقيقة الجائز فوجب أن يكون فعل الممكن جائزا وهو المطلوب **قوله** وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والأمانة وتبليغ ما أمروا بتبليغه [illegible] الرسل جمع رسول وحقيقة الرسول هو إنسان بعثه الله للخلق ليبلغهم ما أوحى الله إليهم وبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام من الجائزات ودليله أن البعث فعل من أفعال الله تعالى وقد عرفت أنه لا يجب عليه تعالى فعل ممكن ولا تركه **قوله** يجب في حقهم الصدق وحقيقة [illegible]

وإرادته تعالى وعلمه

الصدق وهو موافقة الخبر لما في نفس الأمر أي لما عند الله تعالى سواء
وافق الاعتقاد المخبر أم لا فكل من أخبر بشيء لم يوافق ما عند الله فلا
يسمى صدقا قوله وتبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق والتبليغ الواجب
في حقهم عليهم الصلاة والسلام هو تبليغ ما أمرهم الله بتبليغه
لا كل ما أطلعهم الله عليه ولعل من قال المؤلف وتبليغ ما أمروا بتبليغه
والحاصل أن الواجبات في حقهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثة
الصدق والأمانة والتبليغ وضد الصدق الكذب وهو محال وضد الأمانة
الخيانة بفعل ما نهى الله عنه نهي تحريم أو كراهة وضد التبليغ كتمان
شيء مما أمرهم الله بتبليغه كما هو ظاهر من كلام المؤلف رحمه الله قوله
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدي
إلى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه يعني أن كل صفة ليس فيها نقص
عند الله تعالى فإنه لا تستحيل في حقهم بل هي جائزة كالنوم والمرض والجراح
والنقل والأكل والشرب والبيع والشراء وغير ذلك من الأعراض التي لا تؤدي
إلى نقص في مراتبهم العلية قوله وأما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة
والسلام إلى آخره حقيقة المعجزة هي أمر خارق للعادة يدعيه الرسول
دليلا على صدقه وتلك المعجزة تنزل منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني في
قوله فلو جاز الكذب في حق الرسل لزم جواز الكذب في خبره تعالى لأن الله تعالى
صدق رسله بتلك المعجزة وتصديق الكاذب كذب والكذب في حقه تعالى محال
فوجب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في كل ما أخبروا به عن الله تعالى من
ثواب وعقاب وغير ذلك قوله وأما برهان وجوب الأمانة لهم عليهم الصلاة
والسلام إلى آخره يعني أن دليل حفظ الرسل عليهم الصلاة والسلام من فعل

ما

ما نهى الله عنه نهي تحريم أو كراهة فلأنهم لو وقعت منهم خيانة في فعل
محرم أو مكروه لزم أن يكون ذلك الفعل طاعة لأنه تعالى أمرنا باتباعهم في أقوالهم
وأفعالهم والله لا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه ولو علم الله منهم خيانة ما أمرنا باتباعهم
لكن لما علم سبحانه أنه لا يقع منهم فعل ما نهي عنه وإنما يقع منهم فعل ما أمرهم
به وترك ما نهاهم عنه أمرنا تعالى باتباعهم وما ذلك إلا من عصمتهم من المحرمة
والمكروه فلا يقع منهم إلا ما هو واجب أو سنة أو مباح بالنظر
إلى حقيقة المباح وهو كل ما ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب كالبيع
والشراء والأكل والشرب والنكاح وأما إذا نظرت إلى نيتهم في فعل ذلك
المباح فتعلم أن أفعالهم محصورة في الواجب والمندوب ومن المباح لأن المباح
لا يقع منهم على مقتضى الشهوة كما هو في حقنا وإنما يقع منهم بنية يصير بها
ذلك المباح طاعة وأقل ذلك أن يقصدوا به التعليم لغيرهم وتعليم الخير
فيه أجر عظيم وإذا كان الأولياء يفعلون من المباح ما يصيرونه طاعة
بسبب نيتهم فما بالك بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وما
بالك بأشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قوله
وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم عليهم
الصلاة والسلام ما أمروا بتبليغه ولا شك أنهم لو وقع منهم خلاف ذلك
لكنا مأمورين أن نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن أيضا ما أوجب الله علينا
تبليغه من العلم النافع لمن اضطر إلى ذلك كيف وهو محرم ملعون فاعله
قال تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم ومولانا جل وعز يقول لرسوله سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

وإن لم تفعل فما بلغت رسالته أي وإن لم تبلغ بعض ما أمرت بتبليغه
فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا منها أصلا فانظر هذا التخويف العظيم
الذي خوف به خلقه والحلم معرفة به فكان خوفه صلى الله عليه وسلم
على قدر معرفته ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره أزيز
كأزيز المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعز
لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم
أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
وأما جواز الأعراض البشرية عليهم يعني أن الأعراض البشرية
التي لا تقدح فيها في منصبهم الشريف تجوز عليهم عليهم الصلاة والسلام
وذلك كالأمراض الخفيفة اللائقة بهم كالقول والفعل والجوع والعطش
والنوم والنسيان فيما لم يؤمروا بتبليغه كل ذلك دليل على جوازها
من غير استحالة لأنها لا تقدح في مراتبهم العلية ولا يتركون الطاعة
بسببها بل ذلك العرض جرى على ظاهر أبدانهم وأما قلوبهم عليهم الصلاة
والسلام فهي عامرة بالأنوار الإلهية التي يمدهم الله تعالى بها في كل
لحظة فلا ... من فوائد وقوع هذه الأعراض بهم فوائد
منها تعظيم أجرهم كما قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء
ثم الأمثل فالأمثل ومن فوائدها التشريع معناه التعليم للخلق
كما في أحكام السهو من سهوه صلى الله عليه وسلم وكيف تصلى
الصلاة حال المرض وكيف كان يأكل ويشرب كل ذلك ما تحصل الأمن
بفعله صلى الله عليه وسلم ومن فوائد وقوع تلك الأعراض التسلي
عن الدنيا معناه الزهد في الدنيا والصبر عنها والراحة ببغضها والقلة
لحسنة فيها عند الله تعالى لما يراه العاقل من مقاساة أنبيائه ورسله

وأنهم

والشرح خلقه صلى الله عليه وسلم كشوفا في الدنيا فيعلم العاقل أنها
خسيسة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة وبالله تعالى
التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه **قوله** ويجمع معاني هذه العقائد
كلها قول لا إله إلا الله محمد رسول الله إذ معنى الألوهية استغناء الإله عن
كل ما سواه وافتقار كل ما عداه إليه فمعنى لا إله إلا الله لا مستغني
عن كل ما سواه ومفتقرا إليه كل ما عداه إلا الله تعالى يعني أن كل ما تقدم
من عقائد الإيمان هي داخلة تحت كلمتي الشهادة لأن معنى لا إله إلا الله
هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عداه وبهذا التقسيم
دخول
يظهر جميع عقائد الإيمان تحت هذه الكلمة المشرفة التي هي مفتاح الجنة
قوله أما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص
لما ذكر الشيخ رضي الله عنه أن معنى الألوهية هو على معنيين أحدهما
استغناؤه تعالى عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه إليه أخذ يذكر ما
يدخل من عقائد الإيمان تحت الاستغناء وإذا فرغ من ذلك يذكر ما يدخل
من العقائد تحت الافتقار **قوله** ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام يعني يدخل في الاستغناء وجوب هذه الصفات الثلاث
له تعالى لأن ضدها نقص وهو محال في حقه تعالى **قوله** إذ لو لم تجب له تعالى هذه
الصفات لكان محتاجا إلى المحدث مراده بالمحدث بهذه الصفات الوجود
جزء
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والأخص يعني معنى القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المخصص فلا شك أنه لو لم تجب هذه الصفات الخمس
لكان محتاجا إلى المحدث فلا يكون جل وعز مستغنيا عن كل ما سواه
ويتعالى عن ذلك المولى الكريم الغني عن كل ما سواه **قوله** إذا عرفت هذا

اصل
يعني انه لو لم
يجب له الا
ستغناء عن
المحل

دليل على وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء
عن المحل اذ لو كان محتاجا الى القيام بالمحل فلا يكون تعالى مستغنيا
عن كل ما سواه كيف وهو تعالى الغني عن كل ما سواه فوجب استغناؤه
عن المحل كما وجب استغناؤه عن المخصص **قوله** ومن يرجع عنه
النقائص هذا دليل على وجوب التنزه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص لكان تعالى
محتاجا الى من يرفع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا عن كل
وهو تعالى الغني عن كل ما سواه وبالله التوفيق **قوله** ويؤخذ منه
تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى
الى ما يحصل غرضه كيف وهو الغني عن كل ما سواه يعني ان الاستغناء يؤخذ
منه تنزيه البارئ عن الاغراض فلا غرض له تعالى يحمله على ايجاد فعل او على حكم
من الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا الى تحصيل
غرضه فيما يخلقه ومن الدفع نفوذ والنفع عليه تعالى محال لان وجوب استغنائه
تعالى يمنع من ذلك كله **قوله** وكذا يؤخذ منه انه لا يجب عليه تعالى فعل
شيء من الممكنات ولا تركه الى اخره يعني ان الاستغناء يمنع وجوب
فعل شيء من الممكنات او تركه عليه تعالى فلو وجب عليه فعل شيء من الله فعل ممكن
او تركه لكان محتاجا الى دفع النقص عنه بخلق تلك المصلحة لخلقه تعالى
ودفع النقص كمال فيكون مفتقرا الى مخلوق وهو تلك المصلحة التي يوجدها لخلقه
كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف يفتقر الى شيء وهو
تعالى الغني عن كل ما سواه ولا غرض له في طاعة احد وانما الثواب فضل
منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **قوله** واما
افتقار كل ما سواه اليه جل وعز الى اخره لما فرغ الشيخ من ذكر ما

دخل

172

ما دخل من العقائد تحت الاستغناء شرع في ذكر ما يدخل تحت الافتقار
الذي هو المعنى الثاني من معنى الالوهية ولا شك ان وجوب الافتقار
اليه تعالى يوجب له القدرة على ايجاد من افتقر اليه ويلزم من وجوب
القدرة وجوب الارادة والعلم لانه تعالى لا يوجد شيئا بقدرته الا
على وفق ارادته وعلمه تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريده والحياة
شرط في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه الصفات لما وجد حادث
فلا يفتقر شيء اليه جل وعز كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما
سواه فيلزم اتصافه بما ذكر وبالله تعالى التوفيق **قوله** ويؤخذ
ايضا منه تعالى الوحدانية الى اخره يعني ان الافتقار اليه تعالى يوجب
ان يكون تعالى واحدا لانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شيئا من
العالم للزوم عجزهما سواء اتفقا او اختلفا كما تقدم في برهان
الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه
كل ما سواه فيلزم من ذلك وجوب الوحدانية **قوله** ويؤخذ
منه حدوث العالم بأسره الى اخره اعلم ان كل ما ثبت قدمه استحال
عدمه فلو كان عدم القديم لزم ان يكون وجوده جائزا اذا كان
افتقر الى مخصص فيكون حادثا ويبطل قدمه وهو محال كما تقدم في
برهان وجوب البقاء وايضا لو صح عدم [illegible] وجوده بعد
عدمه ووجوده بالعدم فيفتقر الى موجود فيكون حادثا [illegible]
وهو محال فوجب ان القديم لا يقبل العدم ولا قديم الا الله تعالى وصفات
ذاته العلية وما سواه حادث فيجب افتقاره ابتداء ودواما الى الله
عز وجل فيستحيل ان يكون شيئا من العالم قديما لانه لو كان قديما لكان
غنيا عن افتقاره الى الله تعالى كيف وهو تعالى الذي يجب افتقار كل ما

واذا لم يوجد حادث

وجوب

جائزا

سواه اليه فلزم منه لذلك حدوث العالم وهو المطلوب **قوله**
ويوخذ منه ايضا انه لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما يعني انه
يوخذ من الافتقار انه لا تاثير لشيء من الحوادث في شيء وانما التاثير للقدرة
القديمة خاصة التاثير بغيرها من القدرة الحادثة لزم ان لا يكون الفعل
لا يفتقر اليه تعالى وانما يفتقر لمن اثر فيه كيف وكل ما سواه جل وعز
مفتقر اليه فبطل التاثير لغير قدرته تعالى وبهذا تعرف بطلان مذهب
القدرية القائلين بتاثير القدرة الحادثة في الافعال وتعرف ايضا بطلان
مذهب الطبايعيين القائلين بتاثير الطبائع والامزجة ونحوها ككون الطعام
يشبع والماء يروي وينبت ويجمد ويذهب والنار تحرق والثوب يستر
ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر فمن اعتقد ان تلك الامور تؤثر
في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها فهو كافر بلا خلاف
ومن اعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبعها بل بقوة اودعها الله فيها ولو
شاء لنزعها منها لم تؤثر فلا خلاف في بدعته ومن اعتقد هذا ففي كفره قولان
وكثير من عامة المومنين يعتقد هذا والمومن الحق الايمان من لا يرى التاثير
لا بطبعها ولا بقوة جعلت فيها وانما مولانا سبحانه اجرى العادة ان
يخلق تلك الاشياء عندها لا بها فمن ابطل الله بحوله من صالح الاخرة
وبالله تعالى التوفيق **قوله** بقولنا تضمن قول لا اله الا الله لهذه
الاقسام الثلاثة الى اخره يعني فقد ظهر لك ان لا اله الا الله جمعت ما يجب
في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز **قوله** واما قولنا محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اخره اعلم ان المعجزة لما دلت على صدقه صلى الله عليه وسلم
في رسالته وجب صدقه في كل ما جاء به وجب علينا الايمان بكل ما جاء به فيدخل
في ذلك الايمان بجميع انبياء الله وملائكته لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق

جميع

١٧٤

جميع ذلك واعلم ان عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا
والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
فلا يخرج عددهم اجمعين من اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والنبي
ماخوذ من النبا وهو الخبر لانه يخبر عن الله بما اخبره به واطلعه عليه وان الله اخبره
بانه نبي واطلعه على غيبه واعلمه بذلك وقيل ان النبي ماخوذ من النبوة والنبوة
هو ما ارتفع من الارض ومعناه ان رتبته مرتفعة شريفة عند الله تعالى والفرق
بين النبي والرسول عند بعض العلماء ان النبي من لم يات بشريعة غيره ونبا من الله
من غير ان ياتي بشرع جديد والرسول من اتى بشرع جديد وهو من الله عز وجل
ولا حاجة الى ان النبي لم يات بشرع جديد وانما اتى بتقرير الشريعة غيره قال صلى الله
عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل ولم يقل كرسل بني اسرائيل بل وفيه اشارة
الى ان العالم لا يأتي بشرع جديد وانما ناصر لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكذلك النبي انما بعثه الله بتقرير الشريعة غيره من الرسل كالعالم ولو قال صلى الله
عليه وسلم كرسل بني اسرائيل لتوهم ان العالم ياتي بشرع جديد وليس كذلك وقال
صلى الله عليه وسلم العالم في قومه كالنبي في امته فافهم هذا السر الذي اشار
اليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا اشارة الى فضل العلم واهله وان مرتبة
العالم مرتبة شريفة ولهذا قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولو العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش
من مسك اذفر على بابها ملك ينادي في كل يوم الا من زار عالما فقد زار [illegible]
[illegible] ومن [illegible] فله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم النظر الى
وجه العالم عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى المصحف عبادة [illegible]
الى وجه العالم عبادة والجلوس معه عبادة والاكل معه عبادة وقال صلى

حاصل
فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء
فقد زار الله ومن زار الله فله
الجنة ذكره صاحب [illegible]
وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

الله عليه وسلم من خرج عالما سبعة ايام فكانما خرج مع الله
سبعة الاف عام واعطاه الله بكل يوم ثواب الف شهيد وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مومن يحزن لموت عالم الا كتب الله له ثواب الف عالم والف شهيد وقال
صلى الله عليه وسلم ليوم واحد للعالم الذي يعلم الناس افضل عند الله تعالى
واعظم من عبادة مائة سنة والاحاديث في فضل العلم واهله كثيرة ولهذا امر
صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة على كل مسلم وقال كثير من العلماء المراد بهذا العلم علم التوحيد ثم
علم الفقه وهو معرفة الفرائض والسنن ومعرفة الحلال من الحرام وغير ذلك
من امور الدين فكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنة من سلك طريقا
يطلب به علما سلك الله جل وعز به طريقا من طرق الجنة وقال ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى
الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر وبيان ان العرف بين النبي
والرسول ان النبي ... العالم في تقرير شريعة من قبله كيوشع عليه السلام
فانه اتى مقررا لشريعة موسى عليه السلام واما الكتب المنزلة فقد علم
ان الله انزل مائة كتاب واربعة كتب انزل خمسين صحيفة على شيث عليه السلام
وانزل على اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وانزل على ابراهيم
عشر صحائف وانزل على موسى عشرا قبل ان انزل التوراة والانجيل والزبور
والفرقان قال صلى الله عليه وسلم كانت صحف ابراهيم كلها عبرا منها امثالا
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
وانما بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر

وكان فيها

وكان فيها امثال على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان تكون له
ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها
في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون ظاعنا الا لثلاثة تزود لمعاد او مرمة لمعيشته او لذة في غير
محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم
كانت صحف موسى عليه السلام كلها عبرا عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو
يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو
يغضب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن ايقن
بالحساب غدا ثم لا يعمل فهذا كله من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بعض ما في الكتب المنزلة على من قبلنا فيجب الايمان بكل ما اخبر به
من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور المغيبات وكل ذلك داخل في قوله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع
ذلك وبالله التوفيق **قوله** ويؤخذ منه وجوب صدقهم عليهم الصلاة
والسلام الى اخره قال الشيخ رحمه الله لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى
تقتضي انه جل وعز اختارهم لرسالته كما اختار اخوانه المرسلين لذلك وقد
علمنا ان علمه تعالى محيط بما لا نهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل عليه
فيلزم ان تخصيصه تعالى لهم انما هو لما علمه منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون
في نفس الامر على خلاف ما علم الله منهم وقد امر سبحانه بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
عليهم الصلاة والسلام فيلزم ان يكون في جميعها حقا وفق ما يرضاه مولانا جل وعز
وهو المطلوب **قوله** ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية الى اخره
لا شك انه لا يقدح في حقيقتهم الا ما هو نقص في نبوتهم ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية

من الأمراض ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الأنبياء ودرجاتهم عليهم الصلاة والسلام بل هو مما يزيد فيهم باعتبار تعظيم أجرهم وجملة ما يقارنه والطاعة والصبر وغير ذلك وفيه أيضا تنبيه على ... وأنهم مبعوثون من عند الله تعالى وأن تلك الخوارق التي ظهرت على أيديهم هي محض خلق الله تعالى ... إذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو أيسر منها من الأمراض والجوع والألم والحر والبرد ونحو ذلك مما يسلم منه ... ينتصب في النبوءة وفيه أيضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الألوهية لما برز لهم عليهم الصلاة والسلام من الخوارق والخوارق **قوله** بقوله ... وبالجملة الكلام ... معه التنبيه على كلام الشيخ رضي الله عنه ونفع به **قوله** ... جعله الشرع ترجمة على ما في القلب من الإسلام ولم يقبل من أحد الإيمان إلا به اعلم أن الشيخ رضي الله عنه لما علم ما دخل من عقائد الإيمان تحت كلمتي هذه الكلمة المشرفة ... له بقوة الظن رحمه جعل الشارع هذه الكلمة علما على الإيمان لأجل ما احتوت عليه من عقائد الإيمان كلها ... ولم يقبل من أحد الإيمان إلا به ... على ما أراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم ... هذا الشيء يعني ... فقال صلى الله عليه وسلم أن من الله ... وما جعل عليكم في الدين من حرج باختيار صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة المشرفة رحمة لأمته دنيا وأخرى وبالله التوفيق **فإن قلت** كيف جعل الشيخ رضي الله عنه الإسلام من أعمال القلب وقد تقرر أن الإسلام من أعمال الجوارح الظاهرة كما هو مفسر في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا **فالجواب**

أن

أن يقال ليس المراد بالإسلام في كلام الشيخ الإسلام الشرعي بل مراده الإسلام اللغوي الذي هو الاستسلام والانقياد والإذعان بالقلب لامتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وبالله التوفيق **قوله** فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الإيمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين اعلم أنه يجب على كل مكلف أن ينطق بهذه الكلمة المشرفة ...

كمل بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على مولانا محمد وآله وأزواجه ورضي الله عن الصحابة أجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما على يد كاتبه المعترف بذنبه الراجي عفو ربه وأكبر الحرمين الشيء ... محمد بن عبد الرحمن البكاري الغنيمي القريشي كان الله تعالى له ولوالديه ولمعلميه آمين وسلام على المرسلين ... شوال عام ... عرفنا الله خيره وخير ما بعده

تنزل الكشف التفصيلي [illegible]
هو الفهو الغالب بالتفسير الذي تدل عليه العبارات
او ما يصطلح عليه من الرموز و الاشارات

[illegible] والوصف [illegible] كون الاستواء
[illegible] والعين و الوجه اسماء لصفات
[illegible] الثمانية او ما اوله بالاستيلاء
[illegible] والوجود او يوقف
[illegible] ويفوض معناها الى
[illegible] بعد التنزيه عن ظواهرها
[illegible] جماعات لانه للشيخ
[illegible] و [illegible] والتلعب
[illegible] اعرف من شرح الرسعي

خلف المتكلمون هل تدرك حقيقة الذات [illegible]
وصفاتها النفسية وهو مذهب [illegible] القاضي ابي بكر و
ابو المعالي في طايفة او لا تدرك او اختار جماعة
المتقدمين واكثر المتاخرين و [illegible]
فاذا قرات العلم [illegible] بالحقيقة مقربانه [illegible]
به ومن نفى مقرنانه تعالى [illegible]
وعقفوا الطاقة بواجب الصفات ويفنوا [illegible]
عن التشبيه المخلوقات والذي ذهب [illegible]
علما كاما اوا صحاب
واعلم علوه بذاته
لاختص و التعظيم والاجلال
ولو ذاه خلقه تعالى
من الجلال التي تليقها [illegible]
مبرا اي انه على صفة

١٧٧

لابي [illegible] سيدي ابي القاسم بن عبد الجبار العيكيكي رحمه الله

[illegible] الا الله ...... | الله جل الله نعم المولى
[illegible] الوجود من الله بعض | بالعلو الا الله فرد صمد
وهي [illegible] المعتقد | ان الاله العلي [illegible]
[illegible] | من العبيد [illegible] عبد
[illegible] سوى عبد [illegible] | ولد له العبيد [illegible]
[illegible] يقول | لذاك [illegible]
[illegible] كلما | كان [illegible] المتقي
[illegible] المحقق | موجوده و [illegible] التوفيق

أو أصم أو أبكم أو يستحيل وأما قلنا بجوازه لرد ... قد يجوز عليه الصمم والبكم قبل البعث وبعد أداء ... قبله لعدم
تعذر التبليغ مع فقد حاسة السمع أو البصر أو النطق وهل يؤخذ المنع من قول الإمام السبكي عن عقيدة ابن الحاجب أنه من
شروط النبوة الخلو من كل ما يخل بحكمة البعثة والسلامة فأجاب بما نصه الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله الجواب والله الموفق بأنه لا يجوز الصمم على الأنبياء عليهم السلام وما ذاك إلا أن السمع طريق للوحي وباب له
ما لا يقع ... لأنه لا معنى للنبوة إلا الوحي فكيف تعطل حاسته ويسد بابه هذا لا يعقل وكذلك البكم لا يجوز عليهم لأنه مانع
من التبليغ دائمة بالغة ونقيصة ظاهرة ينفر هو عن مثلها وكذلك يمتنع في حقهم العمى على الصحيح قيل ولم يعم
نبي قط وما يذكر عن شعيب لم يثبت وأما يعقوب فحصل له ضعف في نور عينيه ولم تكن أعمى عينا والقول بأن الضعف
بعده لم يكن عارضا هذا هو القول الراجح وقيل عمي ثم لا لرجع الاتفاق على عدم استمراره ذلك العارض ولذا يمتنع
في حقهم الجنون قليله وكثيره لأنه نقص جل ويجب في حقهم كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي والبلاغة ومن
كل ما ينفر مما يوجب ثلم في النسب والخلق والخلق كالفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام والأدواء
لأنهم على غاية الكمال في خلقهم وخلقهم ومن نسب أحدا منهم إلى النقص في خلقته بغير أداء ويغشو عن أعله الكي
وقد قال تعالى لا تكونوا كالذين آذوا موسى بعد في وصفهم له بالأدرة فبرأه الله مما قالوا كما قرره ونص في صحاح
الأحاديث وأما أيوب عليه السلام فروي أنه أول من أصابه الجدري ولم يكن منه جرا ما ينفر الأنبياء عن
كما قرره علماء وكذا يجب عصمة الأنبياء من كل ما يخل بالمروءة كالحجامة وكذا من كل ما يخل بحكمة البعثة من البكم
والفهاهة والجبانة والشعور والبخل والضعف والمهانة لأنهم سيوف الله الماضية وحججه البالغة والسلام
وكتب عبد الرحمن بن محمد العباسي كان الله له وليا وبه حفيا انتهى من خطه رحمه الله

... ...
المنهراية سيدي رضي الله عنكم جوابكم عن معنى قولهم الصفة المعنوية ... ... [illegible]
الجواب ... أن معنى قول الإمام في الصفات المعنوية وغيرها من ... [illegible]
... [illegible] من ثبوت الحال في الخارج ليس بصحيح والمذ... [illegible] ... بعقد ... [illegible]
... [illegible] ... الذهني ... أن العقل ... [illegible] ... بقوة ... [illegible]
... [illegible] ... أوجه يعني بها الذهني ... فهو المعنى الذي ... [illegible]
وجودية وإن اعتبر من حيث ... [illegible]
... [illegible] وإنما هو وجه اعتبره العقل وأوجه العلم وإن اعتبر العقل ... [illegible]
... [illegible] وإن اعتبر العقل من حيث وجوده في محله ... [illegible]
... [illegible] هذا الوجه على ... [illegible] ... يعني بها العقل ... [illegible]
... [illegible] ... الشيخ ... [illegible] ... أبي العباس ... [illegible]
... [illegible] العالم العلامة الحاج ... مجري ... أبي العباس ... [illegible]
شيخه سيدي ... [illegible] ... المجيب وهو ... [illegible]